



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

٩  
سجادة الأئمة

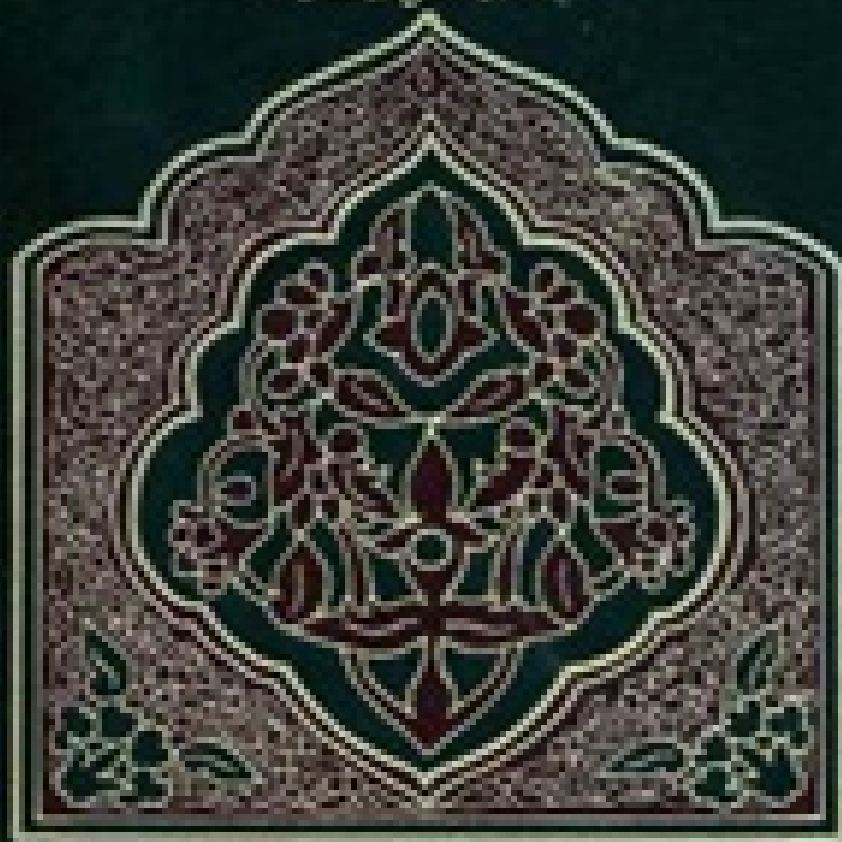
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٦	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٩
٦	اشاره
٦	كتاب الاحتجاج
٦	اشاره
٨	باب ١ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفه فى القرآن الكريم
٨	ذكر آيات الباب
٧٠	تفسير الآيات
١٧٩	ما ورد عن المعصومين عليهم السلام فى تفسير آيات الباب
٢٦٢	أبواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله
٢٦٢	باب ١ ما احتج صلى الله عليه وآله به على المشركين و الزنادقه و سائر أهل الملل الباطله
٢٩٠	باب ٢ احتجاج النبى صلى الله عليه وآله على اليهود فى مسائل شتى
٣٥١	باب ٣ نادر
٣٥٢	فهرست ما فى هذا الجزء
٣٥٤	تذكار (من المصحح رحمه الله تعالى)
٣٥٧	رموز الكتاب
٣٦٢	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [ ۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [ ۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب الاحتجاج

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خَلَقَ الْإِنْسَانَ و عَلَّمَهُ الْبَيَانَ و سَلَكَ بِهِ سَبِيلَ الْهُدَى بِعَلْمِ الدَّلِيلِ و مَنَارِ الْبُرْهَانِ و اِحْتَجَّ عَلَى عِبَادِهِ بِرَسُولِهِ و

أوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر والضلاله إلى نور الهدى والإيمان و نصر أعوان الدين و أنصار الحق و اليقين بالبراهين الباهره و الحجج القاهره على من ضل و أضل من سائر أهل الأديان و الصلاه على من جعل الصلاه عليه ذريعه للوصول إلى موائد الكرامه و الإحسان محمد الذى نور الله به صدور أنبيائه و أصفيائه بلوامع العرفان و على أهل بيته الذين أكمل الله بولائهم على عباده الامتتان و جعلهم خزنه علم القرآن و سدنه بيت الإيقان أما بعد فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الأنوار فى بيان ما احتج الله سبحانه و تعالى و رسوله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين على المخالفين و المعاندين من أرباب الملل المختلفه و العقائد الزائغه عن الدين المبين و ذكر ما لا يخص بابا من أبواب الكتاب من جوامع علوم الدين و إن فرقت أجزاءها على أبواب المناسبه لها تيسيرا للطالبيين من مؤلفات تراب أقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع الأئمه الطاهرين و جعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين و ممن يؤتى كتابه بفضل ربه يمين.

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* (١) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ \* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ \* فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ \* وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ \* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ \* (٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» (١٦-٦) (و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

ص: ٢

١- الختم: الاستيثاق من الشىء و المنع منه، و حيث إن قلوبهم لا- ينفذ فيها الانذار و أن أسماعهم تنبوع عن الاصغاء إلى قول الحق و عيونهم لا تعتبر بالعبر و لا تنتفع بالنظر كانه استوثقت بالختم و غشيت بالغطاء.

٢- العمه: التردد فى الامر من التحير، قال الرضى فى التلخيص «ص ٥»: هاتان استعارتان: فالاولى منها إطلاق صفة الاستهزاء على الله سبحانه، و المراد بها أنه تعالى يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبه لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا فى مقابلته، و إنما قلنا: إن الوصف بحقيقه الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم و ضد طرائق الحليم، و الاستعاره الأخرى قوله: «وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» أى يمد لهم كأنه يخليهم، و الامتداد فى عمهم و الجماع فى غيهم إيجابا للحجه و انتظارا للمراجع، تشبيها بمن أرخى الطول للفرس أو الراحله ليتنفس خناقها و يتسع مجالها.



خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ\* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ\* وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا فَآتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٢١-٢٣) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» (٢٤) (و قال تعالى): «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ\* وَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ\* وَ لَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٤٠-٤٢) (و قال تعالى): «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (٤٤) (و قال تعالى): «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (٤٧) (و قال تعالى): «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرُفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ\* وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَا بِغَضٍ مِنْهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَ تَحِدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ\* أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ\* وَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي (١) وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ\* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وََيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» (٧٥-٧٩)

ص: ٣

١- الامي: الذي لا يكتب و لا يقرأ من كتاب، و قال قطرب: الاميه: الغفله و الجهاله فالامى منه و هو قله المعرفه. و الاماني إماما من الامنيه و هى التلاوه، أى إلما أن يتلى عليهم، أو بمعنى الأحاديث المختلفه و الاكاذيب أى لا- يعلمون من الكتاب إلا أحاديث اختلقها رؤساؤهم و أكاذيب يحدث بها علماؤهم، أو المراد أنهم يتمنون على الله ما ليس لهم مثل قولهم: لن تمسنا النار إلا أياما معدوده، و قولهم: نحن أبناء الله و أحباؤه.

(و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (إلى قوله): ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ\* وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ\* ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعِدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتُواكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ (١) يَلِ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ\* وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ\* بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ\* وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ\* (إلى قوله): قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَ يَدًّا بِمَا قَدَمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (إلى قوله): قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدًى وَ بَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ (إلى قوله): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انظُرْنَا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (إلى قوله): أَمْ تُرِيدُونَ

ص: ٤

١- قال الرضى فى التلخيص «ص ٨»: إما أن يكون غلف جمع أغلف مثل أحمر و حمر، أو يكون جمع غلاف مثل حمار و حمر و يخفف فيقال: حمر، قال أبو عبيده: كل شىء فى غلاف فهو أغلف، يقال: سيف أغلف، و قوس غلفاء، و رجل أغلف: إذا لم يختتن، فمن قرأ غلف على جمع أغلف فالمعنى: أن المشركين قالوا: قلوبنا فى أغطيه عما تقوله، يريدون النبى صلى الله عليه و آله، و نظير ذلك قوله سبحانه حاكيا عنهم: «وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ» و من قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالثقل و التخفيف فمعنى ذلك أنهم قالوا: قلوبنا أوعيه فارغه لا شىء فىها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعى منه شىئا، فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه و الاحتجاز عن دعائه انتهى. قلت: و قيل: إن معناه: قلوبنا أوعيه للعلم تنبيها على أنا لا نحتاج أن نتعلم منك فلنا غنيه بما عندنا.

أَنْ تَسْبِيحُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَبَّ مَوْسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعْ دَلِيلَ الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ\* وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (إلى قوله): وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (إلى قوله): وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (إلى قوله): وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهٍ قَانِتُونَ» (٨٣-١١٦) (و قال تعالى): «وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ\* إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ\* وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ\* (إلى قوله): وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١١٨-١٣٥) (و قال تعالى): «قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ\* أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (١٣٩-١٤٠) (و قال تعالى): «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (إلى قوله): الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (١٤٢-١٤٦) (و قال تعالى): «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا (١) يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ

ص: ٥

اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ\* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ\* وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ«(١٦٥-١٦٧) (و قال سبحانه): «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا (٢) عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ\* شَيْئًا وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً (٣) صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»(١٧٠-١٧١) (و قال تعالى): «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (إلى قوله): وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»(١٧٧)

ص: ٦

١- أى رجعه إلى الدنيا.

٢- أى وجدنا عليه آباءنا.

٣- نعى الغراب: صاح. المؤذن: رفع صوته بالأذان. الراعى بغنمه: صاح بها و زجرها. قال الطبرسي: ثم ضرب الله مثلا للكفار فى تركهم إجابته من يدعوهم إلى التوحيد و ركونهم إلى التقليد فقال: «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ» أى يصوت «بِما لا يَسْمَعُ» من البهائم «إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً» و اختلف فى تقدير الكلام و تأويله على وجوه: أولها أن المعنى: مثل الذين كفروا فى دعائك إياهم أى مثل الداعى لهم إلى الايمان كمثل الناعق فى دعائه المنعوق به من البهائم التى لا تفهم، و إنما تسمع الصوت، فكما أن الانعام لا يحصل لها من دعاء الراعى إلا السماع دون تفهم المعنى فكذلك الكفار لا يحصل لهم من دعائك إياهم إلى الايمان إلا السماع دون تفهم المعنى لانهم يعرضون عن قبول قولك و ينصرفون عن تأمله فيكونون بمنزلة من لم يعقله و من لم يفهمه، و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. ثانيها أن يكون المعنى: مثل الذين كفروا و مثلنا، أو مثل الذين كفروا و مثلك يا محمّد كمثل الذى ينطق بما لا يسمع إلا دعاء و نداء، أى كمثل الانعام المنعوق بها و الناعق الراعى الذى يكلمها و هى لا تعقل. ثالثها أن المعنى: مثل الذين كفروا فى دعائهم الأصنام كمثل الراعى فى دعائه الانعام بتعال و ما جرى مجراه من الكلام فكما أن من دعا البهائم يعد جاهلا فداعى الحجاره أشدّ جهلا منه. رابعها أن مثل الذين كفروا فى دعائهم الأصنام و هى لا تعقل كمثل الذى ينطق دعاء و نداء بما لا يسمع صوته جملة، و يكون المثل مصروفا إلى الغنم و ما أشبهها ممّا يسمع و إن لم يفهم. خامسها أن يكون المعنى: و مثل الذين كفروا كمثل الغنم الذى لا يفهم دعاء الناعق.

(و قال سبحانه): «و مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ\* وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ\* وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ (١) بِالْأَيْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ» (٢٠٤-٢٠٦) (و قال سبحانه): «سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَ مَن يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٢١١)

آل عمران: «فَإِنَّ حِرَاجُوكَ فَتْمَلُ أَسْلِمْتُ وَ جِهَى لَلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسْلِمْتُمْ فَإِنْ أَسْلِمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (٢٠) (و قال تعالى): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ\* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (٢٣-٢٤) (و قال سبحانه): «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ\* فَمَنْ حِرَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَتَقَلُّوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ (٢) فَتَنْجَعِلُ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى): قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ\* يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ\* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ\* مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ\* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ\* وَ دَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَ مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ\* يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ\* يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ

ص: ٧

١- العزه: الحميه و الانفه.

٢- قال الراغب: أصل البهل كون الشىء غير مراعى، و البهل و الابتهاال فى الدعاء: الاسترسال فيه و التضرع، و من فسر الابتهاال باللحن فلاجل ان الاسترسال هنا لاجل اللحن.

بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ\* وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ\* وَ لَا- تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ يَبْدِ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ\* يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ\* وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِعِدْنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ\* بَلَىٰ مِنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ\* إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ (١) وَ لَا- يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا- يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ\* وَ إِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ (٣) بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ\* مَا كَانَ لِيُشْرِيَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلَّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ\* وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى): أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (إِلَى قَوْلِهِ): كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٩-٨٦) (وَ قَالَ تَعَالَى): «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِيْنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ\* قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (٩٣-٩٥)

ص: ٨

- ١- أى لا نصيب لهم فى الجنة.
- ٢- أى لا يرحمهم الله يوم القيامة، كما يقول القائل لغيره إذا استرحمه: انظر إلى.
- ٣- لوى الحبل: قتله. لوى رأسه أو برأسه: أماله و أعرض. لوى لسانه بكذا: كنايه عن الكذب و تخرص الحديث، أى و منهم لفريق يحرفون التوراه تحريفا خفيفا ليخفى و تحسبوه من الكتاب.

(و قال تعالى): «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ\* قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَاللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ\* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعِيدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ\* وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَد هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٩٨-١٠١) (و قال تعالى): «وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ\* لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يُصَيِّرُونَ\* ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَّنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبِأَوْ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَسِيكَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ\* لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْتَجِدُونَ\* يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» (١١٠-١١٤) (و قال تعالى): «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَاءَ مَا يَكْتُمُ مَا قَالُوا وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ\* ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ\* الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ\* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ (١) وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ\* لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ\* وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ\* لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ

ص: ٩

١- أى ابعد عن النار و نحى عنها.

أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازِهِ (١) مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٨١-١٨٩) (وقال تعالى): «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا \* أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنْ اللَّهُ سَرِيعَ الْحِسَابِ» (١٩٩)

النساء: «أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ \* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا \* مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ رَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْنًا فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَسْمَعُ وَ أَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهًا (٢) فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا \* إِنْ اللَّهُ لَا- يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا \* أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٣) أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ كَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا \* أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ (٤) وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا \* أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ

ص: ١٠

١- مفازه: منجاه، أى فلا تحسبنهم بمكان ينجون من العذاب.

٢- أى نمحو ما فيها من عين و أنف و فم حتى نجعلها لوحا واحدا كالأقفاء لا تستبين فيها جارحه، قال الرضى قدس سره: هذه استعاره عن مسخ الوجوه، أى يزيل تخاطيطها و معارفها تشبيها بالصحيفه المطموسه التى عميت سطورها و اشكلت حروفها.

٣- الفتيل: ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ و يضرب به المثل فى الشىء الحقيق، قاله الراغب. و يأتى أيضا بمعنى السحاه فى شق النواه.

٤- الجبت: الأصنام. و يقال لكل ما عبد من دون الله. الساحر و الكاهن. خسار الناس. الطاغوت: كل متعد. كل رأس ضلال. الشيطان. الصارف عن طريق الخير.



مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا\* (١) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (٥٤-٤٤) (و قال سبحانه): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا\* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا\* فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا\* أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (٦٠-٦٣) (و قال تعالى): «و يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا\* أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا\* وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (٨١-٨٣) (و قال تعالى): «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا\* لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا\* وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ (٢) وَلَأَمْرَنَّهُمْ فَيَلْبِغُونَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسِيرًا مُبِينًا» (١١٧-١١٩) (و قال تعالى): «لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» (١٢٣) (و قال تعالى): «يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ

ص: ١١

١- النقيير: وقبه في ظهر النواه، و يضرب به المثل في الشىء الطفيف.

٢- ولأمنيهم أى لا جعل لهم امنيه. و الامنيه: الصورة الحاصله فى النفس من تمنى الشىء. و ليبتكن أى ليقطن آذان الانعام أو يشققونها. و البتك: قطع الأعضاء و الشعر، و يقاربه البتر و البت و البشك و البتل، لكن الأول يستعمل فى قطع الذنب خاصه، و الثانى فى قطع الحبل و الوصل و الثالث فى قطع الثوب، و الرابع فى الانقطاع عن النكاح.

سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا\* وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا\* فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا\* وَكَفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا\* وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا\* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا\* وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا\* فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا\* وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا\* لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا» (١٥٣-١٦٢) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا\* يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا\* لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا\* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا\* يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا

بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَ فَضْلِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (١٧٠-١٧٦)

المائدة: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (إلى قوله): فَبِمَا نَقُضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (١) وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لَا تَرَالِ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنِهِ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ\* وَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَعَزَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ (٢) وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ\* يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ\* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ\* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ\* يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ (٣) مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٠-١٩) (و قال سبحانه): «وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ\* وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ

ص: ١٣

١- قال الرضى قدس سره: و المراد بها- و الله أعلم- أنهم يعكسون الكلام عن حقائقه و يزيلونه عن وجهه صوابه حملا له على أهوائهم و عطفًا على آرائهم.

٢- أى فآلقينا بينهم العداوة، و أصل الاغراء اللصاق.

٣- الفتره: السكون و الانقطاع، أى المده التى تكون بين كل رسول و رسول.

اتَّقُوا لَكُمْزَنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَمَا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ» (٦٤-٦٦) (و قال تعالى): «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلْ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْكَافِرِينَ (إلى قوله سبحانه): لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ \* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ \* قُلْ أَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ \* (إلى قوله): تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ \* وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ \* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّةً وَ رُهْبَانًا (١) وَ أَنَّهُمْ لَا يَشِيءُ تَكْبِيرُونَ \* وَ إِذَا سَجَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ \* وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ

ص: ١٤

١- قيل: قسيس كلمة سريانيه فى الأصل معناها شيخ، و فى العرف الكنسى هو أحد أصحاب المراتب فى الديانه، و هو بين الاسقف و الشماس. و رهبان: من اتخذ الرهبانيه و هى الاعتزال عن الناس إلى دير طلبا للتعبد.

الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٨-٨٥﴾ (و قال تعالى): ما جعلَ اللهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَ لَا سَائِبِهِ وَ لَا وَصِيلِهِ وَ لَا حَامٍ وَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ\* وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٣-١٠٤﴾ (و قال تعالى): «وَ إِذِ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ\* (إلى آخر السورة: ١١٦-١٢٠)

الأنعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (إلى قوله): وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ\* فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ\* أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أُنْسَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ\* وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ\* وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكًا وَ لَوْ نَزَّلْنَا مَلَكًا لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ\* وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسِينَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ\* وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ\* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ\* إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْآنِ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ\* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ\* (إلى قوله): وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿١﴾ وَ

إِنْ

ص: ١٥

يَرَوْا كَلِمَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \* وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ (١) وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ \* (إلى قوله): قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ \* وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ \* وَإِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَحَمَّعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ \* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ وَالْمُوتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَقَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* إِلَى قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (إلى قوله): قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (٢) \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَهُ هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ \* (إلى قوله): قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن آتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ لَا فَلَا تَتَفَكَّرُونَ \* وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ \* (إلى قوله): قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبِدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ \* قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ \* قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ \* (إلى قوله تعالى): قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ \*

ص: ١٦

١- أى يتباعدون عنه، من النأى وهو البعد.

٢- أى يعرضون عنها.



أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ \* وَ كَذَلِكَ نَصِرُفُ الْآيَاتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنَسِينَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ \* أَتَبِعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (إلى قوله سبحانه): وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُنْجَأَ نَفْسُهُمْ آيَةً لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ \* وَ لَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ \* (إلى قوله): أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ \* وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* وَ إِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِلُحُوقِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ \* (إلى قوله): وَ إِنْ الشَّيَاطِينُ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ \* (إلى قوله): وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَ يَسْخِطْكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ \* إِنْ مَا تُوَعِّدُونَ لَمَاتٍ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ \* قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ \* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ \* وَ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُزِدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُّهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ \* وَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ (١) لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ طُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ \* وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَى

ص: ١٨



أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِثَّتَهُ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءٌ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ \* (إلى قوله سبحانه): وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا (١) أَوْ مِمَّا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ \* فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ لَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ \* سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ \* قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ \* قُلْ هَلَمْ شَهِدَاكُمْ الَّذِينَ يُشْهِدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (إلى قوله): وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ \* أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ \* أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْنا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا سَيَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ \* عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ \* (إلى قوله): قُلْ إِنِّي هِدَايَ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* دِينًا قِيَمًا (٢) مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَ نُسُكِي (٣) وَ

ص: ١٩

١- الحوايا جمع حويه و هى الامعاء.

٢- قيما أى ثابتا مقوما لأمر معاشهم و معادهم، أو ثابتا دائما لا ينسخ، و قرئ بالتخفيف من قيام. و الملة: اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء، مأخوذه من أملت الكتاب، و لا تضاف الا الى النبى الذى تسند إليه بخلاف الدين فانه يضاف لله و للنبى و لآحاد امته. حنيفا أى مائلا و عادلا عن كل دين سوى دين الله، مخلصا فى العبادة لله.

٣- النسك: العبادة. كل ما تقرب به إلى الله الا أن الغالب اطلاقها على الذبح.

مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ \* قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩١-١٤١﴾

الأعراف: المص \* كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صِدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُتَذَرَّ بِهِ وَ ذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ \* اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿١-٣﴾ (و قال سبحانه): «وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ \* فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ \* إِلَى قَوْلِهِ وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* (إلى قوله تعالى حاكيا عن نوح (هود) على نبينا و آله و عليه السلام): أَ تَجَادِلُونِنِي فِي أَسْمَاءِ سَيِّمْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٨-٧١﴾

(و قال تعالى): «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (١) الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (١٥٨)

(و قال سبحانه): «أ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِحِهِمْ مِّن جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ \* أ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ء وَ أَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* (إلى قوله): أَ يُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ \*

ص: ٢٠

١- قيل: منسوب إلى الأئمة الذين لم يكتبوا لكونه على عاداتهم كقولك: عامى لكونه على عادة العامة. وقيل: سمي به لانه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب، و ذلك فضيله له لاستغنائه بحفظه و اعتماده على ضمان الله منه بقوله: «سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى وَ قِيل: سمي بذلك لنسبته إلى أم القرى.

وَلَا يَسْتَبِيحُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ\* وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ\*  
 إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ  
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ\* إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي  
 نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ\* وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَبِيحُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ\* وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى  
 الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ\* خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ\* وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ نَزْعٌ (١) فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ\* (إلى قوله تعالى): وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ  
 مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ (٢) وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (١٨٤-٢٠٣)

الأنفال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ\* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ  
 \* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ\* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ\* يَا  
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ (٣) وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ\*  
 (إلى قوله تعالى): وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ\* وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ  
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ\* وَ مَا

ص: ٢١

١- أى إن نالك من الشيطان وسوسه و نخسه فى القلب بما يعول للإنسان ليصرفك عما امرت به فاستعذ بالله.

٢- أى حجج بينه من ربكم.

٣- قال الرضى رضوان الله تعالى عليه: هذه استعاره و المعنى أن الله تعالى أقرب إلى العبد من قلبه فكانه حائل بينه و بينه من  
 هذا الوجه، أو يكون المعنى انه تعالى قادر على تبديل قلب المرء من حال إلى حال، إذ كان سبحانه موصوفا بأنه مقلب القلوب،  
 و المعنى أنه ينقلها من حال الامن إلى حال الخوف، و من حال الخوف إلى حال الامن، و من حال المساء الى حال السرور، و  
 من حال المحبوب الى حال المكروه.

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (إلى قوله): وَمَا كَانَ صِيْلَانُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيهً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (إلى قوله تعالى): قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يُعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ» (٢٠-٣٨)

التوبه: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ\* اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ\* يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ\* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ (١) وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصِفُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (إلى قوله): إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٣٠-٣٧)

(وقال تعالى): «وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبِشِرُونَ\* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ (٢) وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ\* أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ\* وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» (١٢٣-١٢٧)

ص: ٢٢

١- الاحبار جمع الحبر: العالم والفقير، والحبر: الاثر المستحسن، سمي العالم بذلك لما يبقى من اثر علومهم في نفوس الناس و من آثار أفعالهم الحسنه المقتدى بها، والحبر الأعظم عند النصارى: خلف السيد المسيح على الأرض. وعند اليهود: رئيس الكهنه.

٢- قال السيد الرضى: هذه استعاره ظاهره، وذلك أن السوره لا تزيد الارجاس رجسا ولا القلوب مرضا بل هى شفاء للصدور و جلاء للقلوب، و لكن المنافقين لما ازدادوا عند نزولها عمى و عمها و ازدادت قلوبهم ارتيابا و مرضا حسن أن يضاف ذلك إلى السوره على طريقه لاهل اللسان معروفه.

يونس: الر تَلَكَّ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ \* أ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ» (١-٢) (و قال تعالى): «وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ \* قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ \* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ \* وَ يَعْجِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هُوَ لَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أ تَسْتُبُّونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ \* (إلى قوله): وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (١٥-٢٠) (و قال تعالى): «قُلْ مَنْ يَزُفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَمَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلَا تَتَّقُونَ \* فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ \* كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ \* قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ \* وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ \* وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ \* وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ \* وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا

أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ\* وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ\* وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (إلى قوله): وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ\* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ\* (١) ... وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (إلى قوله): يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِدُكُمْ مَوْعِدُهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ\* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ\* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (إلى قوله): وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنْ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ\* أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ\* هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ\* قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ هُوَ الْعَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ\* قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (إلى قوله): إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ\* وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (إلى قوله): وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (إلى قوله): قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ\* فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ\* ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ\* قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي

ص: ٢٤

١- سقطت من هنا آية وهي: «ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ»

يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ (إلى قوله سبحانه): قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ \* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» (٣١-١٠٩)

هود: «الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير \* أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ \* وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ \* إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (إلى قوله): وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّه مَعِدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (إلى قوله): فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله): فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (١-١٧)

(وقال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ» (٤٩)  
(وقال سبحانه): «وَ كَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ \* وَ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ \* وَ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ \* وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (١٢٠-١٢٣)

يوسف: «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ\* وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ\* وَ مَا تَسْتَأْذِنُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ\* وَ كَذَّبُوا مِنْ آيَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ\* وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ\* أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ\* قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ\* وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسْتَبِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَعَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ»(١٠٢-١٠٩)

الرعد: «المر تلمك آيات الكتاب و الذي أنزل إليك من ربك الحق و لكن أكثر الناس لا يؤمنون\* (إلى قوله تعالى): وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَعَدُوٌّ مُغْفِرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ\* وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (إلى قوله): هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ\* وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ\* لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ\* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ ضَلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ\* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (إلى قوله سبحانه): (١) أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَّتُهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ

ص: ٢٦

١- هكذا في النسخ، و الآيه غير متوسطة بآيه اخرى، فقوله: «إلى قوله سبحانه» زياده و لعله من النسخ.



اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (إلى قوله): أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (١٩-١)

(وقال تعالى): «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ (إلى قوله تعالى): كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ\* وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أ فَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا- يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَِّبُهُمْ بِمَا صَدَّعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ\* وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ\* أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (إلى قوله): وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْمَأْحَرَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا- أُشْرِكُ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَتَابِ\* وَ كَذَلِكَ أُنزِلْنَا حُكْمًا عَرَبِيًّا وَ لَنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدًا مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا وَاقٍ (إلى قوله): وَ إِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ (إلى قوله): وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢٧-٤٣)

إبراهيم: «الر كتاب أنزلناه إليك ليُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (إلى قوله): مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ\* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ» (٢٠-١)

(و قال تعالى): «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ \* وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ» (٢٤-٢٦)

(و قال سبحانه): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ \* جَهَنَّمَ يَصِلُونَهَا وَ بَسَّ الْقَرَارُ \* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» (٢٨-٣٠)

الحجر: «الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ \* رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ \* ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ \* لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ \* مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ \* إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (إلى قوله): وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ \* لَقَالُوا إِنَّمَا سُيُبُكْرُتُ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (إلى قوله): وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْتَفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ \* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ \* وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ \* لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ \* وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ \* كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ \* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ \* فَوَرَّبُّكَ لَسَسَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ \* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ \* وَ لَقَدْ نَعَلْنَاكَ أَنْتَ كَيْفَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ \* وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» (١-٩٩)

النحل: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ \* يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ \* خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (إلى قوله): أَفَمَنْ يَخْلُقُ

كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفْلا- تَذَكَّرُونَ (إلى قوله): وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ \* أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا  
 يَشْعُرُونَ أَيانَ يُبْعَثُونَ \* إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ \* لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ  
 وَ مَا يُعْلِنُونَ \* إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ \* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \* لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (إلى قوله): وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبدنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ  
 نَحْنُ وَ لا- آباؤنا وَ لا- حَرَمنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ءِ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَيِ الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (إلى قوله): إِنْ  
 تَحَرَّصَ عَلَى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (إلى قوله): وَ أَنْزَلنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ  
 لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ \* أَ فَمَنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ  
 فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَأْهُمْ بِمُعْجِزِينَ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ \* أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ءِ يَتَفَتِّهُوا  
 ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ سِجِّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ \* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فى السَّماءاتِ وَ ما فى الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْملائِكَةُ وَ هُمْ لا  
 يَسْجُدُونَ \* يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ \* وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا الْهَيْبَةَ الْهَيْبَةَ إِنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيايَ فَارْهَبُونَ \* وَ  
 لَهُ ما فى السَّماءاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَ غَيْرِ اللَّهِ تَتَّقُونَ \* وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلىهِ تَجْتَرُونَ  
 \* ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ \* لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ \* وَ يَجْعَلُونَ لِما لا  
 يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقناهُمْ تالِّلهُ لَتَشِئُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ \* وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سِيبِحانهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ \* وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ  
 بِالْمَأْثُى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً وَ هُوَ كَظِيمٌ \* يَتَوَارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أُمَسَّ كَهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فى التُّرابِ أَلا- ساءَ ما  
 يَحْكُمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا- جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ  
 مُفْرَطُونَ (إلى قوله): وَ ما أَنْزَلنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (إلى

قوله): وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَلْفَنِعْمَهُ اللَّهُ يَجْحَدُونَ (إلى قوله): وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ\* فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ\* ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ مَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقًا حَسِينًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ\* الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ\* وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (إلى قوله): فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ\* يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (إلى قوله): وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (إلى قوله): وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعِيدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ\* وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ\* وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَشَيْءٌ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ\* وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعِيدٌ ثُبُوتِهَا وَ تَذُوقُوا الشَّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (إلى قوله): وَ إِذَا يَدُلْنَا آيَةَ مَكَانٍ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ\* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ\* وَ لَقَدْ نَعَلَّمْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (إلى قوله): ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١-١٢٣)

(و قال سبحانه): «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (إلى قوله): وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ\* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» (١٢٥-١٢٨)

الإسراء: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (إلى قوله): ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا\* أَفَأَصِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا\* إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا\* وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا\* قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا\* سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا (إلى قوله): وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا\* وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحِيدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا\* نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا\* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَمِعُونَ سَبِيلًا (إلى قوله): قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا\* أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (إلى قوله): وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (إلى قوله سبحانه): قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (إلى قوله تعالى): وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا\* إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا\* قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا\* وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا\* وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْمَأْرُضِ يَثْبُوعًا\* أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا\* أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كَيْسًا فَمَا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قِبَالًا\* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا\*

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا\* قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مَطْمَئِنِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا\* قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (إلى قوله): قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا» (٩-١٠٠)

(و قال تعالى): «و بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا\* وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ (١) لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَ نَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا\* قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا\* وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا وَعُدُّ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا\* وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا» (١٠٥-١٠٩)

الكهف: «الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أُجْرًا حَسَنًا\* مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَعْدَاءٌ\* وَ يُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا\* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا\* فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (١-٦)

(و قال تعالى): «وَ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢)» (إلى قوله): وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا (٣)» (إلى قوله تعالى): مَا أَشْهَدُ تَهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (إلى قوله): وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ

ص: ٣٢

- ١- قال الشريف الرضى قدس الله روحه: معنى فرقناه أى بيناه للناس بنصوع مصباحه و شدوخ أوضاحه حتى صار كمفرق الرأس فى وضوح مخطه، أو كفرق الصبح فى بيان منبلجه. و قد قال بعضهم: معنى فرقناه أى فصلناه سورا و آيات، فذلك بمنزله فرق الشعر، و هو تمييز بعضه من بعض حتى يزول التباسه و يتخلص التفافه.
- ٢- ملتحدا أى ملتجأ تلتجى إليه، يقال: التحد إليه أى التجأ و مال إليه.
- ٣- السرادق: الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت.

أَكْثَرَ شَيْءٍ حِدًّا \* وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (إلى قوله): وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاہُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوہُ وَ فِی آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ أَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا» (۲۷-۵۷)

(و قال سبحانه): «أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (إلى قوله): قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (۱۰۲-۱۱۰)

مريم: «ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ \* مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ \* فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (۳۴-۳۷)

(و قال تعالى): «وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا \* وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيًّا \* قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِدًّا \* حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا (إلى قوله): أَمْ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا \* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا \* كَلَّا سَيَنكُتُ مَا يَقُولُ وَ نَمِيدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِدًّا \* وَ نَرِيهِ مَا يَقُولُ وَ يُأْتِنَا فَوْدًا \* وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا \* كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (إلى قوله): وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا \* لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا \* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا \* أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا \* وَ مَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا \* إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (إلى قوله): فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (۷۳-۹۷)

طه: «وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَ صَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

أَوْ يُخَيِّدُ لَهُمْ ذِكْرًا \* فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (١١٣-١١٤) (و قال سبحانه): «و قالوا لو لا ياتينا بآيه من ربّه أو لم تأت بهم بينه ما فى الصّحف الأولى \* و لو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا- أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذلّ و نخزي \* قل كلُّ متربّصٍ فتربّصوا فسيتعلّمون من أصحاب الصّراط السّويّ و من اهتدى» (١٣٣-١٣٥)

الأنبياء: «افترّب للناس حسابهم و هم فى غفله معرضون \* ما يأتهم من ذكر من ربهم مخيّدٌ إلا استمعوه و هم يلعبون \* لاهية قلوبهم و أسرّوا النّجوى الذين ظلّموا هيل هذا إلا بشرّ مثلكم أفتأتون السّحر و أنتم تبصّرون \* قال ربّى يعلم القول فى السّماء و الأرض و هو السّميع العليم \* بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعرٌ فليأتنا بآيه كما أرسل الأوّلون \* ما آمنت قلوبهم من قرّيه أهلكنها أفهم يؤمنون \* و ما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون \* و ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطّعام و ما كانوا خالدين \* ثمّ صدقناهم الوعد فأنجيناهم و من نشاء و أهلكتنا المسيرفين \* لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون \* (إلى قوله): و ما خلقنا السّماء و الأرض و ما بينهما لاعين \* لو أردنا أن نتخذ لها لتخذناه من لدنا إن كننا فاعلين \* بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق و لكم الويل ممّا تصفون \* و له من فى السّماوات و الأرض و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون \* يسبّحون اللّيل و النهار لا يفترّون \* أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون \* لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون \* لا يسئل عمّا يفعل و هم يسئلون \* أم اتّخذوا من دونه آلهة قل هاتوا بؤهانكم هذا ذكر من معى و ذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحقّ فهم معرضون \* و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلا نوحى إليه أنه لا- إله إلا أنا فاعبدون \* و قالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون \* لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون \* يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون \* و من يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين (إلى قوله



سبحانه): وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (إلى قوله): وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَمْ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ\* خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (إلى قوله): قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ (١) بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ\* أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ\* بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَ فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنذَرُونَ (إلى قوله تعالى): وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَ فَاتَّخَذْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» (١-٥٠)

(و قال سبحانه): «و لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ\* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ\* وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ\* قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ\* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ\* إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ\* وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ\* قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ» (١٠٥-١١٢)

الحج: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ\* كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (إلى قوله تعالى): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ\* ثَانِي عَطْفِهِ لِيُصَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ\* ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ\* وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ (٢) فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ

ص: ٣٥

١- أى من يحفظكم و يحرسكم من عذاب الله إذا صب عليكم ليلا و نهارا.

٢- قال السيد الرضى رضوان الله عليه: هذه استعاره و المراد- و الله أعلم-: صفة الإنسان المضطرب الدين الضعيف اليقين الذى لم يثبت فى الحق قدمه و لا استمرت عليه سريرته، فأوهن شبهه تعرض له ينقاد معها و يفارق دينه لها، تشبيها بالقائم على طرف مهواه، فأدنى عارض يزلقه و أضعف دافع يطرحه.

اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ \* يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ \* يَدْعُوا لَمَنْ ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَ لَيْسَ الْعَشِيرُ (إلى قوله): مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ \* وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (إلى قوله): أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» (٣-١٨)

(و قال سبحانه): «وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ \* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ (١) ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ (إلى قوله): أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ \* وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعِذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ \* وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ أَمَلَيْتُ لَهُمْ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ لَهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ لَهَا وَ إِلَى الْمَصِيرِ \* قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ نَدِيرٌ مُبِينٌ (إلى قوله): ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ \* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصَيَّبَ بِالْأَرْضِ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ \* لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ \* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ \* وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ \* لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِيًّا كَأَنَّهُمْ نَسِئُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَ اذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ \* وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ \* أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ \*

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ\* وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارِ وَعَادَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشَرِ الْمَصِيرِ\* يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَا فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ\* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (٧٤-٤٢)

المؤمنون: «فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ\* أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ\* نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (إلى قوله): وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ\* بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَ لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ\* حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ\* لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ الْيَوْمَ إِنَّا كُنَّا بِمَا لَا تُنصِرُونَ\* قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ\* مُسِدِّ تَكْبِيرِينَ بِهِ سَامِرًا (١) تَهْجُرُونَ\* أَمْ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ\* أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ\* أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ\* وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ\* أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ\* وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ\* وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ\* (٢) وَ لَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَ كَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَّجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ\* وَ لَقَدْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَعَاذُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَنْصُرُهُمْ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ\* وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ\* وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ\* وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ\* بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ\* قَالُوا أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَجْعُونُونَ\* لَقَدْ وَعَدْنَا

ص: ٣٧

- ١- أصل السمر: سواد الليل، و منه قيل: لا آتيك السمر و القمر أى لا آتيك أبدا، ثم استعمل للحديث بالليل، و منه قوله تعالى: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ» و قولهم: لا أفعله ما سمر بنا سمر أى ما تحدث الناس ليلا؛ يعنى أبدا.
- ٢- نكب عنه: عدل.

نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّعْيِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ \* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ \* بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ \* عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ \* قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ \* اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ \* وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (١) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ (إلى قوله): أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ \* فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ \* وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» (١١٧-٥٤)

النور: «لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ \* وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ \* وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ \* أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ (٢) اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِي أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ \* إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ \* وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُنْزِلَنَّ اللَّهُ رِسْمًا فَتُطِيعُوهُ مَعْرُوفَةً إِنْ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ \* قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (إلى قوله): لا- تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا أَوْاهُمْ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (٥٧-٤٦)

ص: ٣٨

١- همزات الشياطين: خطراته التي يخطرها يقبل الانسان ووساوسه

٢- الحيف: الميل في الحكم و الجنوح إلى أحد الجانبين.

الفرقان: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ (١) عَلَى عِبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا\*» الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا\*» وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا\*» وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا\*» وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا\*» قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا\*» وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا\*» أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا\*» انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَتِيعُونَ سَبِيلًا\*» تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (إلى قوله سبحانه): وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا\*» وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَاعْتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا (إلى قوله): وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا\*» وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (إلى قوله): أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا\*» أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْتَعْمُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (إلى قوله): فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (إلى قوله سبحانه): وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا\*» وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا\*» قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا\*» وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ

ص: ٣٩

١- الفرقان اسم لا مصدر، و تقديره كتقديره رجل قنعان أى يقنع به فى الحكم، و الفرقان أبلغ من الفرق لانه يستعمل فى الفرق بين الحق و الباطل، و الفرق يستعمل فى ذلك و فى غيره، و يطلق ذلك على كلام الله لانه يفرق بين الحق و الباطل فى الاعتقاد، و الصدق و الكذب فى المقال، و الصالح و الطالح فى الاعمال.

الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَيُحِبُّ بِحَمِيدِهِ وَ كَفَى بِهِ بِعُدُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا (إلى قوله): وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَ مَا الرَّحْمَنُ أَلَّا نَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَ زَادَهُمْ نُفُورًا» (١-٦٠)

الشعراء: «طسم\* تلمك آيات الكتاب المبين\* لعلك باخع نفسك (١) أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ\* إِنَّ نَشَأَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ\* وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ\* فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ\* أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ\* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» (١-٨)

(و قال سبحانه): «وَ إِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ\* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ\* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ\* وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوْلِيَيْنِ\* أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَغْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ\* وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ\* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ\* كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ\* لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ\* فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ\* فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ\* أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ\* أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ\* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ\* مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتِعُونَ (إلى قوله): وَ مَا نَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ\* وَ مَا يَتَّبِعُونَ\* وَ مَا يَتَّبِعُونَ\* وَ مَا يَسْتَعْجِلُونَ\* إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ\* فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ\* وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ\* وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ\* فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرَىءٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ\* وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ\* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ\* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ\* هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ نَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ\* تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ\* يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ» (١٩٢-٢٢٣)

النمل: «طس تلمك آيات القرآن وَ كتاب مبين\* هدى وَ بشرى للمؤمنين (إلى قوله): وَ إِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» (١-٦)

(و قال تعالى): «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرُ أَمَّا

ص: ٤٠

١- أى مهلك نفسك أسفا و غما على اعراضهم عنك و عدم إيمانهم بك. و أصل البخع: أن يبلغ بالذبح البخاع و هو عرق مستبطن الفقار، و ذلك أقصى حد الذبح.

يُشْرِكُونَ\* أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَرَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أِ  
إِلَهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ\* أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًّا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أِ  
إِلَهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ\* أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أِ  
إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ\* أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أِ  
إِلَهَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ\* أَمَّنْ يَدْعُوا الْخُلُقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أِ  
إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١) (إلى قوله): وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (إلى قوله): وَ إِنْ رَبِّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ (إلى قوله): إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ\* وَ إِنَّهُ لَهْدَىٰ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ\* إِنْ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ\* فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ\* إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَ لَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ\* وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله): أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَةً لِّكُنُوفِهِمْ وَ النَّهَارَ مُبْصَرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): إِنْ مَا أَمْرٌ أَنْ أُعْبَدَ رَبٌّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ أَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ\* وَ أَنْ أَتَلَّوْا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ\* وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (٥٨-٩٣)

القصص: «وَلَوْ لَا أَنْ تَصَّ بِبِهِمْ مُصِيبَهُ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ\* فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْ لَا أَوْتِيَ مَثَلٌ مَا أَوْتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَ قَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ\* قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٍ هِدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ\* وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ\* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ\* وَ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا

ص: ٤١

١- أَى إِنَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْفِيهِ صُدُورُهُمْ مِنْ عِدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَكَائِدِهِمْ.

آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (إلى قوله): وَقَالُوا إِن نَّبَعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِيبِي إِلَيْهِ (١) ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرِيحًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَوْ لَيْلٍ تَسِيمُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرِيحًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» (٤٧-٧١)

(و قال سبحانه): «قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* وَمَا كُنْتُ تَزْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ \* وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٨٥-٨٨)

العنكبوت: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ \* وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ \* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنُحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ؕ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَنْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (١٠-١٣)

(و قال سبحانه): «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ \* إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ؕ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ \* خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَمَآيَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (إلى قوله): وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُنَا وَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ \* وَ كَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا

ص: ٤٢



إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ\* وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا- تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ\* بَلْ هُوَ آيَاتٌ تَبَيَّنَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ\* وَ قَالُوا لَوْ لَا- أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ\* أ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ\* قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ\* وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ لَوْ لَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ\* يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (إلى قوله): وَ لَيُنزِلَنَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ السَّخَرِ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَمَآئِي يُؤْفَكُونَ (إلى قوله تعالى): وَ لَيُنزِلَنَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ السَّخَرِ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَمَآئِي يُؤْفَكُونَ (إلى قوله): فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ\* لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ\* أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَ يَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ» (٤١-٦٧)

الروم: «أ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ\* أ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَنَارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (إلى قوله): ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ\* بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (إلى قوله): وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَاؤُ رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ\* لِيَكْفُرُوا بِمَا

آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ\* أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهَوَىٰ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (إلى قوله تعالى): اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سِوَاهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (إلى قوله): وَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصِيفًا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ\* فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ\* وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ\* كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ\* فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَ لَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (٨-٦٠)

لقمان: «الم\* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ\* هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (إلى قوله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ\* وَ إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَنَسُوهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (إلى قوله): خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَ أَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ\* هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا- هُدًى وَ لَا- كِتَابٍ مُبِينٍ\* وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ\* وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ\* وَ مَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ\* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ\* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ إِذَا غَشِيَ بِهِمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» (١-٢٢)

التنزِيل: «الم\* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ\* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (إلى قوله): وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (إلى قوله): أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ» (٢٦-١)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا\* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا\* وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا\* وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (٤٨-٤٥)

سبأ: «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ\* وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ\* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ\* أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ\* أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسِقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (إلى قوله تعالى): قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (إلى قوله): قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ\* قُلْ لَا تُشْرِكُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسِئِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ\* قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ\* قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ\* وَمَا آتَيْنَاهُمْ

مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَ مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (إلى قوله): قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ فِرْعَوْنَ إِذْ تَدْعُوهُ فَأَنزَلْنَا إِلَيْهِ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ وَأَلَّا يَخِطُوا إِلَى الْفِرْعَوْنَ إِلَّا سَمْعُ الْعَرِيسِ إِنَّهُ كَانَ كَابِتًا كَاذِبًا وَ مَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ \* قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ \* قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» (٥٠-٥)

فاطر: «أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (إلى قوله): ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ \* إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لَا يُبْنِتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ \* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ \* إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يُنَادِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ \* وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (إلى قوله): وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ \* وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ \* وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ \* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ \* إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ \* وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ \* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (إلى قوله): وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (إلى قوله): قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ يَبْلُغُونَ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (إلى قوله): وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا \* اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (١) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا» (٤٣-٨)

ص: ٤٦

١- قال السيد الرضوي قدس الله روحه: هذه استعاره و المراد ان الله تعالى يعاقب المشركين على مكرهم بالمؤمنين فكانما مكروا بأنفسهم و وجهوا الضرر إليهم لا- إلى غيرهم، إذ كان المكر عائدا بالوبال عليهم، و معنى «لا يَحِيقُ» أى لا يحل و لا ينزل و لا يحيط إلا بهم، و هذه الألفاظ بمعنى واحد.

يس: \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ \* لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): \* وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): \* أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (إلى قوله): \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ \* وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نَطْعَمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): \* وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلََا يَعْقِلُونَ \* وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ \* لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (إلى قوله): \* وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنُودٌ مُحَضَّرُونَ \* فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَسِّرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ» (١-٧٦)

الصفات: «فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَمْ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ \* بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ \* وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ \* وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ \* وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ» (١١-١٥) (و قال سبحانه): «فَأَسْتَفْتِيهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَ لَهُمُ الْبُنُونَ \* أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ \* وَ لَدَّ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ \* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ \* أَ فَلََا تَذْكُرُونَ \* أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ \* فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَ لَقَدْ عَلِمْتَ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ \* سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ \* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ \* فَإِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ \* مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ \* إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ \* وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ \* وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ \* وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ \* وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ \* لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ \* لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ \*

فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ \* وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ \* أَلَيْسَ ذَانِبًا يُسْتَعْجِلُونَ \* فَمَاذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ \* وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ \* وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ» (١٧٩-١٤٩)

ص: «ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ \* بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ \* كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ فَادَوْا وَ لَاتِ حِينٍ مَنَاصٍ \* وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ \* أَلَمْ نَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ \* وَ انطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَ اضْبُرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ \* مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ \* أَلَمْ نُزَلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلِ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلِ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ \* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ \* أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ \* جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ» (١-١١)

(و قال سبحانه): «وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ \* أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ \* كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ» (٢٧-٢٩) (و قال سبحانه): «قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ \* رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ \* قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ \* مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ \* إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (إلى قوله): قُلْ مَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ \* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ \* وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (٦٥-٨٨)

الزمر: «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ \* وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنْ اللَّهُ يُحْكَمْ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ \* إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ \* لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (إلى قوله): وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ (١) نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ

ص: ٤٨

أَنذَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (إلى قوله): قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ \* قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ \* قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي \* فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (إلى قوله): أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (إلى قوله): وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ \* قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ \* ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ (1) وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَ يَخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ \* وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ \* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ \* قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ \* مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ \* إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (إلى قوله): أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا لَا- يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَ لَا- يَعْقِلُونَ \* قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ \* وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (إلى قوله): وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ اسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ \* وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ

بَعْتَهُ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (إلى قوله): قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أُيُّهَا الْجَاهِلُونَ \* وَ لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ \* بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (١-٦٦)

المؤمن: «ما يُجادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزِرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ \* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (١) فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (إلى قوله): وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \* أ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٤-٢٢)

(و قال سبحانه): «فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ \* إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \* لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ (إلى قوله): قُلْ إِنْ نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (إلى قوله): أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَيَّرُونَ \* الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ لَقَدْ أُرْسِلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَصِى بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ» (٥٥-٧٨) (إلى آخر السورة).

السجده: «حَم تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ \* بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ \* وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي

ص: ٥٠



أَكِنَّهُ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ \* قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ \* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (إلى قوله): فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ \* إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (إلى قوله): وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ \* فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (إلى قوله): وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ \* وَ لَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (إلى قوله): إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ \* مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ \* وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءٌ وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (إلى قوله): قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٢-١)

حمعسق: «وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ \* وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ تُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (إلى قوله): أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (إلى قوله): شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ \* وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ وَ إِنْ الَّذِينَ أُرْسِلُوا الْكِتَابَ مِنْ

بَعِيدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ \* فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ \* وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (إلى قوله): قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (إلى قوله): اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ \* فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ حَفِيفًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ (إلى قوله): وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (١-٥٣)

الزخرف: «حم \* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ \* وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ \* أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صِيفًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ \* (١) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ \* وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ \* فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ (إلى قوله سبحانه): وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ \* أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ \* وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

ص: ٥٢

١- قال الرضى قدس الله اسراره: هذه استعاره، يقال: ضربت عنه و أضربت عنه بمعنى واحد، و سواء قولك: ذهبت عنه صفحا و أعرضت عنه صفحا و ضربت و أضربت عنه صفحا، و معنى صفحا هاهنا أى أعرضت عنه بصفحه وجهى، و المراد- و الله أعلم- : أفنضرب عنكم بالذكر، فيكون الذكر مرورا لصفحه عنكم من أجل اسرافكم و بغيكم، أى لسنا نفعل ذلك بل نوالى تذكيركم لتذكروا و نتابع زجركم لتتجزوا، و لما كان سبحانه يستحيل أن يصف نفسه باعراض الصفحه كان الكلام محمولا على وصف الذكر بذلك على طريق الاستعاره.

كَظِيمٍ \* أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ \* وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ أَنْ يَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ \* وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ \* أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ \* بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ \* وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ \* قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِآهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ \* فَاتَّقِنَا مِنْهُمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (إلى قوله): بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ \* وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ \* وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ \* أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِيْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (إلى قوله): أَمْ أَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* فَمَا نَذَرْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ \* أَوْ نُزَيِّنَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ \* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ \* وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٢-٤٥).

(وقال تعالى): «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ \* وَقَالُوا أَلَهْتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصْنَا لَهُمْ \* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ \* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ (إلى قوله): لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ \* أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ \* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَسَدِيدُهُمْ يُكْتَبُونَ \* قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَسَدٌ فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَابِدِينَ \* سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ \* فَذَرَهُمْ يَخُونُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (إلى قوله): وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ \* وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ \* فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٥٧-٧٩)

الدخان: «حم \* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا

مُنْذِرِينَ (إلى قوله): بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (إلى قوله): فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ \* فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ» (١-٥٩)

الجاثية: «حم\* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (إلى قوله): تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَى حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ \* وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ \* يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرُهُ بَعْدَابٍ أَلِيمٍ \* وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ \* مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* هَذَا هُدًى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (إلى قوله): قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا- يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (إلى قوله): تَعَالَى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعِهِ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا- يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ \* هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (إلى قوله): أَمْ فَزَأَيْتَ مَنْ آتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» (١-٢٤)

الأحقاف: «حم\* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ \* وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ \* قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ

إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ \* وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْ كُنَّا قَدِيمٌ \* وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ (إلى قوله): فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» (١-٣٥)

محمد: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَ النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ \* وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ \* أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (إلى قوله): وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَيْثُ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَا ذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (١٢-١٦) (إلى آخر السورة).

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا \* لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ فَاسْمِعُوا لِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (٨-١٠)

الحجرات: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ» (٧) (و قال سبحانه): «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنَّ قَوْلُوا اسْلِمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (إلى قوله): قُلْ أَسْلَمْتُمْ لِلَّهِ بِعَدِينِكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ \* يُمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (١٦-١٨)

ق: «ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ \* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ \* أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (إلى قوله): وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (إلى قوله سبحانه): نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ» (١-٤٥)

الذاريات: «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنْهُ تَنَازِعِينَ \* وَ لَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْهُ تَنَازِعِينَ \* كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ \* أ تَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ \* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ \* وَ ذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (٥٠-٥٥) (إلى آخر السورة).

الطور: «فَذَكَرْنَا فَمَا أَنْتَ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَ لَا- مَجْنُونٍ \* أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُؤْمِنِينَ \* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ \* أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ \* أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ \* فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ \* أَمْ خَلَقُوا مِنَ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ \* أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ \* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُنْتَهَبُونَ \* أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ \* أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَ لَكُمْ الْبَنُونَ \* أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ \* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ \* أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ \* أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ \* فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ \* يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ \* وَ إِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ \* وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِذْبَارَ النُّجُومِ» (٢٩-٤٩)

النجم: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى \* وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (إلى قوله): أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى \* وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى \* أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنثَى \* تِلْكَ إِذَا

قَسِيْمَهٗ ضِيْرِي \* اِنْ هِيَ اِلَّا اَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوْهَا اَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ اِنْ يَّتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَا مَا تَهْوٰى اَلْاَنْفُسُ وَا لَقَدْ جَآءَهُمْ مِنْ رَّبِّهِمْ الْهُدٰى \* اَمْ لِلْاِنْسَانِ مَا تَمَنٰى \* فَلِلّٰهِ الْاٰخِرَةُ وَا الْاُولٰى \* وَا كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِى السَّمٰوٰتِ لَا تُغْنِى سَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا اِلَّا مِنْ بَعْدِ اَنْ يَّاْذَنَ اللّٰهُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَا يَرْضٰى \* اِنْ اَلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ لَيَسْمُوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةً اَلْاُنْثٰى \* وَا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ اِنْ يَّتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَا اِنْ الظَّنَّ لَا- يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (اِلَى قَوْلِهِ): اَمْ فَرَاَيْتَ الَّذِى تَوَلٰى \* وَا اَعْطٰى قَلِيْلًا وَا اَكْثٰى \* (١) اَمْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرِى \* اَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسٰى \* وَا اِبْرٰهِيْمَ الَّذِى وَفّٰى \* اَلَّا تَرٰى وَا زْرَةً وَا زْرًا اُخْرٰى \* وَا اَنْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى \* وَا اَنْ سَعِيْهُ سَوْفَ يُرِى \* ثُمَّ يُجْزَآءُ الْجْزَآءَ الْاَوْفٰى» (١-٤١) (اِلَى اٰخِرِ السُّوْرَةِ).

القمر: «اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَا اَنْشَقَّ الْقَمَرُ \* وَا اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوْا وَا يَقُوْلُوْا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ \* وَا كَذَّبُوْا وَا اتَّبَعُوْا اَهْوَاءَهُمْ وَا كُلُّ اَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ \* وَا لَقَدْ جَآءَهُمْ مِنَ الْاَنْبِآءِ مَا فِىْهِ مُزْدَجَرٌ \* حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ الْاَنْدُرُ \* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ (اِلَى قَوْلِهِ سَبْحٰنَهُ): وَا لَقَدْ جَآءَ آلَ فِرْعَوْنَ الْاَنْدُرُ \* كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا كُلِّهَا فَاَخَذْنَاَهُمْ اَخْذَ عَزِيْزٍ مُّقْتَدِرٍ \* اَمْ كَفٰرُكُمْ خَيْرٌ مِنْ اَوْلٰئِكُمْ اَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِى الرَّبْرِ \* اَمْ يَقُوْلُوْنَ نَحْنُ جَمِيْعٌ مُّتَّصِرٌ \* سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَا يُوَلُّوْنَ الدُّبْرَ (اِلَى قَوْلِهِ): وَا لَقَدْ اَهْلَكْنَا اَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ \* وَا كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوْهُ فِى الرَّبْرِ \* وَا كُلُّ صَغِيْرٍ وَا كَبِيْرٍ مُّسْتَطَرٌّ» (١-٥٣)

الرحمن: «الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ (اِلَى اٰخِرِ السُّوْرَةِ).

الواقعه: «اَمْ فَرَاَيْتُمْ مَا تُمْنُوْنَ \* اَمْ اَنْتُمْ تَخْلُقُوْنَهُ اَمْ نَحْنُ الْخٰلِقُوْنَ (اِلَى قَوْلِهِ): اَمْ فَرَاَيْتُمْ مَا تَحْرُثُوْنَ \* اَمْ اَنْتُمْ تَرْزَعُوْنَهُ اَمْ نَحْنُ الزَّارِعُوْنَ \* لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُوْنَ \* اِنَّا لَمُعْرَمُوْنَ \* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُوْنَ \* اَمْ فَرَاَيْتُمْ الْمَآءَ الَّذِى تَشْرَبُوْنَ \* اَمْ اَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوْهُ مِنَ الْمُنْزَلِ \* اَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُوْنَ \* لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ اُجَاجًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُوْنَ \* اَمْ فَرَاَيْتُمْ النَّارَ الَّتِى تُورُوْنَ \* اَمْ اَنْتُمْ اَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا اَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُوْنَ \* نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرَةً

ص: ٥٧

١- قال الراغب: الكدى: صلابه فى الأرض، يقال: حفر فاكدى: إذا وصل إلى كديه، واستعير ذلك للطلاب المخفق والمعطى المقل.

وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ \* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ \* فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ \* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ \* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَفِيهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ \* وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ (إلى قوله): إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ \* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٨-٩٦)

الحديد: «وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَارُؤْفٌ رَحِيمٌ (إلى قوله تعالى): أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ \* اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَمْزَاجَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (إلى قوله): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٨-٢٩)

المجادله: «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (إلى قوله): أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ \* أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (إلى قوله): اسْتِخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ \* كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٥-٢١)

المتحنه: «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ



لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (إلى قوله): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣-٤)

الصف: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ \* وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٩-٦)

الجمعه: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَيَّدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ \* قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٨-٢)

المنافقون: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ (إلى آخر السوره)

التغابن: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرًا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (إلى قوله تعالى): فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (إلى قوله): وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبُلَاغُ الْمُبِينُ» (١٢-٥)

الطلاق: «الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا» (١١-١) (إلى آخر السوره).

الملك: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا (١) وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ\* أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ\* أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَيَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ\* وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ\* أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ\* أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ\* أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَزُفُّكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ\* أَمْ مَنْ يَمُشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ\* قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ\* قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (إلى قوله): قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (١٥-٣٠)

القلم: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ\* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ\* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ\* وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ\* فَاسْتَبْصِرْ وَابْصُرْ\* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ\* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ\* فَلَا تَطْعُ الْمُكَذِّبِينَ\* وَذُؤَالُو تَدْهِنُ فَيَدْهِنُونَ\* وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ\* هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ\* مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ\* عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ\* أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ\* إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ\* سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (إلى قوله): أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ\* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ\* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ\* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ\* أَمْ لَكُمْ آيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ\* سَأَلَهُمْ أَتَيْتُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ\* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (إلى قوله): فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسِفْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ\* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ\* أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ\* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (إلى قوله): وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ\* وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (١-٥٢)

ص: ٦٠

الحاقه: «فلا- أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون\* إنه لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ\* وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ\* وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ\* تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ\* وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ\* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ\* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ\* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ\* وَ إِنَّهُ لَتَيْذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ\* وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ\* وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ\* وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ\* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»(٣٩-٥٢)

المعارج: «فلا- أقسم برَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ\* عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوحِينَ\* فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»(٤٠-٤٢)

نوح: «وَ قَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَ لَا سُوعَاءً وَ لَا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْرًا»(٢٣)

الجن: «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا\* قُلْ إِنِّي لَا أملكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا\* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا\* إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ»(٢٠-٢٣) (إلى آخر السورة).

المزمل: «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا\* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا\* وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا\* وَ ذُرْنِي وَ الْمُكذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا (إلى قوله): إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (إلى قوله): إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا»(٨-١٩)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ\* قُمْ فَأَنْذِرْ (إلى قوله): ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا\* وَ جَعَلْتَ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا\* وَ بَيْنَ شُهُودًا\* وَ مَهَّدْتَ لَهُ تَمْهِيدًا\* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ\* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا\* سَأُرْهِقُهُ صَيْعُودًا\* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ\* فَفَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ\* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ\* ثُمَّ نَظَرَ\* ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ\* ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ\* فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ\* إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ\* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (إلى قوله): وَ مَا

هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ \* كَلَّا وَالْقَمَرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ \* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ \* إِنَّهَا لَإِخِدَى الْكَبِيرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ \* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِدَّمَ أَوْ يَتَّخَرَ (إلى قوله): فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ \* كَانَتْهُمْ حُمْرُ مُسْتَنْفِرَةٍ \* فَزَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ \* بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِيَ صُيُفًا مُنْشَرَةً \* كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ \* كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ \* وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» (٥٦-١)

القيامه: «لَا تُحْرَكْ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» \* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ \* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ \* كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ \* وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ» (٢١-١٦)

الدهر: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا \* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (إلى قوله): إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا \* نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا \* إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا» (٢٣-٢٩)

المرسلات: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ» (٢٠) (إلى آخر السورة).

النبا: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا» (٦) (إلى آخر السورة).

النازعات: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا \* رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا \* وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا \* وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا \* أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا \* مَتَاعًا لَكُمْ \* وَ لِأَنْعَامِكُمْ» (٣٣-٢٨)

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى (إلى آخر السورة).

التكوير: «فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ \* الْجَوَارِ الْكُنُوسِ \* وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ \* وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ \* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ \* مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ \* وَ مَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ \* وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْئِقِ الْمُبِينِ \* وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ \* وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ \* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ \* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ \* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ \* وَ مَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (٢٩-١٥)

الإنفطار: «يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ» (٦-٨)

الإنشقاق: «فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ \* وَاللَّيْلِ \* وَما وَسَقَ \* وَالْقَمَرِ إِذا اتَّسَقَ \* لَتَرْكَبَنَّ طَبَقاً \* عَنْ طَبَقٍ \* فما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ \* وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا- يَسْمَعُونَ \* يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكذِّبُونَ \* وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ \* فَبَشِّرْهُم بِعَذابٍ أَلِيمٍ \* إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (١٦-٢٥)

البروج: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ \* وَاللَّهُ مِنْ ورائِهِمْ مُحِيطٌ \* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» (١٩-٢٢)

الطارق: «وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ \* وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ \* إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ \* وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ \* إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَ أَكِيدُ كَيْدًا \* فَمَهْلِلِ الْكافِرِينَ أَْمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا» (١١-١٧)

الأعلى: إلى آخر السوره

الغاشية: «أَفلا- يَنْظُرُونَ إِلى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَ إِلى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَ إِلى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَ إِلى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ \* فَذَكِّرْ- إِنما أَنْتَ مُذَكِّرٌ \* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ \* إِلا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ \* فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابِ الْأَكْبَرَ \* إِنَّ إِلىنا إِيابُهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلىنا حِسابَهُمْ» (١٧-٢٦)

البلد: «لا أُقْسِمُ بِهذا الْبَلَدِ (إلى آخر السوره).

ألم نشرح: (إلى آخر السوره)

والتين: (إلى آخر السوره)

العلق: (إلى آخر السوره)

البينه: (إلى آخر السوره)

الماعون: (إلى آخر السوره)

الكوثر: (إلى آخر السوره)

الكافرون: (إلى آخر السوره)

النصر: (إلى آخر السوره).

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَخَمْسَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي قَوْمِ بَعْثَانِهِمْ مِنْ أَجْبَارِ الْيَهُودِ مِمَّنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنَادًا وَكُتْمَ أَمْرِهِ حَسَدًا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَقِيلَ هِيَ عَامَةٌ فِي جَمِيعِ الْكُفْرَانِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ جَمِيعَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَجَدُّ بِنِ قَيْسٍ وَمُعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ وَأَصْحَابُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ (٢) وَفِي قَوْلِهِ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنََّّهُمْ كُفَّاهُمْ (٣).

و فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا

رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالْبَعُوضَةِ لِأَنَّ الْبَعُوضَةَ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا جَمِيعَ مَا خَلَقَ فِي الْفِيلِ مَعَ كِبَرِهِ وَزِيَادَةِ عُضْوَيْنِ آخَرَيْنِ فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لَطِيفِ خَلْقِهِ وَعَجِيبِ صَنْعَتِهِ (٤).

و فِي قَوْلِهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا الْخَطَابَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَقِيلَ هُوَ خُطَابُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ وَ مَا حَوْلَهَا. (٥) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ كَانَ حَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَآخَرُونَ مِنَ الْيَهُودِ لَهُمْ مَا كَلَّهُ عَلَى الْيَهُودِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَكَرَهُوا بَطْلَانَهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَرَّفُوا لِذَلِكَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَةِ فِيهَا صِفَتُهُ وَذِكْرُهُ فَذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي أُرِيدُ فِي الْآيَةِ (٦).

و فِي قَوْلِهِ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ هَذِهِ الْآيَةُ خُطَابُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَقْرَبَائِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْبَتُوا عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَا يُؤْمِنُونَ هُمْ (٧) وَفِي قَوْلِهِ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ قِيلَ إِنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَحْرَفُونَ التَّوْرَةَ فَيَجْعَلُونَ الْحَلَالَ حَرَامًا وَ الْحَرَامَ حَلَالًا

١- مجمع البيان ١: ٤٣.

٢- مجمع البيان ١: ٤٦.

٣- مجمع البيان ١: ٥١.

٤- مجمع البيان ١: ٦٧.

٥- مجمع البيان ١: ٩٣.

٦- مجمع البيان ١: ٩٥.

٧- مجمع البيان ١: ٩٨.

اتباعاً لأهوائهم وإعانه لمن يرشونهم (١) وفي قوله وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ لَيْسُوا مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْمُتَوَاطِّئِينَ إِذَا لَقُوا الْمُسْلِمِينَ حَدَّثُوهُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ (٢) مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَاتَمُوا كِبْرًاؤُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا أ تُخْبِرُونَهُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَتَرَلَّتِ الْآيَةُ (٣).

و في قوله فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قِيلَ كَتَابَتُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى التَّوْرَةِ وَحَرَفُوا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُوقِعُوا الشَّكَّ بِذَلِكَ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَقِيلَ كَانَ صِفَتُهُ فِي التَّوْرَةِ أَسْمَرَ رُبْعَهُ فَجَعَلُوهُ آدَمَ طَوَالًا وَفِي رِوَايَةٍ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنْ أَحْبَبَ الْيَهُودُ وَجَدُوا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْتُوبَةً فِي التَّوْرَةِ أَكْحَلَ أَعْيُنَ رُبْعَهُ حَسَنَ الْوَجْهِ فَمَحَوْهُ مِنَ التَّوْرَةِ حَسَدًا وَبَغْيًا فَأَتَاهُمْ نَفَرٌ مِنْ قَرِيْشٍ فَقَالُوا أ تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ نَبِيًّا مَنَّا قَالُوا نَعَمْ نَجِدُهُ طَوِيلًا أَزْرَقَ سَبَطَ الشَّعْرَ ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي الْوَسِيْطِ (٤) وَفِي قَوْلِهِ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسِيْرَتِنَا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا (٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتِ الْيَهُودُ يَسْتَفْتِحُونَ أَيَّ يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَفَرُوا بِهِ وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاذَ بَنِي جَبَلٍ وَبَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْلَمُوا فَقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ وَنَحْنُ

ص: ٦٥

١- مجمع البيان ١: ١٤٢.

٢- في التفسير المطبوع: لا تخبروهم بما في التوراه.

٣- مجمع البيان ١: ١٤٢.

٤- مجمع البيان ١: ١٤٦، فيه: كانت صفته أسمر ربعه فجعلوه آدم طويلًا. قلت: أسمر: من كان لونه بين السواد والبياض. الربع: الوسيط القامه، يستعمل للمذكر والمؤنث. قال الثعالبي: إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر، فإذا زاد سواده على الصفره فهو آدم انتهى. الاعين: الذي عظم سواد عينه في سعه. الاكحل: ذو الكحل: سواد جفونها خلقه من غير كحل.

٥- مجمع البيان ١: ١٥٨.

أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير ما جاءنا بشيء عرفه و ما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله تعالى هذه الآية. (١) و في قوله قل من كان عدواً لجبريل

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ صُورِيَا وَ جَمَاعَةً مِنْ يَهُودِ أَهْلِ فَدَكٍ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ سَأَلُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَوْمُ النَّبِيِّ الَّذِي يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ يَنَامُ عَيْنَايَ وَ قَلْبِي يَقْظَانِ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرْنَا عَنِ الْوَلَدِ يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَمَّا الْعِظَامُ وَ الْعَصَبُ وَ الْعُرُوقُ فَمِنَ الرَّجُلِ وَ أَمَّا اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الظُّفُرُ وَ الشَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَةِ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا بِالْوَلَدِ يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ لَيْسَ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ أَحْوَالِهِ أَوْ يُشْبِهُ أَحْوَالَهُ وَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبَهٍ أَعْمَامِهِ شَيْءٌ فَقَالَ أَيُّهُمَا عَلَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالُوا فَأَخْبَرْنَا عَنْ رَبِّكَ مَا هُوَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِيَا خَصِيْلَهُ وَاحِدَةٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِكَ وَ اتَّبَعْتُكَ أَيُّ مَلِكٍ يَأْتِيكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ قَالَ ذَلِكَ عِدْوُنَا يَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشَّدَةِ وَ الْحَرْبِ وَ مِيكَائِيلُ يَنْزِلُ بِالْبَشْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ لَأَمْنَا بِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ جَوَاباً لِلْيَهُودِ وَ رَدّاً عَلَيْهِمْ. (٢).

و في قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا أي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا و هم يلحدون إلى الرعونه و يريدون به النقيصه و الوقيعه فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله لا- تقولوا راعنا و قولوا انظرونا و قال قتاده إنها كلمه كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء و قال عطاء هي كلمه كانت الأنصار تقولها في الجاهليه فنهوا عنها في الإسلام و قال السدي كان ذلك كلام يهودى بعينه يقال له رفاعه بن زيد يريد بذلك الرعونه فنهى المسلمون عن ذلك

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ

ص: ٤٤

١- مجمع البيان ١: ١٥٨.

٢- مجمع البيان ١: ١٦٧، و فيه: و ميكائيل ينزل باليسر و الرخاء.



الْكَلِمَةُ سَبُّ بِالْعِبْرَانِيَّةِ إِلَيْهِ كَانُوا يَذْهَبُونَ.

وقيل كان معناه عندهم اسمع لا- سمعت و معنى انظُرنا انتظرنا نفهم أو فهمنا و بين لنا أو أقبل علينا. (١) و فى قوله تعالى أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ اِخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا فُرُوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَافِعَ بْنَ حَزْمَلَةَ وَ وَهَبَ بْنَ زَيْدٍ قَالَا لِرَسُولِ اللَّهِ ائْتِنَا بِكِتَابٍ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرُوهُ وَ فَجَّرْنَا لَنَا اَنْهَارًا تَتَّبِعُكَ وَ نَصِيْدُكَ فَانزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ قَالَ الْحَسَنُ عَنِّي بِذَلِكَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَ قَدْ سَأَلُوا وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا اِلَى قَوْلِهِ اَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً وَ قَالُوا لَوْ لَا اُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ اَوْ نَرَى رَبَّنَا وَ قَالَ السُّدِّيُّ سَأَلَتِ الْعَرَبُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَنْ يَأْتِيَهُمْ بِاللَّهِ فَيُرُوهُ جِهْرَهُ

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ سَأَلَتْ قُرَيْشٌ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ وَ لَكِنْ يَكُونُ لَكُمْ كَالْمَائِدَةِ لِقَوْمِ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعُوا.

وقال روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط و هى شجره كانوا يعبدونها و يعلقون عليها التمر و غيره من المأكولات كما سألوها موسى اجعل لنا إلهاً (٢) و فى قوله وَ دَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي حَى بْنِ أَخْطَبٍ وَ أَخِيهِ أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا خَرَجَا قِيلَ لِحَى أَمْ هُوَ نَبِيٌّ فَقَالَ هُوَ هُوَ فَقِيلَ مَا لَهُ عِنْدَكَ قَالَ الْعِدَاوَةُ اِلَى الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِي نَقَضَ الْعَهْدَ وَ أَثَارَ الْحَرْبِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَ قِيلَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْيَهُودِ عَنِ الْحَسَنِ (٣) وَ فِي قَوْلِهِ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَ فَدَّ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَتَتْهُمْ اَحْبَارُ الْيَهُودِ فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حَرْمَلَةَ

ص: ٦٧

١- مجمع البيان ١: ١٧٨، و فيه: و معنى انظرنا يحتمل وجوها: احدها: انظرنا نفهم و نتبين ما تعلمنا. و الآخر: فقها و بين لنا يا محمد. و الثالث: اقبل علينا. و يجوز أن يكون معناه: انظر إلينا فحذف حرف الجر.

٢- مجمع البيان ١: ١٨٣.

٣- مجمع البيان ١: ١٨٤. و فيه: فما له عندك؟.

ما أنتم على شىء و جحد نبوه عيسى و كفر بالإنجيل فقال رجل من أهل نجران ليست اليهود على شىء و جحد نبوه موسى و كفر بالتوراه فأنزل الله تعالى هذه الآيه و الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مشركو العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه و آله و أصحابه إنهم ليسوا على شىء أو قالوا إن جميع الأنبياء و أممهم لم يكونوا على شىء. (١) و فى قوله وَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا نزلت فى النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله أو فيهم و فى مشركى العرب حيث قالوا الملائكه بنات الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد و عن القبائح و الصفات التى لا تليق به (٢) بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ملكا و الولد لا يكون ملكا للأب لأن النبوه و الملك لا يجتمعان أو فعلا- و الفعل لا يكون من جنس الفاعل و الولد لا يكون إلا من جنس أبيه. (٣) و فى قوله وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ هم النصارى عن مجاهد و اليهود عن ابن عباس و مشركو العرب عن الحسن و قتاده و هو الأقرب أو تَأْتِينَا آيَةٌ أى موافقه لدعوتنا قد بيننا الآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أى فيما ظهر من الآيات الباهرات الداله على صدقه كفايه لمن ترك التعنت و العناد و لو علم الله فى إظهار ما اقترحوه مصلحه لأظهرها. (٤) و فى قوله وَ قَالُوا كُونُوا هُودًا عن ابن عباس أن، عبد الله بن سوريا و كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و جماعه من اليهود و نصارى أهل نجران خاصموا أهل الإسلام كل فرقه تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى أفضل الأنبياء و كتابنا التوراه أفضل الكتب و قالت النصارى نبينا عيسى أفضل الأنبياء و كتابنا الإنجيل أفضل الكتب و كل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فأنزل الله هذه الآيه و قيل إن ابن سوريا قال لرسول الله صلى الله عليه و آله ما الهدى

ص: ٦٨

١- مجمع البيان ١: ١٨٨. قلت: أورد معنى ما قال الطبرسى، راجع المصدر.

٢- فى التفسير المطبوع: «سبحانه» أى إجلالا له عن اتخاذ الولد و تنزيها عن القبائح و السوء و الصفات التى لا تليق به.

٣- مجمع البيان ١: ١٩٢.

٤- مجمع البيان ١: ١٩٥.

إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد و قالت النصارى مثل ذلك فنزلت. (١) و فى قوله تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْيَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْنِهِ آبَاءَنَا فَهَمَّ كَانُوا أَعْلَمَ مِنَّا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ فِي رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ عَنْهَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي كَفَّارِ قَرِيشٍ. (٢) و فى قوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ قَالَ الْحَسَنُ نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ وَ قَالَ السُّدِّيُّ نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ كَانَ يَظْهَرُ الْجَمِيلَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَحْبَبَةَ لَهُ وَ الرَّغْبَةَ فِي دِينِهِ وَ يَبْطِنُ خِلَافَ ذَلِكَ وَ

رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَرْثِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الدِّينَ وَ بِالنَّسْلِ النَّاسُ (٣).

و فى قوله يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَى فى نبوه النبى صلى الله عليه و آله أو فى أمر إبراهيم و أن دينه الإسلام أو فى أمر الرجم

فَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا وَ امْرَأَةً مِنَ أَهْلِ خَيْبَرَ زَنِيَا وَ كَانَا مِنْ ذَوِي شَرَفٍ فِيهِمَا وَ كَانَ فِي كِتَابِهِمَا الرَّجْمُ فَكَرِهُوا رَجْمَهُمَا لِشَرَفِهِمَا وَ رَجَوَا أَنْ يَكُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُخْصَةٌ فِي أَمْرِهِمَا فَزَعَمُوا أَمْرَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالرَّجْمِ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ أَوْفَى وَ بَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو (نَجْرُ بْنُ عَمْرٍو) جُرَتْ عَلَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ عَلَيْهِمَا الرَّجْمُ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمَا التَّوْرَةُ (٤) قَالُوا قَدْ أَنْصَيْتُنَا قَالَ فَمَنْ أَعْلَمُكُمْ بِالتَّوْرَةِ قَالَ رَجُلٌ أَعْوَزُ يَسِيْرُكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِيَا فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَصَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ كَانَ جَبْرَيْلُ قَدْ وَصَفَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ ابْنُ صُورِيَا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ الْيَهُودَ قَالَ كَذَلِكَ يَزْعُمُونَ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِشَيْءٍ مِنْ التَّوْرَةِ فِيهَا الرَّجْمُ مَكْتُوبٌ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَلَمَّا أَتَى عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَيْهَا وَ قَرَأَ مَا بَعْدَهَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَاوَزَهَا وَ قَامَ إِلَى ابْنِ صُورِيَا وَ رَفَعَ كَفَّهُ عَنْهَا وَ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى الْيَهُودِ بِأَنَّ الْمُحْصِنَ وَ الْمُحْصِنَةَ إِذَا زَنِيَا وَ قَامَتْ عَلَيْهِمَا

ص: ٦٩

١- مجمع البيان ١: ٢١٦. و فيه: مالك بن الضيف.

٢- مجمع البيان ١: ٢٥٤.

٣- مجمع البيان ٢: ٣٠٠.

٤- فى التفسير المطبوع: بينى و بينكم التوراه.

الْبَيْتِ رُجْمًا وَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ حُبْلَى انْتَضَرَ بِهَا حَتَّى تَضَعَ مِا فِي بَطْنِهَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْيَهُودِيِّينَ فَرَجِمَا فَعَضِبَ الْيَهُودُ لِتَدْلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةً. (١).

و في قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ قِيلٌ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ نَجْرَانَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ وَمِنْ مَعَهُمَا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلِ رَأَيْتَ وَلَدًا مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ فَنَزَلَتْ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى الْآيَاتِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَالْحَسَنِ. (٢) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا تَعَالُوا نَزَلَتْ فِي نَصَارَى نَجْرَانَ وَقِيلَ فِي يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ رَوَاهُ أَصْحَابُنَا أَيْضًا وَقِيلَ فِي الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. (٣) وَفِي قَوْلِهِ وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ لَا يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ عِيسَى رَبًّا أَوْ لَا يَتَّخِذُ الْأَحْبَارُ أَوْلِيَاءَ أَنْ يَطِيعُوهُمْ طَاعَةَ الْأَرْبَابِ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مِا عَيْدُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ حَرَّمُوا لَهُمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا فَكَانَ ذَلِكَ اتَّخَاذَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. (٤).

و في قوله يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ غَيْرُهُ إِنْ أَحْبَبَ الْيَهُودُ وَ نَصَارَى نَجْرَانَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَنَازَعُوا فِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا يَهُودِيًّا وَقَالَتِ النَّصَارَى مَا كَانَ إِلَّا نَصْرَانِيًّا فَتَنَزَلَتْ. (٥) وَ فِي قَوْلِهِ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ قَالَ الْحَسَنُ وَ السَّدِيُّ تَوَاطَأَ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا (٦) مِنْ أَحْبَابِ يَهُودِ خَيْبَرَ وَ قَرَى عَرْنِيَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ادْخُلُوا فِي دِينِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ بِاللِّسَانِ دُونَ الْإِعْتِقَادِ وَ اكْفَرُوا بِهِ آخِرَ النَّهَارِ وَقَوْلُوا إِنَّا نَنْظُرُنَا فِي كِتَابِنَا وَ شَاوَرْنَا عُلَمَاءَنَا فَوَجَدْنَا مُحَمَّدًا لَيْسَ بِذَلِكَ وَ ظَهَرَ لَنَا كَذِبُهُ وَ بَطْلَانُ دِينِهِ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ شَكَّ أَصْحَابُهُ فِي دِينِهِمْ وَقَالُوا إِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَ هُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ فَرِجَعُونَ عَنْ دِينِهِ إِلَى دِينِكُمْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَ مِقَاتِلٌ وَ الْكَلْبِيُّ كَانَ هَذَا فِي شَأْنِ الْقِبْلَةِ لَمَّا حَوَّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ

ص: ٧٠

١- مجمع البيان ٢: ٤٢٤.

٢- مجمع البيان ٢: ٤٥١.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٥٥. وفيه: نزلت في يهود المدينة، عن قتادة والربيع وابن جريح، وقد رواه أصحابنا أيضا.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٥٥.

٥- مجمع البيان ٢: ٤٥٦.

٦- في التفسير المطبوع: اثنا عشر رجلا.

و صلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل على محمد من أمر الكعبه و صلوا إليها وجه النهار و ارجعوا إلى قبلتكم آخره لعلهم يشكون. (١) و في قوله وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَوْ دَعَا رَجُلًا أَلْفًا وَ مَائَتِي أَوْ قِيَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَأَدَاهُ إِلَيْهِ وَ بِالْآخِرِ فَنَحَّاصُ بْنُ عَازُورَاءَ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَرِيْشٍ اسْتَوْدَعَهُ دِينَارًا فَخَانَهُ وَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيْرِ أَنَّ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّصَارَى وَ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَهَا الْيَهُودَ. (٢) و في قوله إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ نَزَلَتْ فِي جَمَاعِهِ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ أَبِي رَافِعٍ وَ كَنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيْقِ وَ حَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ كَتَمُوا مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَهُ وَ حَلَفُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِثَلَاثَةِ تَفَوُّتِهِمُ الرَّئِيسَةَ وَ مَا كَانَ لَهُمْ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ عَنْ عَكْرَمَةَ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ خَصْمٍ لَهُ فِي أَرْضٍ قَامَ لِيَحْلِفَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ نَكَلَ الْأَشْعَثُ وَ اعْتَرَفَ بِالْحَقِّ وَ رَدَّ الْأَرْضَ. (٣) و في قوله وَ إِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا قِيلَ نَزَلَتْ فِي جَمَاعِهِ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَيْرِهِ وَ أَضَافُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى حَرَفُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بِعَضِهِ بِبَعْضِ وَ أَحَقُّوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَ اسْقَطُوا مِنْهُ الدِّينَ الْحَنِيفَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (٤) و في قوله مَا كَانَ لِيُبَشِّرَ

قِيلَ إِنْ أَبَا رَافِعِ الْقُرَظِيِّ مِنَ الْيَهُودِ وَ رَيْسَ وَفِدِ نَجْرَانَ قَالَا يَا مُحَمَّدُ أَ تَرِيدُ أَنْ نَعْبُدَكَ أَوْ نَتَّخِذَكَ إِلَهًا قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ أَمْرَ بَعْبَادِهِ غَيْرِ اللَّهِ مَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي وَ لَا بِذَلِكَ أَمَرَنِي فَنَزَلَتْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَطَاءٍ.

و قيل نزلت في نصارى نجران

وَ قِيلَ إِنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ

ص: ٧١

١- مجمع البيان ٢: ٤٦٠.

٢- مجمع البيان ٢: ٤٦٢.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٦٣.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٦٤. و فيه: من بعث النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

كَمَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ أَ فَلَا نَسْجُدُ لَكَ قَالَ لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَكْرَمُوا نَبِيِّكُمْ وَ اعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ  
فَنَزَلَتْ (١).

و فى قوله تعالى كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَيْلَ نَزَلَتْ فى رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت و كان قتل المحذر بن زياد البلوى غدرا و هرب و ارتد عن الإسلام و لحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله هل لى من توبه فسألوا فنزلت الآيات إلى قوله إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ لَصَدُوقٌ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِأَصْدَقُ مِنْكَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَصْدَقُ الثَّلَاثَةِ وَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ تَابَ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدَ الْبَعْثِ حَسَدًا وَ بَغْيًا. (٢) وَ فى قوله تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا أَنْكَرَ الْيَهُودَ تَحْلِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحُومِ الْإِبِلِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلَّ ذَلِكَ كَانَ حَلَالًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتِ الْيَهُودُ كُلُّ شَيْءٍ نَحْرَمُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مُحْرَمًا عَلَى نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ هَلُمَّ جَرًّا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَنَزَلَتْ. (٣) وَ فى قوله تعالى لِمَ تَصِيءُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَغْرُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخِزْرِجِ يَذْكُرُونَهُمُ الْحُرُوبَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى تَدْخُلَهُمُ الْحَمِيَّةُ وَ الْعَصْبِيَّةُ فَيَنْسَلِخُوا عَنِ الدِّينِ فَهِيَ فِي الْيَهُودِ خَاصَةٌ وَ قِيلَ فِي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ مَعْنَاهَا لَمْ تَصْدُونَ بِالتَّكْذِيبِ بِالنَّبِيِّ وَ إِنْ صَفْتَهُ لَيْسَتْ فِي كِتَابِكُمْ. (٤) وَ فى قوله تعالى لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى قَالَ مَقَاتِلُ إِنْ رِءُوسَ الْيَهُودِ مِثْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ أَبِي يَاسِرٍ وَ كِنَانَةَ وَ ابْنَ صُورِيَا عَمِدُوا إِلَى مُؤْمِنِيهِمْ كَعْبِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ أَصْحَابِهِ فَأَنْبَهُهُمْ عَلَى إِسْلَامِهِمْ فَنَزَلَتْ. (٥) وَ فى قوله تعالى لَيْسُوا سَوَاءً قِيلَ لَمَّا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ جَمَاعَةٌ قَالَتْ

ص: ٧٢

- ١- مجمع البيان ٢: ٤٦٦.
- ٢- مجمع البيان ٢: ٤٧١.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٤٧٥.
- ٤- مجمع البيان ٢: ٤٨٠.
- ٥- مجمع البيان ٢: ٤٨٧.

أخبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فنزلت عن ابن عباس وغيره وقيل نزلت في أربعين من أهل نجران واثنتين و ثلاثين من الحبشه و ثمانيه من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا صلى الله عليه و آله عن عطاء. (١) و في قوله لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَا نَزَلَ مِنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَالَتِ الْيَهُودُ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ يَسْتَقْرِضُ مِنَّا وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ قَائِلُهُ حَيِي بن أخطب عن الحسن و مجاهد و قيل كتب النبي صلى الله عليه و آله مع أبي بكر إلى يهود بنى قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة و إيتاء الزكاه و أن يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل أبو بكر بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الإسلام و الزكاه و الصلاة فقال فنحاص إن كان ما تقول حقا فإن الله إذا لفقير و نحن أغنياء و لو كان غنيا لما استقرضنا أموالنا فغضب أبو بكر و ضرب وجهه فنزلت. (٢) و في قوله تعالى الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا قِيلَ نَزَلَتْ فِي جَمَاعِهِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ وَهْبُ بْنُ يَهُودَا وَ فَنحَاصُ بْنُ عَازُورَاءَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ إِلَيْنَا فَجِنَّا بِهِ لِنُصَدِّقَكَ فَأَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ مِنْ جَاءَ كُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَلَا تُصَدِّقُوهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَتَيْكُم فَآمَنُوا بِهِمَا بِغَيْرِ قُرْبَانٍ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ هَذَا تَكْذِيبٌ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ وَ دَلَالَةٌ عَلَى عِنَادِهِمْ وَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ أَتَاهُمْ بِالْقُرْبَانِ الْمَتَقَبَّلِ كَمَا أَرَادُوا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا آبَاؤُهُمْ وَ إِنَّمَا لَمْ يَقْطَعِ اللَّهُ عِذْرَهُمْ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ بِأَنَّ فِي الْإِتْيَانِ بِهِ مَفْسَدَةٌ لَهُمْ وَ الْمَعْجَزَاتُ تَابِعَةٌ لِلْمَصَالِحِ وَ كَانَ ذَلِكَ اقْتِرَاحًا فِي الْأَدْلَةِ عَلَى اللَّهِ وَ الَّذِي يَلْزَمُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَزِيحَ عَنْهُمْ بِنَصْبِ الْأَدْلَةِ فَقَطْ. (٣)

ص: ٧٣

١- مجمع البيان ٢: ٤٨٨.

٢- مجمع البيان ٢: ٥٤٧.

٣- مجمع البيان ٢: ٥٤٩. و فيه: مالك بن الصيفي.

و فى قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَزْلًا فِي رِفَاعِهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ وَمَالِكِ بْنِ دَخْشَمٍ كَانَا إِذَا تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوِيحًا بِلِسَانِهِمَا وَعَابَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (١) و فى قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ قِيلَ نَزَلَتْ فِي رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ أُتُوا بِأَطْفَالِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا هَلْ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنْ ذَنْبٍ قَالُوا لَا فَقَالُوا فَوَاللَّهِ مَا نَحْنُ إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ مَا عَمَلْنَا بِالنَّهَارِ كَفَرْنَا بِاللَّيْلِ وَمَا عَمَلْنَا بِاللَّيْلِ كَفَرْنَا بِالنَّهَارِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حِينَ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢) و فى قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا قِيلَ كَانَ أَبُو بَرَزَةَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَسَافَرَ إِلَيْهِ نَاسٌ (٣) مِمَّنْ أَسْلَمَ فَتَزَلَّتْ وَقِيلَ إِنَّ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنَ الْيَهُودِ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ وَقْعِهِ أَحَدٍ لِيُحَالِفُوا قَرِيشًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَنْقُضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَزَلَّتْ كَعْبَ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ فَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ وَنَزَلَتْ الْيَهُودُ فِي دَوْرِ قَرِيشٍ فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ إِنَّكُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَمُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْكِتَابِ فَلَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرًا مِنْكُمْ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ فَاسْجُدْ لِهَذَيْنِ الصَّنَمَيْنِ وَآمِنْ بِهِمَا فَفَعَلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ثُمَّ قَالَ كَعْبُ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لِيَجِيءَ مِنْكُمْ ثَلَاثُونَ وَمِنَا ثَلَاثُونَ نَلْصِقُ أَكْبَادَنَا بِالْكَعْبَةِ فَنَعَاهِدُ رَبَّ الْبَيْتِ لِنَجْهَدَنَّ عَلَى قِتَالِ مُحَمَّدٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لِكَعْبِ إِنَّكَ أَمْرٌ تَقْرَأُ الْكِتَابَ وَتَعْلَمُ وَنَحْنُ أُمِّيُونَ لَا نَعْلَمُ فَأَيْنَا أَهْدَى طَرِيقًا وَأَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ نَحْنُ أَمْ مُحَمَّدٌ قَالَ كَعْبُ اعْرَضُوا عَلَى دِينِكُمْ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ نَحْنُ نَحْرُ لِلْحَجِيجِ الْكُومَاءِ وَنَسْقِيهِمُ الْمَاءَ وَنَقْرَى الضَّيْفَ وَنَفْكَ الْعَانِي (٤) وَنَصَلَ الرَّحِمَ وَنَعْمَرُ بَيْتَ رَبِّنَا وَنَطُوفُ بِهِ وَنَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ وَمُحَمَّدٌ فَارِقُ دِينِ آبَائِهِ وَقَطَعَ الرَّحِمَ وَفَارِقَ الْحَرَمَ

ص: ٧٤

١- مجمع البيان ٣: ٥٣.

٢- مجمع البيان ٣: ٥٨.

٣- فى المصدر: فتنافس إليه ناس.

٤- الكوماء: البعير الضخم السنام. العانى: الاسير.



و ديننا القديم و دين محمد الحديث فقال كعب أنتم و الله أهدي سبيلا مما عليه محمد صلى الله عليه و آله فنزلت. (١) و فى قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ خَصُومَهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَخَاصِمٌ إِلَى مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا- يَقْبَلُ الرِّشْوَةَ وَ لَا- يَجُورُ فِي الْحُكْمِ وَ قَالَ الْمُنَافِقُ لَا- بَلْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فَنَزَلَتْ فَالطَّاعُونَ هُوَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَاهِنٌ مِنْ جَهِينَةٍ أَرَادَ الْمُنَافِقُ أَنْ يَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَ قِيلَ أَرَادَ بِهِ مَا كَانُوا يَتَحَاكَمُونَ فِيهِ إِلَى الْأَوْثَانِ بِضَرْبِ الْقَدَاحِ وَ

عَنِ الْبُقَيْرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَعْنَى بِهِ كُلُّ مَنْ يَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٢).

و فى قوله لَوْجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا أَى تَنَاقُضًا مِنْ جِهَةِ حَقِّ وَ بَاطِلٍ أَوْ اخْتِلَافًا فِي الْأَخْبَارِ عَمَّا يَسْرُونَ أَوْ مِنْ جِهَةِ بَلِيغٍ وَ مَرْدُودٍ أَوْ تَنَاقُضًا كَثِيرًا وَ ذَلِكَ أَنَّ كَلَامَ الْبَشَرِ إِذَا طَالَ وَ تَضَمَّنَ مِنَ الْمَعَانِي مَا تَضَمَّنَهُ الْقُرْآنُ لَمْ يَخُلْ مِنَ التَّنَاقُضِ فِي الْمَعَانِي وَ الْاِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ وَ كُلُّ هَذِهِ مَنْفَى عَنِ كِتَابِ اللَّهِ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا إِلَّا أَوْثَانًا وَ كَانُوا يَسْمُونَ الْأَوْثَانَ بِاسْمِ الْإِنَاثِ اللَّاتِ وَ الْعَزَى وَ مَنَاتِ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى وَ أَشَافُ (٤) وَ نَائِلُهُ عَنِ أَبِي مَالِكٍ وَ السَّدِيِّ وَ مُجَاهِدٍ وَ ابْنِ زَيْدٍ وَ ذَكَرَهُ أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ كَانَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْطَانُهُ أَنْثَى تَتَرَاءَى لِلْسَّدَنِ وَ تَكَلِّمُهُمْ وَ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ إِبْلِيسَ وَ هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَعْنَهُ اللَّهُ قَالُوا وَ اللَّاتِ كَانَ اسْمًا لِصَخْرِهِ وَ الْعَزَى كَانَ

ص: ٧٥

١- مجمع البيان ٣: ٥٩.

٢- مجمع البيان ٣: ٦٦.

٣- مجمع البيان ٣: ٨١.

٤- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: اناف بالنون، و الصحيح: «اساف» بالسین ككتاب و سحاب صنم وضعها عمرو بن لحي على الصفا، و نائله على المروه و كان يذبح عليهما تجاه الكعبه، و قيل: هما اساف بن عمرو و نائله بنت سهل كانا شخصين من جرهم، فجرا فى الكعبه فمسخا حجرتين فعبدتهما قريش.

اسما لشجره إلا- نقلوهما إلى الوثن و جعلوهما علما عليهما و قيل العزى تأنيث الأعز و اللات تأنيث لفظه الله و قال الحسن كان لكل حى من العرب وثن يسمونه باسم الأنثى.

و ثانيها أن المراد إلا مواتا عن ابن عباس و الحسن و قتاده فالمعنى ما يعبدون من دون الله إلا جمادا و مواتا لا يعقل و لا ينطق و لا- يضر و لا ينفع (1) فدل ذلك على غايه جهلهم و ضلالهم و سماها إناثا لاعتقاد مشركى العرب الأنوثة فى كل ما اتضعت منزلته و لأين الإناث من كل جنس أرذله و قال الزجاج لأن الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الأحجار تعجبني و يجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها و قله خيرها و عدم نصرتها.

و ثالثها أن المعنى إلا ملائكه لأنهم كانوا يزعمون أن الملائكه بنات الله و كانوا يعبدون الملائكه و إن يدعون إلا شيطانا مريداً أى ماردا شديدا فى كفره و عصيانه متماديا فى شركه و طغيانه.

يسأل عن هذا فيقال كيف نفى فى أول الكلام عبادتهم لغير الإناث ثم أثبت فى آخره عبادتهم للشيطان فأثبت فى الآخر ما نفاه فى الأول أجاب الحسن عن هذا فقال إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان فى الحقيقة لأن الأوثان كانت مواتا ما دعت أحدا إلى عبادتها بل الداعى إلى عبادتها الشيطان فأضيفت العباده إليه و قال ابن عباس كان فى كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافه العباده إليهما و قيل ليس فى الآيه إثبات المنفى بل ما يعبدون إلا الأوثان و إلا الشيطان لآتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً أى معلوما

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فِي هَذِهِ آيَةٍ مِنْ بَنَى آدَمَ تَسَعَّهُ وَ تَسْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ لِلَّهِ وَ سَائِرُهُمْ لِلنَّارِ وَ لِلْإِبْلِيسِ.

أورد هما أبو حمزه الثمالى فى تفسيره و لَأَمْتِيَّتُهُمْ يعنى طول البقاء فى الدنيا فيؤثرونها على الآخرة و قيل أقول لهم ليس وراءكم بعث و لا نشور و لا جنه و لا نار فافعلوا ما شئتم و قيل معناه

ص: ٧٦

١- فى المصدر: لا تعقل و لا تنطق و لا تنفع.

أمنينهم بالأهواء الباطلة الداعية إلى المعصية و أزين لهم شهوات الدنيا و زهراتها و لَأْمَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَكَرَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ أَي ليشققن آذانهم و قيل ليقطعن الأذن من أصلها و هو المروى

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا شَيْءٌ قَدْ كَانَ مُشْرِكُوا الْعَرَبِ يَفْعَلُونَهُ يَجِدَعُونَ آذَانَ الْأَنْعَامِ.

و يقال كانوا يفعلونه بالبحيره و السائبه و لَأْمَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَكَرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ أَي دين الله عن ابن عباس و غيره و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل أراد معنى الخصاء و كرهوا الإخصاء فى البهائم و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها. (١) و فى قوله لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ قيل تفاخر المسلمون و أهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم و كتابنا قبل كتابكم و نحن أولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين و كتابنا يقضى على الكتب و ديننا الإسلام فنزلت الآية فقال أهل الكتاب نحن و أنتم سواء فأنزل الله تعالى الآية التى بعدها و مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُحْسِنِ الْعَمَلُ وَ قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ نزلت. (٢) و فى قوله يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ روى أن كعب بن الأشرف و جماعه من اليهود قالوا يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أوتى موسى بالتوراه جملة فنزلت و قيل إنهم سألوا أن ينزل على رجال منهم بأعيانهم كتابا يأمرهم الله فيه بتصديقه و اتباعه و روى أنهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن إنما سألوا ذلك للتعنت و التحكم فى طلب المعجزه لا- لظهور الحق و لو سألوه ذلك استرشادا لا عنادا لأعطاهم الله ذلك. (٣) و فى قوله فَبَطَّلْنَا مِنَ الدِّينِ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ أَي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحه تحريم هذه الأشياء عليهم و هى

ص: ٧٧

- ١- مجمع البيان ٣: ١١٢.
- ٢- مجمع البيان ٣: ١١٤.
- ٣- مجمع البيان ٣: ١٣٣.

ما بين في قوله سبحانه وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ آيَةٍ. (١) وفي قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قِيلَ إِنَّهُ خُطَابٌ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِأَنَّ النَّصَارَى غَلَّتْ فِي الْمَسِيحِ فَقَالُوا هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَ بَعْضُهُمْ قَالَ هُوَ اللَّهُ وَ بَعْضُهُمْ قَالَ هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ الْأَبِّ وَ الْإِبْنِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ الْيَهُودُ غَلَّتْ فِيهِ حَتَّى قَالُوا وَلَسْتَ لَغَيْرِ رَشْدِهِ فَالْغُلُو لَأِزْمٌ لِلْفَرِيقَيْنِ وَ قِيلَ لِلنَّصَارَى خَاصَهُ وَ لَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً هَذَا خُطَابٌ لِلنَّصَارَى أَى لَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةٌ وَ قِيلَ هَذَا لَا يَصِحُّ لِأَنَّ النَّصَارَى لَمْ يَقُولُوا بِثَلَاثَةِ آلِهَةٍ وَ لَكِنْهُمْ يَقُولُونَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ثَلَاثَةٌ أَقَانِيمُ أَبِّ وَ ابْنِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ مَعْنَاهُ لَا تَقُولُوا اللَّهُ ثَلَاثَةٌ وَ قَدْ شَبَّهُوا قَوْلَهُمْ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ ثَلَاثَةٌ أَقَانِيمُ بِقَوْلِنَا سِرَاجٌ وَاحِدٌ ثُمَّ نَقُولُ إِنَّهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ دَهْنٌ وَ قَطَنٌ وَ نَارٌ وَ شَمْسٌ وَاحِدَةٌ وَ إِنَّمَا هِيَ جِسْمٌ وَ ضَوْءٌ وَ شِعَاعٌ وَ هَذَا غَلَطٌ بَعِيدٌ لِأَنَّا لَا نَعْنَى بِقَوْلِنَا سِرَاجٌ وَاحِدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ بَلْ هُوَ أَشْيَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ كَذَلِكَ الشَّمْسُ كَمَا تَقُولُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ وَ دَارٌ وَاحِدَةٌ وَ إِنَّمَا هِيَ أَشْيَاءٌ مُتَغَايِرَةٌ فَإِنْ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ إِلَهٌ وَاحِدٌ حَقِيقَةٌ فَقَوْلُهُمْ ثَلَاثَةٌ مُتَنَاقِضَةٌ وَ إِنْ قَالُوا إِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَشْيَاءٌ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَقَدْ تَرَكَوا الْقَوْلَ بِالتَّوْحِيدِ وَ التَّحْقُوقَ بِالمُشَبَّهِهِ وَ إِلا فَلَإِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ انْتَهَى. (٢) وَ قَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمَعْنَى لَا تَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَاحِدٌ بِالْجَوْهَرِ ثَلَاثَةٌ بِالْأَقَانِيمِ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ النَّصَارَى مَجْهُولٌ جَدًّا وَ الَّذِي يَتَحَصَّلُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا ذَاتًا مَوْصُوفًا بِصِفَاتٍ ثَلَاثَةٍ إِلا أَنَّهُمْ وَ إِنْ سَمَوْا تِلْكَ الصِّفَاتِ بِأَنَّهَا صِفَاتٌ فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَوَاتٌ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ يَجُوزُونَ عَلَيْهَا الْحُلُولَ فِي عَيْسَى وَ فِي مَرْيَمَ وَ لَوْ لَا أَنَّهَا ذَوَاتٌ قَائِمَةٌ بِأَنْفُسِهَا لَمَا جُوزُوا عَلَيْهَا أَنْ يَحُلَّ فِي الْغَيْرِ وَ أَنْ يَفَارِقَ ذَاتًا إِلَى أُخْرَى فَهَمَّ وَ إِنْ كَانُوا يَسْمُونَهَا بِالصِّفَاتِ إِلا أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ يَثْبُتُونَ ذَوَاتًا مُتَعَدِّدَةً قَائِمَةً بِأَنْفُسِهَا وَ ذَلِكَ مُحَضُّ الْكُفْرِ.

ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدأ لقوله ثلاثة على أقوال الأول ما ذكرناه

ص: ٧٨

١- مجمع البيان ٣: ١٣٨.

٢- مجمع البيان ٣: ١٤٤.

أى و لا تقولوا الأقانيم ثلاثة الثانى قال الزجاج و لا تقولوا آلهتنا ثلاثة و ذلك لأن القرآن يدل على أن النصارى يقولون إن الله و المسيح و مريم ثلاثة آلهه و الدليل عليه قوله تعالى أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمَّى إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ (١) الثالث قال الفراء و لا تقولوا هم ثلاثة كقوله سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ (٢) و ذلك لأن ذكر عيسى و مريم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما إلهين و بالجمله فلا نرى مذهبا فى الدنيا أشد ركاهه و بعدا عن العقل من مذهب النصارى. (٣) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فَأَعْرَضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ أَى بين اليهود و النصارى و قيل المراد بين أصناف النصارى خاصة لأهوائهم المختلفه فى الدين و ذلك أن النسطوريه (٤) قالت إن عيسى ابن الله و يعقوبيه أن الله هو

ص: ٧٩

١- المائده: ١١٦.

٢- الكهف: ٢٢.

٣- التفسير الكبير ٣: ٣٤٦.

٤- النسطوريه أو الناطره: طائفه من المسيحيين ينتسبون إلى نسطوريوس بطبرك القسطنطينيه المتولد فى ٤٢٨ من الميلاد، و قال الشهرستانى: هم أصحاب نسطور الحكيم الذى ظهر فى زمان المأمون، و تصرف فى الاناجيل بحكم رأيه، قال: إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود و العلم و الحياه، و هذه الاقانيم ليست زائده على الذات و لا هى هو، و اتحد الكلمه بجسد عيسى عليه السلام كإشراق الشمس فى كوه او على بلور، او كظهور النقش فى الخاتم، و زعموا أن الابن لم يزل متولدا من الأب و انما تجسد و اتحد بجسد المسيح حين ولد، و الحدث راجع إلى الجسد و الناسوت، فهو إله و إنسان اتحدا، و هما جوهران اقنومان طبيعتان: جوهر قديم و جوهر محدث، إله تام و إنسان تام، و لم يبطل الاتحاد قدم القديم و لا حدوث المحدث، لكنهما صارا مسيحا واحدا و مشيئه واحده. و يعقوبيه أو يعاقبه طائفه اخرى ينسبون إلى يعقوب البردعى اسقف الرها، و قيل: أنهم أهل مذهب ديسقورس؛ و قيل: غير ذلك، قال الشهرستانى: أنهم قالوا بالاقانيم الثلاثة، إلّا أنهم قالوا انقلبت الكلمه لحما و دما فصار الاله هو المسيح و هو الظاهر بجسده بل هو هو. الى آخر ما يطول ذكره. الملكانيه أو الملكائيه، قال الشهرستانى: هم أصحاب ملكا الذى ظهر بالروم و استولى عليها و معظم الروم ملكائيه، قالوا: ان الكلمه اتحدت بجسد المسيح و تدرعت بناسوته، و صرحوا بأن الجوهر غير الاقانيم، و ذلك كالموصوف و الصفه و عن هذا صرحوا باثبات التثليث، و قالوا: المسيح ناسوت كلى لا جزئى، و هو قديم ازلى من قديم ازلى و لقد ولدت مريم الها ازليا، و القتل و الصلب وقع على الناسوت و اللاهوت إه.

المسيح ابن مريم و الملكانيه و هم الروم قالوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ اللَّهُ و عيسى و مريم. (١) و فى قوله نَحْنُ أُنْبَاءُ اللَّهِ قِيلَ إِنْ الْيَهُودِ قَالُوا نَحْنُ فِى الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْرَائِيلِ مِنَ أَبِيهِ و النصارى كما قالوا المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم أبناء الله و أحبائه لأنهم تأولوا ما فى الإنجيل من قول المسيح أذهب إلى أبى و أياكم عن الحسن و قيل إن جماعه من اليهود منهم كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد و زيد بن تابوه و غيرهم قالوا لنبى الله حين حذرهم بنقمت الله و عقوباته لا تخوفنا فإننا أبناء الله و أحبائه و إن غضب علينا فإنما يغضب كغضب الرجل على ولده يعنى أنه يزول عن قريب عن ابن عباس و قيل إنه لما قال قوم إن المسيح ابن الله أجرى ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء أى فيهم شعراء. (٢) و فى قوله قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ أَى مقبوضه عن العطاء ممسكه عن الرزق فنسبوه إلى البخل عن ابن عباس و غيره قالوا إن الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالا- و أخصبهم ناحيه فلما عصوا الله فى محمد صلى الله عليه و آله و كذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعه فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ و لم يقل إلى عنقه قال أهل المعانى إنما قال فنحاص و لم ينهه الآخرون و رضوا بقوله فأشركهم الله فى ذلك و قيل معناه يد الله مكفوفه عن عذابنا فليس يعذبنا إلا بما يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل و قيل إنه استفهام و تقديره أيد الله مغلوله عنا حيث قتر المعيشه علينا و قال أبو القاسم البلخى يجوز أن يكون اليهود قالوا قولاً- و اعتقدوا مذهبا يؤدى إلى أن الله تعالى يبخل فى حال و وجود فى حاله أخرى فحكى ذلك عنهم على وجه التعجب منهم و التكذيب لهم و يجوز أن يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزاء من حيث لم يوسع على النبى صلى الله عليه و آله و ليس ينبغى أن يتعجب من قوم يقولون لموسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ (٣) و يتخذون العجل

ص: ٨٠

١- مجمع البيان ٣: ١٧٣.

٢- مجمع البيان ٣: ١٧٧، و فيه: و النصارى لما قالوا للمسيح: ابن الله.

٣- الأعراف: ١٣٧.

إلها أن يقولوا إن الله يبخل تاره و يوجد أخرى و قال الحسن بن على المغربى حدثنى بعض اليهود بمصر أن طائفه منهم قال ذلك. (١) أقول قال الرازى لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفه و هو أن الله تعالى موجب لذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحده و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه التى عليها يقع فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير و التبديل بغل اليد. (٢) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فيه أقوال أحدها أنه على سبيل الإخبار أى غلت أيديهم فى جهنم و ثانيها أن يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله و ثالثها أن معناه جعلوا بخلاء و ألزموا البخل فهم أبخل قوم فلم يلقى يهودى أبدا غير لئيم بخيل.

كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أَى لحرب محمد صلى الله عليه و آله و فى هذا دلالة و معجزه لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتصد بهم و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجث أصلهم (٣) فأجلى النبى صلى الله عليه و آله بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظه و شرد أهل خيبر و غلب على فدك و دان أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين. (٤) و فى قوله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا مَذْهَبَ الْيَعْقُوبِيِّ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ قَالُوا إِنْ اللَّهُ تَعَالَى اتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ اتِّحَادَ الذَّاتِ فَصَارَا شَيْئًا وَاحِدًا وَ صَارَ النَّاسُ لَاهُوتًا. (٥)

ص: ٨١

١- مجمع البيان ٣: ٢٢٠، و فيه: الحسين بن على المغربى و هو الصحيح.

٢- التفسير الكبير ٣: ٤٢٤.

٣- أباد الله خضراءهم أى أذهب نعمتهم و خصبهم، و يمكن أن يكون المعنى: أهلك الله معظمهم، من خضراء القوم: معظمهم. و استأصل شأفتهم أى استأصلهم من أصلهم، أو استأصل عداوتهم و أذاهم. اجثته: قلعه من أصله.

٤- مجمع البيان ٣: ٢٢١.

٥- مجمع البيان ٣: ٢٢٨. الناسوت: الطبيعه الانسانية، أصله الناس، زيدت فى آخره واو و تاء مبالغه كملكوت. و اللاهوت: الالهه، و أصله: لاه بمعنى إله، و يجوز أن يكون من لاه يليه بمعنى علا و ارتفع.

وقال الرازي في تفسير قول النصارى ثالثُ ثلاثه طريقان الأول قول المفسرين و هو أنهم أرادوا بذلك أن الله و مريم و عيسى آلهه ثلاثه و الثانى أن المتكلمين حكوا عن النصارى أنهم يقولون جوهر واحد ثلاثه أقانيم أب و ابن و روح القدس و هذه الثلاثه إله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص و الشعاع و الحراره و عنوا بالأب الذات و بالابن الكلمه و بالروح الحياه و أثبتوا الذات و الكلمه و الحياه و قالوا إن الكلمه التى هى كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمير و الماء باللبن و زعمت أن الأب إله و الابن إله و الروح إله و الكل إله واحد و اعلم أن هذا معلوم البطالين بيديه العقل فإن الثلاثه لا تكون واحدا و الواحد لا يكون ثلاثه و لا نرى فى الدنيا مقاله أشد فسادا من مقاله النصارى. (1) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى ترى كثيراً منهم أى من اليهود يتولون الذين كفروا يريد كفار مكه يريد بذلك كعب بن الأشرف و أصحابه حين استحاشوا المشركين على رسول الله صلى الله عليه و آله كما مر

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَلَّوْنَ الْمُلُوكَ الْجَبَّارِينَ وَ يُزَيِّنُونَ لَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ لِيَصِيبُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ (٢).

و فى قوله تعالى ما جعل الله من بحيره يريد ما حرمها أهل الجاهليه و البحيره هى الناقه كانت إذا نتجت خمسه أبطن و كان آخرها ذكرا بحروا أذنها (٣) و امتنعوا من ركوبها و نحرها و لا تطرد من ماء و لا تمنع من مرعى فإذا لقيها المعبى (٤) لم يركبها و قيل إنهم كانوا إذا نتجت الناقه خمسه أبطن نظروا فى البطن الخامس فإن كان ذكرا نحره فأكله الرجال و النساء جميعا و إن كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيره ثم لا يجر لها وبر و لا يذكر عليها اسم الله إن ذكيت و لا

ص: ٨٢

١- التفسير الكبير ٣: ٤٣٣، و فيه: و زعموا أن الأب إله.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٣٢، و فيه: «استحاشوا» بالجيم و هو الصحيح، أى طلبوا منهم المدد و الجيش.

٣- أى شقوا أذنها.

٤- المعبى: العاجز.



حمل عليها و حرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئا و لا أن ينتفعن بها و كان لبنها و منافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجال و النساء فى أكلها عن ابن عباس و قيل إن البحيره بنت السائبه.

و لا سائبه و هى ما كانوا يسيبونه (١) فإن الرجل إذا نذر لقدم من سفر أو لبرء من عله أو ما أشبه ذلك فقال ناقتى سائمه فكانت كالبحيره فى أن لا ينتفع بها و أن لا تخلأ عن ماء و لا تمنع من مرعى عن الزجاج و علقمه و قيل هى التى تسبب للأصنام (٢) أى تعتق لها و كان الرجل يسبب من ماله ما يشاء فيجىء به إلى السدنه (٣) و هم خدمه آلهمم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل إن السائبه هى الناقه إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها و لم يجزوا وبرها و لم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذننها ثم يخلى سبيلها مع أمها.

و لا وصياله و هى فى الغنم كانت الشاه إذا ولدت أنثى فهى لهم و إذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج و قيل كانت الشاه إذا ولدت سبعة أبطن فإن كانت السابع جديا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن كانت عنقا استحيوها و كانت من عرض الغنم و إن ولدت فى البطن السابع جديا و عنقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها فمحرمه علينا (٤) فحرما جميعا و كانت المنفعه و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قيل الوصيله الشاه إذا أتأمت (٥) عشر إناث فى خمسه أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيله فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث عن محمد بن إسحاق.

ص: ٨٣

١- من سيبت الدابته: تركتها و اهملتها.

٢- من سبب الغلام: أعتقه.

٣- سدنه بفتح الحاء: الخدم و الحجاب.

٤- فى التفسير المطبوع: فحرمته علينا.

٥- أتأمت المرأه: وضعت اثنتين فى بطن واحد.

و لا حام و هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشره أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله سبحانه أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئاً و قال المفسرون

رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ بْنَ قَمَعَةَ بْنَ خِنْدِفٍ كَانَ قَدْ مَلَكَ مَكَّةَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْرَائِيلَ فَاتَّخَذَ الْأَضْيَانَامَ وَ نَصَبَ الْأَوْثَانَ وَ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَ سَيَّبَ السَّائِبَةَ وَ وَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَ حَمَى الْحَامِيَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ تُؤَذَى أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُضْبِهِ (١) وَ يُرَوَى يَجْرُ قُضْبُهُ فِي النَّارِ (٢).

و فى قوله وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا نَزَلَتْ فى النضر بن الحارث و عبد الله بن أميه و نوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن تؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله و أنك رسول الله وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ أى لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم و أن لا يمهلهم وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا أى الرسول أو الذى ينزل عليه ليشهد بالرسالة لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك فى صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤيه الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفه وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفهم فى أمر النبي صلى الله عليه و آلِهِ فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكاً فرأوهم الملك رجلاً لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفهم منهم و هذا احتجاج عليهم بأن الذى طلبوه لا يزيدهم بيانا و قيل معناه و لو أنزلنا ملكاً لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فييقون فى اللبس الذى كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكة. (٣)

ص: ٨٤

١- فى النهايه: فيه: رأيت عمرو بن لحي يجر قضبه فى النار، و القصب بالضم: المعى، و جمعه اقصاب؛ و قيل: القصب اسم للامعاء كلها؛ و قيل: هو ما كان اسفل البطن من الامعاء.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٥٢.

٣- مجمع البيان ٤: ٢٧٥-٢٧٧.

و فى قوله قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قَالَ الكلبى أتى أهل مكه رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا ما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فأرنا من يشهد أنك رسول الله صلى الله عليه و آله كما تزعم فأنزل الله تعالى هذه الآية. (١) و فى قوله وَ مَنْ بَلَغَ

فِي تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ وَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ يُنذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

و فى قوله كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ قَالَ أَبُو حَمزَةَ الثَّمَالِيُّ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ قَالَ عَمْرٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ إِنْ اللَّهُ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فَكَيْفَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ قَالَ نَعْرِفُ نَبِيَّ اللَّهِ بِالنِّعَةِ الَّتِي نَعْتَهُ اللَّهُ إِذَا رَأَيْنَا فِيكُمْ كَمَا يَعْرِفُ أَحَدُنَا ابْنَهُ إِذَا رَأَاهُ بَيْنَ الْغُلَمَانِ وَ إِيْمَ اللَّهِ الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ ابْنُ سَلَامٍ لِأَنَّا بِمُحَمَّدٍ أَشَدَّ مَعْرِفَةً مِنْ بَابِنِي فَقَالَ لَهُ كَيْفَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَرَفْتَهُ بِمَا نَعْتَهُ اللَّهُ لَنَا فِي كِتَابِنَا فَأَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ فَأَمَّا ابْنِي فَإِنِّي لَا أَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ أُمُّهُ فَقَالَ قَدْ وَفَّقْتَ وَ صَدَقْتَ وَ أَصَبْتَ. (٣) و فى قوله وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْتَمِعُ إِلَيْكَ قِيلَ إِنْ نَفَرْنَا مِنْ مَشْرُكِي مَكَّةَ مِنْهُمْ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ مَغِيرَةَ وَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أَخُوهُ شَيْبَةَ وَ غَيْرَهُمْ جَلَسُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالُوا لِلنَّضْرِ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مِثْلَ مَا كُنْتَ أَحْدَثْتَهُمْ عَنِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَحَادِيثُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَسْطَرُونَهَا وَ قِيلَ مَعْنَى الْأَسَاطِيرِ التَّرَاهَاتُ وَ الْبَسَابِسُ (٤) مِثْلَ حَدِيثِ رَسْتَمٍ وَ إِسْفَنْدِيَارِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ. (٥)

ص: ٨٥

- ١- مجمع البيان ٤: ٢٨١.
- ٢- مجمع البيان ٤: ٢٨٢.
- ٣- مجمع البيان ٤: ٢٨٢.
- ٤- الترهات بضم التاء و تشديد الراء جمع ترهه كقبره و هى الاباطيل و الاقاويل الخاليه من الطائل. البسابس: الاباطيل و الكذب.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٢٨٦.

و فى قوله قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ أى ما يقولون إنك شاعر أو مجنون و أشباه ذلك فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ قرأ نافع و الكسائى و الأعشى عن أبى بكر لا يكذبونك بالتخفيف و هو قراءه على عليه السلام و المروى عن الصادق عليه السلام و الباقون بفتح الكاف و التشديد و فيه وجوه.

أحدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا و إن كانوا يظهرن بأفواههم التكذيب عنادا و هو قول الأكثر و يشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن أبى يزيد المدنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل فقبل له فى ذلك فقال و الله إنى لأعلم أنه صادق و لكننا متى كنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالى هذه الآية و قال السدى التقى أخنس بن شريق و أبو جهل بن هشام فقال له يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد صلى الله عليه و آله أ صادق هو أم كاذب فإنه ليس هنا أحد غيرى و غيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل ويحك و الله إن محمدا لصادق و ما كذب قط و لكن إذا ذهب بنو قصى باللواء و الحجاب و السقايه و الندوه و النبوه فما ذا يكون لسائر قريش. (1) و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجه و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يدل عليه ما روى عن على عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك و يقول إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقه.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا كما تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أى ما أصبناكم جبناء و لا يختص هذا الوجه بالقراءه بالتخفيف لأن أفعلت و فعلت يجوزان فى هذا الموضع و أفعلت هو الأصل فيه.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به و يقصدون التكذيب بآيات الله و روى أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه و آله لا نتهمك و لا نكذبك و لكننا نتهم الذى جئت به و نكذبه.

ص: ٨٦

١- و بهذا البيان السخيف صرفوا الخلافه عن أمير المؤمنين على عليه السلام إلى غيره، حيث قالوا: لا تجتمع النبوه و الخلافه فى بيت واحد!.

و خامسها أن المراد لا يكذبونك بل يكذبوننى فإن تكذيبك راجع إلى و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد عليك فقد رد على. (١) و فى قوله فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغَىٰ أَى تطلب و تتخذ نَفَقًا فِى الْأَرْضِ أَى سربا و مسكنا فى جوف الأرض أَوْ سِلْمًا أَى مصعدا إلى السماء فَتَأْتِيَهُمْ بِآيِهِ أَى حجه تلجئهم إلى الإيمان فافعل و قيل فتأتيهم بآيه أفضل مما آتيناهم به فافعل إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَى يصغون إليك و يتفكرون فى آياتك فَإِنْ من لم يتفكر و لم يستدل بالآيات بمنزله من لم يسمع وَ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ يريد أن الذين لا يصغون إليك و لا يتدبرون بمنزله الموتى فلا يجيبون إلى أن يعثهم الله يوم القيامة. (٢) وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَى ما اقترحوا عليه من مثل آيات الأولين كعصا موسى و ناقه ثمود وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ما فى إنزالها من وجوب الاستيصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها و ما فى الاقتصار بهم على ما أوتوه من الآيات من المصلحه. (٣) و فى قوله هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ أَى الذين يكفرون بالله و يفسدون فى الأرض فَإِنْ هلك فيه مؤمن أو طفل فإنما يهلك محنه و يعوضه الله على ذلك أعواضا كثيرة يصغر ذلك فى جنبها. (٤) و فى قوله هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَى العارف بالله سبحانه العالم بدينه و الجاهل به و بدينه فجعل الأعمى مثلا للجاهل و البصير مثلا للعارف بالله و بنبيه و فى تفسير أهل البيت عليهم السلام هل يستوى من يعلم و من لا يعلم (٥) و فى قوله الَّذِينَ

ص: ٨٧

١- مجمع البيان ٤: ٢٩٣-٢٩٤.

٢- فى التفسير المطبوع: يريد: إن الذين لا يصغون إليك من هؤلاء الكفار و لا يتدبرون فيما تقرأه عليهم و تبينه لهم من الآيات و الحجج بمنزله الموتى، فكما آيست أن تسمع الموتى كلامك إلى أن يعثهم فكذلك فأيس من هؤلاء أن تستجيبوا لك، و تقديره: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّامِعُ لِلْحَقِّ فَمَا الْكَافِرُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ فَلَا يَجِيبُ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْجِئُهُ إِلَى الْإِيمَانِ إِه. و كثيرا ما يختصر المصنّف كلام المفسرين و ينقل معناه.

٣- مجمع البيان ٤: ٢٩٦.

٤- مجمع البيان ٤: ٣٠٣.

٥- مجمع البيان ٤: ٣٠٤.

يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ يَرِيدَ الْمُؤْمِنِينَ يَخَافُونَ الْقِيَامَةَ وَ أَهْوَالَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَعْلَمُونَ وَ

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْذَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ (١)

وَ فِي قَوْلِهِ مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ قِيلَ مَعْنَاهُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ كَأَنْ يَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ اثْنَا بِالَّذِي تَعَدْنَا وَقِيلَ هِيَ الْآيَاتُ الَّتِي اقْتَرَحَوهَا عَلَيْهِ اسْتَعْجَلُوهُ بِهَا فَأَعْلَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ ذَلِكَ عِنْدَهُ (٢) وَ فِي قَوْلِهِ مِنْ فَوْقِكُمْ قِيلَ عَنِي بِهِ الصَّيْحَةُ وَ الْحِجَارَةُ وَ الطُّوفَانُ وَ الرِّيحُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ عَنِي بِهِ الْخَسْفُ وَ قِيلَ مِنْ فَوْقِكُمْ أَيْ مِنْ قَبْلِ كِبَارِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ مِنْ سَفَلَتِكُمْ وَ قِيلَ مِنْ فَوْقِكُمْ السَّلَاطِينَ الظَّالِمَةَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ الْعَبِيدَ السُّوءَ وَ مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يَلْبَسُكُمْ شَيْعاً أَيْ يَخْلُطُكُمْ فَرْقاً مَخْتَلِئاً الْأَهْوَاءَ لَا تَكُونُونَ شِيعَةَ وَاحِدَةٍ وَ قِيلَ هُوَ أَنْ يَكْلَهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يَخْلِيهِمْ مِنْ أَلطَّافِهِ بِذُنُوبِهِمْ السَّالِفَةِ وَ قِيلَ عَنِي بِهِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِمَا يَلْقِيهِ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْعَصِييَةِ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُذِيقُ بَعْضُكُمْ بِأَسْرِ بَعْضٍ أَيْ قِتَالَ بَعْضٍ وَ حَرْبَ بَعْضٍ وَ قِيلَ هُوَ سُوءُ الْجَوَارِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَوَضَّأَ وَ أَسْبِغَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ وَ صَلَّى فَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا يَبْعَثَ عَلَيَّ أُمَّتَهُ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ وَ لَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَا يَلْبَسُهُمْ شَيْعاً وَ لَا يُذِيقُ بَعْضُهُمْ بِأَسْرِ بَعْضٍ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ إِنَّهُ قَدْ أَجَارَهُمْ مِنْ خَصِيْلَتَيْنِ وَ لَمْ يُجِزْهُمْ مِنْ خَصِيْلَتَيْنِ أَجَارَهُمْ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمْ يُجِزْهُمْ مِنَ الْخَصِيْلَتَيْنِ الْأَخْرَيْنِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جِبْرِئِيلُ فَمَا بَقَاءُ أُمَّتِي مَعَ قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فَقَامَ وَ عَادَ إِلَى الدُّعَاءِ فَنَزَلَ الْمَ أَوْ حَسِبَ النَّاسُ الْأَيَّتَيْنِ (٣) فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ تُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لِيَتَّبِينَ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ وَ بَقِيَ السَّيْفُ وَ افْتَرَقَ الْكَلِمَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..

ص: ٨٨

١- مجمع البيان ٤: ٣٠٤

٢- مجمع البيان ٤: ٣١٠

٣- العنكبوت: ١- ٢

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ فَلَا تَقْعُدُ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ نَصِيحٌ إِنْ كَانَ كَلَّمَ اسْمَهُ تَهْرَأَ الْمُشْرِكُونَ بِالْقُرْآنِ قُمْنًا وَ تَرَكَنَاهُمْ فَلَا نَدْخُلُ إِذَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَمْ (أَمْرُهُمْ) بِتَدْكِيرِهِمْ وَ تَبْصِيرِهِمْ مَا اسْتَطَاعُوا (١).

و فى قوله كَالَّذِي اسْمِي تَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فى الْمَأْرُضِ خَيْرَانَ اسْمِي تَهْوَتْهُ من قولهم هوى من حالى إذا تردى و يشبهه به الذى زل عن الطريق المستقيم و قيل استغوته الغيلان فى المهامه (٢) و قيل دعت الشياطين إلى اتباع الهوى و قيل أهلكته و قيل ذهب به لهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أى إلى الطريق الواضح يقولون له أنتنا و لا- يقبل منهم و لا- يصير إليهم لأنه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه. (٣) و فى قوله وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

خِيَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مَا لِكَ بِنِ الصَّيْفِ (٤) يُخَاصِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى أَمَا تَجِدُ فى التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يُغْضُ الْجَبْرَ السَّمِينَ وَ كَانَ سَمِينًا فَغَضِبَ وَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ فَقَالُوا (فَقَالَ لَهُ) أَصْحَابُهُ وَيَحْكُ وَ لَا مُوسَى فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

و فى روايه أخرى عنه أنها نزلت فى الكفار أنكروا قدره الله عليهم فمن أقر أن الله على كل شىء قدير فقد قدر الله حق قدره و قيل نزلت فى مشركى قريش عن مجاهد و قيل إن الرجل كان فحاص بن عازوراء و هو قائل هذه المقاله عن السدى و قيل إن اليهود قالت يا محمد أنزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا و الله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ أى كتبا و صحفا متفرقه أو ذا قراطيس أى تودعونه إياها تُبْدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيرًا أى تبدون بعضها و تكتمون بعضها و هو ما فى الكتب من صفات الرسول صلى الله عليه و آلِهِ وَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَ عُلْمُهُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لَا آبَاؤُكُمْ قِيلَ إِنَّهُ خُطَابٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَ قِيلَ هُوَ

ص: ٨٩

١- مجمع البيان ٤: ٣١٥ و- ٣١.

٢- الحائق من الجبال: المنيف المرتفع لانبات فيه. المكان المشرف. المهامه جمع المهمه و المهمه: المفازه البعيده. البلد المقفر.

٣- مجمع البيان ٤: ٣١٩.

٤- فى المصدر: مالك بن الضيف.

خطاب لليهود أى علمتم التوراه فضيَعتموه أو علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قُلِ اللَّهُ أَى اللَّهُ أَنْزَلَ ذَلِكَ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِى خَوْضِهِمْ أَى فِيمَا خَاضُوا فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ وَاللَّعِبِ وَهَذَا الْأَمْرُ عَلَى التَّهْدِيدِ. (١) وَفِى قَوْلِهِ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ أَرَادَ بِالْجِنِّ الْمَلَائِكَةَ لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَعْيُنِ وَقِيلَ إِنْ قَرِيشًا كَانُوا يَقُولُونَ إِنْ اللَّهُ صَاحِرُ الْجِنِّ فَحَدِثْ بَيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةَ فَالْمَرَادُ الْجِنُّ الْمَعْرُوفُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْجِنِّ الشَّيَاطِينَ لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فِى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَخَلَقَهُمُ الْهَاءُ وَالْمِيمُ عَائِدَةٌ عَلَيْهِمْ أَى جَعَلُوا لِلذِّى خَلَقَهُمْ شُرَكَاءَ لَا يَخْلُقُونَ أَوْ عَلَى الْجِنِّ فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ خَالِقُ الْجِنِّ فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَخَلَقَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ جَمِيعًا وَقِيلَ إِنْ الْمَرَادُ بِالْآيَةِ الْمَجْجُوسِ إِذْ قَالُوا يَزْدَانُ وَأَهْرَمَنْ وَهُوَ الشَّيْطَانُ عِنْدَهُمْ فَجَسَبُوا خَلْقَ الْمُؤَذِّيَاتِ وَالشُّرُورِ وَالْأَشْيَاءِ الضَّارَّةَ إِلَى أَهْرَمَنْ وَمِثْلَهُمُ التَّنْوِيهِ الْقَائِلُونَ بِالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَخَرَقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ أَى اخْتَلَقُوا وَمُوهُوا وَافْتَرَوْا الْكُذْبَ عَلَى اللَّهِ وَنَسَبُوا الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَالنَّصَارَى قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَالْيَهُودُ قَالُوا عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ بَغَيْرِ عِلْمٍ أَى بَغَيْرِ حُجَّةٍ. (٢) وَفِى قَوْلِهِ وَليَقُولُوا دَرَسَتْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ أَى تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَهَذِهِ اللَّامُ لِأَنَّ الصِّيْرُورَةَ أَى إِنْ السَّبَبُ الَّذِى أَدَاهُمْ إِلَى أَنْ قَالُوا دَرَسَتْ هُوَ تَلَاوَهُ الْآيَاتِ. (٣) وَفِى قَوْلِهِ وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ قَالَتْ قَرِيشُ يَا مُحَمَّدُ تَخْبِرُنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ مَعَهُ عَصَا يَضْرِبُ بِهَا الْحَجَرَ فَتَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا وَتَخْبِرُنَا أَنَّ عِيسَى كَانَ يَحْيَى الْمَوْتَى وَتَخْبِرُنَا أَنَّ ثَمُودَ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ فَأَتْنَا بِأَيِّهِ مِنَ الْآيَاتِ حَتَّى نَصَدِّقَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَى شَيْءٍ تَحْبُونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا وَابْعَثْ لَنَا بَعْضَ مَوْتَانَا حَتَّى نَسْأَلَهُمْ عَنْكَ أَوْ حَقِّ مَا تَقُولُ أَمْ بَاطِلٌ وَأَرْنَا الْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ لَكَ أَوْ اثْنَتَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ فَعَلْتَ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ أَتَصَدِّقُونَنِي قَالُوا نَعَمْ وَاللَّهِ لَشَنَّ

ص: ٩٠

١- مجمع البيان ٤ : ٣٣٣.

٢- مجمع البيان ٤ : ٣٤٢ - ٣٤٣.

٣- مجمع البيان ٤ : ٣٤٦.



فعلت لتبتعنك أجمعين و سأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه و آله أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو أن يجعل الصفا ذهاباً فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له إن شئت أصبح الصفا ذهاباً و لكن إن لم يصدقوا عذبتهم و إن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال عليه السلام بل يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي و محمد بن كعب.

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَى مجدين مجتهدين مظهرين الوفاء به إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ أَى هو مالكتها و القادر عليها فلو علم صلاحكم لأنزلها وَ نَقَلَبُ أَفْنَدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ أَى فى جهنم عقوبه لهم أو فى الدنيا بالحيره وَ حَشَرْنَا أَى جمعنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ أَى كل آيه و قيل أَى كل ما سأله قُبَلًا أَى معاينه و مقابله إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَى أن يجبرهم على الإيمان و هو المروى عن أهل البيت عليهم السلام.(1) و فى قوله فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ أَى من الشاكين فى ذلك و الخطاب للنبي صلى الله عليه و آله و المراد به الأمة و قيل الخطاب لغيره أَى فلا تكن أيها الإنسان أو أيها السامع (2) وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَى ما هم إلا يكذبون أو لا يقولون عن علم و لكن عن خرز (3) و تخمين و قال ابن عباس كانوا يدعون النبي صلى الله عليه و آله و المؤمنين إلى أكل الميتة و يقولون أ تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتل ربكم فهذا إضلالهم. (4) و فى قوله وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَلْيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ يعنى علماء الكافرين و رؤساءهم لِيَجَادِلُوكُمْ فى استحلال الميتة كما مر و قال عكرمه إن قوما من مجوس فارس كتبوا إلى مشركى قريش فكانوا (5) أولياءهم فى الجاهليه أن محمدا و أصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال و ما قتله الله حرام فوقع ذلك فى نفوسهم فذلك إيحاؤهم إليهم و قال ابن عباس هم إبليس و جنوده

ص: ٩١

١- مجمع البيان ٤: ٢٤٩ - ٢٥١.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٥٤. و الظاهر أنه سقط بعد ذلك قوله: و فى قوله تعالى.

٣- هكذا فى المطبوع، و فى النسخة المخطوطة: خرز، و فى المصدر: خرص و هو الصحيح.

٤- مجمع البيان ٤: ٣٥٦.

٥- فى المصدر: و كان.

ليوحون إلى أوليائهم من الإنس بإلقاء الوسوسة في قلوبهم. (١) وفي قوله وَ هَذَا لِيُشْرَكَ إِنَّا يَعْنِي الْأَوْثَانَ و إنما جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيباً من أموالهم.

فَمَا كَانَ لِيُشْرَكَ إِنَّهُمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَزْرَعُونَ لِلَّهِ زَرْعًا و لِلْأَصْنَامِ زَرْعًا فَكَانَ إِذَا زَكَ الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوهُ لِلَّهِ و لَمْ يَزَكِ الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوهُ لِلْأَصْنَامِ جَعَلُوا بَعْضَهُ لِلْأَصْنَامِ و صَرَفُوهُ إِلَيْهَا و يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ و الْأَصْنَامُ أَحْوَجُ و إِنَّ زَكَ الزَّرْعَ الَّذِي جَعَلُوهُ لِلْأَصْنَامِ و لَمْ يَزَكِ الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوهُ لِلَّهِ لَمْ يَجْعَلُوا مِنْهُ شَيْئًا لِلَّهِ تَعَالَى و قَالُوا هُوَ غَنِيٌّ و كَانُوا يَقْسِمُونَ النِّعْمَ فَيَجْعَلُونَ بَعْضَهُ لِلَّهِ و بَعْضَهُ لِلْأَصْنَامِ فَمَا كَانَ لِلَّهِ أَطْعَمُوهُ الضَّيْفَانَ و مَا كَانَ لِلصَّنَمِ أَنْفَقَ عَلَى الصَّنَمِ.

و ثانيها أنه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردوه و إذا اختلط ما جعل للأصنام تركوه و قالوا الله أغنى و إذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه و إذا تخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه و قالوا الله أغنى عن ابن عباس و قتاده و هو المروى عن أئمتنا ع.

و ثالثها أنه إذا هلك ما جعل للأصنام بدلوه مما جعل لله و إذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للأصنام. (٢) و في قوله قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ يَعْنِي الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ زِينُوا لَهُمْ قَتْلَ الْبَنَاتِ و وَأَدَهْنَ (٣) أَحْيَاءَ خِيْفَةَ الْعَيْلَةِ و الْفَقْرَ و الْعَارَ و قِيلَ كَانَ السَّبَبُ فِي تَرْبِيَةِ قَتْلِ الْبَنَاتِ أَنَّ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَغَارَ عَلَى قَوْمِ فَسَبَى نِسَاءَهُمْ و كَانَ فِيهِنَّ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ثُمَّ اصْطَلَحُوا فَأَرَادَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ عَشِيرَتَهَا غَيْرَ ابْنِ قَيْسٍ فَإِنَّهَا أَرَادَتْ مِنْ سِبَاهَا فَحَلَفَ قَيْسٌ لَا تُولَدُ لَهُ بِنْتُ إِلَّا وَأَدَاهَا فَصَارَ ذَلِكَ سَنَةً فِيهِمْ بَيْنَهُمْ. (٤) قَوْلُهُ حَجَّرَ أَي حَرَّمَ عَنِ الْأَنْعَامِ و الزَّرْعِ الَّذِينَ جَعَلُوهُمَا لِآلِهَتِهِمْ و أَوْثَانِهِمْ لَا- يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ بَرَعَمِهِمْ أَي لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ أَنْ نَأْذَنَ لَهُ فِي

ص: ٩٢

١- مجمع البيان ٤: ٣٥٨.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٧٠.

٣- وأد البنات: دفنها في التراب حيا.

٤- مجمع البيان ٤: ٣٧١.

أكلها و أعلم سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجه لهم فيه و كانوا لا يحلون ذلك إلا لمن قام بخدمه أصنامهم من الرجال دون النساء و أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا أَى الركب عليها و هى السائبه و البحيره و الحام و أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا قِيلَ كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَنْعَامِهِمْ طَائِفَةٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا و لا فى شىء من شأنها و قيل إنهم كانوا لا يحجون عليها و قيل هى التى إذا ذكوها أهلوا عليها بأصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ وَ قَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ يَعْنِى أَلْبَانِ الْبَحَائِرِ وَ السَّيْبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ وَ قِيلَ يَعْنِى أَجْنَهَ الْبَحَائِرِ وَ السَّيْبِ مَا وَلَدَ مِنْهَا حَيًّا فَهُوَ خَالِصٌ لِلذَّكَورِ دُونَ النِّسَاءِ وَ مَا وَلَدَتْ مِيتًا أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ كِلَاهُمَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا أَى إِنَّا ثَنَا. (١) و فى قوله فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ معناه فإن لم يجدوا شاهداً يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم. (٢) قوله عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا أَى الْيَهُودِ وَ النِّصَارِيِّ وَ إِنَّ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ أَى إِنَّا كُنَّا غَافِلِينَ عَنْ تَلَاوِهِ كِتَابِهِمْ. (٣) و فى قوله إِنَّ الَّذِينَ فَزَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعَةً قَرَأَ حَمْزُهُ وَ الْكِسَائِيُّ فَارْقُوا وَ هُوَ الْمُرُوى عَنْ عَلِيٍّ ع.

و اختلف فى المعنيين بهذه الآيه على أقوال أحدها أنهم الكفار و أصناف المشركين و نسختها آيه السيف و ثانيها أنهم اليهود و النصارى لأنهم يكفر بعضهم بعضاً و ثالثها أنهم أهل الضلاله و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمه رواه أبو هريره و عائشه و هو المروى عن الباقر عليه السلام جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضاً و صاروا أحزاباً و فرقا لست منهم فى شىء هذا خطاب للنبي صلى الله عليه و آله و إعلام له أنه ليس منهم فى شىء و أنه على المباعده التامه من أن يجتمع معهم فى

ص: ٩٣

١- مجمع البيان ٤: ٣٧٢-٣٧٣.

٢- مجمع البيان: ٣٨١.

٣- مجمع البيان ٤: ٣٨٧.

معنى من مذاهبهم الفاسده و قيل أى لست من مخالطتهم فى شىء و قيل لست من قتالهم فى شىء فنسختها آيه القتال. (١) و فى قوله تعالى فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ فِيهِ أَقْوَالُ أَحَدُهَا أَنَّ مَعْنَى الْحَرَجِ الضيق أى لا يضيق صدرك لتشعب الفكر خوفاً من أن لا تقوم بتبليغ ما أنزل إليك حق القيام فليس عليك أكثر من الإنذار.

و ثانيها أن معنى الحرج الشك أى لا يكن فى صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه.

و ثالثها أن معناه فلا يضيقن صدرك من قومك أن يكذبوك و يجبهوك بالسوء (٢) فيما أنزل إليك

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُكَذِّبَنِي النَّاسُ وَيَتَلَعَّوْا رَأْسِي (٣) فَيَتْرُكُوهُ كَالْخُبْرَةِ فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَوْفَ عَنْهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ (٤).

و فى قوله تعالى وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً كُنِيَ بِهِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَيْدُونُ سَوَاءتَهُمْ فِى طَوَافِهِمْ فَكَانَ يَطُوفُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ عِوَاءً يَقُولُونَ نَطُوفُ كَمَا وَلَدَتْنَا أُمَهَاتِنَا وَ لَا نَطُوفُ فِى الثِّيَابِ الَّتِى قَارَفْنَا فِيهَا الذُّنُوبَ وَ هُمُ الْحَمْسُ (٥) قَالَ الْفَرَاءُ كَانُوا يَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ سَيُورٍ مَقْطَعَهُ يَشْدُونَهُ عَلَى حَقْوِيهِمْ يَسْمَى حَوْفًا وَ إِنْ عَمِلَ مِنْ صَوْفٍ سَمِيَ رَهْطًا وَ كَانَ تَضَعُ الْمَرْأَةُ عَلَى قَبْلِهَا النَّسْعَةَ (٦) فَتَقُولُ

ص: ٩٤

١- مجمع البيان ٤: ٣٨٨-٣٨٩.

٢- جبهه بالسوء: استقبله به.

٣- تلغ رأسه: شدخه أى كسره، قال الجزرى فى النهايه: فيه: إذا تلعغوا رأسى كما تلغ الخبزه، التلغ: الشدخ، و قيل: ضربك الشىء الرطب بالشىء اليابس حتى يتشدخ.

٤- مجمع البيان ٤: ٣٩٥.

٥- الخمس جمع الاحمس، و هم قريش و من ولدت قريش و كنانه و جديله قيس و من تابعهم فى الجاهليه، فسموا حمسا لانهم تحمسوا فى دينهم أى تشددوا، أو لالتجائهم بالحمساء، و هى الكعبه.

٦- السيور جمع السير: قده من الجلد مستطيله. الحوف: جلد يشق كهيئه الازار تلبسه الصبيان أو نقيه من آدم تقد سيورا. النسع: سير أو حبل عريض تشد به الرحال، و القطعه منه: النسعه.

اليوم يبدو بعضه أو كله. و ما بدا منه فلا أحله.

تعنى الفرج لأن ذلك لا يستر سترًا تامًا.

و فى قوله فى أسماءٍ سَمِيَّتُمْوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ أى فى أصنام صنعتموها أنتم و آبؤكم و اخترعتم لها أسماء سميتوها آلهه و ما فيها من معنى الإلهيه شىء و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفى المرضى و الآخر أنه يصحبهم فى السفر ما نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ أى حجه و برهان فَانْتَظَرُوا عَذَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَازَلَ بِكُمْ. (١) و فى قوله وَ كَلِمَاتِهِ أى الكتب المتقدمه و القرآن و الوحي (٢) و فى قوله أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ معناه أ و لم يتفكروا هؤلاء الكفار المكذبون بمحمد صلى الله عليه و آله فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس فى أقواله و أحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ أى ليس به جنون و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله صعد الصفا و كان يدعو قريشا فخذوا فخذًا (٣) إلى توحيد الله و يخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت إلى الصباح فنزلت. (٤) و فى قوله تَعَالَى قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ معناه أن معبودى ينصرنى و يدفع كيد الكائدين عنى و معبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم لى على ضرر فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم و تظاهروا على كيدى و لا تمهلونى فى الكيد و الإضرار فإن معبودى

ص: ٩٥

- ١- مجمع البيان ٤: ٤٣٧ و ٤٣٨، و فيه: و لآخر انه يأتيهم بالرزق، و لآخر أنه يشفى المرضى و لآخر أنه يصحبهم فى السفر.
- ٢- مجمع البيان ٤: ٤٨٨.
- ٣- فخذًا فخذًا أى حيا حيا، قال الجزرى فى النهايه: لما نزلت: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» بات يفخذ عشيرته، أى يناديهم فخذًا فخذًا و هم أقرب العشيره إليه، و قد تكرر ذكر الفخذ فى الحديث و أول العشيره الشعب، ثم القبيله، ثم الفصيله، ثم العماره، ثم البطن، ثم الفخذ.
- ٤- مجمع البيان ٤: ٥٠٤-٥٠٥، و فيه: أ و لم يتفكروا هؤلاء المكذبون بمحمد- صلى الله عليه و آله و سلم- و نبوته فى أقواله و أفعاله فيعلموا اه.

يدفع كيدكم عنى وَإِنْ تَدْعُوهُمْ أَى الأصنام أو المشركين خُذِ الْعَفْوَ أَى ما عفا و فضل من أموالهم أو العفو من أخلاق الناس و اقبل الميسور منها و قيل هو العفو فى قبول العذر من المعتذر و ترك المؤاخذه بالإساءة وَ أَمُرٌ بِالْعُرْفِ أَى بالمعروف وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ أَى أعرض عنهم عند قيام الحجه عليهم و الإياس من قبولهم و لا تقابلهم بالسفه.

و لا يقال هى منسوخه بآيه القتال لأنها عامه خص عنها الكافر الذى يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآيه قال النبى صلى الله عليه و آله كيف يا رب و الغضب فنزل (١) قوله وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَى إن نالك من الشيطان وسوسه و نخسه فى القلب أو عرض لك من الشيطان عارض. (٢) و فى قوله وَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا أَى إذا جئتهم بآيه كذبوا بها و إذا أبطأت عنهم يقترحونها و يقولون هلا- جئتنا من قبل نفسك فليس كل ما تقوله و حيا من السماء و قيل إذا لم تأتهم بآيه مقترحه قالوا هلا- اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك أن يأتيك بها. (٣) و فى قوله كَذَلِكَ الَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ السماع هنا بمعنى القبول و هؤلاء هم المنافقون (٤) و قيل هم أهل الكتاب من اليهود و قريظه و النضير و قيل إنهم مشركو العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يعنى هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق و لا- يتكلمون به و لا- يعتقدونه و لا- يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون كالذواب

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُضْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَ حَلِيفٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ سُوْبِيْطٌ (٥).

ص: ٩٦

١- مجمع البيان ٤: ٥١١ و ٥١٢.

٢- مجمع البيان ٤: ٥١٣.

٣- مجمع البيان ٤: ٥١٤.

٤- فى المصدر: و هؤلاء الكفار هم المنافقون.

٥- مجمع البيان ٤: ٥٣٢.

و فى قوله لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ مع ظهور عجزهم عن الإتيان بمثله عداوه و عنادا و قيل إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ قبل ظهور عجزهم و كان قائل هذا النضر بن الحارث بن كلده و أسر يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه و آله و عقبه بن أبى معيط و قتله أيضا يوم بدر وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ الْقَائِلَ لَذَلِكَ النضر بن الحارث أيضا و قيل أبو جهل (١) و فى قوله إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيهَ المكاء الصفير و التصديه ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراه يصفرون و يصفقون و صَلَاتُهُمْ معناه دعاؤهم أى يقيمون المكاء و التصديه مكان الدعاء و التسييح و قيل أراد ليس لهم صلاه و لا عبادته و إنما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو و اللعب و روى أن النبى صلى الله عليه و آله كان إذا صلى فى المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا بيدر و لهم يقول و لبقية بنى عبد الدار فَذُوقُوا الْعَذَابَ يعنى عذاب السيف يوم بدر و قيل عذاب الآخرة. (٢) و فى قوله تعالى فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ أى فى نصر المؤمنين و كتبت أعداء الدين (٣) و فى قوله وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ قال ابن عباس القائل لذلك جماعه منهم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله منهم سلام بن مشكم و نعمان بن أوفى و شاس بن قيس و مالك بن الصيف فقالوا ذلك و قيل إنما قال ذلك جماعه منهم من قبل و قد انقرضوا و إن عزيرا أملى التوراه من ظهر قلبه علمه جبرئيل عليه السلام فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلك إلى جميعهم و إن كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال إن الخوارج يقولون بتعذيب أطفال المشركين و إنما يقوله الأزارقه منهم خاصة و يدل على أن هذا مذهب اليهود أنهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآيه مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه و آله يُضَاهِؤْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى عباد الأصنام فى عبادتهم لها أو فى عبادتهم للملائكه و قولهم إنهم بنات الله اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا أَمَا وَاللَّهِ مَا

ص: ٩٧

١- مجمع البيان ٤: ٥٣٨-٥٣٩.

٢- مجمع البيان ٤: ٥٤٠.

٣- مجمع البيان ٤: ٥٤٢.

صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلُّوا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً فَاتَّبَعُوهُمْ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

وَ رَوَى النَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي عُنُقِي صَيْلِبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثْنَ مِنْ عُنُقِكَ قَالَ فَطَرَحْتُهُ وَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا لَسَيِّئَاتُ نَعْبِدُهُمْ فَقَالَ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ وَ يُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ قَالَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَلَّكَ عِبَادَتُهُمْ (١).

وَ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يَعْنِي تَأْخِيرَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ عَمَّا رَتَبَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَحْرِمُ الْأَشْهُرَ الْأَرْبَعَةَ وَ ذَلِكَ مِمَّا تَمَسَّكَتْ بِهِ مِنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ هُمُ كَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَ حُرُوبٍ فَرُبَّمَا كَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمَكْتُوا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُتَوَالِيَةٍ لَا يَغْيِرُونَ فِيهَا (٢) فَكَانُوا يُؤَخِّرُونَ تَحْرِيمَ الْمُحْرَمِ إِلَى صَفَرٍ فَيَحْرِمُونَهُ وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحْرَمَ فَيَمَكْتُونَ بِذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ يَزُولُ التَّحْرِيمُ إِلَى الْمُحْرَمِ (٣) وَ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِلَّا فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَى قَوْلِهِ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ قَالَ الْفَرَاءُ وَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ نَعِيمُ بْنُ تَغْلِبَةَ وَ كَانَ رَئِيسَ الْمَوْسَمِ فَيَقُولُ أَنَا الَّذِي لَا أَعَابُ وَ لَا أَخَابُ وَ لَا يَرُدُّ لِي قِضَاءً فَيَقُولُونَ نَعَمْ صَدَقْتَ أَنْسَتْنَا شَهْرًا وَ آخِرَ عَنَا حَرَمَهُ الْمُحْرَمَ وَ اجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ وَ أَحَلَّ الْمُحْرَمَ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ وَ الَّذِي كَانَ يَنْسِيهَا حِينَ جَاءَ الْإِسْلَامَ جَنَادَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ أَمِيهِ الْكِنَانِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ النَّسِيَّ عَمْرُو بْنُ لَحِيٍّ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خَنْدَفٍ وَ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ بَلْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ الْقَلْمَسُ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْجُونَ فِي كُلِّ شَهْرٍ عَامِينَ فَحَجُّوا فِي ذِي الْحِجَّةِ عَامِينَ ثُمَّ حَجُّوا فِي الْمُحْرَمِ عَامِينَ ثُمَّ حَجُّوا فِي صَفَرٍ عَامِينَ وَ كَذَلِكَ فِي الشُّهُورِ حَتَّى وَافَقَتِ الْحِجَّةُ الَّتِي قَبْلَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ثُمَّ حَجَّ النَّبِيُّ

ص: ٩٨

١- مجمع البيان ٥: ٢٣.

٢- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم. و في التفسير المطبوع: لا يغزون فيها.

٣- في التفسير المطبوع: ثم يأول التحريم إلى المحرم.



ص فى العام القابل حجه الوداع فوافقت فى ذى الحجه فذلك حين قال النبى صلى الله عليه وآله فى خطبته ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض السنه اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثه متواليات ذو القعدة و ذو الحجه و المحرم و رجب مفطر الذى (١) بين جمادى و شعبان و أراد عليه السلام بذلك أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها و أعاد الحج إلى ذى الحجه و بطل النسىء لئىواطؤا عِدَّة ما حَرَّمَ اللَّهُ أَى أَنهم لم يحلوا شهرا من الحرم إلا حرموا مكانه شهرا من الحلال و لم يحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مكانه شهرا من الحرم ليكون موافقه فى العدد. (٢) و فى قوله أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ أَى يمتحنون فى كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ما يرون من نصره الله رسوله و ما ينال أعداءه من القتل و السبى و قيل بالقحط و الجوع و قيل بهتك أستارهم و ما يظهر من خبث سرائرهم و إذا ما أُنزلت سُورَةٌ أَى من القرآن و هم حضور مع النبى صلى الله عليه وآله كرهوا ما يسمعون و نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ نظرا يؤمون به هل يراكم من أَعْيُنٍ و إنما يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن يعلم بهم فكأنهم يقول بعضهم لبعض هل يراكم من أحد ثم يقومون فينصرفون و إنما يفعلون ذلك مخافة أن تنزل آية تفضحهم و كانوا لا يقولون ذلك بألسنتهم و لكن ينظرون نظره من يقول لغيره ذلك و قيل إن المنافقين كان ينظر بعضهم إلى بعض نظر تعنت و طعن فى القرآن ثم يقولون هل يرانا أحد من المسلمين فإذا تحقق لهم أنه لا يراهم أحد من المسلمين بالغوا فيه و إن علموا أنه يراهم واحد كفوا عنه ثُمَّ انصَرَفُوا عن المجلس أو عن الإيمان صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن رحمته و ثوابه و قيل إنه دعاء عليهم. (٣)

ص: ٩٩

- ١- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه مخطوطه: و رجب مضر الذى. و فى التفسير المطبوع: و رجب الذى.
- ٢- مجمع البيان ٥: ٢٩.
- ٣- مجمع البيان ٥: ٨٥-٨٦.

و فى قوله قال الذين لا- يزجون لقاءنا أى لا يؤمنون بالبعث و النشور أثبت بقرآن غير هذا الذى تتلوه علينا أو يدلّه فاجعله على خلاف ما تقرؤه و الفرق بينهما أن الإتيان بغيره قد يكون معه و تبديله لا يكون إلا برفعه و قيل معنى قوله يدلّه غير أحكامه من الحلال و الحرام أرادوا بذلك زوال الحظر عنهم و سقوط الأمر منهم و أن يخلى بينهم و بين ما يريدون و لا أدراككم به أى و لا أعلمكم الله به بأن لا ينزله على فقد لبثت فيكم عمراً من قبيله أى أقمت بينكم دهراً طويلاً من قبل إنزال القرآن فلم أقرأه عليكم و لا- ادعيت نبوه حتى أكرمنى الله به و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا إنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله و إن الله أذن لنا فى عبادتها و أنه سيسفّعها فينا فى الآخرة و توهموا أن عبادتها أشد فى تعظيم الله سبحانه من قصده تعالى بالعباده فجمعوا بين قبيح القول و قبيح الفعل و قبيح التوهم و قيل معناه هؤلاء شفعاؤنا فى الدنيا لإصلاح معاشنا عن الحسن قال لأنهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلاله قوله تعالى و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت (١) قل أتتبنون الله بما لا- يعلم فى السماوات و لا- فى الأرض أى تخبرون الله بما لا يعلم من حسن عباده الأصنام و كونها شافعه لأن ذلك لو كان صحيحاً لكان تعالى به عالماً فى نفي علمه بذلك نفي المعلوم. (٢) و فى قوله تعالى فسيقولون الله فيها دلالة على أنهم كانوا يقرون بالخالق و إن كانوا مشركين فإن جمهور العقلاء يقرون بالصانع سوى جماعه قليله من ملحد الفلاسفه و من أقر بالصانع على هذا صنفاً موحد يعتقد أن الصانع واحد لا يستحق العباده غيره و مشرك و هم ضربان فضرب جعلوا لله شريكاً فى ملكه يضاده و يناويه و هم الثنويه و المجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكاً قديماً كالمانويه و منهم من يثبت لله شريكاً محدثاً كالمجوس و ضرب آخر لا يجعل لله شريكاً فى حكمه

ص: ١٠٠

١- النحل: ٣٨.

٢- مجمع البيان ٥: ٩٧-٩٨.

و ملكه و لكن يجعل له شريكا فى العباده يكون متوسطا بينه و بين الصانع و هم أصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الأجرام العلويه كالنجوم و الشمس و القمر و منهم من جعل المتوسط من الأجسام السفليه كالأصنام و نحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا. (١) و فى قوله تعالى أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى الْأَصْنَامَ لَا تَهْتَدَى وَلَا تَهْدَى أَحَدًا و إن هديت لأنها موات من حجاره و نحوها و لكن الكلام نزل على أنها إن هديت اهتدت لأنهم لما اتخذوها آلهه عبر عنها كما يعبر عمن يعقل و وصفت بصفه من يعقل و إن لم تكن فى الحقيقه كذلك ألا ترى إلى قوله تعالى (٢) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ و قوله فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا الْآيَهُ و كذا قوله إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مِمَّا اسْتَجَابُوا لَكُمْ فَأَجْرَى عَلَيْهِ اللَّفْظُ كما يجرى على من يعلم و قيل المراد بذلك الملائكه و الجن و قيل الرؤساء و المضلون الذين يدعون إلى الكفر و قيل إن المعنى فى قوله لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى لَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا أَنْ يَحْرَكَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ أَى بما لم يعلموه من جميع وجوهه لأن فى القرآن ما يعلم المراد منه بدليل و يحتاج إلى الفكر فيه أو الرجوع إلى الرسول فى معرفه مراده مثل المتشابهة بالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به و قيل أى لم يحيطوا بكيفيه نظمه و ترتيبه و هذا كما أن الناس يعرفون ألفاظ الشعر و الخطب و معانيها و ما يمكنهم إبداعها لجهلهم بنظمها و ترتيبها و قال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم بطلانه و قيل معناه بل كذبوا بما فى القرآن من الجنه و النار و البعث و النشور و الثواب و العقاب. (٣) و فى قوله مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ هذا الاستفهام معناه التفضيح و التهويل كما يقول الإنسان لمن هو فى أمر يستوخم عاقبته ما ذا تجنى على نفسك و

قَالَ

ص: ١٠١

١- مجمع البيان ٥: ١٠٧.

٢- فى التفسير المطبوع: ألا ترى إلى قوله سبحانه: «وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ» و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ» إه.

٣- مجمع البيان ٥: ١٠٩ - ١١٠.

أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُرِيدُ بِذَلِكَ عَذَابًا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى فَسَقِهِ أَهْلِ الْقَبْلَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ هَذَا اسْتِفْهَامٌ إِنكَارٌ وَتَقْدِيرُهُ أَوْ حِينَ وَقَعَ بِكُمْ الْعَذَابُ الْمَقْدَرُ الْمَوْقُوتُ آمَنْتُمْ بِهِ أَيْ بِاللَّهِ أَوْ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالْعَذَابِ الَّذِي كُنْتُمْ تَنْكُرُونَهُ فَيَقَالُ لَكُمْ الْآنَ تَوَمَّنُونَ بِهِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ أَيْ بِالْعَذَابِ تَسْتَعْجِلُونَ مِنْ قَبْلِ مَسْتَهْزِئِينَ. (١) وَفِي قَوْلِهِ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قِيلَ فَضْلُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَرَحْمَتُهُ الْقُرْآنُ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَرَوَى ذَلِكَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (٢) وَفِي قَوْلِهِ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا يَعْنِي مَا حَرَمُوا مِنَ الْبَحِيرِ وَالسَّائِبِ وَالْوَصِيلِ وَالْحَامِ وَأَمْثَالِهَا. (٣) وَفِي قَوْلِهِ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ أَيْ أَقْوَالُهُمُ الْمُؤْذِيَةُ كَقَوْلِهِمْ إِنَّكَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ يَتَحَمَّلُ مَا هَاهُنَا وَجِهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ تَقْبِيحًا لِفِعْلِهِمْ وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ نَافِيَهُ أَيْ وَمَا يَتَّبِعُونَ شُرَكَاءَ فِي الْحَقِيقَةِ وَيَحْتَمِلُ وَجْهًا ثَالِثًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي وَيَكُونَ مَنْصُوبًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَنْ وَيَكُونَ التَّقْدِيرُ وَالَّذِي يَتَّبِعُ الْأَصْنَامَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ. (٤) وَفِي قَوْلِهِ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أَيْ مَا أَنَا بِحَفِيزٍ لَكُمْ مِنَ الْإِهْلَاقِ إِذَا لَمْ تَنْظُرُوا أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِلَاحِ الْبَلَاحُ وَلَا يَلْزَمُنِي أَنْ أَجْعَلَكُمْ مَهْتَدِينَ وَأَنْ أَنْجِيَكُمْ مِنَ النَّارِ كَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ وَكَلَّ عَلَى مَتَاعٍ أَنْ يَحْفَظَهُ مِنَ الضَّرْرِ. (٥) وَفِي قَوْلِهِ يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسِينًا إِلَى أَجَلٍ مُسَيَّمٍ يَعْنِي يَمْتَعِكُمْ فِي الدُّنْيَا بِالنِّعَمِ السَّابِغَةِ فِي الْخَفْضِ وَالِدَعْوَةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّعَةِ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي قَدَرَ لَكُمْ أَجَلَ الْمَوْتِ فِيهِ وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ أَيْ ذِي إِفْضَالٍ عَلَى غَيْرِهِ بِمَالٍ أَوْ كَلَامٍ أَوْ عَمَلٍ جِزَاءَ إِفْضَالِهِ أَوْ كُلِّ ذِي عَمَلٍ صَالِحٍ ثَوَابَهُ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ إِلَّا إِنَّهُمْ يَنْتَوْنَ

ص: ١٠٢

١- مجمع البيان ٥: ١١٥.

٢- مجمع البيان ٥: ١١٧.

٣- مجمع البيان ٥: ١١٨.

٤- مجمع البيان ٥: ١٢٠-١٢١.

٥- مجمع البيان ٥: ١٤٠.

صُدُّوهُمْ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ وَكَانَ حَلْوَ الْكَلَامِ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا يَحِبُّ وَيَنْطَوِي بِقَلْبِهِ عَلَى مَا يَكْرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ

«٥»- رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَظَهَرَهُ هَكَذَا وَغَطَّى رَأْسَهُ بِتَوْبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

ألا- إِنَّهُمْ يَعْنِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ يَشْتَوْنَ صُدُّوهُمْ أَيْ يَطْوُونَهَا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَخْفُونَ صُدُّوهُمْ (١) لِكَيْلَا- يَسْمَعُوا كِتَابَ اللَّهِ وَذَكَرَهُ وَقِيلَ يَتَوَنَّبُونَهَا عَلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَعَدُوا مَجْلَسًا عَلَى مَعَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّعَى فِي أَمْرِهِ بِالْفَسَادِ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَثَنِي بَعْضُهُمْ صَدْرَهُ إِلَى صَدْرِ بَعْضٍ يَتَنَاجَوْنَ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَيْ لِيَخْفُوا ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْقَوْلِ الْأَخِيرِ وَعَلَى الْأَقْوَالِ الْأُخْرَى لِيَسْتَرُوا ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ أَيْ يَتَغَطُّونَ بِثِيَابِهِمْ ثُمَّ يَتَفَاوَضُونَ فِيهَا كَانُوا يَدْبُرُونَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَكْتُمُونَهُ وَقِيلَ كُنِيَ بِاسْتِعْشَاءِ ثِيَابِهِمْ عَنِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُمْ يَتَغَطُّونَ بِظِلْمَتِهِ. (٢) وَفِي قَوْلِهِ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودَةٍ أَيْ إِلَى أَجْلِ مَسْمُومٍ وَوَقْتُ مَعْلُومٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَقِيلَ أَيْ إِلَى جَمَاعَةٍ يَتَعَاقَبُونَ فَيَصْرُونَ عَلَى الْكُفْرِ وَلا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ كَمَا فَعَلْنَا بِقَوْمِ نُوحٍ وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ الْمَعْدُودَةُ هُمُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كَعَدَهُ أَهْلُ بَدْرٍ يَجْتَمِعُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ (٣) وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٤) وَفِي قَوْلِهِ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رُؤْسَاءَ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ رَسُولًا فَحَوْلَ لَنَا جِبَالٌ مَكَّةَ ذَهَبًا أَوْ اثْنَتَا بَمَلَائِكَ يَشْهَدُونَ لَكَ بِالنَّبِيِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ الْآيَةَ وَ

رَوَى الْعِيَّاشِيُّ

ص: ١٠٣

١- في التفسير المطبوع: يحنون صدورهم.

٢- مجمع البيان ٥: ١٤٣.

٣- في النهاية: قرعه: قطعه من الغيم وجمعها: قزع؛ ومنه حديث علي عليه السلام: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف. أي قطع السحاب المتفرق، وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

٤- مجمع البيان ٥: ١٤٤.

يَا سِنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَخِّي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَهُ مَلَكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ كَنْزًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ.

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَهُوَ مَا فِيهِ سَبُّ آلِهِمْ فَلَا تَبْلُغُهُمْ إِيَّاهُ خَوْفًا مِنْهُمْ. وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَيْ وَلَعَلَّكَ يَضْتَبِقُ صِدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ وَبِمَا يَلْحَقُكَ مِنْ أَذَاهُمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَقِيلَ بِاقْتِرَاحَاتِهِمْ أَنْ يَقُولُوا أَيْ كَرَاهَهُ أَوْ مَخَافَهُ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ مِنَ الْمَالِ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يَشْهَدُ لَهُ وَلَيْسَ قَوْلُهُ فَلَعَلَّكَ عَلَى وَجْهِ الشُّكِّ بَلِ الْمُرَادُ بِهِ النَّهْيُ عَنِ تَرْكِ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ كَمَا يَقُولُ أَحَدُنَا لِغَيْرِهِ وَقَدْ عَلِمَ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ يَطِيعُهُ وَلَا يَعْصِيهِ وَيَدْعُوهُ غَيْرُهُ إِلَى عَصْيَانِهِ لَعَلَّكَ تَتْرَكَ بَعْضَ مَا أَمَرَكَ بِهِ لِقَوْلِ فُلَانٍ وَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ لِيُؤَنِّسَ مِنْ يَدْعُوهُ إِلَى تَرْكِ أَمْرِهِ.

قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ أَيْ إِنْ كَانَ هَذَا مُفْتَرِيًّا عَلَى اللَّهِ كَمَا زَعَمْتُمْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ فِي النِّظْمِ وَالْفِصَاحَةِ مُفْتَرِيَاتٍ عَلَى زَعْمِكُمْ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِكُمْ وَقَدْ نَشَأَتْ أُنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ فَإِنَّ لَمْ يُمْكِنِكُمْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَهَذَا صَرِيحٌ فِي التَّحْدِي وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى جِهَةِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَأَنَّهَا هِيَ الْفِصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ فِي هَذَا النِّظْمِ الْمَخْصُوصِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ جِهَةً الْإِعْجَازِ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا قَنَعَ فِي الْمَعَارِضِ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْإِخْتِلَاقِ لِأَنَّ الْبَلَاغَةَ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ فَأَعْلَى طَبَقَاتِهَا مَعْجَزٌ وَأَدْنَاهَا وَأَوْسَطُهَا مُمْكِنٌ فَالتَّحْدِي فِي الْآيَةِ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مِنْهَا وَلَوْ كَانَ وَجْهُ الْإِعْجَازِ الصَّرْفُ لَكَانَ الرُّكْبَانُ مِنَ الْكَلَامِ أَبْلَغُ فِي بَابِ الْإِعْجَازِ وَالمِثْلُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ مِثْلُهُ فِي الْجِنْسِ لِأَنَّ مِثْلَهُ فِي الْجِنْسِ يَكُونُ حِكَايَتَهُ فَلَا يَقَعُ بِهَا التَّحْدِي وَإِنَّمَا يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى مَا هُوَ مُتَعَارِفٌ بَيْنَ الْعَرَبِ فِي تَحْدِي بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَمَا اشْتَهَرَ مِنْ مَنَاقِضَاتِ إِمْرِي الْقَيْسِ وَعَلْقَمَةَ وَعَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ وَالحَارِثِ بْنِ حَلْزَةَ وَجَرِيرٍ وَالفِرْزَدِقِ وَغَيْرِهِمْ.

وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ لِيُعِينَكُمْ عَلَى مَعَارِضِهِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

فى قولكم إنى افترىته فهذا غايه ما يمكن فى التحدى و المحاجه و فىه الدلاله الواضحه على إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبى صلى الله عليه و آله تحداهم به و أوعدهم بالقتل و الأسر بعد أن عاب دينهم و آلهتهم و ثبت أنهم كانوا أحرص الناس على إبطال أمره حتى بذلوا مهجهم و أموالهم فى ذلك فإذا قيل لهم افترؤا أنتم مثل هذا القرآن و أذحوا حجه فذلك أيسر و أهون عليكم من كل ما تكلفتموه فعدلوا عن ذلك و صاروا إلى الحرب و القتل و تكلف الأمور الشاقه فذلك من أدل الدلائل على عجزهم إذ لو قدرؤا على معارضته مع سهوله ذلك عليهم لفعلوه لأن العاقل لا يعدل عن الأمر السهل إلى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل واحد منهما فكيف و لو بلغوا غايه أمانهم فى الأمر الشاق و هو قتله صلى الله عليه و آله لكان لا يحصل غرضهم من إبطال أمرهم فإن المحق قد يقتل. فإن قيل لم ذكر التحدى مره بعشر سور و مره بسوره و مره بحدیث مثله فالجواب أن التحدى إنما يقع بما يظهر فىه الإعجاز من منظور الكلام فيجوز أن يتحدى مره بالأقل و مره بالأكثر فإلَمْ يَسِيَّ تَجِيؤا لَكُمْ قيل إنه خطاب للمسلمين و قيل للكفار أى فإن لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونه و قيل للرسول صلى الله عليه و آله و ذكره بلفظ الجمع تفخيما. (١) و فى قوله ما كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لا قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا أى إن هذه الأخبار لم تكن تعلمها أنت و لا قومك من العرب يعرفونها من قبل إباحنا إليك لأنهم لم يكونوا من أهل كتاب و سير. (٢)

ص: ١٠٥

١- فى هامش النسخه المقروءه على المصنّف: لما كانت المذاهب المشهوره فى اعجاز القرآن متردده بين أن يكون بالصرفه او ببلوغه الدرجه القصوى من الفصاحه و البلاغه، او اشتماله على العلوم الدقيقه، او على القصص التى لا يعرفها الا أهل الكتاب، او على الاخبار بالمغيبات، او عدم وجدان الاختلاف، او بغايه البلاغه و النظم المخصوص معا اختار الأخير و استدللّ بالآيه عليه بانه لو كان لغير الفصاحه و النظم مدخلا لما اكتفى بقوله: «مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ» اذ الظاهر من المماثله المماثله فى النظم و الفصاحه كما كان عادتهم فى معارضه الكلام و التفاخر به، و هذا ينفى الصرفه أيضا لان مثله مخل فى ذلك بل كان الانسب ان يقول: ائتوا بكلام أدون من ذلك، و أيضا الإتيان بالركيك من الكلام كان ادخل فى الصرفه، و بعد فيه كلام للمتامل. منه.

٢- مجمع البيان ٥: ١٤٦ و ١٤٧.

و فى قوله ما نُثَبَّتْ بِهِ فُؤَادَكَ اى ما نقوى به قلبك و نطيب به نفسك و نزيدك به ثباتا على ما أنت عليه من الإنذار و الصبر على أذى قومك. (١) و فى قوله وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فيه أقوال أحدها أنهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقا و محيا و مميتا و يعبدون الأصنام و يدعونها آلهه عن ابن عباس و الجبائى.

و ثانيها أنها نزلت فى مشركى العرب إذا سئلوا من خلق السماوات و الأرض و ينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون و كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه و ما ملك عن الضحاك.

و ثالثها أنهم أهل الكتاب آمنوا بالله و اليوم الآخر و التوراه و الإنجيل ثم أشركوا بإنكار القرآن و نبوه نبينا صلى الله عليه و آله عن الحسن و هذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصه عن على بن موسى الرضا عن جده (٢) أبى عبد الله ع.

و رابعها أنهم المنافقون يظهرون الإيمان و يشركون فى السر عن البلخى و خامسها أنهم المشبهه آمنوا فى الجملة و أشركوا فى التفصيل و روى ذلك عن ابن عباس و سادسها أن المراد بالإشراك شرك الطاعة لا شرك العباده أطاعوا الشيطان فى المعاصى التى يرتكبونها مما أوجب الله عليها النار فأشركوا بالله فى طاعته و لم يشركوا بالله فى عبادته (٣) عن أبى جعفر عليه السلام.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لِمَا فَلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَأَفْلَانٌ لَصَاعَ عِيَالِي جَعَلُ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ فَعَيْلَ لَهُ لَوْ قَالَ لَوْ لَأَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ لَأَبَأْسَ بِهَذَا.

وَ فِي رِوَايَةِ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ شَرَّكَ النَّعَمَ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ شَرَّكَ لَأَبْتَلُغُ بِهِ الْكُفْرَ.

أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَى عقوبه تعشاهم و تحيط بهم. (٤)

ص: ١٠٦

١- مجمع البيان ٥: ٢٠٤.

٢- فى التفسير المطبوع: عن أبيه، عن جده.

٣- فى التفسير المطبوع: و لم يشركوا بالله شرك عباده فيعبدون معه غيره.

٤- مجمع البيان ٥: ٢٦٧-٢٦٨. و فيه: أى أفأمن هؤلاء الكافرون أن ياتيهم عذاب من الله سبحانه يعمهم و يحيط بهم؟.



و فى قوله يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ اى بالعذاب قبل الرحمه عن ابن عباس وغيره و المثلث العقوبات.

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا إِنَّمَا أَنْتَ مُخَوِّفٌ وَ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ وَ لَيْسَ إِلَيْكَ إِزْجَالُ الْآيَاتِ فَأَنْتَ مُبْتَدَأٌ وَ مُنذِرٌ خَبْرُهُ وَ هَادٍ عَطْفٌ عَلَى مُنذِرٍ وَ الثَّانِي أَنَّ الْمُنذِرَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْهَادِي هُوَ اللَّهُ وَ الثَّلَاثُ أَنَّ مَعْنَاهُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ يَهْدِيهِمْ وَ دَاعٍ يَرشدهُ وَ الرَّابِعُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْهَادِي كُلِّ دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيٌّ الْهَادِي مِنْ بَعْدِي يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ.

و روى مثله أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبي برده الأسلمي. (1) و فى قوله إِيَّا كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِكُلِّ مَنْ عَدَّ غَيْرَ اللَّهِ وَ دَعَا رَجَاءً أَنْ يَنْفَعَهُ فَمِثْلُهُ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَسَطَ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ لِيَتَنَاوَلَهُ وَ يَسْكُنَ بِهِ غَلْتَهُ وَ ذَلِكَ الْمَاءُ لَا يَبْلُغُ فَاهُ لِبَعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا فَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَعْبُدُهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ لَا يَصِلُ نَفْعُهَا إِلَيْهِمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ دَعَاؤَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ كَبَّاسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ أَيْ كَالَّذِي يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَ يَشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ الْمَاءُ عَنْ مَجَاهِدٍ وَ قِيلَ كَالَّذِي يَبْسُطُ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ فَمَا تَقَبَّلَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَاءُ فَاهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ يَتِمُّثَلُ الْعَرَبُ لِمَنْ يَسْعَى فِيمَا لَا يَدْرِكُهُ فَيَقُولُ هُوَ كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ.

وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ أَيْ لَيْسَ دَعَاؤُهُمُ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ وَ قِيلَ فِي ضَلَالٍ عَنِ طَرِيقِ الْإِجَابَةِ وَ النِّفْعِ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ

ص: ١٠٧

١- مجمع البيان ٦: ٢٧٨. و الحديث فيه هكذا: روى أبو القاسم الحسكاني فى كتاب شواهد التنزيل بالاسناد الى إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكم بن جبير، عن أبي برده الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطهور و عنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد علي بعد ما تطهر فألزمها بصدره، ثم قال: إنما أنت منذر، ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: و لكل قوم هاد، ثم قال: إنك مناره الأنام و غاية الهدى، و أمير القرى، و أشهد ذلك انك كذلك.

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمَأْرُضِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ طَوْعاً وَ كَرْهاً أَيْ يَجِبُ السُّجُودُ لِلَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْ الْمُؤْمِنَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعاً وَ الْكَافِرَ كَرَهَا بِالسَّيْفِ أَوْ يَخْضَعُونَ لَهُ إِلَّا أَنْ الْكَافِرَ يَخْضَعُ لَهُ كَرَهَا لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ تَعَالَى لِمَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ الْآلَامِ وَ الْأَسْقَامِ وَ ظِلَالُهُمْ أَيْ وَ يَسْجُدُ ظِلَالَهُمْ لِلَّهِ بِالْغُدُوءِ وَ الْأَصَالِ أَيْ الْعَشِيَّاتِ قَبْلَ الْمَرَادِ بِالظَّلْمِ الشَّخْصِ فَإِنْ مِنْ يَسْجُدُ يَسْجُدُ مَعَهُ ظَلَمَهُ قَالَ الْحَسَنُ يَسْجُدُ ظِلُّ الْكَافِرِ وَ لَا يَسْجُدُ الْكَافِرُ وَ مَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ أَنَّهُ يَسْجُدُ شَخْصَهُ دُونَ قَلْبِهِ لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ بِسُجُودِهِ عِبَادَةَ رَبِّهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَسْجُدُ لِلْخَوْفِ وَ قِيلَ إِنَّ الظَّلَالَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَ الْمَعْنَى فِي سُجُودِهَا تَمَايَلُهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ وَ انْقِيَادُهَا لِلتَّسْخِيرِ (١) بِالطَّوْلِ وَ الْقَصْرِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَيْ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ أَيْ الْكُفْرُ وَ الْإِيمَانُ أَوْ الضَّلَالَةُ وَ الْهُدَى أَوْ الْجَهْلُ وَ الْعِلْمُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ أَيْ هَلْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْكُفْرَانِ شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ خَلَقُوا أَفْعَالاً- مِثْلَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَجْسَامِ وَ الْأَلْوَانِ وَ الطَّعُومِ وَ الرِّوَاثِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْحَيَاةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ أَيْ فَاشْتَبَهَ لِذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَا الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ وَ مَا الَّذِي خَلَقَ الْأَوْثَانَ فَظَنُّوا أَنَّ الْأَوْثَانَ تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ لِأَنَّ أَفْعَالَهَا مِثْلَ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُشْتَبِهاً إِذْ كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِلَّهِ لَمْ يَبْقَ شَبَهُهُ أَنَّهُ الْإِلَهَ لَا تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ سِوَاهُ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا يَعْنِي فَاحْتَمَلَ الْأَنْهَارَ الْمَاءَ كُلَّ نَهْرٍ بِقُدْرَةِ الصَّغِيرِ عَلَى قُدْرِ صَغْرِهِ وَ الْكَبِيرِ عَلَى قُدْرِ كِبَرِهِ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبْداً رَأيياً أَيْ طَافِياً عَالِياً فَوْقَ الْمَاءِ شَبَهُ سَبْحَانَهُ الْحَقِّ وَ الْإِسْلَامَ بِالْمَاءِ الصَّافِي النَّافِعِ لِلخَلْقِ وَ الْبَاطِلَ بِالزَّبْدِ الذَّاهِبِ بَاطِلاً وَ قِيلَ إِنَّهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ يَحْتَمِلُ الْقُلُوبَ حَظْها مِنَ الْيَقِينِ وَ الشُّكِّ عَلَى قُدْرَتِهَا فَالْمَاءُ مِثْلُ الْيَقِينِ وَ الزَّبْدُ مِثْلُ الشُّكِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْمِثْلَ الْآخَرَ فَقَالَ وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَ هُوَ الذَّهَبُ

ص: ١٠٨

١- في التفسير المطبوع: و انقيادها بالتسخير.

٢- مجمع البيان ٦: ٢٨٣-٢٨٥.

و الفضة و الرصاص و غيره مما يذاب ابتغاء حليته أى طلب زينه يتخذ منه كالذهب و الفضة أو متاع معناه ابتغاء متاع ينتفع به و هو مثل جواهر الأرض يتخذ منه الأواني و غيرها زبيدٌ مثله أى مثل زبد الماء فإن هذه الأشياء التى تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبيث لها أيضا زبد و هو خبيثها كذلك يضرب الله الحقَّ و الباطلَ أى مثل الحق و الباطل فأما الزبيدُ فيذهب جفاءً أى باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به و أمّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ و هو الماء الصافى و الأعيان التى ينتفع بها فيمكثُ فى الأرض فينتفع به الناس فمثل المؤمن و اعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع به فى نبات الأرض و حياه كل شىء به و كمثل نفع الفضة و الذهب و سائر الأعيان المنتفع بها و مثل الكافر و كفره كمثل هذا الزبد الذى يذهب جفاءً و كمثل خبث الحديد و ما تخرجه النار من وسخ الذهب و الفضة التى لا ينتفع به كذلك يضرب الله الأمثال للناس فى أمر دينهم قال قتاده هذه ثلاثه أمثال ضربها الله تعالى فى مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذى ينزل من السماء و شبه القلوب بالأودية و الأنهار فمن استقصى فى تدبره و تفكر فى معانيه أخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذى يأخذ الماء الكثير و من رضى بما أداه إلى التصديق بالحق على الجملة كان أقل حظا منه كالنهر الصغير فهذا مثل.

ثم شبه الخطرات و وساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء و ذلك من خبث التربه لا من الماء و كذا الله ما يقع فى النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا و يبقى صفوه الماء كذلك يذهب مخايل الشك باطلا و يبقى الحق فهذا مثل ثان و المثل الثالث قوله و مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فَالْكَفْرَ مِثْلَ هَذَا الْخَبْثِ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَ الْإِيمَانَ مِثْلَ الصَّافِي الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ. (١) و فى قوله وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا جَوَابَ لَوْ مُحذوف أى لكان هذا القرآن و قيل أى لما آمنوا أ فلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أى أ فلم يعلموا و يتبينوا عن ابن عباس و غيره و قيل معناه أ و لم يعلم الذين آمنوا علما يشسوا معه من أن يكون غير ما علموه

ص: ١٠٩

وقيل معناه أ فلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون قارعه أي نازله و داهيه تفرعهم من الحرب و الجذب و القتل و الأسر أو تحل قريباً من دارهم قيل إن التاء في تحل للتأنيث أي تحل تلك القارعه قريباً من دارهم فتجاورهم حتى تحصل لهم المخافه منها و قيل إن التاء للخطاب أي تحل أنت يا محمد بنفسك قريباً من دارهم يعني مكه حتى يأتي وعد الله بفتح مكه و قيل أي بالإذن لك في قتالهم و قيل حتى يأتي يوم القيامة.

فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَي فأمهلتهم و أطلت مدتهم ليتوبوا أو ليتم عليهم الحجه فكيف كان عقاب تفيخيم لذلك العقاب أ فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أي أ فمن هو قائم بالتدبير على كل نفس و حافظ على كل نفس أعمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفه من الأصنام و يدل على المحذوف قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّهُمْ أَي بما يستحقون من الصفات و إضافه الأفعال إليهم إن كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق و الرازق و المحيي و المميت و قيل سموهم بالأسماء التي هي صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم و اتخاذهم آلهه و قيل معناه أنه ليس لهم اسم له مدخل في استحقاق الإلهيه و ذلك استحقاق لهم و قيل سموهم ما ذا خلقوا أو هل ضرروا أو نفعوا أم تبتونهم بما لا يعلم في الأرض أي بل أ تخبرون الله بشريك له في الأرض و هو لا يعلمه على معنى أنه ليس و لو كان لعلم أم بظاهر من القول أي أم تقولون مجازاً من القول و باطلا- لا حقيقه له فالمعنى أنه كلام ظاهر ليس له في الحقيقه باطن و معنى فهو كلام فقط و قيل أم بظاهر كتاب أنزله الله سميت الأصنام آلهه فبين أنه ليس هاهنا دليل عقلي و لا سمعي يوجب استحقاق الأصنام الإلهيه بل زين للأعين كَفَرُوا مَكْرَهُمْ أَي دع ذكر ما كنا فيه زين الشيطان لهم الكفر لأن مكرهم بالرسول كفر منهم و قيل بل زين لهم الرؤساء و الغواه كذبهم و زورهم.

(1) و في قوله وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ المراد أصحاب النبي ص

ص: ١١٠

الذين أعطوا القرآن أو مؤمنو أهل الكتاب. (١) وفي قوله وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُّهُمْ أَى من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال أَوْ نَتَوَفِّيَنَّكَ أَى نقبضك إلينا قبل أن نريك ذلك و بين بهذا أنه يكون بعض ذلك في حياته و بعضه بعد وفاته أى فلا تنتظر أن يكون جميع ذلك فى أيام حياتك فَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَهُمْ مَا أَرْسَلْنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ و علينا حسابهم و مجازاتهم. (٢) وفي قوله وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قِيلَ هو الله تعالى و قيل مؤمنو أهل الكتاب و قيل إن المراد به على بن أبى طالب عليهما السلام و أئمة الهدى عليهم السلام عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام بأسانيد. (٣) وفي قوله مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَى مثل أعمالهم كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ أَى ذرته و نسفته فى يَوْمٍ عاصِفٍ أَى شديد الريح فكما لا يقدر أحد على جمع ذلك الرماد المتفرق و الانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ أَى على الانتفاع بأعمالهم. (٤) وفي قوله كَلِمَةً طَيِّبَةً هى كلمه التوحيد و قيل كل كلام أمر الله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ أَى شجره زاكيه ناميه راسخه أصولها فى الأرض عاليه أغصانها و ثمارها فى السماء و أراد به المبالغه فى الرفعه و هذه الشجره قيل هى النخله (٥) و قيل شجره فى الجنة

ص: ١١١

١- مجمع البيان ٦: ٢٩٦.

٢- مجمع البيان ٦: ٢٩٨.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٠١، و الأسانيد فى المصدر هكذا: روى عن بريد بن معاويه، عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: إيانا عنى و على اولنا و افضلنا و خيرنا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم. و روى عنه عبد الله بن كثير انه وضع يده على صدره، ثم قال: عندنا و الله علم الكتاب كمالا. و يؤيد ذلك ما روى عاصم بن أبى النجود، عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: ما رأيت أحدا أقرأ من على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن. و روى أبو عبد الرحمن أيضا عن عبد الله بن مسعود قال: لو كنت أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله منى لآتيته. قال: فقلت له: فعلى؟ قال: أ و لم آته؟.

٤- مجمع البيان ٦: ٣٠٩.

٥- فى التفسير المطبوع: روى أنس عن النبى ٩، أن هذه الشجره هى النخله.

وَرَوَى ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الشَّجْرَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَزَعَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغُصِّنَ الشَّجْرَةَ (١) فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَثَمَارَهَا أَوْلَادُهَا وَأُورَاقُهَا شَيْعَتُنَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجْرَةِ وَرَقَةٌ وَإِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيُولَدُ فَيُورَقُ مَكَانَ تِلْكَ الْوَرَقَةِ وَرَقَةً.

تُوتِي أُكْلَهَا أَي تَخْرُجُ هَذِهِ الشَّجْرَةُ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا كُلِّ حِينٍ أَي فِي كُلِّ سَنَةٍ أَشْهَرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ أَي كُلِّ سَنَةٍ وَقِيلَ أَي كُلِّ غَدَاةٍ وَعَشِيَةٍ وَقِيلَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَقِيلَ إِنَّهُ سَبْحَانَهُ شَبَّهَ الْإِيمَانَ بِالنَّخْلَةِ لِثَبَاتِ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَثَبَاتِ النَّخْلَةِ فِي مَنبَتِهَا وَ شَبَّهَ ارْتِفَاعَ عَمَلِهِ إِلَى السَّمَاءِ بِارْتِفَاعِ فُرُوعِ النَّخْلَةِ وَ شَبَّهَ مَا يَكْسِبُهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَرَكَاتِ الْإِيمَانِ وَ ثَوَابِهِ كُلِّ وَقْتٍ وَ حِينٍ بِمَا يَنَالُ مِنْ ثَمَرِهِ النَّخْلَةِ فِي أَوْقَاتِ السَّنَةِ كُلِّهَا مِنَ الرُّطْبِ وَ التَّمْرِ وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تُوتِي أُكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا مَا يَفْتِي بِهِ الْأُئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ شَيْعَتِهِمْ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مَثَلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ هِيَ كَلِمَةُ الشُّرْكِ وَ الْكُفْرِ وَقِيلَ كُلُّ كَلَامٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَشَجَرِهِ خَبِيثَةٌ غَيْرُ زَاكِيَةٍ وَ هِيَ شَجَرَةُ الْحَنْظَلِ وَقِيلَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ هَذِهِ صِفَتُهَا وَ هُوَ أَنَّهُ لَا قَرَارَ لَهَا فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ إِنَّهَا الْكَشُوثُ (٢) وَ

رَوَى أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِي أُمِّيَّةٍ.

اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أَي اسْتَوْصَلَتْ وَ اقْتَلَعَتْ جِثَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ مَا لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ مِنْ ثَبَاتٍ فَإِنَّ الرِّيحَ تَنْسِفُهَا وَ تَذْهَبُ بِهَا فَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الشَّجْرَةَ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَ لَا بَقَاءَ وَ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا أَحَدٌ فَكَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا صَاحِبُهَا. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا أَي عَرَفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِمُحَمَّدٍ أَي عَرَفُوا مُحَمَّدًا ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ فَبَدَّلُوا مَكَانَ الشُّكْرِ كُفْرًا وَ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ وَ بِنَا يُفُوزُ مَنْ فَازَ (٤).

ص: ١١٢

١- في التفسير المطبوع و في نسخ مخطوطه من الكتاب: و عنصر الشجرة فاطمه.

٢- الكشوث نبات يلتف على الشوك و الشجر لا أصل له في الأرض و لا ورق.

٣- مجمع البيان ٦: ٣١٢-٣١٣.

٤- في المصدر: ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره.

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله بدلوها أقبح التبديل إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها و اختلف فى المعنى بالآيه

فَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ غَيْرِهِمْ أَنََّّهُمْ كَفَرُوا قُرَيْشٍ كَذَبُوا نَبِيَّهُمْ وَ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَ الْعَدَاوَةَ.

وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةَ فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ وَ أَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

و قيل إنهم جبله بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصروا و لحقوا بالروم و أخلوا قومهم دار البوار أى دار الهلاك. (1) و فى قوله رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَى فى الآخرة إذا صار المسلمون إلى الجنة و الكفار إلى النار ما نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ أَى بالموت أو بعذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا أو إلا بالرسالة و ما كانوا إذا أى حين تنزل الملائكة مُنْظِرِينَ أَى لا يمهلون ساعه.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ أَى القرآنَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عن الزيادة و النقصان و التغيير و التحريف (2) و قيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم إبطاله و لا يندرس و لا ينسى و قيل المعنى و إنا لمحمد حافظون.

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَى على هؤلاء المشركين باباً مِنَ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ أَى فظلت الملائكة تصعد و تنزل فى ذلك الباب و قيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلك الباب و شاهدوا ملكوت السماوات لَقَالُوا إِنَّمَا سُبُكَّتْ أَبْصَارُنَا أَى سدت و غطيت و قيل تحيرت و سكنت عن أن تنظر بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ سحرنا محمد فيخيل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها. (3)

ص: ١١٣

١- مجمع البيان ٦: ٣١٤.

٢- فى التفسير المطبوع: و قيل: معناه: متكفل بحفظه إلى آخر الدهر على ما هو عليه، فتنقله الأمه عصرا بعد عصر إلى يوم القيامة، لقيام الحجة به على الجماعه من كل من لزمته دعوه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، عن الحسن.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١.

و فى قوله لا- تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ أَى لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالا من النعم من الأموال و الأولاد و غير ذلك من زهرات الدنيا فيكون أزواجا منصوبا على الحال و المراد به الأشياء و الأمثال و قيل لا تنظرن و لا تعظمن فى عينيك و لا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين و لا تَحْزَنَّ عَلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا و نزل بهم العذاب و اخفض جناحك للمؤمنين أى تواضع لهم.

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ أَى أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ جمع عضه و أصله عضوه و التعضيه التفريق أى فرقوا و جعلوه أعضاء فأمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فأمنوا ببعضها و كفروا ببعضها و قيل معناه أنى أنذركم عذابا كما أنزلنا على الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الإيمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا- تغتروا بالخارج منا و المدعى النبوه فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شرميته ثم وصفهم فقال الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ أَجْزَاءً أَجْزَاءً (١) فقالوا سحر و قالوا أساطير الأولين و قالوا مفترى عن ابن عباس.

فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ أَى أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غير خائف و أَعْرَضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَى لا تخصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم أو لا- تلتفت إليهم و لا تخف منهم حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ أَى الموت. (٢) و فى قوله أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ أَى الأصنام أو الكفار لا جرم أى حقا و هو بمنزلة اليمين. (٣)

ص: ١١٤

١- فى التفسير المطبوع: أى جزءوه أجزاء.

٢- مجمع البيان: ٦ ٣٤٤-٣٤٧.

٣- مجمع البيان: ٦: ٣٥٥.



و فى قوله أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ أَى يَأْخُذْهُمْ الْعَذَابُ فِى تَصْرِفِهِمْ فِى أَسْفَارِهِمْ وَ تِجَارَاتِهِمْ وَ قِيلَ فِى تَقَلُّبِهِمْ فِى كُلِّ الْأَحْوَالِ لَيْلًا وَ نَهَارًا فَيَدْخُلُ فِيهِ تَقَلُّبُهُمْ عَلَى الْفَرَاشِ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَى فَلَيْسُوا بِفَائِتِينَ وَ مَا يَرِيدُهُ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ قَالَ الْأَكْثَرُ أَى عَلَى تَنْقِصٍ إِمَّا بِقَتْلِ أَوْ بِمَوْتٍ أَى يَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِمْ وَ نَوَاحِيهِمْ يَأْخُذُ مِنْهُمْ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَ قِيلَ فِى حَالِ تَخَوُّفِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ أَى يَتَمِيلُ ظِلَالَهُ عَنِ جَانِبِ الْيَمِينِ وَ جَانِبِ الشَّمَالِ وَ مَعْنَى سَجُودِ الظِّلِّ دَوْرَانَهُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ كَمَا مَرَّ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالظِّلِّ هُوَ الشَّخْصُ بَعِينَهُ وَ لِهَذَا الْإِطْلَاقِ شَوَاهِدُ فِى كَلَامِ الْعَرَبِ وَ هُمْ دَاخِرُونَ أَى أَذَلُّهُ صَاغِرُونَ فَبِهِ تَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ تَخْضَعُ لَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَاجَةِ إِلَى وَاضِعِهَا وَ مَدْبِرِهَا فَهِيَ فِى ذَلِكَ كَالسَّاجِدِ مِنَ الْعِبَادِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَى لَهُ الطَّاعَةُ دَائِمَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الدَّوَامِ مِنْ وَصَبِ الشَّيْءِ وَ صُوبًا إِذَا دَامَ وَ قِيلَ أَى خَالِصًا نَصَبِيًّا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ أَى مَا مَرَّ ذَكَرَهُ فِى سُورَةِ الْأَنْعَامِ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ وَ غَيْرِهَا وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ أَى وَ يَجْعَلُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا يَشْتَهُونَهُ وَ يَحْبُونَهُ مِنَ الْبَنِينَ وَ هُوَ كَظِيمٌ أَى مَمْتَلِئٌ غِيظًا وَ حِزْنًا أَى يُمَسِّكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ أَى يَدْبِرُ فِى أَمْرِ الْبِنْتِ الْمَوْلُودِ لَهُ أَى يَمْسِكُهُ عَلَى ذَلِّ وَ هَوَانٍ أَمْ يَخْفِيهِ فِى التُّرَابِ وَ يَدْفِنُهُ حَيًّا وَ هُوَ الْوَادِ الَّذِى كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ وَ هُوَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ يَحْفَرُ حَفِيرَهُ صَغِيرَهُ فَإِذَا وُلِدَ لَهُ أَنْثَى جَعَلَهَا فِيهَا وَ حَثَا عَلَيْهَا التُّرَابَ حَتَّى تَمُوتَ تَحْتَهُ وَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مَخَافَةَ الْفَقْرِ وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ أَى الْبَنَاتِ أَنْ لَهُنَّ الْحُسَيْنِ أَى الْبَنُونَ أَوْ الْمَثُوبَةَ الْحَسَنَى فِى الْآخِرَةِ (١) وَ أَنَّهِنَّ مُفْرَطُونَ أَى مُقَدِّمُونَ مُعْجَلُونَ إِلَى النَّارِ. (٢) وَ فِى قَوْلِهِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ لَا يَشْرِكُونَ عِبَادَتَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِيهِ سَوَاءً وَ يَرُونَ ذَلِكَ نَقْصًا فَلَا يَرْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ بِهِ وَ هُمْ يَشْرِكُونَ عِبَادَتِي فِي مَلِكِي وَ سُلْطَانِي وَ يُوْجِهُونَ الْعِبَادَةَ وَ الْقُرْبَ إِلَيْهِمْ كَمَا

ص: ١١٥

١- فى التفسير المطبوع: و المثوبه الحسنى و هى الجنة.

٢- مجمع البيان ٦: ٣٥٣-٣٦٩.

يوجهونها إلى و الثانى أن معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله فى الرزق من الأحرار لا- يرزقون مماليتهم بل الله رازق الملاك و المماليتك فإن الذى ينفقه المولى على مملوكه إنما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء فى ذلك. (١) و فى قوله وَ مَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسِينًا يريد حرا رزقناه و ملكناه مالا و نعمه فهو يُنفقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْرًا لا يخاف من أحد هل يَسْتَوُونَ يريد أن الاثنين المتساويين فى الخلق إذا كان أحدهما مالكا قادرا على الإنفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجاره التى لا تعقل و لا تتحرك و بين الله عز اسمه القادر على كل شىء و الرازق لجميع خلقه و قيل إن هذا المثل للكافر و المؤمن فإن الكافر لا خير عنده و المؤمن يكسب الخير وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ لَأَنَّهُ لا يفهم و لا يفهم عنه و قيل معناه لا يقدر أن يميز أمر نفسه وَ هُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ أى ثقل و وبال على وليه الذى يتولى أمره أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ أى لا منفعه لمولاه فيه أينما يرسله فى حاجه لا يرجع بخير و لا يهتدى إلى منفعه هل يَسْتَوِي هُوَ أى هذا الأبكم وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ أى و من هو فصيح يأمر بالحق و الصواب وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على دين قويم و طريق واضح فيما يأتى و يذر و فيه (٢) أيضا وجهان أحدهما أنه مثل ضربه الله تعالى فيمن يؤمل الخير من جهته و من لا يؤمل منه و أصل الخير كله من الله فكيف يسوى بينه و بين شىء سواه فى العباده.

و الآخر أنه مثل للكافر و المؤمن فالأبكم الكافر و الذى يأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس و قيل إن الأبكم أبى بن خلف و مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ حمزه و عثمان بن مظعون عن عطاء و قيل إن الأبكم هاشم بن عمرو بن الحارث القرشى و كان قليل الخير يعادى رسول الله صلى الله عليه و آله. (٣)

ص: ١١٦

١- مجمع البيان ٦: ٣٧٣.

٢- أى فى هذا المثل.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٧٥.

و فى قوله وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا نزلت فى الذين بايعوا النبى صلى الله عليه و آله على الإسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا- يحملنكم قله المسلمين و كثره المشركين على نقض البيعه فإن الله حافظكم أى اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول و أكدتموه بالإيمان و قيل نزلت فى قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم و قالوا نحن أكثر منهم و أعز و أقوى فانقضوا ذلك العهد و حالفونا وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا أَى لا تكونوا كالمراه التى غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و قتل للغزل و هى امراه حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريتها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلك دأبها و اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب و كان تسمى خرقاء مكه أنكاثاً جمع نكث و هو الغزل من الصوف و الشعر يبرم ثم ينكث و ينقض ليغزل ثانيه تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَى دغلا و خيانه و مكرأ أن تكون أمه هى أربى من أمه أى بسبب أن يكون قوم أكثر من قوم و أمه أعلى من أمه فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا أَى فضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى. (1) و فى قوله وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ إِذَا نَسَخْنَا آيَةٍ وَ آتَيْنَا مَكَانَهَا أُخْرَى قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانُوا يَقُولُونَ يَسْخَرُ مُحَمَّدٌ بِأَصْحَابِهِ بِأَمْرِهِمُ الْيَوْمَ بِأَمْرٍ وَ غَدًا بِأَمْرِهِمْ بِأَمْرٍ وَ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ وَ يَأْتِيهِمْ بِمَا يَقُولُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ قَرِيشٌ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِلَعَامٍ وَ كَانَ قِينَا بِمَكَّةَ رُومِيَا نَصْرَانِيَا وَ قَالَ الضَّحَّاكُ أَرَادُوا بِهِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيَّ قَالُوا إِنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْقِصَصَ مِنْهُ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ أَرَادُوا بِهِ عَبْدًا لِبْنِي الْحَضْرَمِيِّ رُومِيَا يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ أَوْ عَائِشٌ صَاحِبُ كِتَابٍ وَ أَسْلَمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامِهِ وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ كَانَ غَلَامَانِ فِي الْجَاهِلِيَةِ نَصْرَانِيَانِ مِنْ أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ اسْمُ أَحَدِهِمَا يَسَارٌ وَ الْآخَرُ جَبْرِ وَ كَانَا صَيْقَلَيْنِ يَقْرَأَانِ كِتَابًا لِهَمَا بِلِسَانِهِمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبَّمَا مَرَّ بِهِمَا وَ اسْتَمَعَ قِرَاءَتَهُمَا فَقَالُوا إِنَّمَا يَتَعَلَّمُ مِنْهُمَا ثُمَّ أَلْزَمَهُمُ اللَّهُ الْحَجَّةَ وَ أَكْذَبَهُمْ بِأَن قَال

ص: ١١٧

لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ أَى لُغَهُ الَّذِي يَضِيفُونَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَ وَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ الْقَوْلَ أَعْجَمِيَهُ وَ الْأَعْجَمِيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَفْصَحُ وَ إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا وَ هَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٌ أَى ظَاهِرٌ بَيْنَ لَا يَتَشَكَّلُ (١) يَعْنَى إِذَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْجِزُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَ هُوَ بَلْغَتُهُمْ فَكَيْفَ يَأْتِي بِهِ الْأَعْجَمِيُّ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ لِيَكُونَ أَبْلَغُ فِي الزَّجْرِ (٣) مَذْحُورًا أَى مَطْرُودًا مَبْعَدًا عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ. (٤) وَ فِي قَوْلِهِ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا أَى لَطَلَبُوا طَرِيقًا يَقْرِبُهُمْ إِلَى مَالِكِ الْعَرْشِ لَعَلَّهُمْ بَعْلُوهُ عَلَيْهِمْ وَ عَظَمَتُهُ وَ قَالَ أَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ مَعْنَاهُ لَطَلَبُوا سَبِيلًا إِلَى مَعَاذِهِ (٥) مَالِكِ الْعَرْشِ وَ مَغَالِبَتُهُ فَإِنَّ الشَّرِيكِينَ فِي الْإِلَهِيَّةِ يَكُونَانِ مَتَسَاوِيَيْنِ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ وَ يَطْلُبُ أَحَدُهُمَا مَغَالِبَةَ صَاحِبِهِ لِيَصِفُوهُ الْمَلِكُ فَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى دَلِيلِ التَّمَانَعِ. (٦) وَ فِي قَوْلِهِ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قَالَ الْكَلْبِيُّ هُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أُمُّ جَمِيلٍ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ حَجَبَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَنِ أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَكَانُوا يَأْتُونَهُ وَ يَمْرُونَ بِهِ وَ لَا يَرُونَهُ حِجَابًا مَسْتُورًا أَى سَاتِرًا وَ قِيلَ مَسْتُورًا عَنِ الْأَعْيُنِ لَا يَبْصُرُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدَرِهِ اللَّهُ وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحِيدَهُ أَى ذَكَرْتَ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ وَ أَبْطَلْتَ الشَّرْكَ وَ لَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا أَى أَعْرَضُوا عَنْكَ مَدْبِرِينَ نَافِرِينَ وَ الْمَعْنَى بِذَلِكَ كَفَّارَ قَرِيشٍ وَ قِيلَ هُمْ الشَّيَاطِينُ وَ قِيلَ إِذَا سَمِعُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَوْ أَوْ قِيلَ إِذَا سَمِعُوا قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

ص: ١١٨

١- في التفسير المطبوع: ظاهر بين لا يتشكك.

٢- مجمع البيان ٦: ٣٨٥.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٠٧، و لم نجد فيه قوله: «ليكون أبلغ في الزجر».

٤- مجمع البيان ٦: ٤١٦.

٥- عازه: عارضه في العزه.

٦- مجمع البيان ٦: ٤١٧.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمْعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَيْ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْنَا حَالُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَغَرَضُهُمْ فِي الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى أَيْ مُتَنَاجُونَ وَالْمَعْنَى أَنَا نَعْلَمُهُمْ فِي حَالِ مَا يَصْغُونَ إِلَى سَمَاعِ قِرَاءَتِكَ وَفِي حَالِ يَقُومُونَ مِنْ عِنْدِكَ وَيَتَنَاجُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ هُوَ سَاحِرٌ وَبَعْضُهُمْ هُوَ كَاهِنٌ وَبَعْضُهُمْ هُوَ شَاعِرٌ وَقِيلَ يَعْنِي بِهِ أَبُو جَهْلٍ وَزَمَعَهُ بَنُ الْأَسْوَدِ وَعَمْرُو بْنُ هِشَامٍ وَخُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى اجْتَمَعُوا وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هُوَ مَجْنُونٌ وَقَالَ زَمَعَهُ هُوَ شَاعِرٌ وَقَالَ خُوَيْطِبُ هُوَ كَاهِنٌ ثُمَّ أَتَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ هُوَ سَاحِرٌ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّ تَبَّعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا أَيْ سَحَرٌ فَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَسْحُورِ الْمَخْدُوعِ وَالْمَعْلَلُ وَقِيلَ أَيْ ذَا سِحْرِ أَيْ رِئْهُ خَلَقَهُ اللَّهُ بِشَرِّ مِثْلِكُمْ وَقِيلَ الْمَسْحُورُ بِمَعْنَى السَّاحِرِ كَالْمَسْتَوْرِ بِمَعْنَى السَّاتِرِ. (١) وَفِي قَوْلِهِ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَيْ الْمَلَائِكَةَ وَالْمَسِيحَ وَعَزِيرَ وَقِيلَ هُمُ الْجِنُّ لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ وَاسْلَمَ أَوْلَئِكَ النَّفْرَ (٢) وَبَقِيَ الْكُفَّارَ عَلَى عِبَادَتِهِمْ. (٣) وَفِي قَوْلِهِ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ أَيْ أَحَاطَ عُلَمَا بِأَحْوَالِهِمْ وَمَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ طَاعِهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فِيهَا أَقْوَالٌ أَحَدَهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّؤْيَا رُؤْيَاهُ الْعَيْنِ وَالْمُرَادَ الْأَسْرَى وَ مَا رَأَاهُ فِي الْمِعْرَاجِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهَا رُؤْيَا نَوْمٍ رَأَاهُ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ مَكَّةَ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقَصَدَهَا فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ فِي الْحَدِيثِيِّ حَتَّى شَكَّ قَوْمٌ وَ ثَالِثُهَا أَنَّ ذَلِكَ رُؤْيَا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِهِ أَنَّ قُرُودًا تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ وَ تَنْزِلُ فَسَاءَ ذَلِكَ وَ اعْتَمَ بِهِ وَ هُوَ الْمُرُودُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ إِنَّ الشَّجْرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ هِيَ بَنُو أُمِّيهِ أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَغْلِبِهِمْ عَلَى مَقَامِهِ وَ قَتْلِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ وَقِيلَ إِنَّ الشَّجْرَةَ الْمَلْعُونَةَ هِيَ شَجْرَةُ الزُّقُومِ وَ إِنَّمَا سَمِيَتْ فَتْنَةً لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ

ص: ١١٩

١- مجمع البيان ٦: ٤١٨-٤١٩.

٢- في التفسير المطبوع: اولئك النفرة من الجن.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٢٢.

قالوا إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجره فى النار و صدق به المؤمنون. (١) و فى قوله وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

قال ابن عباس إن جماعه من قريش و هم عتبه و شيبه ابنا ربيعه و أبو سفيان بن الحرب و الأسود بن المطلب و زمعه بن الأسود و الوليد بن المغيرة و أبو جهل بن هشام و عبد الله بن أميه (٢) و أميه بن خلف و العاص بن وائل و نبيه و منبه ابنا الحجاج و النضر بن الحارث و أبو البخترى بن هشام اجتمعوا عند الكعبه و قال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد و كلموه و خاصموه فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر عليه و آله صلوات الله و سلامه إليهم ظنا منه أنه بدا لهم من أمره و كان حريصا على رشدهم فجلس إليهم فقالوا يا محمد إنا دعوناك لنعتر إليك فلا نعلم قوما أدخل على قومه ما أدخلت على قومك شتمت الآلهه و عبت الدين و سفهت الأحلام و فرقت الجماعه فإن كنت جئت بهذا لتطلب مالا أعطيناك و إن كنت تطلب الشرف سودناك علينا و إن كانت عله غلبت عليك طلبنا لك الأطباء فقال صلى الله عليه و آله ليس شىء من ذلك بل بعثنى الله إليكم رسولا- و أنزل كتابا فإن قبلتم ما جئت به فهو حظكم فى الدنيا و الآخرة و إن تردوه أصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فإذا ليس أحد أضيقت بلدا منا فاسأل ربك أن يسير هذه الجبال و يجرى لنا أنهارا كأنهار الشام و العراق و أن يبعث لنا من مضى و ليكن فيهم قصى فإنه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول أ حق أم باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فإن لم تفعل ذلك فاسأل ربك أن يبعث ملكا يصدقك و يجعل لنا جنات و كنوزا و قصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت و قد جئتكم بما بعثنى الله تعالى به فإن قبلتم و إلا- فهو يحكم بينى و بينكم قالوا فأسقط علينا السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك قال ذاك إلى الله إن شاء فعل و قال قائل منهم لا تؤمن لك حتى

ص: ١٢٠

١- مجمع البيان ٦: ٤٢٣-٤٢٤.

٢- فى التفسير المطبوع: عبد الله بن أبى أميه.

تأتى بالله و الملائكه قبيلا- فقام النبي صلى الله عليه و آله و قام معه عبد الله بن أميه (1)المخزومي ابن عمته عاتكه بنت عبد المطلب فقال يا محمد صلى الله عليه و آله عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك لأنفسهم أمورا فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فو الله لا أو من بك أبدا حتى تتخذ سلما إلى السماء ثم ترقى فيه و أنا أنظر و يأتى معك نفر من الملائكه يشهدون لك و كتاب يشهد لك و قال أبو جهل إنه أبى إلا سب الآلهه و شتم الآباء و إنى أعاهد الله لأحملن حجرا فإذا سجد ضربت به رأسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه و آله حزينا لما رأى من قومه فأنزل الله سبحانه الآيات.

حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَى تَشَقِّقَ لَنَا مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ عَيْنَا يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ فِي وَسْطِ مَكَّةَ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَى قَطْعًا قَدْ تَرَكْتَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَ مَعْنَى كَمَا زَعَمْتَ أَى كَمَا خَوْفَتْنَا بِهِ مِنْ انْشِقَاقِ السَّمَاءِ وَ انْفِطَارِهَا أَوْ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ تَأْتِي بِالْمُعْجَزَاتِ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَى كَفِيلًا ضَامِنًا لَنَا بِمَا تَقُولُ وَ قِيلَ هُوَ جَمْعُ الْقَبِيلَةِ أَى بِالْمَلَائِكَةِ قَبِيلَهُ وَ قِيلَ أَى مُقَابِلِينَ لَنَا وَ هَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُشَبَّهَةً بِشِرْكِهِمْ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَى مِنْ ذَهَبٍ وَ قِيلَ الزُّخْرَفُ النُّقُوشُ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ أَى تَصْعَدُ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ أَى وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ نَصَدِّقَكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ شَاهِدًا بِصِحَّةِ نَبِيِّكَ نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي أَى تُنَزِّلُهَا لَهُ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ وَ سُوءٍ وَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْجَوَابِ أَنَّكُمْ تَتَخَيَّرُونَ الْآيَاتِ وَ هِيَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْعَالِمُ بِالتَّسْبِيحِ الْفَاعِلُ لِمَا تُوجِبُهُ الْمَصْلِحَةُ فَلَا وَجْهَ لَطَلْبِكُمْ إِيَّاهَا مِنِّي وَ قِيلَ أَى تَعْظِيمًا لَهُ عَنْ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ عِبِيدُهُ لِأَنَّ لَهُ الطَّاعَةَ عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ إِلَى عِنْدِ اللَّهِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ جَسْمٌ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ كَوْنِهِ بِصِفَةِ الْأَجْسَامِ حَتَّى يَجُوزَ عَلَيْهِ الْمُقَابَلَةُ وَ النُّزُولُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ تَنْزِيلُهَا لَهُ عَنْ أَنْ يَفْعَلَ الْمُعْجَزَاتِ تَابِعًا لِلْاقتِرَاحَاتِ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا أَى هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَيْسَتْ فِي طَاقَةِ الْبَشَرِ فَلَا أَقْدِرُ

ص: ١٢١

١- في التفسير المطبوع: عبد الله بن أبي أمية.

بنفسى أن آتى بها (١) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ أَى سَاكِنِينَ قَاطِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا مِنْهُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى الدُّنْيَا وَلذَاتِهَا غَيْرِ خَائِفِينَ وَ لَا مُتَعَبِدِينَ بِشَرِّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ مَلَائِكَةً لَبَعَثْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكَ لِيَكُونُوا إِلَى الْفَهْمِ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَقِيلَ إِنْ الْعَرَبُ قَالُوا كُنَّا سَاكِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ فَجَاءَ مُحَمَّدٌ فَأَزْعَجَنَا وَ شَوْشَ عَلَيْنَا أَمَرْنَا فَبَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مَلَائِكَةً مُطْمَئِنِّينَ لَأَوْجِبَتْ الْحُكْمَهُ إِسْرَافَ الرِّسَالِ إِلَيْهِمْ فَكَذَلِكَ كَوْنُ النَّاسِ مُطْمَئِنِّينَ لَا يَمْنَعُ مِنْ إِسْرَافِ الرِّسَالِ إِلَيْهِمْ إِذْ هُمْ إِلَيْهِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ أَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا أَى بِخَيْلًا (٣) وَ فِي قَوْلِهِ وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ أَى وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ قُرْآنًا فَفَصَلْنَاهُ سُورًا وَ آيَاتٍ أَوْ فَرَقْنَا بِهِ الْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ أَوْ جَعَلْنَا بَعْضَهُ خَيْرًا وَ بَعْضَهُ أَمْرًا وَ بَعْضَهُ نَهْيًا وَ بَعْضَهُ وَعْدًا وَ بَعْضَهُ وَعِيدًا أَوْ أَنْزَلْنَاهُ مُتَفَرِّقًا لَمْ نَنْزِلْهُ جَمِيعًا إِذْ كَانَ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَ آخِرِهِ نَيْفٌ وَ عَشْرُونَ سَنَةً لِنَتَقَرَّأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ أَى عَلَى تَثْبِتٍ وَ تَوَدُّهُ لِيَكُونَ أَمْكَنَ فِي قُلُوبِهِمْ وَقِيلَ لِنَتَقَرَّأَهُ عَلَيْهِمْ مُفْرَقًا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا عَلَى حَسَبِ الْحَاجَةِ وَ وَقُوعِ الْحَوَادِثِ قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا- تُؤْمِنُوا بِهِ فَإِنْ إِيمَانُكُمْ يَنْفَعُكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ غَيْرُكُمْ وَ هَذَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ إِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ أَى أَعْطُوا عِلْمَ التَّوْرَةِ قَبْلَ نَزُولِ الْقُرْآنِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ غَيْرِهِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ غَيْرِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ أُمَةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا أَى يَسْقُطُونَ عَلَى الْوُجُوهِ سَاجِدِينَ وَ إِنَّمَا خَصَّ الذِّقْنَ لِأَنَّ مِنْ سَجْدِ كَانِ أَقْرَبَ شَيْءٍ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ ذِقْنُهُ. (٤) وَ فِي قَوْلِهِ قِيمًا أَى مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا لَا تَنَاقُضَ فِيهِ أَوْ قِيمًا عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ

ص: ١٢٢

١- فى التفسير المطبوع: أن اتى بها كما لم يقدر من كان قبلى من الرسل، و الله تعالى انما يظهر المعجزه على حسب المصلحه و قد فعل، فلا تطالبونى بما لا يطالب به البشر.

٢- مجمع البيان ٦: ٤٣٩-٤٤١.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٤٣.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٤٥.



المتقدمه يصدقها و يحفظها و ينفي الباطل عنها و هو الناسخ لشرائعها و قيل قيما لأموال الدين يلزم الرجوع إليه فيها و قيل دائما لا ينسخ (١) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ أَى مهلك و قاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا تَمُرُّ مِنْهُمْ عَلَى رِبْعِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَى بالقرآن أَسِفًا أَى حزنا و تلهفا و وجدا بإدبارهم عنك و إعراضهم عن قبول ما آتيتهم به و قيل عَلَى آثَارِهِمْ أَى بعد موتهم. (٢) و فى قوله إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَى إلا- طلب أن تأتيتهم العاده فى الأولين من عذاب الاستئصال أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا أَى مقابله من حيث يرونها و تأويله أنهم بامتناعهم عن الإيمان بمنزله من يطلب هذا حتى يؤمن كرها. (٣) و فى قوله أَمْ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَى أ فحسب الذين جحدوا توحيد الله أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَرْبَابًا يَنْصُرُونَهُمْ وَ يَدْفَعُونَ عَنْهُمْ عِقَابِي وَ المراد بالعباد المسيح و الملائكة و قيل معناه أ فحسب الذين كفروا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي آلِهَةً وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ لِنَفْسِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ لَا أَعْقِبُهُمْ (٤) فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ أَى يطمع لقاء ثوابه. (٥) و فى قوله فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَى الأحزاب من أهل الكتاب فى أمر عيسى على نبينا و آله و عليه السلام كما مر. (٦) و فى قوله قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَى أ نحن أم أنتم خَيْرٌ مَقَامًا أَى منزلا و مسكنا أو موضع إقامه وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا أَى مجلسا هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيًّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَثَانُ الْمَتَاعُ وَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ الرَّئْيُ الْمَنْظَرُ وَ الْهَيْئَةُ وَ قِيلَ الْمَعْنَى بِالْآيَةِ النَّضْرُ بِنِ الْحَارِثِ وَ ذُووهِ وَ كَانُوا يَرْجُلُونَ شِعُورَهُمْ وَ يَلْبَسُونَ أَفْخَرَ ثِيَابِهِمْ وَ يَفْتَخِرُونَ بِشَارْتِهِمْ (٧) وَ هَيْئَتُهُمْ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلْيَمْدُدْ

ص: ١٢٣

١- فى التفسير المطبوع: دائما يدوم و يثبت إلى يوم القيامة لا ينسخ.

٢- مجمع البيان ٦: ٤٤٩ و ٤٥٠.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٧٧.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٩٧.

٥- مجمع البيان ٦: ٤٩٩.

٦- مجمع البيان ٦: ٥١٤.

٧- الشاره: الحسن و الجمال. الهيئه: اللباس و الزينه. متاع البيت المستحسن.

لَهُ الرَّحْمَنُ مَرِيدًا أمر معناه الخبر أى جعل الله جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها. (١) وفى قوله أفرأيت الذى كفر بآياتنا أفرأيت كلمه تعجيب و هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة وقيل هو عام وقال لأوتيين مالا و ولداً أى فى الجنة استهزاء أو إن أقيمت على دين آبائى و عبادته آلهتى أعطى فى الدنيا مالا و ولداً و نمد له من العذاب مداً أى نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع أبداً و نرثه ما يقول أى ما عنده من المال و الولد. (٢) وفى قوله لقد جئتم شيئا إذا الإاد الأمر العظيم أى لقد جئتم بشىء منكر عظيم شنيع تكاد السماوات يتفطرن منه أى أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم و إعظاما لقولهم و تخز الجبال أى تسقط هداً أى كسرا شديداً و قيل معناه هدماً و ما يتبغى للرحمن أن يتخذ ولداً أى لا يليق به و ليس من صفته اتخاذ الولد لأنه يقتضى حدوده و احتياجه (٣) وفى قوله قوماً لداً أى شدادا فى الخصومه. (٤) وفى قوله أو يحدث لهم أى يجدد القرآن لهم عظه و اعتبارا و قيل يحدث لهم شرفا بإيمانهم به.

و لا- تعجل بالقرآن فيه وجوه أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل عليه السلام من إبلاغه فإنه صلى الله عليه و آله كان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافه نسيانه أى تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته و لا تقرأ معه و ثانيها أن معناه لا- تقرئ به أصحابك و لا- تمله حتى يتبين لك معانيه و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتىك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحه وقت الحاجه. (٥)

ص: ١٢٤

١- مجمع البيان ٦: ٥٢٦.

٢- مجمع البيان ٦: ٥٢٨ و ٥٢٩.

٣- مجمع البيان ٦: ٥٣٠ و ٥٣٢.

٤- مجمع البيان ٦: ٥٣٣.

٥- مجمع البيان ٧: ٣١-٣٢.

و في قوله أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى أَى أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ فِي الْقُرْآنِ بَيَانٌ مَا فِي كِتَابِ الْأُولَى مِنْ أَنْبَاءِ الْأُمَمِ الَّتِي أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا اقْتَرَحُوا الْآيَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهَا قُلْ كُلُّ مَتْرَبٍ أَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَنْتَظِرٌ فَتَنْتَظِرُونَ وَعَدَّ اللَّهُ لَنَا فِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ. (١) وَ فِي قَوْلِهِ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ أَى قَالُوا الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ تَخَالِيطُ أَحْلَامٍ رَأَاهَا فِي الْمَنَامِ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَى لَمْ يُؤْمِنْ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ جَاءَتْهُمْ الْآيَاتُ الَّتِي طَلَبُوهَا فَأَهْلَكْنَاهُمْ مَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ عِنْدَ مَجِيئِهَا فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ (٢)

و قِيلَ أَهْلُ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ قِيلَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِأَخْبَارِ الْأُمَمِ وَ قِيلَ أَهْلُ الْقُرْآنِ فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَى شَرَفُكُمْ إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ أَوْ ذَكَرَ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ. (٣) وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ وَ إِنَّمَا خَلَقْنَاهَا مَشْحُونَةً بِضُرُوبِ الْبِدَائِعِ تَبْصِرُهُ لِلنَّظَارِ وَ تَذَكُرُهُ لِذَوَى الْعَتَابِ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ مَا يَتْلَهُ بِهٍ وَ يَلْعَبُ لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا مِنْ جِهَةِ قُدْرَتِنَا أَوْ مِنْ عِنْدِنَا مِمَّا يَلِيْقُ بِحَضْرَتِنَا مِنَ الْمَجْرَدَاتِ لَا مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَرْفُوعَةِ وَ الْأَجْرَامِ الْمَبْسُوطَةِ كَعَادَتِكُمْ فِي رَفْعِ السَّقُوفِ وَ تَرْوِيقِهَا وَ تَسْوِيَةِ الْفُرُوشِ وَ تَزْيِينِهَا وَ قِيلَ اللَّهُ الْوَلَدُ بَلَّغَهُ الْيَمَنَ وَ قِيلَ الزَّوْجَةُ وَ الْمَرَادُ الرَّدُّ عَلَى النَّصَارَى بَلْ نَقْمِدُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ الَّذِي مِنْ عِدَادِهِ اللَّهُ فَيَدْمَعُهُ فَيَمْحَقُهُ.

وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُنزَلِينَ مِنْهُ لِكِرَامَتِهِمْ بِمَنْزِلِهِ الْمُقْرَبِينَ عِنْدَ الْمَلُوكِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ أَى وَ لَا يَتَّبِعُونَ مِنْهُ (٤) أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ نَزَلَتْ حِينَ قَالُوا

ص: ١٢٥

١- مجمع البيان ٧: ٣٧.

٢- في التفسير المطبوع: و روى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩ و ٤٠.

٤- في التفسير المطبوع: و لا يعيون منها.

نتربص به ريب المنون حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أى طالَت أعمارهم فحسبوا أن لا يزالوا كذلك و أنه بسبب ما هم فيه. (١) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أى يأتيا أمرنا فىنقصها من أطرافها بتخريبها و بموت أهلها و قيل بموت العلماء و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام قَالَ نُقْصَانُهَا ذَهَابُ عَالِمِهَا و قيل معناه نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بظهور النبى صلى الله عليه و آله على من قاتله أرضا فأرضاً و قوما فقوما فىأخذ قراهم و أراضيهم. (٢) و فى قوله وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قِيلَ الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزله بعد التوراه و الذكر التوراه و قيل الزبور زبور داود و الذكر التوراه أَنَّ الْمَأْرُضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ قيل يعنى أرض الجنه يرثها عبادى المطيعون و قيل هى الأرض المعروفه يرثها أمه محمد بالفتوح و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

(٣) فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سِوَاءِ أَى أَعْلَمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ إِعْلَامًا يَسْتَوِي نَحْنُ وَ أَنْتُمْ فى علمه أو على سِوَاءِ فى الإيدان لم أبين الحق لقوم دون قوم وَ إِنْ أَدْرَى أَى مَا أَدْرَى أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعِدُونَ يعنى أجل القيامة أو الإذن فى حربكم وَ إِنْ أَدْرَى أَى مَا أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ أَى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم أو لعل هذه الدنيا فتنه لكم أو لعل تأخير العذاب محنه و اختبار لكم لترجعوا عما أنتم عليه وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ أَى تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم. (٤) و فى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ قِيلَ المراد به النضر بن الحارث و المراد بالشیطان شیطان الإنس لأنه كان يأخذ من الأعاجم و اليهود ما يطعن به على المسلمين. (٥)

ص: ١٢٦

١- أنوار التنزيل ٢: ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٨٣.

٢- مجمع البيان ٧: ٤٩.

٣- و ذكر فى التفسير ما يدل على ذلك من روايات كثيره من طرق العامه راجعه.

٤- مجمع البيان ٧: ٦٦-٦٨.

٥- مجمع البيان ٧: ٧١.

و فى قوله ثانى عطفه أى متكبرا فى نفسه تقول العرب ثنى فلان عطفه إذا تكبر و تجبر و عطفنا الرجل جانباه و قيل معناه لاوى عنقه إعراضا و تكبرا و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَى على ضعف فى العباده كضعف القائم على حرف أى على طرف جبل و نحوه و قيل أى على شك و قيل يعبد الله بلسانه دون قلبه قيل نزلت فى جماعه كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه فكان أحدهم إذا صح جسمه و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاما و كثرت ماشيته رضى به و اطمأن إليه و إن أصابه وجع و ولدت امرأته جاريه قال ما أصبت فى هذا الدين إلا شرا و إن أصابته فتنة أى اختبار يجذب و قلبه مال انقلب على وجهه أى رجع عن دينه إلى الكفر. (١) و قال البيضاوى فى قوله تعالى مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ المعنى أن الله ناصر رسوله فى الدنيا و الآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك و يتوقعه من غيظه و قيل المراد بالنصر الرزق و الضمير لمن فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ أَى فليستقص فى إزاله غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله الممتلى غضبا أو المبالغ جزعا حتى يمد جبلا- إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه و قيل فليمدد جبلا إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافه حتى يبلغ عنانه فيجتهد فى دفع نصره أو تحصيل رزقه فَلْيَنْظُرْ فليتصور فى نفسه هل يذهب كيدُه فعلة ذلك و سماه على الأول كيدا لأنه منتهى ما يقدر عليه ما يغيب غيظه أو الذى يغيب من نصر الله و قيل نزلت فى قوم مسلمين استبطئوا نصر الله لاستعجالهم و شده غيظهم على المشركين يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا أى يشنون و يبطنون بهم ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ أَى عابد الصنم و معبوده أو الذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب و الصنم يطلب منه الذباب السلب أو الصنم و الذباب كأنه يطلبه ليستنقذ منه ما يسلبه فلو حققت وجدت الصنم أضعف منه بدرجات ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أى ما عرفوه حق معرفته فَذَرَهُمْ فى غَمَرَتِهِمْ

ص: ١٢٧

أى فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القمامه لأنهم مغمورون فيها أو لا-عبون فيها حتى حِينِ أى إلى أن يقتلوا أو يموتوا أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ أَنْ مَا نَعْطِيهِمْ وَ نَجْعَلُهُ مَدَدًا لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ بَيَانٍ لِمَا وَ لَيْسَ خَبْرًا لَهُ بَلْ خَيْرُهُ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ وَ الرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ وَ الْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي نَمُدُّهُمْ بِهِ نَسَارِعُ بِهِ فِي مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَ إِكْرَامُهُمْ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْإِمْدَادُ اسْتِدْرَاجٌ وَ لَعْدَيْنَا كِتَابٌ يَعْنِي اللُّوحَ أَوْ صَحِيفَهُ الْأَعْمَالَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي عَمْرِهِ فِي غَفْلَةٍ غَامِرَةٍ لَهَا مِنْ هَذَا الَّذِي وَصَفَ بِهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابِ الْحِفْظَةِ وَ لَهُمْ أَعْمَالٌ خَيْرُهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَتَجَاوِزُهُ لِمَا وَصَفُوا بِهِ أَوْ مَنْحَطُهُ (١) عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ مَعْتَادُونَ فَعَلَهَا حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ مُتَنَعِّمِيهِمْ بِالْعَذَابِ يَعْنِي الْقَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ الْجُوعِ

حِينَ دَعَا عَلَيْهِمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُضَرًّا وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِتْرًا كَسِتِّي يُوْسُفَ فَقَحَطُوا حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ وَ الْجِيفَ وَ الْعِظَامَ الْمُحْتَرِقَةَ.

إِذَا هُمْ يَجْرَأُونَ فَأَجَاءُوا الصَّرَاحَ بِالْإِسْتِغَاثَةِ فَقِيلَ لَهُمْ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ النُّكُوصَ الرَّجُوعَ الْقَهْقَرَى مُشْتَكِرِينَ بِهِ الضَّمِيرَ لِلْبَيْتِ وَ شَهْرَهُ اسْتِكْبَارَهُمْ وَ افْتِخَارَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوَامُهُ أَغْنَى عَنْ سَبْقِ ذِكْرِهِ أَوْ لَا يَأْتِي فَإِنَّهَا بِمَعْنَى كِتَابِي سَامِرًا أَيْ يَسْمُرُونَ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَ الطَّعَنَ فِيهِ تَهْجُرُونَ مِنَ الْهَجْرِ بِفَتْحِ الْهَاءِ إِمَّا بِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ أَوْ الْهَيْدِيَانِ أَيْ تَعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تَهْذُونَ فِي شَأْنِهِ أَوْ الْهَجَرَ بِالضَّمِّ الْفَحْشَ أَوْ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَيْ الْقُرْآنَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ مِنَ الرَّسُولِ وَ الْكِتَابِ أَوْ مِنَ الْأَمْنِ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمْ يَخَافُوا كَمَا خَافَ آبَاؤُهُمُ الْأَقْدَمُونَ وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ بَأَنَّ كَانَ فِي الْوَقْعِ آلِهَةٌ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ كَمَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَ قِيلَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ وَ انْقَلَبَ بَاطِلًا لَذَهَبَ مَا قَامَ بِهِ الْعَالَمُ فَلَا يَبْقَى أَوْ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ أَهْوَاءَهُمْ وَ انْقَلَبَ شَرَكًا لَجَاءَ اللَّهُ بِالْقِيَامَةِ وَ أَهْلَكَ

ص: ١٢٨

١- فى المصدر: أو متخطيه.

العالم من فرط غضبه أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك و المعاصى لخرج عن الألوهيه و لم يقدر أن يمسك السماوات و الأرض أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا أَجْرًا عَلَىٰ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ فَخَرَجَ رَبُّكَ رِزْقَهُ فِي الدُّنْيَا وَ ثَوَابَهُ فِي الْعَقْبَىٰ خَيْرٌ لِّسَعْتِهِ وَ دَوَامِهِ وَ لَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَ كَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ يَعْنِي الْقَحْطَ رَوَى أَنَّهُمْ قَحَطُوا حَتَّىٰ أَكَلُوا الْعَلْهَازَ (١) فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَنْشَدَكَ اللَّهُ وَ الرَّحْمَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بَعَثْتَ رَحِمَهُ لِلْعَالَمِينَ قَتَلْتَ الْأَبَاءَ بِالسَّيْفِ وَ الْأَبْنََاءَ بِالْجُوعِ فَنَزَلَتْ وَ لَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ يَعْنِي الْقَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ يَعْنِي الْجُوعَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ إِذَا هُمْ فِيهِ مُنْسَلُونَ مُتَحِيرُونَ آيِسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَتَّىٰ جَاءَكَ أَعْتَاهُمْ يَسْتَعْطِفُكَ قُلْ مَنْ يَبِيدُهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ مَلِكُهُ غَايِبٌ مَا يُمْكِنُ وَ قِيلَ خَزَائِنُهُ وَ هُوَ يُجِيرُ يَغِيثٌ مِنْ يَشَاءُ وَ يَحْرُسُهُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ وَ لَا يَغَاثُ أَحَدٌ وَ لَا يَمْنَعُ مِنْهُ وَ تَعْدِيتهُ بَعْلَى لَتَضْمِينٍ مَعْنَى النَّصْرَةِ إِذَا لَعَذَّبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ أَيْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ مِنْهُمْ بِمَا خَلَقَهُ وَ اسْتَبَدَّ بِهِ وَ امْتَازَ مَلِكُهُ عَنِ مَلِكِ الْآخَرِينَ وَ وَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّحَارِبُ وَ التَّغَالِبُ كَمَا هُوَ حَالُ مَلُوكِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ وَحْدَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ اللَّزَامُ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ وَ الْاسْتِقْرَاءِ وَ قِيَامِ الْبِرْهَانِ عَلَىٰ اسْتِنَادِ جَمِيعِ الْمَمَكِنَاتِ إِلَىٰ وَاجِبٍ. (٢)

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ قِيلَ نَزَلَتْ الْآيَاتُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ حُكْمُهُ فَدَعَاهُ الْيَهُودِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَاهُ الْمُنَافِقُ إِلَىٰ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَ حَكِي الْبَلْخِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ عَثْمَانَ مَنَازَعَهُ فِي أَرْضِ اشْتَرَاهَا مِنْ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَتْ فِيهَا أَحْجَارٌ وَ أَرَادَ رَدَّهَا بِالْعَيْبِ فَلَمْ يَأْخُذْهَا فَقَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ إِنَّ حَاكِمَتَهُ إِلَىٰ ابْنِ عَمِّهِ حَكَمٌ لَهُ فَلَا تَحَاكِمُهُ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ

ص: ١٢٩

١- فِي الْقَامُوسِ: الْعَلْهَازُ بِالْكَسْرِ: الْقَرَادُ الضَّخْمُ. وَ طَعَامٌ مِنَ الدَّمِ وَ الْوَبْرِ كَانَ يَتَّخَذُ فِي الْمَجَاعَةِ. وَ النَّابُ الْمَسْنُونُ وَ فِيهَا بَقِيَّةٌ. وَ نَبَاتٌ يَنْبَتُ بِبِلَادِ بَنِي سَلِيمٍ.

٢- أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ ٢: ٩٨ وَ ١١١ وَ ١١٢ وَ ١٢٢ وَ ١٢٧ وَ فِيهِ: إِلَىٰ وَاجِبٍ وَاحِدٍ.

أو قريب منه وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ أَى وَ إِنْ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ يَقَعُ لَهُمْ يَأْتُوا إِلَيْهِ أَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُذْعِنِينَ مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ أَى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شَكٌّ فِي نَبوتِكَ وَ نِفَاقٌ أَمْ اِزْتَابُوا فِي عَدْلِكَ أَى رَأَوْا مِنْكَ مَا رَابَهُمْ لِأَجَلِهِ أَمْرَكَ. (١) وَ فِي قَوْلِهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَمَّا بَيْنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كِرَاهَتَهُمْ لِحُكْمِهِ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرْتَنَا بِالْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا لَفَعَلْنَا فَتَزَلَتْ وَ الْمَعْنَى حَلَفُوا بِاللَّهِ أَغْلَظَ أَيْمَانَهُمْ وَ قَدَرُ طَاقَتِهِمْ أَنْكَ إِنْ أَمَرْتَنَا بِالْخُرُوجِ إِلَى غَزَوَاتِكَ لَخَرَجْنَا قُلْ لَهُمْ لَا تُقْسِمُوا أَى لَا- تَحْلِفُوا وَ تَمَّ الْكَلَامُ طَاعَةً مَعْرُوفَةً أَى طَاعَهُ حَسَنَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَالِصَةً صَادِقَةً أَفْضَلَ وَ أَحْسَنَ مِنْ قِسْمِكُمْ (٢) وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لِيَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ أَى كَلْفٌ وَ أَمْرٌ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخِرُونَ قَالُوا أَعَانَ مُحَمَّدٌ عَلَى هَذَا الْقُرْآنِ عِدَاسَ مَوْلَى خُوَيْطَبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَ يَسَارَ غَلَامِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ حَبْرَ مَوْلَى عَامِرٍ وَ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا أَعَانَهُ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زُورًا أَى شُرَكَاءَ وَ كَذَبًا وَ إِنَّمَا اِكْتَفَى بِذَلِكَ فِي جَوَابِهِمْ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِ التَّحْدِي وَ عَجْزِهِمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَ قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ أَى هَذِهِ أَحَادِيثُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ مَا سَطَرُوهُ فِي كِتَابِهِمْ اِكْتَسَبَهَا اِنْتِسَاحًا وَ قِيلَ اسْتَكْتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا أَى تَمَلَى عَلَيْهِ طَرْفَى نَهَارِهِ حَتَّى يَحْفَظَهَا وَ يَنْسَخُهَا. (٥) وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ أَعْجَزَكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ بِفَصَاحَتِهِ وَ تَضَمَّنَهُ إِخْبَارًا عَنْ مَغِيْبَاتِ مُسْتَقْبَلِهِ وَ أَشْيَاءَ مَكْنُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالَمُ الْأَسْرَارِ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَهُ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَ قَالُوا

- ١- مجمع البيان ٧: ١٥٠.
- ٢- فى التفسير المطبوع: من قسمكم بما لا تصدقون به.
- ٣- مجمع البيان ٧: ١٥١.
- ٤- فى التفسير المطبوع: حويطب.
- ٥- مجمع البيان ٧: ١٦١.



ما لهذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي و ذلك لعمهم و قصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عن عداهم ليس بأمور جسمانية و إنما هو بأحوال نفسانية. (١) و قوله وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ أَى الناس لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَى ابتلاء و من ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء و المرسلين بالمرسل إليهم أَ تَصْبِرُونَ عله للجعل و المعنى و جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم أياكم يصبر (٢) و قوله كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ أَى كذلك أنزلناه متفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و داود و عيسى حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقى إليه جملة لتعيا بحفظه (٣) و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيره و خوض فى المعنى و لأنه إذا نزل منجما (٤) و هو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوه قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل عليه السلام حالا بعد حال يثبت به فؤاده و منها معرفه الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحاليه إلى الدلالات اللفظيه فإنه يعين على البلاغه وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً أَى و قرأناه عليك شيئا بعد شىء على توده و تمهل فى عشرين سنه أو فى ثلاث و عشرين سنه وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ بِسْؤَالٍ عَجِيبٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدامغ له فى جوابه وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا أَى ما هو أحسن بيانا أو معنى من سؤالهم أو لا يأتونك بحال عجيبه يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك فى حكمتنا و ما هو أحسن كشافا لما بعثت له. (٥) و قوله وَ كَانَ الْكَاْفِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا يظاهر الشيطان بالعداوه و الشرك إِلَّا مَنْ شَاءَ أَى إلا فعل من شاء أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيْلًا أَنْ يتقرب إليه فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله و استثناءه منه قلعا لشبهه الطمع و إظهارا لغايه الشفقه حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن

ص: ١٣١

- ١- أنوار التنزيل ٢: ١٥٥.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ١٥٩.
- ٣- كذا فى النسخ.
- ٤- أى فى أوقات معينه.
- ٥- أنوار التنزيل ٢: ١٦٢.

العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه و قيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفع. (١) و في قوله  
 إِنَّ نَشْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً أَى دلاله ملجئه إلى الإيمان أو بليه قاسره إليه فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ أَقحمت الأعناق  
 لبيان موضع الخضوع و ترك الخبر على أصله و قيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم و قيل المراد بها  
 الرؤساء أو الجماعات مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف كَرِيمٍ محمود كثير المنفعة. (٢) و في قوله وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَى و إن ذكره أو  
 معناه لفي الكتب المتقدمة أ و لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَى صَحْهِ الْقُرْآنِ أَو نبوه محمد صلى الله عليه و آله أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 أَنْ يَعْرِفُوهُ بنعته المذكور في كتبهم وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ كما هو زياده في إعجازه أو بلغه العجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانوا  
 بِهِ مُؤْمِنِينَ لفرط عنادهم و استكبارهم أو لعدم فهمهم و استنكافهم من اتباع العجم كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ أَى أدخلنا القرآن وَ ما تَنَزَّلَتْ  
 بِهِ أَى بالقرآن الشياطينُ كما يزعمه بعض المشركين (٣) وَ ما يَتَّبِعِي لَهُمْ أَنْزَالَ ذَلِكَ و لا- يقدرون عليه إنهم مصروفون عن  
 استماع القرآن ممنوعون بالشهب (٤) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الأقرَب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهم و

رُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ صَعِدَ الصَّفَا وَ نَادَاهُمْ فَخِذَا فَخِذًا حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ بَسْفِحَ هَذَا الْجَبَلِ خَيْلًا أَ كُنْتُمْ مُصَدِّقِي  
 قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

وَ اخْفِضْ جَنَاحَيْكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط الذي يراك  
 حِينَ تَقُومُ إِلَى التَّهْجِدِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ و ترددك في تصفح أحوال المجتهدين كما

رُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نُسِخَ فَرَضُ قِيَامِ اللَّيْلِ طَافَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ

ص: ١٣٢

١- أنوار التنزيل ٢: ١٦٨.

٢- أنوار التنزيل ٢: ١٧٣.

٣- في التفسير المطبوع: كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة.

٤- لم نجد ذلك في أنوار التنزيل، بل هو موجود في مجمع البيان راجعهما.

بَيُّوتِ أَصْحَابِهِ لِيُنْظَرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ طَاعَاتِهِمْ فَوَجَدَهَا كَبِيُوتِ الزَّنَابِيرِ لِمَا سَمِعَ مِنْ ذَنْدَنَتِهِمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّلَاوِهِ.

أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والعود إذا أمتهم تَنَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن محمدا لا يصلح أن ينتزلا عليه من وجهين أحدهما أنه إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغايبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال محمد صلى الله عليه وآله على خلاف ذلك و ثانيهما قوله يُلْقَوْنَ السَّمْعَ أَى الْأَفَّاكُونَ يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وأمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها ولا كذلك محمد صلى الله عليه وآله فإنه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الأكثر بالكل لقوله عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ والأظهر أن الأكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى وقيل الضمائر للشياطين أى يلقون السمع إلى الملا الأعلى قبل أن رجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به إلى أوليائهم أو يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم. (١) وفي قوله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أى عن الحق الذى هو التوحيد (٢) وفي قوله لَوْ لَا- أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ لَوْ لَا الْأُولَى امتناعيه والثانى تحضيضيه والمعنى لو لا قولهم إذا أصابتهم عقوبه بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما أرسلناك هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أى مما أنزل على موسى وعلى وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ أَتْبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا فِي الْإِنزَالِ ليتصل التذكير أو فى النظم ليتقرر الدعوه بالحجه و المواعظ بالمواعيد و النصائح بالعبر (٣) وفي قوله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ أَى مَا يَصِيبُهُمْ مِنْ أَذِيَتِهِمْ فى الصرف عن الإيمان كَعِذَابِ اللَّهِ فى الصرف عن الكفر وَ لَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ فَتَحْ وَ غَنِيمَهُ لِيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشركونا فيه و المراد المنافقون أو قوم ضعف إيمانهم فارتدوا من

ص: ١٣٣

١- أنوار التنزيل ٢: ١٨٨ - ١٩٠.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٠٣.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢١٨ و ٢١٩.

أذى المشركين وَ لِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَي أَثْقَالَ مَا اقترفته أنفسهم وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ أَثْقَالًا أُخْرَ مَعَهَا لَمَّا تَسَبَّوْا لَهُ بِالْإِضْلَالِ وَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعَاصِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَثْقَالِ مَنْ تَبِعَهُمْ شَيْءٌ . (١) وَ فِي قَوْلِهِ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فِيمَا اتَّخَذُوهُ مَعْتَمِدًا وَ مَتَكَلًّا كَمَا مَثَلُ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فِيمَا نَسَجَهُ مِنَ الْخُورِ (٢) وَ الْوَهْنُ بَلْ ذَلِكَ أَوْهَنُ فَإِنْ لِهَذَا حَقِيقَهُ وَ انْتِفَاعًا مَا أَوْ مِثْلَهُمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَوْحَدِ كَمَا مِثْلُهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى رَجُلٍ يَبْنِي بَيْتًا مِنْ حِجْرٍ وَ جِصٍّ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ دِينَهُمْ سَمَاهُ بِهِ تَحْقِيقًا لِلتَّمَثِيلِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَ إِنْ أَوْهَنُ مَا يَعْتَمِدُ بِهِ فِي الدِّينِ دِينَهُمْ (٣) وَ فِي قَوْلِهِ وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَي بِالْخِصْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ كَمُعَارَضَةِ الْخَشُونَةِ بِاللِّينِ وَ الْغَضَبِ بِالْكَظْمِ وَ قِيلَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ إِذَا لَا مَجَادِلَةَ أَشَدَّ مِنْهُ وَ جَوَابُهُ أَنَّهُ آخِرُ الدَّوَاءِ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ ذَوُو الْعَهْدِ مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بِالْإِفْرَاطِ فِي الْإِعْتِدَاءِ وَ الْعِنَادِ أَوْ بِإِثْبَاتِ الْوَلَدِ وَ قَوْلِهِمْ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ أَوْ بِنَبْذِ الْعَهْدِ وَ مَنَعَ الْجَزِيَةَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ هُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ أَضْرَابُهُ أَوْ مَنْ تَقَدَّمَ عَهْدُ الرَّسُولِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ أَيِ وَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ أَهْلِ مَكَّةَ أَوْ مِمَّنْ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . (٤) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي صِدْقِ الدِّينِ أَوْ تَوَاتُرِ الْعِلْمِ هُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ لِأَنَّهُمْ حَفِظُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ قِيلَ هُمْ الْأُمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ يَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَي يَقْتُلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيمَا حَوْلَهُمْ وَ هُمْ آمِنُونَ فِي الْحَرَمِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ أَي يَصَدِّقُونَ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَ هِيَ بَاطِلَةٌ مَضْمُوحَةٌ . (٥)

ص: ١٣٤

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٢٢٨ و ٢٢٩.
- ٢- الخور: الفتور و الضعف.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٣٤.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٢٣٥ و ٢٣٦.
- ٥- مجمع البيان ٨: ٢٨٨ و ٢٩٣.

وقال البيضاوى فى قوله تعالى وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ أى قلبوا وجهها لاستنباط المياه و استخراج المعادن و زرع البذور و غيرها. (١) و فى قوله ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا فى عباده الأصنام مِنْ أَنْفُسِكُمْ أى منتزعا من أحواله التى هى أقرب الأمور إليكم هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فى ما رَزَقْنَاكُمْ من الأموال و غيرها فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فتكونون سواء أنتم و هم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنه بشر مثلكم و أنها معاره لكم تَخَافُونَهُمْ أن تستبدوا بتصرف فيه كَخِيفَتَكُمْ أَنْفُسَكُمْ كما تخاف الأحرار بعضهم من بعض كَذَلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ بَيْنَهَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم فى تدبر الأمثال لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اللام فيه للعاقبه و قيل للأمر بمعنى التهديد كقوله فَتَمَتَّتُوا غير أنه التفت فيه مبالغه فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبه تمتعكم أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا أى حجه و قيل ذا سلطان أى ملكا معه برهان فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة كقوله كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أو نطق بما كانوا به يُشْرِكُونَ بإشراكهم و صحته أو بالأمر الذى بسببه يشركون فى ألوهيته. (٢) و فى قوله فَرَأَوْهُ مُصِئًا أى فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى و الكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم وَ لَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ قيد الحكم به ليكون أشد استحاله فإن الأصم المقبل و إن لم يسمع الكلام تفتن منه بواسطة الحركات شيئا وَ مَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقى من الأبصار أو لعمى قلوبهم وَ لَا يَسْتَخَفُّكَ أى و لا يحملنك على الخفه و القلق الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بتكذيبهم. (٣) و قال الطبرسى رحمه الله نزل قوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ فى النضر بن الحارث كان يتجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا و يقول لهم إن محمدا صلى الله عليه و آله يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم

ص: ١٣٥

١- أنوار التنزيل ٢: ٢٤١.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٤٥ و ٢٤٦.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٤٩ و ٢٥١.

بحديث رستم و إسفنديار و أخبار الأكاره فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن عن الكلبى و قيل نزل فى رجل اشترى جاريه تغنيه ليلا و نهارا عن ابن عباس و أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله و أبي الحسن الرضا صلوات الله عليهم قالوا منه الغناء.

و

رَوَى أَيْضاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الطَّعْنُ فِي الْحَقِّ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِ.

و ما كان أبو جهل و أصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش ألا أطمعكم من الزقوم الذى يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد و تمر و قال هذا هو الزقوم الذى يخوفكم به

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهُ الْغِنَاءُ.

فعلى هذا فإنه يدخل فيه كل شىء يلهى عن سبيل الله و عن طاعته و يتخذه أى آيات القرآن أو سبيل الله هزواً يستهزئ بها كأن فى أذنيه وقرأ أى ثقلا يمنعه عن سماع الآيات. (١) و فى قوله بغير عمد ترونها إذ لو كان لها عمد لرأيتموها لأنها لو كانت تكون أجساما عظاما حتى يصح منها أن تقل السماوات و لو كانت كذلك لاحتاجت إلى عمد آخر فكان يتسلسل فإذا لا عمد لها و قيل إن المراد بغير عمد مرثيه و المعنى أن لها عمدا لا ترونها و ألقى فى الأرض رواستى أى جبالا ثابتة أن تמיד بكم أى كراهه أن تמיד بكم. (٢) و فى قوله أ و لو كان الشيطان يدعوهم جواب لو محذوف تقديره أ و لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير لا تبعوهم و من يسلم وجهه إلى الله أى و من يخلص دينه لله و يقصد فى أفعاله التقرب إلى الله و هو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع فقد استمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها و إلى الله عاقبه الأمور أى و إلى الله يرجع أواخر الأمور على وجه لا يكون لأحد التصرف فيها بالأمر و النهى. (٣)

ص: ١٣٦

١- مجمع البيان ٨: ٣١٣ و ٣١٤.

٢- مجمع البيان ٨: ٣١٤.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٢٠ و ٣٢١.

و فى قوله كَالظَّلَلِ شبه الموج بالسحاب الذى ىركب بعضه على بعض وقيل ىريد كالجبال فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أى عدل فى الوفاء فى البر بما عاهد الله عليه فى البحر من التوحيد له

روى السدى عن مصعب بن سعد عن أبیه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس إلا أربعة نفر قال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمه بن أبى جهل و عبد الله بن أخطل و قيس بن سبابه و عبد الله بن أبى سرح.

فأما عكرمه فركب البحر فأصابتهم ریح عاصفه فقال أهل السفینه أخلصوا فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئاً هاهنا فقال عكرمه لئن لم ىنجنى فى البحر إلا-الإخلاص ما ىنجينى فى البر غيره اللهم إن لك على عهدا إن أنت عافيتنى مما أنا فيه أنى أتى محمدا حتى أضع ىدى فى ىده فلاأجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم و اختر أقبح الغدر. (١) و فى قوله ما أتاهم من نذيرٍ من قتلِكَ ىعنى قريشا إذ لم يأتهم نبى قبل نبينا صلى الله عليه وآله و إن أتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسى و قيل ىعنى أهل الفتره بين عيسى و محمد صلى الله عليه وآله لم يأتهم نبى قبله فى سته أيام أى فيما قدره سته أيام ثم استوى على العرش بالقهر و الاستعلاء. (٢) و فى قوله أولئك لهم عذابٌ من رجزٍ أى سىئ العذاب أفلم يروا إلى ما ىبين أيديهم و ما خلفهم من السماء و الأرض كيف أحاطت بهم و ذلك أن الإنسان حيثما نظر رأى السماء و الأرض قدامه و خلفه و عن يمينه و شماله فلا يقدر على الخروج منها كسيفاً من السماء أى قطعه منها تغطيهم و تهلكهم. (٣) و ما له منهم من ظهيرٍ أى ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السماوات و الأرض و لا-على شىء من الأشياء و إنما أو إياكم لعلى هيدى أو فى ضلالٍ مبينٍ إنما قال ذلك على وجه الإنصاف فى الحجاج دون الشك كما ىقول القائل أحدنا كاذب و إن كان هو عالما بالكاذب ثم يفتح بيننا أى ىحكم بالحق. (٤)

ص: ١٣٧

١- مجمع البيان ٨: ٣٢٣.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٢٥ و ٣٢٦.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٧٧ و ٣٧٩.

٤- مجمع البيان ٨: ٣٨٩ و ٣٩٠.

وقال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ أَرُونِى الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ أَى لأرى بأى صفه أَلْحَقْتُمُوهم بالله فى استحقاق العباده و هو استفسار عن شبهتهم بعد إزام الحجه عليهم زياده فى تبيكيتهم وَ ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ أَى إلا رساله عامه لهم من الكف فَإِنها إِذا عمتهم فقد كفتهم أَنْ يخرج منها أحد منهم أو إلا- جامعا لهم فى الإبلاغ-غ فهى حال من الكاف و التاء للمبالغه وَ ما آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى صَحِّهِ الْإِشْرَاقِ وَ ما أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَدْعُوهم إِلَيْهِ وَ يَنْذِرهم على تركه وَ قد بان من قبل أَنْ لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهه قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَرشِدكم وَ أَنْصَح لكم بخصله واحده هى ما دل عليه أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ وَ هو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله أو الانتصاب فى الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء و التقليد مثنى وَ فرادى متفرقين اثنين اثنين و واحدا واحدا فَإِن الازدحام يشوش الخاطر و يخلط القول ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فى أمر محمد صلى الله عليه و آله وَ ما جاء به لتعلموا حقيقته ما بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ فَتَعَلَّمُوا ما به جنون يحمله على ذلك أو استئناف منه لهم على أَنْ ما عرفوا من رجاحه عقله كاف فى ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أَنْ يتصدى لادعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على رءوس الأشهاد و يلقي نفسه إلى الهلاك فكيف و قد انضم إليه معجزات كثيره و قيل ما استفهاميه و المعنى ثم تتفكروا أى شىء به من آثار الجنون قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أَى شىء سَأَلْتُكم من أَجر على الرساله فَهُوَ لَكُمْ وَ المراد نفى السؤال و قيل ما موصوله يراد بها ما سألهم بقوله ما سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (١) و قوله لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢) و اتخاذ السبيل ينفعهم و قرباه قرباهم قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ يَلْقِيهِ وَ ينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمى الباطل فيدمغه أو يرمى به إلى أقطار الأرض فيكون وعدا بإظهار الإسلام وَ ما يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ ما يُعِيدُ أَى زهق الباطل أى الشرك بحيث لم يبق له أثر مأخوذ من هلاك الحى فإنه إِذا هلك لم يبق له إبداء و لا إعاده و قيل الباطل إبليس أو الصنم و المعنى لا ينشئ خلقا

ص: ١٣٨

١- الفرقان: ٥٧.

٢- الشورى: ٢٣.



و لا يعيده أو لا يبدئ خيراً لأهله و لا يعيده و قيل ما استفهاميه منتصبه بما بعده. (1) و فى قوله أ فَمَنْ زَيَّنْ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَّآهُ حَسَنًا أى كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق و استحسّن الأعمال و استقبحها على ما هى عليه فحذف الجواب لدلاله فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ و قيل تقديره أ فمن زين له سوء عمله ذهب نفسك عليهم حسره فحذف الجواب لدلاله فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ عليه و معناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم و إصرارهم على التكذيب ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ هو لفافه النواه و لَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفِرَاقِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لعدم قدرتهم على الإنفعا أو لتبريهم منكم مما تدعون لهم وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ بإشراككم لهم يقرون ببطلانه أو يقولون ما كنتم إيانا تعبدون وَ لَا يُبَيِّنُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ و لا يخبرك بالأمر مخبر مثل خبير عالم به أخبرك و هو الله سبحانه فإنه الخبير به على الحقيقه دون سائر المخبرين وَ مَا يَسْتَتِيهِ الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ الْكَافِرُ و المؤمن و قيل مثلاً للصنم و لله عز و جل وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الْبَاطِلُ وَ لَا الْحَقُّ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ وَ لَا الثَّوَابُ وَ لَا الْعِقَابُ وَ مَا يَسْتَتِيهِ الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول و لذلك كرر الفعل و قيل للعلماء و الجهلاء إِنَّ اللَّهَ يُسَمِّعُ مَنْ يَشَاءُ هدايته فيوفقه لفهم آياته و الاتعاظ بعظاته وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات و مبالغه فى إقناطه عنهم بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات الشاهده على نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ كصحف إبراهيم وَ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كالتوراه و الإنجيل على إرادته التفصيل دون الجمع و يجوز أن يراد بهما واحد و العطف لتغاير الوصفين أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَى أَنَا اتخذنا شركاء فَهُمْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْهُ على حجه من ذلك الكتاب بأن لهم شركه جعليه و يجوز أن يكون هم للمشركين وَ لَا يَحِقُّ أَى لا يحيط فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ سنه الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ

ص: ١٣٩

تَجِدَ لِسِيَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا أَى لَا يَبْدِلُهَا بِجَعْلِ غَيْرِ التَّعْذِيبِ تَعْذِيبًا وَلَا يَحْوِلُهَا بِأَنْ يَنْقُلَهُ مِنَ الْمَكْذِبِينَ إِلَى غَيْرِهِمْ. (١) وَفِي قَوْلِهِ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ الْوَقَائِعَ الَّتِي خَلَّتْ وَ الْعَذَابَ الْمَعْدُ فِي الْآخِرَةِ أَوْ نَوَازِلَ السَّمَاءِ وَ نَوَائِبَ الْأَرْضِ كَقَوْلِهِ أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَوْ عَكْسَهُ أَوْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَلَىٰ مَحَاطِبِكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالصَّانِعِ يَعْنِي مَعْطَلَهُ كَانُوا بِمَكَهَ لِلَّذِينَ آمَنُوا تَهَكِّمًا بِهِمْ مِنْ إِقْرَارِهِمْ بِهِ وَ تَعْلِيْقِهِمُ الْأُمُورَ بِمَشِيئَتِهِ أَنْ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ عَلَىٰ زَعْمِكُمْ وَ قِيلَ قَالَه مَشْرُكُو قُرَيْشٍ حِينَ اسْتَطْعَمَهُمْ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْهَامًا بِأَنَّ اللَّهَ لَمَا كَانَ قَادِرًا أَنْ يُطْعِمَهُمْ وَ لَمْ يُطْعِمَهُمْ فَحَنُّ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَ هَذَا مِنْ فِرْطِ جِهَالَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْعِمُ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا حَثَّ الْأَغْنِيَاءِ عَلَىٰ إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَ تَوْفِيقَهُمْ لَهُ. (٢) وَ مَا عَلَّمَنَا الشُّعْرَ رَدَّ لِقَوْلِهِمْ إِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاعِرٌ أَى مَا عَلَّمَنَا الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْفَىٰ وَ لَا مُوزُونٍ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ مَا يَتَوَخَّاهُ (٣) الشُّعْرَاءُ مِنَ التَّخِيلَاتِ الْمَرْغَبَةِ وَ الْمَنْفَرَةِ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ وَ مَا يَصِحُّ لَهُ الشُّعْرُ وَ لَا يَتَأْتِي لَهُ إِنْ أَرَادَ قَرْضَهُ عَلَىٰ مَا اخْتَبَرْتُمْ طَبْعَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ قَوْلُهُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ. وَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

وَ قَوْلُهُ

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتْ. وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ.

اتَّفَاقِي مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ وَ قَصْدٍ مِنْهُ إِلَىٰ ذَلِكَ وَ قَدْ يَقَعُ مِثْلُهُ كَثِيرًا فِي تَضَاعِيفِ الْمَنْشُورَاتِ عَلَىٰ أَنَّ الْخَلِيلَ مَا عَدَّ الْمَشْطُورَ مِنَ الرَّجْزِ شِعْرًا هَذَا وَ قَدْ رَوَى أَنَّهُ حَرَكَةُ الْبَاءِ يَنْ وَ كَسْرُ التَّاءِ الْأُولَىٰ بِلا إِشْبَاعٍ وَ سَكَنُ الثَّانِيَةِ وَ قِيلَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ أَى وَ مَا يَصِحُّ لِلْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ شِعْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عَظِيمٌ وَ إِرْشَادٌ مِنَ اللَّهِ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ

ص: ١٤٠

١- أنوار التنزيل ٢: ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣١٣.

٣- توخى الامر: تعمله و تطلبه دون سواه.

و كتاب سماوى يتلى فى المعابد ظاهر أنه ليس كلام البشر لما فيه من الإعجاز لِيُنذِرَ القرآنُ أو الرسولُ مَنْ كَانَ حَيًّا عَاقِلًا فهِمَا  
فِيَانِ الْغَافِلِ كَالْمَيْتِ أَوْ مُؤْمِنًا فِي عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ بِالْإِيمَانِ وَ تَخْصِيصِ الْإِنذَارِ بِهِ لِأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِهِ وَ يَحِقُّ الْقَوْلُ وَ يَجِبُ  
كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أَشْرَكُوهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ لَعَلَّهُمْ يُنصِرُونَ رَجَاءً أَنْ  
يُنصِرُوهُمْ فِيمَا حَزَبَهُمْ مِنَ الْأُمُورِ (١) وَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ مَعْدُونَ لِحَفْظِهِمْ وَ الذَّبَّ  
عَنْهُمْ أَوْ مُحْضَرُونَ أَثَرَهُمْ فِي النَّارِ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ فَاسْتَفْتِهِمْ أَي فَاسْتَخْبِرَهُمْ وَ الضَّمِيرُ لِمَشْرُكِي مَكَّةَ أَوْ لِبَنِي آدَمَ أَمْ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا  
أَمْ مَنْ خَلَقْنَا يَعْنِي مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ الْمَشَارِقِ وَ الْكَوَاكِبِ وَ الشَّهْبِ الشَّوَاقِبِ وَ مِنْ تَغْلِيْبِ  
الْعُقْلَاءِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ وَ الْمَرَادُ إِثْبَاتُ الْمَعَادِ وَ رَدُّ اسْتِحْالَتِهِمْ بِأَنَّ اسْتِحْالَةَ ذَلِكَ إِذَا لَعْدَمَ قَابِلِيَّةَ الْمَادَةِ وَ مَادَتِهِمْ  
الْأَصْلِيَّةَ هِيَ الطِّينُ اللَّازِبُ الْحَاصِلُ مِنْ ضَمِّ الْجُزْءِ الْمَائِي إِلَى الْجُزْءِ الْأَرْضِيِّ وَ هُمَا بَاقِيَانِ قَابِلَانِ لِلانضمامِ بَعْدَ وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ  
الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ إِنَّمَا تَوَلَّدَ مِنْهُ إِذَا لَاعْتَرَفَهُمْ بِحُدُوثِ الْعَالَمِ أَوْ بِقِصَّةِ آدَمَ عَلَى نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاهَدُوا تَوَلَّدَ كَثِيرٌ مِنْ  
الْحَيَوَانَاتِ مِنْهُ بَلَا تَوْسُطَ مَوَاقِعِهِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَجُوزُوا إِعَادَتَهُمْ كَذَلِكَ وَ إِذَا لَعْدَمَ قُدْرَةَ الْفَاعِلِ فَإِنَّ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ  
قُدْرَةً عَلَى مَا لَا يَعْتَدُّ بِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا سِيَمَا وَ مِنْ ذَلِكَ بَدَأَهُمْ أَوَّلًا وَ قُدْرَتَهُ ذَاتِيَّةً لَا تَتَغَيَّرُ بَلْ عَجِبْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ انْكَارَهُمُ الْبَعْثَ  
وَ يَسْخَرُونَ مِنْ تَعْجَبِكَ وَ تَقْرِيرِكَ لِلْبَعْثِ. (٣) وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ذَكَرَهُمْ بِاسْمِ جِنْسِهِمْ وَضَعَا

ص: ١٤١

١- من حزبه الويل: أصابه و اشتد عليه.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣١٧.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٣٢١.

منهم أن يبلغوا هذه المرتبه وقيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه وقيل قالوا الله والشيطان أخوان ولقد علمت الجنة إنهم أن الكفره أو الإنس أو الجنه إن فسرت بغير الملائكه لمحضرون في العذاب سبحانه الله عما يصفون من الولد والنسب إلا عباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع أو متصل إن فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض أو من يصفون فإنكم وما تعبدون عود إلى خطابهم ما أنتم عليه أى على الله بفاتنين مفسدين الناس ياغواثهم إلا من هو صالح الجحيم إلا من سبق فى علم الله تعالى أنه من أهل النار و يصلها لا محاله و أنتم ضمير لهم و لآلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب و يجوز أن يكون و ما تعبدون لما فيه من معنى المقارنه سادا مسد الخبر أى إنكم و آلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين يباعثين على طريق الفتنة إلا ضالا مستوجبا للنار مثلكم و ما منا إلا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكه بالعبوديه للرد على عبدتهم والمعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفه و العباده و الانتهاء إلى أمر الله فى تدبير العالم و يحتمل أن يكون هذا و ما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة و إنما لنحن الصافون فى أداء الطاعه و منازل الخدمه و إنما لنحن المسبوحون المتزهون الله عما لا يليق به و إن كانوا ليقولون يعنى مشركى قريش لو أن عندنا ذكرا من الأولين كتابا من الكتب التى نزلت عليهم لكاننا عباد الله المخلصين لأخلصنا العباده له و لم نخالف مثلهم فكفروا به أى لما جاءهم الذكر الذى هو أشرف الأذكار و المهيمن عليها فسوف يعلمون عاقبه كفرهم فتول عنهم حتى أى يوم بدر و قيل يوم الفتح و أبصرتهم على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد و النصره و الثواب فى الآخره أفبعذابنا يستعجلون روى أنه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فإذا نزل بساحتهم فإذا نزل العذاب بفنائهم فسأ صبايح المنذرين أى فبئس صباح المنذرين صباحهم. (1)

ص: ١٤٢

و فى قوله فى عزه أى استكبار عن الحق و شتقاقٍ خلاف لله و لرسوله فنادوا استغاثه أو توبه و استغفاراً و لات حِينٍ مناصٍ أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص. (١)

و قال الطبرسى رحمه الله قال المفسرون إن أشراف قريش و هم خمسه و عشرون منهم الوليد بن المغيره و هو أكبرهم و أبو جهل و أبى و أميه ابنا خلف و عتبه و شيبه ابنا ربيعه و النضر بن الحارث أتوا أبا طالب و قالوا أنت شيخنا و كبيرنا و قد أتيناك تقضى بيننا و بين ابن أخيك فإنه سفه أحلامنا و شتم آلهتنا فدعا أبو طالب رسول الله صلى الله عليه و آله و قال يا ابن أخى هؤلاء قومك يسألونك فقال ما ذا يسألوننى قالوا دعنا و آلهتنا ندعك و إلهك فقال صلى الله عليه و آله أ تعطوننى كلمه واحده تملكون بها العرب و العجم فقال له أبو جهل لله أبوك نعطيك ذلك و عشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا و قالوا أ جعلَ الألهةَ إلهاً واحداً فنزلت هذه الآيات.

و روى أن النبى صلى الله عليه و آله استعبر (٢) ثم قال يا عمّ و الله لو وُضعتِ الشمسُ فى يمينى و القمرُ فى شِمالى ما تركتُ هذا القولَ حتى أنفذهُ أو أُقتلَ دونهُ فقال له أبو طالبٍ امضِ لأمرِك فَوَ اللهُ لا أخذُلكَ أبداً (٣).

و قال البيضاوى و انطلق المملأ منهم أى و انطلق أشراف قريش من مجلس أبى طالب بعد ما بكتهم (٤) رسول الله صلى الله عليه و آله أن امشوا و اصبروا و اثبتوا (٥) على آلهتكم على عبادتها إن هذا لشيءٌ يُرادُ إن هذا الأمر لشيءٌ من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له أو إن هذا الرأى الذى يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرئاسه و الترفع على العرب و العجم لشيءٍ يتمنى أو يريد كل أحد أو إن دينكم يطلب ليؤخذ منكم

ص: ١٤٣

١- أنوار التنزيل ٢: ٢٣٧.

٢- أى جرت عبرته، و العبره: الدمعه.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٦٥.

٤- أى غلبهم بالحجه.

٥- فى المصدر هكذا: «أن امشوا» قائلين بعضهم لبعض: امشوا «و اصبروا» و اثبتوا.

ما سَجِغْنَا بهذا بالذى يقوله فى المِلَّةِ الْأَخْرَه فى المله التى أدركنا عليه آباءنا أو فى مله عيسى التى هو آخر الملل فإن النصارى يثنون و يجوز أن يكون حالاً- من هذا أى ما سمعنا من أهل الكتاب و لا الكهان بالتوحيد كائنا فى المله المترقبه إن هذا إلا اختلاق كذب اختلقه أم عندهم خزائن رَحْمَه رَبِّكَ بل أ عندهم خزائن رحمته و فى تصرفهم حتى يتخبروا للنبوه من شاءوا أم لهم مُلْكُ السَّمَاوَاتِ أى ليس لهم مدخل فى أمر هذا العالم الجسمانى الذى هو جزء يسير من خزائنه فمن أين لهم أن يتصرفوا فيها فَلْيَرْتَقُوا فى الْأَشْيَابِ أى إن كان لهم ذلك فليصعدوا فى المعارج التى يتوصل بها إلى العرش حتى يستوا عليه و يدبروا أمر العالم فينزلوا الوحي إلى من يستصوبونه و السبب فى الأصل هو الوصله و قيل المراد بالأسباب السماوات لأنها أسباب الحوادث السفليه جُنْدٌ ما هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ أى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن أين لهم التدابير الإلهيه أو فلا تكثرث (١) بما يقولون. (٢) قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أى ما أنبأتكم به من أنى نذير من عقوبه من هذه صفته و أنه واحد فى الألوهيه و قيل ما بعده من نيا آدم ما كان لى مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ فَإِنْ إخباره عن تقاويل الملائكه و ما جرى بينهم على ما وردت فى الكتب المتقدمه من غير سماع و مطالعه كتاب لا يتصور إلا بالوحي (٣) وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوه و أتقول القرآن بَعْدَ حِينٍ بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الإسلام. (٤) و فى قوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ يحتمل المتخذين من الكفره و المتخذين من الملائكه و عيسى و الأصنام على حذف الراجع و إضمار المشركين من غير ذكر لدلاله المساق عليهم و هو مبتدأ خبره على الأول ما نَعَّيْدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى بإضمار القول أو إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ و هو متعين على الثانى

ص: ١٤٤

- ١- أى لا تعبا به و لا تباله.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٣٩.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٠.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٢.

و على هذا يكون القول المضممر بما فى حيزه حالاً أو بدلاً من الصلّه و زلفى مصدر أو حال لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كما زعموا لَاضِطْفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذْ لَا مَوْجُودَ سِوَاهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْلُوقُهُ لِقِيَامِ الدَّلَالَةِ عَلَى امْتِنَاعِ وَجُودِ وَاجِبِينَ وَ جُوبِ اسْتِنَادِ مَا عَدَا الْوَاجِبَ إِلَيْهِ وَ مِنَ الْبَيِّنِ أَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا- يَمِثَلُ الْخَالِقَ فَيَقُومُ مَقَامَ الْوَلَدِ لَهُ ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَإِنَّ الْأَلُوْهِيَةَ الْحَقِيقِيَّةَ تَتَّبَعُ الْوَجُوبَ الْمُسْتَلْزِمَ لِلْوَحْدَةِ الْذَاتِيَّةِ وَ هِيَ تَنَافَى الْمِمَاتِلَةِ فَضْلاً عَنِ التَّوَلُّدِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَثَلِينَ مَرْكَبٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمَشْتَرِكَةِ وَ التَّعْيِينَ الْمَخْصُوصِ وَ الْقَهَّارِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ تَنَافَى قَبُولِ الزَّوَالِ الْمَحْجُوجِ إِلَى الْوَلَدِ (١) نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ أَى نَسِيَ الضَّرَّ الَّذِى كَانَ يَدْعُو اللَّهَ إِلَى كَشْفِهِ أَوْ رَبِّهِ الَّذِى كَانَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ. (٢) أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِمِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَى مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ. (٣) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُشْرِكِ وَ الْمَوْحِدِ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ مِثْلَ الْمُشْرِكِ عَلَى مَا يَدْعِيهِ مَذْهَبُهُ (٤) مِنْ أَنَّ يَدْعَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ مَعْبُودِيهِ عِبُودِيَّتَهُ وَ يَتَنَازَعُوا فِيهِ بَعْدَ يَتَشَارِكُ فِيهِ جَمْعٌ يَتَجَادِبُونَهُ وَ يَتَعَاوَرُونَهُ فِي الْمَهَامِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي تَحْيِرِهِ وَ تَوْزِعِ قَلْبِهِ وَ الْمَوْحِدِ بِمَنْ خَلَصَ لِرَبِّهِ لَيْسَ لغيرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ (٥) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ كَانَتِ الْكُفْرَانُ تَخِيفُهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا قَالُوا أَمْ مَا تَخَافُ أَنْ تَهْلِكَكَ آلِهَتُنَا (٦) وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا قَصَدَ خَالِدٌ لِكُسْرِ الْعِزِيِّ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا إِيَّاكَ يَا خَالِدُ فَبَاسُهَا شَدِيدٌ فَضْرَبَ خَالِدٌ أَنْفَهَا بِالْفَأْسِ فَهَشَمَهَا فَقَالَ

كفرانك يا عزى لا سبحانهك سبحان من أهانك

(٧)

ص: ١٤٥

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٢.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٤.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٧.
- ٤- فى المصدر: على ما يقتضيه مذهبه.
- ٥- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٨.
- ٦- فى المصدر: إنا نخاف أن تهلكك آلهتنا.
- ٧- فى المصدر زياده و هى: انى رأيت الله قد أهانك. راجع مجمع البيان ٨: ٤٩٩.

أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنْ شَفَاعِهِ وَلَا يَعْقِلُونَ جَوَابَ هَذَا الِاسْتِفْهَامِ مَحذُوفِ أَى أَوْ لَوْ كَانُوا بِهِذِهِ الصِّفَةِ تَتَّخِذُونَهُمْ شَفَاعَةً وَتَعْبُدُونَهُمْ رَاجِينَ شَفَاعَتَهُمْ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا أَى لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِيدَهُ اشْمَأَزَّتْ أَى نَفَرَتْ وَقِيلَ انْقَبَضَتْ. (١) وَقَالَ الْبَيْضاوَى وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ أَى الْقُرْآنَ أَوْ الْمَأْمُورَ بِهِ دُونَ الْمَنْهَى عَنْهُ أَوْ الْعِزَائِمَ دُونَ الرِّخْصِ أَوْ النَّاسِخِ دُونَ الْمَنْسُوخِ وَ لَعَلَّهُ مَا هُوَ أَنْجَى وَأَسْلَمَ كَالْإِنَابَةِ وَالْمَوَاطِبَةِ عَلَى الطَّاعَةِ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ عَامٍ فِي كُلِّ مَجَادَلٍ مَبْطُلٌ وَإِنْ نَزَلَتْ فِي مَشْرُكِي مَكَّةَ أَوْ الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا لَسْتَ صَاحِبِنَا بَلْ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ دَاوُدَ يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْبِرِّ وَالْبَحْرِ وَتَسِيرَ مَعَهُ الْأَنْهَارُ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ إِلَّا تَكْبِيرٌ عَنِ الْحَقِّ وَتَعْظُمُ عَنِ التَّفَكُّرِ وَالتَّعْلَمِ أَوْ إِرَادَةِ الرَّئِيسَةِ أَوْ إِنْ النُّبُوَّةِ وَالْمَلِكِ لَا يَكُونُ إِلَّا لَهُمْ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ بِبَالِغِي دَفْعِ الْآيَاتِ أَوْ الْمَرَادِ لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِهَا أَوْلَا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ قَدَرَ عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ ثَانِيًا مِنْ أَصْلٍ. (٣) فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ أَى بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قُضِيَ بِالْحَقِّ بِإِنجَاءِ الْمُحَقِّ وَتَعْذِيبِ الْمَبْطُلِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُتَبَطِّلُونَ الْمُعَانِدُونَ بِاقْتِرَاحِ الْآيَاتِ بَعْدَ ظُهُورِ مَا يَغْنِيهِمْ عَنْهَا. (٤) وَفِي قَوْلِهِ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ أَى فِي أَغْطِيَةٍ وَهَذِهِ تَمَثِيلَاتٌ لِنُبُوِّ قُلُوبِهِمْ عَنِ إِدْرَاكِ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَاعْتِقَادِهِ وَمِجَاسْمَاعِهِمْ لَهُ وَامْتِنَاعِ مَوَاصِلَتِهِمْ وَمُوَافَقَتِهِمْ لِلرَّسُولِ فَاعْتَمِلْ عَلَى دِينِكَ أَوْ فِي إِبْطَالِ أَمْرِنَا إِنَّا عَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا أَوْ فِي إِبْطَالِ أَمْرِكَ. (٥) وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ إِنْ أَبَا جَهْلٍ رَفَعَ ثُوبًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٤٦

- ١- مجمع البيان ٨: ٥٠١.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٦٣.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٣٧٨.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٣٨١.
- ٥- أنوار التنزيل ٢: ٣٨٣.



فقال يا محمد أنت من ذاك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل أنت على دينك و مذهبك إننا عاملون على ديننا و مذهبنا فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أَى لَا تَمِيلُوا عَنْ سَبِيلِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ. (١) و فى قوله وَ الْغَوَا فِيهِ أَى عَارِضُوهُ بِاللُّغُو وَ الْبَاطِل وَ بِمَا لَا يَعْتَدُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ أَى لِتَغْلِبُوهُ بِاللُّغُو وَ الْبَاطِل وَ لَا يَتِمَّكَنْ أَصْحَابُهُ مِنَ الْاسْتِمَاعِ وَ قِيلَ الْغَوَا فِيهِ بِالْتَخْلِيْطِ فِي الْقَوْلِ وَ الْمَكَاةِ وَ الصَّفِيرِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي وَجْهِهِ بِالشَّعْرِ وَ الرَّجْزِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السَّدَى لِمَا عَجَزُوا عَنْ مَعَارِضِهِ الْقُرْآنِ احْتَالُوا فِي اللَّبْسِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ اسْتِمَاعِهِ وَ الْإِلْغَاءِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ. (٢) وَ قَالَ الْبِيضَاوَى فِي قَوْلِهِ وَ مَا يُلْقَاهَا أَى مَا يَلْقَى هَذِهِ السَّجِيهَ وَ هِيَ مِقَابِلَةُ الْإِسَاءِ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَإِنَّهَا تَحْبِسُ النَّفْسَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَمَالِ النَّفْسِ وَ قِيلَ الْحِظُّ الْعَظِيمُ الْجَنَّةُ. (٣) وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ هَلَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بَلْغَةَ الْعَجْمِ لَقَالُوا لَوْ لَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ بِيْنَتِ بِلْسَانِ نَفْقِهِ ءَ أَعْجَمِيٍّ وَ عَرَبِيٍّ أ كَلَامِ أَعْجَمِيٍّ وَ مَخَاطَبِ عَرَبِيٍّ إِنْكَارٍ مُقَرَّرٍ لِلتَّخْصِيصِ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ هُوَ تَمَثِيلٌ لَهُمْ فِي عَدَمِ قَبُولِهِمْ وَ اسْتِمَاعِهِمْ لَهُ بِمَنْ تَصِيحُ بِهِ مِنْ مَسَافِهِ بَعِيدِهِ. (٤) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ أَى شَرَعَ لَكُمْ دِينَ نُوْحٍ عَلَى نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ بَيْنَهُمَا مِنْ أَرْبَابِ الشَّرَائِعِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ هُوَ الْأَصْلُ الْمَشْتَرَكُ فِيمَا بَيْنَهُمُ الْمَفْسَرُ بِقَوْلِهِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ هُوَ الْإِيمَانُ بِمَا يَجِبُ تَصْدِيقَهُ وَ الطَّاعَةَ فِيهِ أَحْكَامُ اللهِ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ لَا تَخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْأَصْلِ أَمَا فُرُوعُ الشَّرَائِعِ فَمُخْتَلَفَةٌ وَ مَا تَفَرَّقُوا يَعْنِي الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ وَ قِيلَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَ إِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلِذَلِكَ أَى فَلْأَجْلِ ذَلِكَ التَّفَرُّقُ أَوْ الْكِتَابِ

ص: ١٤٧

١- مجمع البيان ٩: ٤.

٢- مجمع البيان ٩: ١١.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٣٨٩.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٣٩٠.

أو العلم الذى أوتيته لا- حُجَّه بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أى لا حجاج بمعنى لا خصومه إذ الحق قد ظهر و لم يبق للمخاصمه مجال وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَ دَخَلُوا فِيهِ أَوْ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَظْهَرَ دِينَهُ بِنَصْرِهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ لَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ بِأَنْ أَقْرَأُوا بِنُبُوتهِ وَ اسْتَفْتَحُوا بِهِ حُجَّتَهُمْ دَاحِضَةً زَائِلَةً بَاطِلَةً. (١) فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمَ عَلَى قَلْبِكَ اسْتِعْجَالَ لَلْإِفْتِرَاءِ عَنْ مِثْلِهِ بِالْإِشْعَارِ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَجْتَرِي عَلَيْهِ مَنْ كَانَ مَخْتُومًا عَلَى قَلْبِهِ جَاهِلًا بِرَبِّهِ وَ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ يَشَاءِ اللَّهُ خَذَلْنَاكَ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَجْتَرِيَ بِالْإِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ وَ قِيلَ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ يَمْسِكُ الْقُرْآنَ وَ الْوَحْيَ عَنْهُ أَوْ يَرْبِطُ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ فَلَا يَشِقُ عَلَيْكَ أَذَاهُمْ. (٢) وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا يَعْنِي مَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَ سَمَاهُ رُوحًا لِأَنَّ الْقُلُوبَ تَحْيَا بِهِ وَ قِيلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَعْنَى أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْوَحْيِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ أَيْ قَبْلَ الْوَحْيِ وَ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَعَبِّدًا قَبْلَ النَّبُوهِ بِشَرَعٍ وَ قِيلَ الْمُرَادُ هُوَ الْإِيمَانُ بِمَا لَا طَرِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا السَّمْعُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا أَيْ الرُّوحَ أَوْ الْكِتَابَ أَوْ الْإِيمَانَ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى إِنَّا فِي أُمَّ الْكِتَابِ فِي الْوَلُوحِ الْمَحْفُوظِ فَإِنَّهُ أَصْلُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ لَدَيْنَا مَحْفُوظًا عِنْدَنَا عَنِ التَّغْيِيرِ لَعَلِّي رَفِيعَ الشَّأْنِ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ لِكُونِهِ مُعْجَزًا مِنْ بَيْنِهَا حَكِيمٌ ذُو حَكْمَةٍ بِأَلْغَةٍ أَوْ مُحْكَمٌ لَا يَنْسَخُهُ غَيْرُهُ أَوْ فَضْرِبٌ عَنْكُمْ الذُّكْرَ صَفْحًا أَوْ فَنُودَهُ وَ نَبَعْدَهُ عَنْكُمْ مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرَبَ الْغَرَائِبَ عَنِ الْحَوْضِ وَ الْفَاءُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ أَوْ نَهْمَلِكُمْ فَضْرِبَ عَنْكُمْ الذُّكْرَ وَ صَفْحًا مُصَدَّرٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ فَإِنْ تَنْحِيهِ الذُّكْرَ عَنْهُمْ إِعْرَاضٌ أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ حَالٌ بِمَعْنَى صَافِحِينَ وَ أَصْلُهُ أَنْ تَوَلَّى الشَّيْءَ صَفْحَهُ عَنَّقَكَ وَ قِيلَ إِنَّهُ بِمَعْنَى الْجَانِبِ فَيَكُونُ ظَرْفًا أَنْ كُنْتُمْ أَيْ لَنْ كُنْتُمْ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا أَيْ مِنَ الْقَوْمِ الْمُسْرِفِينَ

ص: ١٤٨

١- أنوار التنزيل ٢: ٣٩٥ و ٣٩٦.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٩٨.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٤٠٢.

لأنه صرف الخطاب عنهم إلى الرسول صلى الله عليه وآله مخبرا عنهم وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وَ سَلَفَ فِي الْقُرْآنِ قِصَّتُهُمُ الْعَجِيبَةَ وَ فِيهِ وَعْدٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَعِيدٌ لَهُمْ بِمِثْلِ مَا جَرَى عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً أَيْ وَلَدًا فَقَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَ لَعَلَّهُ سَمَاهُ جِزْءًا كَمَا سُمِّيَ بَعْضُهُمْ لِأَنَّهُ بَضِعُهُ مِنَ الْوَالِدِ دَلَالَةً عَلَى اسْتِحَالَتِهِ عَلَى الْوَاحِدِ الْحَقِّ فِي ذَاتِهِ وَ هُوَ كَظِيمٌ مَمْلُوءٌ قَلْبُهُ مِنَ الْكِرْبِ أَوْ مَنْ يُنَشِّئُوا فِي الْجِلْيَةِ أَيْ أَوْ جَعَلُوا لَهُ أَوْ اتَّخَذَ مِنْ يَتْرَبِي فِي الزَّيْنَةِ يَعْنِي الْبَنَاتِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ فِي الْمَجَادِلَةِ غَيْرٌ مُبِينٌ مُقَرَّرٌ لِمَا يَدْعِيهِ مِنْ نَقْصَانِ الْعَقْلِ وَ ضَعْفِ الرَّأْيِ وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً كَفَرَ آخِرُ تَضَمُّنِهِ مَقَالَهُمْ شَنَعَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ جَعَلَهُمْ أَكْمَلَ الْعِبَادِ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَنْقَصَهُمْ رَأْيًا وَ أَحْسَمَهُمْ صِنْفًا أَوْ شَهَدُوا خَلْقَهُمْ أَوْ حَضَرُوا خَلْقَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فَشَاهَدُوهُمْ إِنَاءً فَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَعْلَمُ بِالْمَشَاهِدَةِ. (١) كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ أَيْ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ أَيْ أَتَّبِعُونَ آبَاءَكُمْ وَ لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِدِينٍ أَهْدَى مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ وَ هُوَ حِكَايَةُ أَمْرِ مَاضٍ أَوْحَى إِلَى النَّذِيرِ أَوْ خُطَابٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَنَّهُ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَ حَفْصُ قَالَ وَ قَوْلُهُ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ أَيْ وَ إِنْ كَانَ أَهْدَى إِقْنَانًا لِلنَّذِيرِ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا وَ يَتَّفَكَّرُوا فِيهِ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ الْمَعَاصِرِينَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَرِيشٍ وَ آبَاءَهُمْ بِالْمَدِّ فِي الْعَمْرِ وَ النِّعْمَةِ فَاعْتَرَوْا بِذَلِكَ وَ انْهَمَكُوا فِي الشَّهَوَاتِ. (٢) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ يَعْنُونَ بِالْقُرَيْشِيِّينَ مَكَّةَ وَ الطَّائِفَ وَ بِالرَّجُلِ مِنْهُمَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ مِنْ مَكَّةَ وَ عَرُوهُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ مِنَ الطَّائِفِ وَ قِيلَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ مِنْ مَكَّةَ وَ ابْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ مِنَ الطَّائِفِ وَ قِيلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ مِنْ مَكَّةَ وَ حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو الثَّقَفِيُّ مِنَ الطَّائِفِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا عَظِيمَيْنِ فِي قَوْمِهِمَا وَ ذَوَى الْأَمْوَالِ الْجَسِيمَةِ فِيهِمَا فَدَخَلَتْ الشَّبَهَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ فَقَالَ سَبَّحَانَهُ رَدَا عَلَيْهِمْ أَوْ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ

ص: ١٤٩

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٠٢-٤٠٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٠٦ و ٤٠٧.

يعنى النبوه بين الخلق ثم قال نَحْنُ قَسَمٌ مِّنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى نحن قسمنا الرزق فى المعيشه على حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكم فى شىء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق فكذلك اصطفينا للرساله من شئنا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ أَى أفرقنا البعض و أغنينا البعض و لم نفوض ذلك إليهم مع قله خطره فكيف نفوض اختيار النبوه إليهم مع عظم محلها و شرف قدرها لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا معناه أن الوجه فى اختلاف الرزق بين العباد فى الضيق و السعه زياده على ما فيه من المصلحه أن فى ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم إليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم و قيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا و مماليك و رَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ أَى الثواب أو الجنه أو النبوه (١) فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَى فإما نتوفينك فإنا منتقمون من أمتك بعدك أَوْ نُزَيِّنَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ أَى فى حياتك ما وعدناهم من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ أَى قادرون على الانتقام منهم و عقوبتهم فى حياتك و بعد وفاتك قال الحسن و قتاده إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النقمه و لم ير فى أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان بعده نقمه شديده.

وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَلْقَى أُمَّتَهُ بَعْدَهُ فَمَا زَالَ مُنْقَبِضًا وَ لَمْ يَتَبَسَّطْ ضَاحِكًا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى.

وَ رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ إِنِّي لَأَذْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجِّهِ الْوَدَاعِ بِمَنَى قَالَ لَمَّا أَلْفَيْتُكُمْ تَزَجَعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ أَيُّمُ اللَّهُ لِيَنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِي فِي الْكُتَيْبَةِ (٢) الَّتِي تُضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ ذَلِكَ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قيل إن النبي صلى الله عليه و آلِهِ أرى الانتقام منهم و هو ما كان من نقمه الله من

ص: ١٥٠

١- مجمع البيان ٩: ٤٦.

٢- الكتيبه: القطعه من الجيش.

المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكة وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ أَى شرف وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل عن القرآن و عما يلزمكم من القيام بحقه وَ سَيُتْلَى مِنْ أَرْسَالِنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَى سل مؤمنى أهل الكتاب و التقدير سل أمم من أرسلنا وقيل معناه و سل الأنبياء و هم الذين جمعوا له ليله الأسرى و كانوا سبعين نبيا منهم موسى و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام و لم يسألهم لأنه كان أعلم بالله منهم. (١) و فى قوله تعالى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اختلف فى المراد وجوه أحدها أن معناه و لما وصف ابن مريم شبها فى العذاب بالآلهة أى فيما قالوه و على زعمهم و ذلك أنه لما نزل قوله إِنْكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ (٢) قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى و ذلك قوله إذا قَوْمِيكَ مِنْهُ يَصَدُّونَ أَى يضحجون ضجيج المجادله حيث خاصموك و هو قوله وَ قَالُوا أَلَّهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أَى ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى فى النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانيها أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم فى قوله إِنْ مَثَلِ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ (٣) اعترض على النبى صلى الله عليه و آله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت.

و ثالثها أن النبى صلى الله عليه و آله لما مدح المسيح و أمه و أنه كآدم فى الخاصيه قالوا إن محمدا يريد أن نعبد كما عبدت النصرارى عيسى عن قتاده.

و رابعها

مَا رَوَاهُ سَادَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَ أَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا وَ افْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَجَنَحُوا فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ ضَحِكُوا

ص: ١٥١

١- مجمع البيان ٩: ٤٩.

٢- الأنبياء: ٩٨.

٣- آل عمران: ٥٩.

وَقَالُوا يُشَبِّهُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَتَنَزَّلَتْ.

وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أَى الْمَسِيحِ أَوْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ أَى بَدَلًا مِنْكُمْ مَعَاشِرَ بَنِي آدَمَ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ بَنِي آدَمَ. (١) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَى بَلْ أَبْرَمُوا أَمْراً (٢) فِي كَيْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَكْرُ بِهِ فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَى مُحْكَمُونَ أَمْراً فِي مَجَازَاتِهِمْ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ السِّرُّ مَا يَضْمُرُهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ وَ لَا يَظْهَرُهُ لِغَيْرِهِ وَ النَّجْوَى مَا يَحْدُثُ بِهِ الْمُحَدَّثُ غَيْرُهُ فِي الْخَفِيَّةِ. (٣) وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكُونُ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِمَا يَصْحَحُ لَهُ وَ مَا لَا يَصْحَحُ لَهُ وَ أَوْلَى بِتَعْظِيمِهِ مَا يَوْجِبُ تَعْظِيمَهُ وَ مِنْ حَقِّ تَعْظِيمِ الْوَالِدِ تَعْظِيمَ وَلَدِهِ وَ لَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ صِحِّهِ كَيْنُونَهُ الْوَالِدِ وَ عِبَادَتِهِ لَهُ إِذِ الْمَحَالُّ قَدْ يَسْتَلْزِمُ الْمَحَالَّ (٤) وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فِي زَعْمِكُمْ فَإِنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لِلَّهِ الْمَوْحِدِينَ لَهُ أَوْ الْآئِنِينَ مِنْهُ أَوْ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ عِبْدٍ يَعْبُدُ إِذَا اشْتَدَّ أَنْفَهُ أَوْ مَا كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنَّا أَوَّلُ الْمَوْحِدِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَإِنِّي يُؤْفِكُونَ يَصْرَفُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَقِيلَهُ وَقَوْلُ الرَّسُولِ وَ نَصَبَهُ لِلْعَطْفِ عَلَى سِرِّهِمْ أَوْ عَلَى مَحَلِّ السَّاعَةِ أَوْ لِإِضْمَارِ فَعْلِهِ أَى قَالَ قِيلَهُ وَ جَرَّهُ عَاصِمٌ وَ حَمَزُهُ عَطْفًا عَلَى السَّاعَةِ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْ دَعْوَتِهِمْ آيَسًا عَنْ إِيْمَانِهِمْ وَقُلْ سَلَامٌ تَسَلَّمُ مِنْكُمْ وَ مَتَارَكِهِ. (٥) وَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ أَى بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ

ص: ١٥٢

١- مجمع البيان ٩: ٥٣.

٢- فى المصدر: بل أحكموا أمرا.

٣- مجمع البيان ٩: ٥٧.

٤- فى المصدر هنا زيادة اسقطها المصنّف للاختصار و هى قوله: بل المراد نفيها على أبلغ الوجوه، كقوله: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» غير ان «لو» ثم مشعره بانتفاء الطرفين و «إن» هنا لا- تشعر به و لا- بنقيضه فانها لمجرد الشرطية، بل الانتفاء معلوم بالانتفاء اللازم الدال على انتفاء ملزومه، و الدلالة على ان انكاره للولد ليس لعناد و مراء، بل لو كان لكان أولى الناس بالاعتراف به.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٤١٣-٤١٥.

و تقديم اسم الله للمبالغه و التعظيم كما فى أعجبنى زيد و كرمه أو بعد حديث الله و هو القرآن و آياته دلائله المتلوه أو القرآن و العطف لتغاير الوصفين قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أى يعفوا و يصفحوا لِلَّذِينَ لَا- يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا- يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لوقائعهم أو لا- يأملون الأوقات التى وقتها الله لنصر المؤمنين و ثوابهم و وعدهم بها و قيل إنها منسوخه بآيه القتال لِيَجْزِيَ قَوْمًا عَلَيْهِ لِلْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيحِهِ أى طريقه مِنَ الْأَمْرِ أى أمر الدين هذا أى القرآن أو اتباع الشريعة بصائرٍ لِلنَّاسِ بِنَاتٍ تبصرهم وجه الفلاح. (١) فَأَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أى ترك متابعه الهدى إلى مطاوعه الهوى فكأنه يعبده و قرئ آلَهِ هَوَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَحَدَهُمْ يَسْتَحْسِنُ حَجْرًا فَيَعْبُدُهُ فَإِذَا رَأَى أَحْسَنَ مِنْهُ رَفَضَهُ إِلَيْهِ وَ قَالُوا مَا هِيَ مَا الْحَيَاةُ أَوْ الْحَالُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا نَكُونُ أَمْوَاتًا وَ نَطْفًا وَ مَا قَبْلَهَا وَ نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ نَمُوتُ بِنَفْسِنَا وَ نَحْيَا بِبَقَاءِ أَوْلَادِنَا أَوْ يَمُوتُ بَعْضُنَا وَ يَحْيَا بَعْضٌ أَوْ يَصِيئُ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ فِيهَا وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَيَاةٌ وَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ التَّنَاسُخَ فَإِنَّهُ عَقِيدَةٌ أَكْثَرُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ إِلَّا مَرُورَ الزَّمَانِ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ يَعْنِي نَسْبَهُ الْحَوَادِثِ إِلَى حَرَكَاتِ الْأَفْلَاقِ وَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا عَلَى الْإِسْتِقْلَالِ أَوْ إِنْكَارِ الْبَعْثِ أَوْ كِلَيْهِمَا إِنْ هُمُ إِلَّا يَظُنُّونَ إِذْ لَا- دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا قَالُوهُ بِنَاءً عَلَى التَّقْلِيدِ وَ الْإِنْكَارِ لِمَا لَمْ يَحْسُوا بِهِ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ وَ أَحْيِلْ مُسَيِّمِي وَ بِتَقْدِيرِ الْأَجْلِ يَنْتَهَى إِلَيْهِ الْكُلُّ وَ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ وَ هُوَ آخِرُ مَدَّةِ بَقَائِهِ الْمَقْدَرِ لَهُ أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمْ لِلْعِبَادَةِ أَوْ الْأَمْرِ بِهَا وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِنْكَارُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَضَلُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ تَرَكُوا عِبَادَةَ السَّمِيعِ الْمَجِيبِ الْقَادِرِ الْخَبِيرِ إِلَى عِبَادَةِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ لَوْ سَمِعَ دَعْوَاهُمْ فَضَلَا أَنْ يَعْلَمَ سِرَّاهُمْ وَ يَرَاعَى مَصَالِحَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ص: ١٥٣

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٢١ و ٤٢٣.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٢٤.





أى أى شىء قال الساعه و إنما قالوا استهزاء و إظهارا إنا لم نشتغل بوعيه و فهمه (١) و قيل إنما قالوا ذلك لأنهم لم يفهموا معناه و لم يعلموا ما سمعوه و قيل بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله صلى الله عليه و آله أى لم يقل شيئا فيه فائده و يحتمل أيضا أن يكونوا سألو رياء و نفاقا أى لم يذهب عنى من قوله إلا هذا فما ذا قال أعده على لأحفظه. (٢) و فى قوله وَ تُعَزِّرُوهُ أى تنصروه بالسيف و اللسان إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ المراد بيعه الحديبيه و هى بيعه الرضوان. (٣) و فى قوله لَعَنْتُمْ أى لوقعتم فى عنت و هو الإيثم و الهلاك (٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا هم قوم من بنى أسد أتوا النبى صلى الله عليه و آله فى سنه جدبه و أظهروا الإسلام و لم يكونوا مؤمنين فى السر إنما كانوا يطلبون الصدقه فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آيه معجزه له فقال قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا أى لم تصدقوا على الحقيقه فى الباطن وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أى استسلمنا مخافه السبى و القتل لا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ أى لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا قالوا فلما نزلت الآيتان أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله يحلفون أنهم مؤمنون صادقون فى دعواهم الإيمان فأنزل الله سبحانه قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ أى أ تخبرون الله بالدين الذى أنتم عليه و المعنى أنه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج إلى إخباركم به و كان هؤلاء يقولون آمنا بك من غير قتال و قاتلك بنو فلان فقال سبحانه يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا أى بأن أسلموا. (٥) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا أى قوه كعاد و ثمود فَتَقَبَّلُوا فى البلاد فخرقوا فى البلاد و تصرفوا فيها أو جالوا فى الأرض كل مجال حذر الموت و أصل التنقيب التنقيب عن الشىء و البحث عنه هَلْ مِنْ مَحِيصٍ أى لهم من الله أو من الموت و قيل الضمير فى تقبوا

ص: ١٥٥

- ١- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: و إنما قالوه استهزاء أو اظهارا أنا لم نشتغل أيضا بوعيه و فهمه.
- ٢- مجمع البيان ٩: ١٠٠-١٠٢.
- ٣- مجمع البيان ٩: ١١٢.
- ٤- مجمع البيان ٩: ١٢٣.
- ٥- مجمع البيان ٩: ١٣٨ و ١٣٩.

لأهل مكة أى ساروا فى أسفارهم فى بلاد القرون فهل رأوا لهم محيضا حتى يتوقعوا مثله لأنفسهم لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَى قَلْبٌ وَاوَع  
يتفكر فى حقائقه أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ و أصغى لاستماعه وَ هُوَ شَهِيدٌ حَاضِرٌ بذهنه ليفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و  
ينزجر بزواجه و مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ أَى بمسلط تقهرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع. (١) أ تَوَاصَوْا بِهِ أَى  
كان الأولين و الآخريين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ إضراب عن أن التواصى  
جامعهم لتباعد أيامهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْ مَجَادِلَتِهِمْ  
فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الإِعْرَاضِ بعد ما بذلت جهدك فى البلاغ. (٢) فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ و إنعامه بكاهنٍ و لا مَجْنُونٍ  
كما يقولون أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ما يقلق النفوس من حوادث الدهر و قيل المنون الموت قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى  
مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أتربص هلا- ككم كما تربصون هلا- كى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ عَقُولِهِمْ بِهَذَا التناقض فى القول فإن الكاهن  
يكون ذا فتنه و دقه نظر و المجنون مغطى عقله و الشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل و لا يتأتى ذلك من المجنون أَمْ هُمْ  
قَوْمٌ طَاغُونَ مجاوزون الحد فى العناد أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ إختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لا- يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و  
عنادهم أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ أَحْدَثُوا و قدروا من غير محدث و مقدر فلذلك لا يعبدونه أو من أجل لا شىء من عباده و  
مجازاه أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ يؤيد الأول فإن معناه أَمْ خَلَقُوا أَنفُسَهُمْ و لذلك عقبه بقوله أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ و أم فى هذه  
الآيات منقطعه و معنى الهمزه فيها الإنكار بَلْ لا يُوقِنُونَ أَى إذا سئلوا من خلقكم و من خلق السماوات و الأرض قالوا الله إذ لو  
أيقنوا ذلك لما أعرضوا عن عبادته أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ رزقه حتى يرزقوا النبوه من شاءوا أو خزائن علمه

ص: ١٥٦

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٦٠ و ٤٦١.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٦٦ و ٤٦٧.

حتى يختاروا لها من شاءوا أم هُمُ الْمُصَيِّطُونَ الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاءوا أم لَهُمْ سُلَّمٌ مرتقى إلى السماء أم تَسِيئَلُهُمْ أَجْرًا على تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَهَمُّ مِنْ مَغْرَمٍ مِنَ التَّزَامِ غَرَمٌ مُثْقَلُونَ محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك و إن يَرَوْا كِسْفًا قطعته مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا من فرط طغيانهم و عنادهم سَيَحَابُّ مَرْكُومٌ هَذَا سَحَابٌ تَرَاكُمُ بَعْضُهَا على بعض فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فى حفظنا بحيث نراك و نكلؤك. (١) وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَى أخبرونا عن هذه الآلهة التى تعبدونها من دون الله و تعبدون معها الملائكة و تزعمون أن الملائكة بنات الله و قيل معناه أ فرأيتم أيتها الزاعمون أن اللات و العزى و منات بنات الله لأنه كان منهم من يقول إنما نعبد هؤلاء لأنهم بنات الله و قيل زعموا أن الملائكة بنات الله و صوروا أصنامهم على صورهم و عبدوها من دون الله و اشتقوا لها أسماء من أسماء الله فقالوا اللات من الله و العزى من العزيز و قيل إن اللات صنم كانت ثقيف تعبده و العزى صنم أيضا و قيل إنها كانت شجره سمره عظيمه لغطفان يعبدونها فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد فقطعها و قال

يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

عن مجاهد و قال قتاده كانت مناه صنما لهذيل بين مكة و المدينة (٢) و قال الضحاك و الكلبي كانت فى الكعبة لهذيل و خزاعه يعبدها أهل مكة و قيل اللات و العزى و مناه أصنام من حجاره كانت فى الكعبة يعبدونها و معنى الآيه أخبرونى عن هذه الأصنام هل ضرت أو نفعت أو فعلت ما يجب أن يعدل بالله (٣) ثم قال سبحانه منكرًا على كفار قريش قولهم الملائكة بنات الله و كذلك الأصنام أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى أَى جائره غير معتدله يعنى أن القسمة التى قسمت من نسبه الإناث إلى الله و إيثاركم بالبنين قسمة غير عادله. (٤)

ص: ١٥٧

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٧٠ و ٤٧١.

٢- فى المصدر: كانت مناه صنما بقديد بين مكة و المدينة.

٣- فى المصدر: ما يوجب أن يعدل بالله.

٤- مجمع البيان ٩: ١٧٦ و ١٧٧.

و فى قوله أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى و نزلت الآيات السبع فى عثمان بن عفان كان يتصدق و ينفق ماله فقال له أخوه من الرضا عنه عبد الله بن سعد بن أبى سرح ما هذا الذى تصنع يوشك أن لا يبقى لك شىء فقال عثمان إن لى ذنوبا و إنى أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أعطنى ناقتك برحلهما و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلها فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقه فنزلت أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى أى يوم أحد حين ترك المركز و أعطى قليلا ثم قطع نفقته إلى قوله سَوْفَ يُرى فعاد عثمان إلى ما كان عليه عن ابن عباس و جماعه من المفسرين.

و قيل نزلت فى الوليد بن المغيرة و كان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه و آله على دينه فعيره المشركون و قالوا تركت دين الأشياخ و ضللتهم و زعمت أنهم فى النار قال إنى خشيت عذاب الله فضمن له الذى عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله و رجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطى الذى عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل و منعه تمام ما ضمن له فنزلت أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى عن الإيمان و أعطى صاحبه الضامن قليلا و أكدى أى بخل بالباقي عن مجاهد و ابن زيد.

و قيل نزلت فى العاص بن وائل السهمى و ذلك أنه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض الأمور عن السدى و قيل نزلت فى رجل قال لأهله جهزوني حتى أنطلق إلى هذا الرجل يريد النبى صلى الله عليه و آله فتجهز و خرج فلقى رجل من الكفار فقال له أين تريد فقال محمدا صلى الله عليه و آله لعلى أصيب من خيره قال له الرجل أعطنى جهازك و أحمل عنك إثمك عن عطاء بن يسار و قيل نزلت فى أبى جهل و ذلك أنه قال و الله ما يأمرنا محمد صلى الله عليه و آله إلا بمكارم الأخلاق فذلك قوله و أعطى قليلا و أكدى أى لم يؤمن به عن محمد بن كعب. (١) و قال البيضاوى فى قوله تعالى و يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ أى مطرد و هو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة حتى قالوا ذلك أو محكم من المره (٢)

ص: ١٥٨

١- مجمع البيان ٩: ١٧٨.

٢- فى المصدر: أو محكم من المره، يقال: أمرته فاستمر: إذا احكمته فاستحكم.

أو مستبشع من استمر إذ اشتدت مرارته أو مار ذاهب لا يبقى وَ كَلَّ أَمْرٌ مُسْتَتِرٌ مِنْتَهُ إِلَى غَايَةٍ مِنْ خِذْلَانٍ أَوْ نَصْرِهِ فِي الدُّنْيَا وَ شَقَاوِهِ أَوْ سَعَادِهِ فِي الْآخِرَةِ. (١) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ جَمَاعَةٌ أَمْ نَا مَجْتَمَعٌ مُتَّصِرٌ مَمْتَنٌّ لَا نَرَامُ أَوْ مُنْتَصِرٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ لَا نَغْلِبُ أَوْ مُتَنَاصِرٌ يَنْصُرُ بَعْضُنَا بَعْضًا سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبْرَ أَى الْأَدْبَارَ وَ إِفْرَادَهُ لِإِرَادَةِ الْجِنْسِ أَوْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُولِي دُبْرَهُ وَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ أَى أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِمَّنْ قَبْلِكُمْ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُؤْمِنُونَ أَى مَا تُقْذِفُونَهُ فِي الْأَرْحَامِ مِنَ النُّطْفِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تَبْذُرُونَ حَبَّهُ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تَنْبَتُونَهُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هَشِيمًا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ تَعْجِبُونَ أَوْ تَنْدَمُونَ عَلَى اجْتِهَادِكُمْ فِيهِ أَوْ عَلَى مَا أَصَبْتُمْ لِأَجْلِهِ مِنَ الْمَعَاصِي فَتَتَحَدَّثُونَ فِيهِ وَ التَّفَكُّهُ التَّنْقِلُ بِصِنُوفِ الْفَاكِهِهِ وَ قَدْ اسْتَعِيرَ لِلتَّنْقِلِ بِالْحَدِيثِ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ لِمَلْزَمُونَ غَرَامَهُ مَا أَنْفَقْنَا أَوْ مَهْلُكُونَ لِهَلَاكِ رِزْقِنَا مِنَ الْغَرَامِ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ حَرَمْنَا رِزْقِنَا أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ مِنَ السَّحَابِ وَاحِدَتُهُ مِزْنُهُ وَ قِيلَ الْمِزْنُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَ مَاؤُهُ أَعْدَبُ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا مِلْحًا أَوْ مِنَ الْأَجِيجِ فَإِنَّهُ يَحْرِقُ الْفَمَ فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ أَمْثَالُ هَذِهِ النِّعَمِ الضَّرُورِيَّةِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تَقْدَحُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ يَعْنِي الشَّجَرَةَ الَّتِي مِنْهُ الزَّنَادُ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نَارَ الزَّنَادِ تَذَكِرَةً تَبْصِرُهُ فِي أَمْرِ الْبَعْثِ أَوْ فِي الظَّلَامِ أَوْ تَذَكِيرًا أَوْ أَنْمُودَجًا لِنَارِ جَهَنَّمَ وَ مَتَاعًا وَ مَنْفَعَةً لِلْمُقْوِينَ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْقَوَاءَ وَ هِيَ الْقَفْرُ أَوْ لِلَّذِينَ خَلَّتْ بِطُونُهُمْ أَوْ مِزَاوَدُهُمْ (٣) مِنَ الطَّعَامِ مِنْ أَقْوَاتِ الدَّارِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا فَسَيَبُحُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَأَحْدَثَ التَّسْبِيحُ بِذِكْرِ اسْمِهِ أَوْ بِذِكْرِهِ فَلَا أُقْسِمُ إِذِ الْأَمْرِ أَوْ ضَحَّ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى قِسْمٍ أَوْ فِاقِسْمٍ وَ لَا مَزِيدَهُ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ فَلَانَا أُقْسِمُ فَحَذَفَ الْمَبْتَدَأَ وَ أَشْبَحَ فَتَحَهُ لِامِّ الْإِبْتِدَاءِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرِئَ فَلَأُقْسِمُ أَوْ فَلَا رَدَّ لِكَلَامِ

ص: ١٥٩

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٧٨.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٧١ و ٤٧٢.

٣- جمع المزود: ما يوضع فيه الزاد.

يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن و مواقعها أوقات نزولها و إِنَّه لَقَسَمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما فى القسم به من الدلالة على عظيم قدره و كمال الحكمة و فرط الرحمة إِنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع فى كتاب مَكْنُونٍ مصون و هو اللوح لا- يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ لا- يطلع على اللوح إلا- المطهرون من الكسورات الجسمانية و هم الملائكة أو لا- يمس القرآن إلا- المطهرون من الأحداث فىكون نفيا بمعنى نهى أو لا- يطلبه إلا- المطهرون من الكفر أ فِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ متهاونون به كمن يدهن فى الأمر أى يلين جانبه و لا يتصلب فيه تهاونا به وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَى شكر رزقكم أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ أى بمانحه (١) حيث تنسبونه إلى الأنواء. (٢) أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَأْتِ وَقْتَهُ يَقَالُ أُنَى الْأَمْرِ يَا نَى أَنِيَا و أَنَا و إِنَا إِذَا جَاءَ أَنَاهُ و مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ أَى القرآن و هو عطف على الذكر عطف أحد الوصفين على الآخر و يجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ أَى فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم. (٣) و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن قوله تعالى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ

ص: ١٦٠

١- أى بمعطيه و الانواء جمع النوء: النجم مال للغروب؛ و قيل. معنى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب و طلوع رقيه و هو نجم يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليله إلى ثلاثه يوما، و هكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنه ما خلا الجبهه فان لها أربعة عشر يوما، و إنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، أى نهض و طلع، و ذلك الطلوع هو النوء، و الانواء كانت عندهم ثمانية و عشرون معروفه المطالع فى أزمنه السنه كلها، يسقط منها فى كل ثلاثه عشره ليله نجم فى المغرب مع طلوع الفجر، و يطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته، و كلاهما معلوم مسمى، و انقضاء هذه الثمانية و عشرين كلها مع انقضاء السنه، ثم يرجع الامر إلى النجم الأول، و كانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا أو بنوء الدبران.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٩٢ و ٤٩٤.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٤٩٧ و ٤٨٩.

نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنه و ذلك أنهم سألو سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراه فإن فيها عجائب فنزلت الر تلمك آيات الكتاب المبين إلى قوله تعالى لَمِنَ الْغَافِلِينَ فخيرهم أن هذا القرآن أحسن القصص و أنفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا الْآيَه فَكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآيه عن الكلبى و مقاتل و قيل نزلت في المؤمنين و قال ابن مسعود ما كان بين إسلامنا و بين أن عوتبنا بهذه الآيه إلا- أربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا و قيل إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشره سنه من نزول القرآن بهذه الآيه عن ابن عباس و قيل كانت الصحابه بمكه مجدين فلما هاجروا أصابوا الريف (١) و النعمه فتغيروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم و الواجب أن يزدادوا الإيمان و اليقين و الإخلاص في طول صحبه الكتاب عن محمد بن كعب. (٢) و قال البيضاوى في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَى بِالرسل المتقدمه (٣) اتَّقُوا اللَّهَ فيما نهاكم منه و آمَنُوا بِرَسُولِهِ محمد صلى الله عليه و آله يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ نَصِيْبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ لإيمانكم بمحمد صلى الله عليه و آله و إيمانكم بمن قبله و لا يبعد أن يثابوا على دينهم السابق و إن كان منسوخا ببركه الإسلام و قيل الخطاب للنصارى الذين كانوا فى عصره و يجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور فى قوله يسعى نورهم أو الهدى الذى يسلك به إلى جناب القدس لئلا يعلم أى ليعلموا و لا- مزیده و يؤيده أنه قرئ ليعلم و لكى يعلم و لأن يعلم يادغام النون فى الياء أهل الكتاب أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ هى المخففه و المعنى أنهم لا- ينالون شيئا مما ذكر من فضله لأنهم لم يؤمنوا برسوله و هو مشروط بالإيمان به أو لا يقدرُونَ على شىء من فضله فضلا أن يتصرفوا فى أعظمه و هو النبوه فيخصونها بمن أرادوا و قيل لا غير مزیده

ص: ١٦١

١- الريف: السعه فى المآكل و المشارب. أرض فيها زرع و خصب.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٣٧.

٣- فى نسخه: بالكتب المتقدمه.

و المعنى لثلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي و المؤمنون به على شىء من فضل الله و لا ينالونه فيكون و أن الفضل عطا على أن لا يعلم. (١) و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَعَادُونَهُمَا فَإِنْ كَلَا مِنَ الْمُتَعَادِينَ فِي حَدِّ غَيْرِ حَدِّ الْآخِرِ أَوْ يَضَعُونَ وَ يَخْتَارُونَ حَدُودًا غَيْرَ حَدُودِهِمَا كَتَبُوا أَخْرَجُوا أَوْ أَهْلَكُوا وَ أَصْلُ الْكِبْتِ الْكَب. (٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَى وَالْوَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْنَى الْيَهُودَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ مُذَبْذَبُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ يَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَ هُوَ ادْعَاءُ الْإِسْلَامِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُحْلُوفَ عَلَيْهِ كَذِبٌ وَ

رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي حُجْرِهِ مِنْ حُجْرَاتِهِ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ قَلْبُهُ قَلْبُ جَبَّارٍ وَ يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَتِيلٍ (نُفَيْلٍ) (٣) الْمُنَافِقُ وَ كَانَ أَرْزَقَ فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ عَلَامَ تَسْتَمْنِي أَنْتَ وَ أَصْحَابِكَ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ثُمَّ جَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا فَتَزَلَّتْ.

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ أَى التى حلفوا بها جُنَّةً وَقَايَهُ دُونَ دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَصَدُّوا النَّاسَ فِي خِلَالِ أَمْنِهِمْ عَن دِينِ اللَّهِ بِالتَّحْرِيشِ وَ التَّشْيِيطِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَى اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. (٤) وَ فِى قَوْلِهِ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْنَى عَامَهُ الْكُفْرَانِ أَوْ الْيَهُودِ إِذْ رَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَاصِلُونَ الْيَهُودَ لِيَصِيبُوا مِنْ ثَمَارِهِمْ قَدْ يَسُّوْا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِمْ بِهَا أَوْ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ لَا حِظَّ لَهُمْ فِيهَا لِعِنَادِهِمُ الرَّسُولَ الْمُنْعَوْتَ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدِ بِالْآيَاتِ كَمَا يَسُّ الْكُفْرَانُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا أَوْ يَثَابُوا أَوْ يِنَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. (٥) وَ قَالَ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ يَعْنَى الْعَرَبَ وَ كَانَتْ أُمُّهُ أُمِّيَّةٌ لَا تَكْتُبُ وَ لَا تَقْرَأُ وَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ وَ قِيلَ يَعْنَى أَهْلَ مَكَّةَ لِأَنَّ مَكَّةَ تَسْمَى

ص: ١٦٢

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٠١.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٠٣.

٣- فى نسخه: عبد الله بن نفيل.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٠٦ و ٥٠٧.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٥١٧.



أم القرى وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةَ الشَّرَائِعِ وَقِيلَ إِنَّ الْحِكْمَةَ تَعَمُّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَكُلَّ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا أَى سَمُوا يَهُودًا إِنَّ زَعْمَتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ أَى إِنْ كُنْتُمْ تَظُنُّونَ عَلَى زَعْمِكُمْ أَنْكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ يَنْصَرِكُمْ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْكُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاءُهُ فَإِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الَّذِى يُوْصِلُكُمْ إِلَيْهِ وَ

رُؤِىَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَوْ تَمَنَّوْا لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ.

(١) و قال البيضاوى فى قوله قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يعنى بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثيره ذكره أو لنزوله بالذكر و هو القرآن أو لأنه مذكور فى السماوات أو ذا ذكر أى شرف أو محمدا صلى الله عليه و آله لمواظبته على تلاوه القرآن أو تبليغه و عبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا أو لأنه مسبب عن إنزال الوحي إليه و أبدل عنه رسولا للبيان أو أراد به القرآن و رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكر أو الرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرسالة. (٢) و فى قوله هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا لينه ليسهل لكم السلوك فيها فَأَمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا أَى فى جوانبها أو جبالها فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ تَضْطَرِبُ كَيْفَ نَذِيرٍ أَى كيف إنذارى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ أَى إنكارى عليهم بإنزال العذاب صَافَاتٍ بِاسْطَاتٍ أَجْنَحْتِهِنَّ فى الجو عند طيرانها فَإِنَّهِنَّ إِذَا بَسَطْنَهَا صَفَفْنَ قَوَادِمَهَا وَ يَقْبِضْنَ وَ يَضْمِنُهَا إِذَا ضَرَبْنَ بِهَا جَنُوبَهُنَّ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ لِلإسْتِظْهَارِ بِهِ عَلَى التَّحْرُكِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمَنُ الشَّامِلُ رَحْمَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ بَأَن خَلَقَهُنَّ عَلَى أَشْكَالٍ وَ خِصَائِصٍ هِيَ أَتَهَنَّ لِلْجَرَى فى الهواء أَمَّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ أَى الْآلِهَةِ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِأَمْسَاكِ الْمَطَرِ وَ سَائِرِ الْأَسْبَابِ الْمُحْصَلَةِ وَ الْمَوْصَلَةِ لَهُ إِلَيْكُمْ أَمْنَ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ يُقَالُ كَبَبَتْهُ فَأَكَبَ (٣) و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعه و يخر لوجهه لوعوره طريقه (٤) و لذلك قابله بقوله أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا سَالِمًا (٥) من العثار

ص: ١٦٣

١- مجمع البيان ١٠: ٢٨٤ و ٢٨٧.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٢٨. و فيه: مثل ارسل، أو ذكرا مصدر و الرسول مفعوله أو بدله.

٣- كذا فى النسخ و الظاهر: فانكب.

٤- فى المصدر: كوعوره طريقه و اختلاف أجزائه.

٥- فى المصدر: قائما سالما من العثار.

على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ مستوى الأجزاء أو الجبهه و المراد تمثيل المشرك و الموحد بالسالكين و الدينين بالمسلكين و قيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب و بالسوى البصير و قيل من يمشى مكبا هو الذى يحشر على وجهه إلى النار و من يمشى سويا الذى يحشر على قدميه إلى الجنة (١) إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا أَى غَائِرًا فى الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جار أو ظاهر سهل المأخذ. (٢) ن من أسماء الحروف و قيل اسم الحوت و المراد به الجنس أو اليهموت و هو الذى عليه الأرض أو الدواه فإن بعض الحيتان يستخرج منه شىء أسود يكتب به وَ الْقَلَمِ هو الذى خط اللوح أو الذى يخط به أقسم به لكثره فوائده وَ مَا يَسْطُرُونَ وَ مَا يَكْتُبُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعما عليك بالنبوه و حصافه الرأى (٣) وَ إِنَّ لَكَ لِمَأْجِرًا عَلَى الاحتمال أو الإبلاغ غَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع أو ممنون به عليك من الناس بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ أىكم الذى فتن بالجنون و الباء مزیده أو بأىكم الجنون على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود أو بأى الفريقين منكم المجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وَ دُؤَا لَوْ تَدَّهِنُ بَأَن تَلَانِيهِمْ بَأَن تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا فَيُدْهِنُونَ فيلانيونك بترك الطعن و الموافقه وَ لَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ

ص: ١٦٤

١- قال الشريف الرضى قدس سره: هذه استعاره و المراد بها صفه من يتخبط فى الضلال و ينحرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلك حاله بأنه ماش على وجهه، فيقولون: فلان يمشى على وجهه و يمضى على وجهه إذا كان كذلك، و انما شبهوه بالماشى على وجهه لانه لا ينتفع بمواقع بصره، اذ كان البصر فى الوجه و إذا كان الوجه مكبوبا على الأرض كان الإنسان كالاعمى الذى لا يسلك جددا و لا يقصد سدا، و من الدليل على قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا» من الكنايات عن عمى البصر قوله تعالى فى مقابله ذلك: «أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا» لان السوى ضد المنقوص فى خلقه و المبتلى فى بعض كرائم جسمه.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٣٥-٥٣٧.

٣- حصافه الرأى: جودته.

كثير الحلف في الحق و الباطل مَهِينٍ حقير الرأى هَمَّازٍ عِيَابٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ السَّعَايَةِ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ  
عَنِ الْخَيْرِ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِنْفَاقِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مُعْتَدٍ مُتَجَاوِزٍ فِي الظُّلْمِ أَثِيمٍ كَثِيرِ الْآثَامِ عُتْلٌ جَافٌ غَلِيظٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا عَدَّ مِنْ  
مِثَالِهِ زَيْنِمٌ دَعَى قَيْلٌ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ادْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ مَوْلَدِهِ وَ قَيْلُ الْأَخْنَسِ بْنُ شَرِيْقٍ أَصْلُهُ فِي ثَقِيفٍ وَ عَدَاةُ  
فِي زَهْرِهِ أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَيْنَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَيْ قَالَ ذَلِكَ حَيْثُذَ لِأَنَّ كَانَ مَتَمُولًا (١) مُسْتَظْهَرًا بِالْبَنِينَ  
مَنْ فَرَطَ غُرُورُهُ لَكِنْ الْعَامِلُ مَدْلُولٌ قَالَ لَا نَفْسَهُ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ لِلَا تَطْعُ أَيْ لَا تَطْعُ مِنْ  
هَذِهِ مِثَالِهِ لِأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ سَنَسِمُهُ بِالْكِي عَالِي الْخُزُومِ عَلَى الْأَنْفِ وَ قَدْ أَصَابَ أَنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَقِيَ أَثْرُهُ وَ قِيلَ هُوَ  
عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ يَذَلَّهُ غَايَةُ الْإِذْلَالِ أَوْ يَسُودَ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٢) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ أَيْ إِنْ لَكُمْ مَا تَخْتَارُونَهُ وَ تَشْتَهُونَهُ وَ أَصْلُهُ  
أَنْ لَكُمْ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ الْمَدْرُوسُ فَلَمَّا جِئْتُ بِاللَّامِ كَسَرْتُ وَ تَخَيَّرْتُ الشَّيْءَ وَ اخْتَارَهُ أَخَذَ خَيْرَهُ (٣) أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ  
بِالْإِيْمَانِ بِالْغَةِ مُتَنَاهِيهِ فِي التَّوَكُّيدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَقْدَرِ فِي لَكُمْ أَيْ ثَابِتٌ لَكُمْ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نَخْرُجُ عَنْ عَهْدَتِهَا  
حَتَّى نَحْكُمَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بِبَالِغِهِ أَيْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا تَبْلُغُ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ جَوَابُ الْقِسْمِ سَلِمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ  
زَعِيمٌ بِذَلِكَ الْحَكْمِ قَائِمٌ يَدْعِيهِ وَ يَصْحَحُهُ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فِي هَذَا الْقَوْلِ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ إِذْ لَا أَقْلَ  
مِنَ التَّقْلِيدِ سَنَسِدُ تَدْرِجُهُمْ سَنَدِنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ دَرَجَةً بِالْإِهْمَالِ وَ إِدَامَةِ الصَّحَّةِ وَ ازْدِيَادِ النِّعْمَةِ وَ أُمْلَى لَهُمْ وَ أَمْهَلَهُمْ إِنَّ  
كَيْدِي مَتِينٌ لَا يَدْفَعُ بَشَى ءَ وَ إِنَّمَا سَمِيَ إِعْنَامَهُ اسْتَدْرَاجًا بِالْكَيْدِ لِأَنَّهُ فِي صُورَتِهِ وَ إِنَّ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلُقُونَكَ

ص: ١٦٥

١- في المصدر: لأنه كان متمولا.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧ و ٥٣٨.

٣- في المصدر: فلما جىء باللام كسرت، و تخير الشىء و اختاره: أخذ خيره.

بَأْبْصَارِهِمْ إِنْ هِيَ الْمَخْفَفَةُ وَاللَّامُ دَلِيلُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَشَدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شِزْرًا (١) أَيْ غَضَبًا بَحِيثٌ يَكَادُونَ يَزْلُونَ قَدَمَكَ وَ يَرْمُونَكَ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ أَيْ بِالْمَشَاهِدَاتِ وَالْمَغِيْبَاتِ وَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَاتِ بِأَسْرَاهَا وَ لَوْ تَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ سُمِيَ الْإِفْتِرَاءَ تَقْوِيلًا لِأَنَّهُ قَوْلٌ مُتَكَلِّفٌ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ أَيْ نِيَاطَ قَلْبِهِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَ هُوَ تَصْوِيرٌ لِإِهْلَاكِهِ بِأَفْطَحَ مَا تَفَعَّلَهُ الْمَلُوكُ بِمَنْ يَغْضَبُونَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ الْقِتَالَ بِيَمِينِهِ وَ يَكْفُحُهُ بِالسَّيْفِ (٣) وَ يَضْرِبُ جِيْدَهُ وَ قِيلَ الْيَمِينُ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ عَنِ الْقِتْلِ أَوْ الْمَقْتُولِ حَاجِزِينَ دَافِعِينَ وَصَفَ لِأَحَدٍ فَإِنَّهُ عَامٌ وَالْخُطَابُ لِلنَّاسِ وَ إِنَّهُ لَحَسِيرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ لِلْيَقِينِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ. (٤) وَ فِي قَوْلِهِ عَلَى أَنْ نُيَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَيْ نَهْلِكُهُمْ وَ نَأْتِي بِخَلْقٍ أَمْثَلٍ مِنْهُمْ (٥) أَوْ نَعْطِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِدَلِكُمْ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَ هُمُ الْإِنصَارُ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا مُنْحَرَفًا وَ مُلْتَجًا إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ لَا أَمْلِكُ فَإِنَّ التَّبْلِيغَ إِرْشَادٌ وَ إِنْفَاعٌ أَوْ مِنْ مُلْتَحِدًا أَوْ مَعْنَاهُ أَنْ لَا أُبْلِغَ بِلَاغًا وَ مَا قَبْلَهُ دَلِيلُ الْجَوَابِ وَ رِسَالَاتِهِ عَطْفٌ عَلَى بِلَاغًا. (٦) وَ تَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَتَبُّلاً أَيْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَ جَرَدَ نَفْسَكَ عَمَّا سِوَاهُ وَ أَهْجَرَهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا بِأَنْ تَجَانِبَهُمْ وَ تَدَانِيَهُمْ وَ لَا تَكَافِئَهُمْ وَ تَكَلِّمْهُمْ إِلَى اللَّهِ أَوْلَى النَّعْمَةِ أَرْبَابَ التَّنْعَمِ يَرِيدُ صِنَادِيْدَ قَرِيْشٍ. (٧) ذَرْنِيْ وَ مَنْ خَلَقْتُمْ وَ حِيْدًا نَزَلَ فِي الْوَالِيْدِ بْنِ الْمَغِيْرَةِ وَ وَحِيْدًا حَالٌ مِنَ الْبِيَاءِ أَيْ ذَرْنِيْ وَ حِدِيْ مَعَهُ فَأَنَا أَكْفِيْكَهُ أَوْ مِنَ التَّاءِ أَيْ وَ مِنَ خَلْقَتِهِ وَ حِدِيْ لَمْ يَشْرِكْنِيْ فِي

ص: ١٦٦

- ١- شزر الرجل و إليه: نظر إليه بجانب عينه مع إعراض أو غضب، شزر فلانا: أصابه بالعين.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٠-٥٤٢.
- ٣- أى يضربه به.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٦.
- ٥- أى خير منهم و أفضل.
- ٦- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٠.
- ٧- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٨ و ٥٥٩.

خلقه أحد أو من العائد المحذوف أى من خلقته فريدا لا مال له ولا ولد أو ذم فإنه كان ملقبا به فسماه الله تهكما به أو أراد أنه وحيد فى الشراره أو عن أبيه لأنه كان زنيما وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا مَبْسُوطًا كَثِيرًا أو ممددا بالنماء و كان له الزرع و الضرع و التجاره وَ بَيَّنَّ شُهُودًا حضورا معه بمكه يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته و لا يحتاج أن يرسلهم فى مصالحه لكثره خدمه أو فى المحافل و الأنديه لوجهتهم قيل كان له عشره بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد و عماره و هشام وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا و بسطت له الرئاسة و الجاه العريض حتى لقب ريحانه قريش و الوحيد أى باستحقاق الرئاسة و التقدم ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ على ما أوتيه و هو استبعاد لطمعه إما لأنه لا مزيد على ما أوتى أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم و معانده المنعم و لذلك قال كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا فإنه ردع له عن الطمع و تعليل للردع على سبيل الاستئناف بمعانده آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآيه فى نقصان ماله حتى هلك سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا سَأَغْشِيهِ عَقْبَهُ شاقه المصعد و هو مثل لما يلقى من الشدائد و

عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوَى فِيهِ كَذَلِكَ أَبَدًا.

إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ تعليل للوعيد أو بيان للعناد و المعنى فكر فيما يخيل طعنا فى القرآن و قدر فى نفسه ما يقول فيه فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تعجيب من تقديره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله ما أشجعه.

رُوي أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ حَمَّ السَّجْدَةِ فَآتَى قَوْمَهُ وَ قَالَ قَدْ سَجَعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آنفًا كَلَامًا مِثْلًا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةً وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً (١) وَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْدِقٌ (٢) وَ إِنَّهُ لَيُعْلُو وَ لَا يُغْلَى فَقَالَ قُرَيْشٌ صَبَأَ الْوَلِيدُ (٣) فَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو جَهْلٍ أَنَا أَكْفِيكُمْوهُ فَقَعَدَ إِلَيْهِ خَزِينًا وَ كَلَّمَهُ بِمَا أَحْمَاهُ فَقَامَ فَنَادَاهُمْ

ص: ١٦٧

١- الطلاوه بالتثليث: الحسن و البهجه.

٢- من أغدقت الأرض: أخصبت.

٣- صبا: خرج من دين إلى دين آخر.

فَقَالَ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَجْنُونٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يُخْنَقُ وَتَقُولُونَ إِنَّهُ كَاهِنٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَكَهَّنُ وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَاعِرٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَعَاطَى شِعْرًا فَقَالُوا لَا فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ أَمْ رَأَيْتُمُوهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَآهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَوَالِيهِ فَفَرِحُوا بِهِ وَتَفَرَّقُوا مُسْتَعْجِلِينَ مِنْهُ.

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تَكَرُّرًا لِلْمَبَالِغَةِ ثُمَّ نَظَرَ أَيُّ فِي أَمْرِ الْقُرْآنِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ عَبَسَ قَطْبَ وَجْهِهِ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ طَعْنَا وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ أَوْ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَطْبَ وَجْهِهِ وَبَسَرَ إِبْتِغَاءَ لَعْبَسٍ ثُمَّ أَذْبَرَ عَنِ الْحَقِّ أَوْ الرَّسُولِ وَاسْتَكْبَرَ عَنِ اتِّبَاعِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ يَرَوِي وَيَتَعَلَّمُ وَمَا هِيَ أَيُّ سَقَرٍ أَوْ عَدَةِ الْخِزْنَةِ أَوْ السُّورَةِ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ إِلَّا تَذَكَّرَهُ لَهُمْ كَلَّا رَدَعَ لِمَنْ أَنْكَرَهَا أَوْ إِنْكَارَ لِأَنَّ يَتَذَكَّرُوا بِهَا إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكُبْرَى لِأَحَدِي الْبَلَايَا الْكُبْرَى لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ بَدَلًا مِنَ الْبَشَرِ أَيُّ نَذِيرًا لِلْمَتَمَكِّنِينَ مِنَ السَّبْقِ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ التَّخَلُّفِ عَنْهُ أَوْ لِمَنْ شَاءَ خَبِرَ لِأَنَّ يَتَّقِدَّمَ.

كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَزَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ شَبَّهَهُمْ فِي إِعْرَاضِهِمْ وَ نَفَارِهِمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الذِّكْرِ بِحَمْرِ نَافِرِهِ فَرَتَ مِنْ قَسْوَرَةٍ أَيُّ أَسَدٍ بَلَّ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً قَرَأَتْ تَنْشُرُ وَ تَقْرَأُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْ نَتَّبِعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ كَلَامًا مِنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا مِنَ اللَّهِ إِلَى فُلَانٍ اتَّبِعْ مُحَمَّدًا (١) لَا تُحَرِّكْ يَا مُحَمَّدُ بِهِ بِالْقُرْآنِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ لِتَأْخُذَهُ عَلَى عَجَلِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ وَ إِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ وَ هُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَاءَتَهُ وَ تَكَرَّرَ فِيهِ حَتَّى يَرِسْخَ فِي ذَهْنِكَ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانًا مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ وَ قِيلَ الْخَطَابُ مَعَ الْإِنْسَانِ الْمَذْكُورِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُؤْتَى كِتَابَهُ فَيَتَلَجَّجُ لِسَانَهُ مِنْ سُرْعَةِ قِرَاءَتِهِ خَوْفًا فَيَقَالُ لَهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فَإِنْ عَلَيْنَا بِمَقْتَضَى الْوَعْدِ جَمَعَ مَا فِيهِ مِنْ أَعْمَالِكَ وَ قِرَاءَتِهِ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قِرَاءَتَهُ بِالْإِقْرَارِ أَوْ التَّأَمُّلِ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَ أَمْرِهِ بِالْجِزَاءِ عَلَيْهِ (٢) وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ أَيُّ وَ أَحْكَمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِأَعْصَابٍ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا

ص: ١٦٨

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٦٢-٥٦٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٧٦.

أَمْثَالُهُمْ تَبْدِيلًا وَإِذَا شِئْنَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَبَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَشَدَّ الْأَسْرَ يَعْنِي النَّشْأَةَ الثَّانِيَةَ وَلِذَلِكَ جِيءَ بِإِذَا أَوْ بَدَلْنَاهُمْ غَيْرَهُمْ مِمَّنْ يَطِيعُ وَإِذَا لَتَحَقَّقَ الْقَدْرَةَ وَقُوَّةَ الدَّاعِيَةِ (١) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ نَطْفَهُ قَدْرَهُ ذَلِيلَهُ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ هُوَ الرَّحْمَ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَقْدَارٍ مَعْلُومٍ مِنَ الْوَقْتِ قَدْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْوَالِدَةِ فَجَعَلْنَا أَيُّ فَقَدَرْنَا عَلَى رَدِّ ذَلِكَ أَوْ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نَحْنُ وَإِلَّا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِقَدْرَتِنَا عَلَى ذَلِكَ أَوْ عَلَى الْإِعَادَةِ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا كَافَتْهُ اسْمٌ لَمَّا يَكْفَتْ أَيُّ يَضُمُّ وَ يَجْمَعُ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا مُنْتَصِبَانِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ جَبَالًا ثَوَابِتَ طَوَالًا وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا بَخَلَقِ الْأَنْهَارِ وَ الْمَنَابِعِ فِيهَا. (٢) فَلَا- أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ بِالْكَوَاكِبِ الرَّوَاجِعِ مِنْ خُنُسٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَ هِيَ مَا سَوَى النِّيرِينَ مِنَ السِّيَارَاتِ وَ لِذَلِكَ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ أَيُّ السِّيَارَاتِ الَّتِي تَخْتَفِي تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ إِذَا أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ أَوْ أَدْبَرَ وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ أَيُّ إِذَا أَضَاءَ إِنَّهُ أَيُّ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكِينٍ ذِي مَكَانِهِ مُطَاعٍ فِي مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ وَ ثُمَّ يَحْتَمِلُ اتِّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ جِبْرِيلَ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى وَ مَا هُوَ وَ مَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يَخْبِرُهُ مِنَ الْوَحْيِ إِلَيْهِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْغُيُوبِ بظُنِينٍ بِمَتَهُمْ وَ قَرَأَ نَافِعٌ وَ عَاصِمٌ وَ حَمَزَةُ وَ ابْنُ عَامِرٍ بِضَنِينٍ مِنَ الضَّنِّ وَ هُوَ الْبِخْلُ أَيُّ لَا يَبْخُلُ بِالتَّبْلِيغِ وَ التَّعْلِيمِ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِقَوْلِ بَعْضِ الْمُسْتَرْقَةِ لِلسَّمْعِ وَ هِيَ نَفْسٌ لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ لِكَهَانَةٌ وَ سِحْرٌ فَأَيُّ تَذَهُبُونَ اسْتِضْلَالٌ لَهُمْ فِيمَا يَسْلُكُونَهُ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ وَ الْقُرْآنِ كَقَوْلِكَ لِتَارِكِ الْجَادَةِ أَيْنَ تَذَهَبُ. (٣) مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَيُّ شَيْءٌ خَدَعَكَ وَ جَرَّكَ عَلَى عَصِيَانِهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسِوَاكَ فَعِيدَكَ التَّسْوِيَةَ جَعَلَ الْأَعْضَاءَ سَلِيمَةً مِثْلَهُ مِثْلَهُ لِمَنَافِعِهَا وَ التَّعْدِيلَ جَعَلَ الْبَنِيَّةَ مَعْتَدَلَةً مُنَاسِبَةً الْأَعْضَاءَ أَوْ مَعْتَدَلَةً بِمَا يَسْتَعِدُّهَا مِنَ الْقُوَى فِي أَيُّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَبِّكَ أَيُّ رَكِبَكَ فِي أَيُّ صُورِهِ شَاءَهَا وَ مَا مَزِيدَهُ. (٤)

ص: ١٦٩

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٧٣.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٧٥.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٨٨.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٨٩.

فَلا- أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ الحمره التى ترى فى أفق المغرب وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ ما جمعه و ستره من الدواب و غيرها وَ الْقَمَرِ إِذا اتَّسَقَ اجتمع و تم بدرا لَتَرَكَبَنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ حالا بعد حال مطابقه لأختها فى الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هى الموت و أهوال القيامة أو هى و ما قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقه لا يَسْجُدُونَ أى لا يخضعون أو لا يسجدون لقراءه آيه السجده. (١) بما يُوعُونَ أى يضمرون فى صدورهم من الكفر و العداوه غَيْرُ مَمْنُونٍ أى مقطوع أو ممنون به عليهم (٢) وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ترجع فى كل دوره إلى الموضع الذى تحركت عنه و قيل الرجع المطر وَ الأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ما يتصدع عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات و العيون إِنَّهُ إن القرآن لَقَوْلٌ فَضْلٌ فاصل بين الحق و الباطل أَمْهَلُهُمْ رُوِيْدًا إِمهالا يسيرا (٣) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ بمتسلط. (٤) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَهْلَكْتُ مَالًا لُبِيْدًا أى أهلكت مالا كثيرا (٥) فى عداوه النبى صلى الله عليه و آله يفتخر بذلك و قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبى صلى الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالى فى الكفارات و النفقات منذ دخلت فى دين محمد صلى الله عليه و آله أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فَيَطالبه من أين اكتسبه و فيما أنفقه و قيل إنه كان كاذبا لم ينفق ما قاله. (٦) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنٌ كَفِرٌ أى لئن رأى نفسه مستغنيه عن ربه بعشيرته و أمواله و قوته قيل إنها نزلت فى أبى جهل بن هشام من هنا إلى آخر

ص: ١٧٠

١- فى المصدر: لا يخضعون، أو لا يسجدون لتلاوته.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٩٤.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٩٧.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٦٠٠.

٥- فى المصدر: أنفقت مالا كثيرا.

٦- مجمع البيان ١٠: ٤٩٣.



السورة إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَى إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُ كُلِّ أَحَدٍ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى

روى أن أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذى يحلف به لئن رأيتَه يفعل ذلك لأطأن على رقبتَه فقيل له ها هو ذلك يصلى فانطلق ليطأ على رقبتَه فما فاجأهم إلا و هو ينكص على عقبيه و يتقى بيديه فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال إن بينى و بينه خندقا من نار و هولا و أجنحه و قال نبى الله و الذى نفسى بيده لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا فأنزل الله سبحانه أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى يَعْنَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى أَى بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ وَ مَخَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَاهُنَا حَذَفَ تَقْدِيرَهُ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَنْهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ أَى أَبُو جَهْلٍ وَ تَوَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ. (١) وَ قَالَ الْبَيْضاوَى فِى قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَإِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالْإِلْحَادِ فِى صِفَاتِ اللَّهِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ عَبْدَهُ الْأَصْنَامَ مُنْفَكِينَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِمْ أَوْ الْوَعْدِ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ إِذَا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الرَّسُولُ أَوْ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ مَبِينٌ لِلْحَقِّ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَدَلَ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ مِضَافٍ أَوْ مَبْتَدَأٍ يَتَلَوْنَ صِيْحْفًا مُطَهَّرَةً صِفَتَهُ أَوْ خَبْرَهُ فِىهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٍ وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ بِأَنْ آمَنَ بَعْضُهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ فِى دِينِهِ أَوْ عَن وَعْدِهِمْ بِالْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ وَ مَا أَمُرُوا أَى فِى كِتَابِهِمْ بِمَا فِىهَا إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَا يَشْرِكُونَ حُنَفَاءً مَائِلِينَ عَنِ الْعُقَائِدِ الزَّائِغَةِ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ لَكِنَّهُمْ حَرَفُوهُ فَعَصَوْا وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَى دِينُ الْمَلَةِ الْقِيَمَةِ. (٢) أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالَّذِينَ بِالْجِزَاءِ أَوْ الْإِسْلَامِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ يَدْفَعُهُ دَفْعًا عَنيفًا وَ هُوَ أَبُو جَهْلٍ كَانَ وَصِيًّا لِيَتِيمٍ فَجَاءَهُ عَرِيَانًا يَسْأَلُهُ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ فَدَفَعَهُ

ص: ١٧١

١- مجمع البيان ١٠: ٥١٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٦١٣ و ٦١٤.

أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل. (١)

- وقال الطبرسي رحمه الله نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي و العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة و الأسود بن عبد يغوث و الأسود بن المطلب بن أسد و أمية بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا و نتبع دينك و نشر كك في أمرنا كله تعبد آلهتنا سنه و نعبد إلهك سنه فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه و أخذنا بحظنا منه و إن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا و أخذت بحظك منه فقال معاذ الله أن أشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك و نعبد إلهك فقال حتى أنظر ما يأتي من عند ربي فنزل قل يا أيها الكافرون السورة فعدل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المسجد الحرام و فيه الملاء من قريش فقام على رؤوسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة فأيسوا عند ذلك و آذوه و آذوا أصحابه.

قال ابن عباس و فيهم نزل قوله أ فَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ يريد قوما معينين لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ أى لا أعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم و في هذه الحال و لا أنتم عابدون ما أَعْبُدُ أى إلهي الذي أعبده اليوم و في هذه الحال و لا أنا عابد ما عَبَدْتُمْ فيما بعد اليوم و لا أنتم عابدون ما أَعْبُدُ فيما بعد اليوم من الأوقات المستقبله و قيل أيضا في وجه التكرار إن القرآن نزل بلغه العرب و من عاداتهم تكرير الكلام للتأكيد و الإفهام و قيل أيضا في ذلك إن المعنى لا- أعبد الأصنام التي تعبدونها و لا أنتم عابدون الله الذي أنا عابده إذا أشركتم به و اتخذتم الأصنام و غيرها تعبدونها من دونه و إنما يعبد الله من أخلص العبادة له و لا- أنا عابد ما عَبَدْتُمْ أى لا أعبد عبادتكم فتكون ما مصدرية و لا أنتم عابدون ما أَعْبُدُ أى و ما تعبدون عبادتي فأراد في الأول المعبود و في الثاني العبادة لَكُمْ دِينُكُمْ و لِي دِينِ أَيْ لَكُمْ جِزَاءُ دِينِكُمْ و لِي جِزَاءُ دِينِي فَحَذَفَ الْمُضَافَ أَوْ لَكُمْ كَفَرَكُمْ بِاللَّهِ

ص: ١٧٢

و لى دين التوحيد و الإخلاص على الوعيد و التهديد كقوله اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ أَوِ المراد بالدين الجزاء. (١)

## ما ورد عن المعصومين عليهم السلام فى تفسير آيات الباب

أقول: أكثر آيات القرآن الكريم مسوقه للاحتجاج و إنما اقتصرنا على ما أوردنا لكونها أظهر فيه مع أنا قد أوردنا كثيرا منها فى كتاب التوحيد و كتاب العدل و المعاد و سيأتى بعضها مع تفسير كثير مما أوردنا هاهنا فى كتاب أحوال نبينا صلى الله عليه و آله.

«١- م، تفسير الإمام عليه السلام الم ذلك الكتاب لا- ريب فيه هدى للمتقين قال الإمام عليه السلام كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبين نقوله فقال عز و جل الم ذلك الكتاب أى يا محمد هذا الكتاب الذى أنزلته عليك و هو بالحروف المقطعه التى منها ألتف و لأم و ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين فاسمعوا على ذلك بسائر شهادتكم ثم بين أنهم لما يفسدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الله تعالى الم هو القرآن الذى أفتح باله هو ذلك الكتاب الذى أخبر به موسى و من بعده من الأنبياء و أخبروا بنى إسرائيل أنى سأنزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتية الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا- ريب فيه لما شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبيأؤهم أن محمدا صلى الله عليه و آله ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم (٢).

«٢- م، تفسير الإمام عليه السلام إن الذين كفروا سواء عليهم أآية قال الإمام عليه السلام لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين و مدحهم ذكر المنافقين المخالفين لهم فى كفرهم فقال إن الذين كفروا بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله و نبوه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و بوجهه على عليه السلام و لى الله و وصى رسوله و بالآئمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء عليهم أأنذرتهم خوفتهم أم لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون أخبر عن علمه فيهم و هم الذين قد علم الله عز و جل أنهم لا يؤمنون

ص: ١٧٣

١- مجمع البيان ١٠: ٥٥٢.

٢- تفسير العسكري: ٢٢.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَآيَاتُ حَقِّقَتِهِ وَبَيِّنَاتُ بُبُوتِهِ كَادَتْ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَقَصْدُوهُ أَفْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا وَحُجَّتَهُ لِيُبْطِلُوهَا فَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَحَيْثِيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَحَدِي (جُدِي) بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ (١) فَقَالَ مَالِكُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُهُ حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتِي إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ أَلْمَايَةَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ وَسَمِعَهَا بِسَمِعِهِ يَعْرِفُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا بِأَنَّهُمْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِيْمَا كَلَّفُوهُ وَ قَصَرُوا فِيْمَا أُرِيدَ مِنْهُمْ جَهَلُوا مَا لَزِمَهُمْ الْإِيْمَانُ بِهِ فَصَارُوا كَمَنْ عَلَى عَيْنَيْهِ غِطَاءٌ لَا يُبْصِرُ مَا أَمَامَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَعَالَى عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنِ مُطَالَبَةِ الْعِبَادِ بِمَا قَدْ مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ فَلَا يَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ وَ لَا بِالْمَسِيرِ إِلَى مَا قَدْ صَدَّهُمْ بِالْعِجْزِ عَنْهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ الْعَذَابَ الْمُعَدَّ لِلْكَافِرِينَ وَ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَصْلِحَ بِمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الْإِسْتِصْلَاحِ لِيُنَبِّهَهُ لِبَطَاعَتِهِ أَوْ مِنْ عَذَابِ الْإِضْطْلَامِ لِيُصَيِّرَهُ إِلَى عَدْلِهِ وَ حِكْمَتِهِ (٢).

«٣- فس، تفسير القمي وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُتَافِقِينَ أَظْهَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ وَ كَانُوا إِذَا رَأَوْا الْكُفَّارَ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ وَ إِذَا لَقُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلْكَفَّارِ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

ص: ١٧٤

١- في المصدر: و شبيهه.

٢- تفسير العسكري: ٣٣ و ٣٦.

يَعْمَهُونَ وَالسَّيِّئُزَاءُ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْعَذَابُ وَيَمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ أَى يَدْعُهُمْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى الضَّلَالَهَ هَاهُنَا الْحَيْرَةُ وَالْهُدَى الْبَيَانُ وَ اخْتَارُوا الْحَيْرَةَ وَالضَّلَالَهَ عَلَى الْبَيَانِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَ كُمْ يَعْنِي الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (١).

«٤»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبْدِنَا الْمَائِيَهَ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْتَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِدِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُنَاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُعْجَزَاتُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَضَافَهُ إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَّهَا لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ وَ لَمْ يَزِدَا دُوا إِلَّا عُنُوتًا وَ طُغْيَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدِهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَ عَتَاهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبْدِنَا حَتَّى تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْعَمَامَةِ الَّتِي كَانَ يُظَلُّ بِهَا فِي أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كِدْفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّسْنَيْنِ تَلَاَصِقَتَا فَقَعَدَا خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا إِلَى أَمْكِنَتَيْهِمَا (٢) كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَايِهِ لِلشَّجَرَةِ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةً خَاضِعَةً ذَلِيلَةً ثُمَّ أَمَرَهُ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً قَالَتْ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشِ وَ الْيَهُودِ وَ يَا مَعَاشِرَ النَّوَاصِبِ الْمُتَنَحِّلِينَ لِلِاسْتِئْذَانِ الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ وَ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ الْفُصْحَاءِ الْبُلْغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَابًا وَ لَا اِخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ فِي حَضْرِهِ بَقِيَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ

ص: ١٧٥

١- تفسير القمّي: ٣٠.

٢- في المصدر: ثم تراجعتا إلى مكانهما.

فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَاتُّوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ (١) لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصِيحِهِ أَخَاهُ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَصِيًّا بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلِمَتُهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ وَ نَاطِقَةٌ ذَيْبٌ وَ حَنْ إِلَى الْعُودِ وَ هُوَ عَلَى الْمَنِيرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِي دَسَّتُهُ الْيَهُودُ (٢) فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ (٣) وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثَّرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ فَاتُّوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ يَعْنِي مِثْلَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صِيْحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ (٤) فَإِنَّكُمْ لَمَّا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةً كَسُورِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَقَوْلُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِيَجْمَعَهُمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْدِقَانَكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ ادْعُوا شَيْطَانِكُمْ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى وَ الْيَهُودُ وَ ادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحِدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النَّصَابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ سَائِرِ أَعْوَانِكُمْ عَلَى إِرَادَاتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا تَقُولَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنَزَّلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَدَهُ سِيَاسَةَ تَهْمَ لَيْسَ بِأَمْرٍ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّبُونَ بِحُجَّةٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَدًا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ أَيْ حَطْبُهَا وَ الْحِجَارَةُ تُوَقَّدُ تَكُونُ عِذَابًا عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَلَامِهِ وَ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاصِيينَ الْعِدَاوَةَ لَوْلِيَّهِ وَ وَصِيَّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ فَلَمَّا عَجَزُوا بَعِيدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحْدَى قَالَ اللَّهُ قُلْ لَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

ص: ١٧٦

١- في المصدر: لتبين أنه كاذب كما تزعمون.

٢- في المصدر: دسته اليهوديه في طعامهم.

٣- في نسخه: و غلب عليهم البلاء.

٤- في المصدر: و الكتب المائة و الأربعة عشر.

«٥- م، تفسير الإمام عليه السلام إنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا آيَةٌ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ وَ ذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا آيَةٌ وَ لَمَّا قَالَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ آيَةٌ وَ ضَرْبَ مَثَلًا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوَقَدَ نَارًا وَ بِالصَّيْبِ مِنَ السَّمَاءِ قَالَتِ الْكُفَّارُ وَ النَّوَاصِبُ وَ مَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيَضْرِبُ يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي لَمَّا يَتْرُكُ حَيَاءً أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ يُوَضِّحُهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَعُوضَهُ مَا هُوَ بَعُوضُهُ الْمَثَلُ فَمَا فَوْقَهَا فَوْقَ الْبَعُوضِ وَ هُوَ الذُّبَابُ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ صِلَاحَ عِبَادِهِ وَ نَفَعَهُمْ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بَوَلَّيَهُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ سَلِمَ لِرَسُولِ اللَّهِ (٢) ص وَ لِلنَّائِمَةِ أَحْكَامُهُمْ وَ أَخْبَارُهُمْ وَ أَحْوَالُهُمْ وَ لَمْ يُقَابِلُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ (٣) وَ لَمْ يَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ وَ لَمْ يُفْسِحْ شَيْئًا مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ فَيَعْلَمُونَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هَدَاهُ صِدْقُهُمْ أَنَّهُ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَ إِبَانَتَهُ وَ الْكُشْفَ عَنْهُ وَ إِضَاحَهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بِمُعَارَضَتِهِمْ لَهُ فِي عَلِيٍّ بِلَمِّهِ وَ كَيْفَ وَ تَرْكِهِمُ الْإِنْقِيَادَ لَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا يَقُولُ (٤) الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا أَيْ فَلَا مَعْنَى لِلْمَثَلِ لِأَنَّهُ وَ إِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يُضِرُّ بِهِ مَنْ يُضِلُّهُ فَردَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قِيلُهُمْ فَقَالَ وَ مَا يُضِلُّ بِهِ أَيْ وَ مَا يُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الْجَانِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأْمُلِهِ وَ بَوَضْعِهِ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ (٥).

ص: ١٧٧

١- تفسير العسكري: ٥٩. التقریح: التعنیف. و التحدی: المباره و المغالبه.

٢- فی المصدر: و سلموا الرسول الله صلى الله عليه و آله.

٣- فی المصدر: و لم یقابلوهم.

٤- فی المصدر: أی یقول.

٥- تفسير العسكري: ٨٢.

بيان: قوله عليه السلام ما هو بعوضه ظاهره أنه عليه السلام قرأ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمه ما إما موصوله حذف صدر صلتها أو موصوفه كذلك و محلها نصب بالبدليه أو استفهاميه هي المبتدأ و الأظهر في الخبر الوجهان الأولان.

«٦- م، تفسير الإمام عليه السلام يا بني إسرائيل اذكروا الآية قال الإمام عليه السلام قال الله عزَّ و جَلَّ يا بني إسرائيل وُلِدَ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا بَعَثْتُ مُحَمَّدًا و أَقْرَرْتُهُ بِمَيْدِنَتِكُمْ و لَعَمَّ أَجْشَمُكُمْ الْحَيْطُ و التَّرْحَالُ إِلَيْهِ (١) و أَوْضَحْتُ عَلَامَاتِهِ و دَلَّيْتُ صِدْقَهُ لِنَّا يَشْتَبِهَ عَلَيْكُمْ حَالَهُ و أَوْفُوا بَعْهَيْدِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَى أَسْلَافِكُمْ أَنْبِيَائِكُمْ و أَمْرُوهُمْ (٢) أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُتَيَّاتِي بِالْآيَاتِ (٣) الْمُرْوَيْدِ بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلِمَتُهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ و نَاطِقَةٌ ذَنْبٌ و حَنَّ إِلَيْهِ (٤) عُوْدُ الْمِئْبَرِ و كَثُرَ اللَّهُ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ و أَلَانَ لَهُ الصُّلْبَ مِنَ الْأَحْجَارِ و صَبَّتْ لَهُ الْمِيَاهُ السِّيَالَةَ (٥) و لَمْ يُؤَيِّدْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِدَلَالِهِ إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا و الَّذِي جَعَلَ مِنْ آيَاتِهِ (٦) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ شَقِيقَتُهُ و رَفِيقَتُهُ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِهِ و عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ (٧) و حِلْمُهُ مِنْ حِلْمِهِ مُؤَيِّدٌ دِينَهُ بِسَيِّفِهِ الْبَاتِرِ (٨) بَعِيدٌ أَنْ قَطَعَ مَعَاذِيرَ الْمُعَانِدِينَ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ و عِلْمِهِ الْفَاضِلِ و فَضْلِهِ الْكَامِلِ أَوْفٍ بَعْهَيْدِكُمْ الَّذِي أَوْجَبْتُ بِهِ لَكُمْ نَعِيمَ الْأَيْدِ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ و مُسْتَقَرَّ الرَّحْمَةِ و إِيَّايَ فَارْهَبُونِ فِي مُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ فَإِنِّي الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِ بَلَاءٍ مَنْ يُعَادِيكُمْ عَلَى مُوَافَقَتِي و هُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى صَرْفِ انْتِقَامِي عَنْكُمْ إِذَا آتَرْتُمْ مُخَالَفَتِي

ص: ١٧٨

١- جشمه و أجشمه الامر: كلفه إياه.

٢- في المصدر: على أسلافكم انبيائهم و امراؤهم و أمروهم خ ل أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنوا اه.

٣- في المصدر و في نسختين مخطوطتين من الكتاب و كذا في هامش النسخة المقروءة على المصنّف، المبان بالآيات.

٤- حن اليه: اشتاق.

٥- في المصدر و نسخه من الكتاب و كذا في هامش النسخة المقروءة على المصنّف: و صلب له المياه السیاله.

٦- في المصدر: و الذي جعل من أكبر آياته.

٧- في المصدر: و حكمه من حكمه و حلمه من حلمه.

٨- الباتر: القاطع.



وَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْيَهُودِ وَ آمَنُوا أُيُّهَا  
 الْيَهُودُ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ وَ أَنْبَاءِ إِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ وَ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ فَإِنَّ  
 مَثَلَ هَذَا فِي كِتَابِكُمْ (١) أَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ سَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ الْمُؤَيَّدُ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ خَلِيفَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَارُوقِ الْأُمَّةِ  
 وَ بَابِ مَدِينَةِ الْحِكْمَةِ وَ وَصِيَّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي الْمُنزَّلَةَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِمَامِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا بِأَنْ تَجْحَدُوا نُبُوَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِمَامَةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) تَعْتَاضُوا مِنْهَا عَرَضَ الدُّنْيَا  
 فَإِنَّ ذَلِكَ وَ إِنْ كَثُرَ فَإِلَى نَفَادٍ أَوْ خَسَارٍ وَ بَوَارٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانٍ أَمْرٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمْرٍ  
 وَصِيَّهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نُبُوَّةِ النَّبِيِّ وَ لَا فِي وَصِيَّتِهِ الْوَصِيَّيَّ بَلْ حَجَّجَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَائِمَهُ وَ بَرَاهِينَهُ لِدَلِكِ وَاضِحَهُ وَ قَدْ  
 قَطَعْتَ مَعَاذِيرَكُمْ وَ أَبْطَلْتَ تَمْوِيهِكُمْ (٣) وَ هُوَ لَاءِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ جَحَدُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ وَ خَانُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَ أَنَّ  
 عَلِيًّا وَصِيُّهُ وَ لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَاكَ وَ لَا هَذَا يَشْتَرُونَ إِلَيَّ عَلِيًّا فَانطَقَ اللَّهُ ثِيَابَهُمُ الَّتِي عَلَيْهِمْ وَ خِفَافَهُمُ الَّتِي فِي أَرْجُلِهِمْ يَقُولُ كُلُّ  
 وَاحِدٍ مِنْهَا لِلْعَابِسَةِ كَذَبْتَ يَا عِدُوَّ اللَّهِ بَلِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا وَ الْوَصِيُّ عَلِيُّ هَذَا وَ لَوْ أُذِنَ لَنَا ضَعْفُنَاكُمْ وَ  
 عَقْرُونَاكُمْ (٤) وَ قَتَلْنَاكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُهُمْ لِعَلِمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ طَيِّبَاتٌ  
 مُؤْمِنَاتٌ لَوْ تَزَيَّلُوا (٥) لَعَذَبَ هُوَ لَاءِ عَذَابًا أَلِيمًا إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفُوتَ (٦).

«٧»- فس، تفسير القمي أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية فإنها نزلت في اليهود قد كانوا

ص: ١٧٩

- ١- في المصدر: فان مثل هذا الذكر في كتابكم.
- ٢- في المصدر: بأن تجحدوا نبوه النبي و امامه على و آلهما اه.
- ٣- موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه و زخرفه و لبسه، أو بلغه خلاف ما هو.
- ٤- ضغطه: عصره، و ضيق عليه. عقره: جرحه. نجره.
- ٥- تزيلوا: تفرقوا، أي لو تميزت ذرياتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذب هؤلاء.
- ٦- تفسير الإمام العسكري: ٩٢.

أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَكَانُوا مُنَافِقِينَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ وَإِذَا لَقُوا الْيَهُودَ قَالُوا نَحْنُ مَعَكُمْ وَكَانُوا يُخْبِرُونَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ كِبْرًاؤُهُمْ وَعُلَمَاؤُهُمْ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْيَهُودِ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُحَرِّفُونَ التَّوْرَةَ وَأَحْكَامَهُ ثُمَّ يَدْعُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ الْآيَةَ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَنْ نَعِدَّ بِإِلَّا الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ الَّتِي عَبْدْنَا فِيهَا الْعِجْلَ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا الْآيَةَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ثُمَّ نَسِخَتْ بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (١).

«٨- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ أَيْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ (٢) وَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ الْخَبْرُ بِذَلِكَ مِنْ أَخْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ لَا يَسْفِكُ بَعْضُكُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَيْ لَا يُخْرِجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ دِيَارِهِمْ ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ كَمَا أَقْرَبَ بِهِ أَسْلَافُكُمْ وَ التَّرْمِثُوهُ كَمَا التَّرْمِثُوهُ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ غَضَبًا وَ قَهْرًا تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ يُظَاهِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى إِخْرَاجِ مَنْ يُخْرِجُونَهُ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ قَتَلَ مَنْ تَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقِّ (٣) بِالْبِأْتِمْ وَ الْعِيدُونَ بِالْتَّعِيدِي تَتَعَاوَنُونَ وَ تَتَظَاهَرُونَ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ يَعْنِي

ص: ١٨٠

١- تفسير القمّي: ٤٢ و ٤٣.

٢- في المصدر: و اذكروا يا بني إسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على أسلافكم.

٣- في المصدر: و قتل من تقتلونهم بغير حق.

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُخْرِجُونَهُمْ أَيْ تَرْمُونَهُمْ إِخْرَاجُهُمْ وَقَتْلُهُمْ ظُلْمًا إِنَّ يَأْتِيكُمْ أَسَارِي قَدْ أَسِيرَهُمْ أَعِيدَاؤُكُمْ وَ أَعِيدَاؤُهُمْ تُفَادُوهُمْ مِنْ الْأَعْدَاءِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَعَادَ قَوْلُهُ إِخْرَاجُهُمْ وَ لَمْ يَفْتَصِرْ عَلَى أَنْ يَقُولَ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لَرُئِيَ أَنَّ الْمُحَرَّمَ إِنَّمَا هُوَ مُفَادَاتُهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ هُوَ الَّذِي أَوْجِبَ عَلَيْهِمُ الْمَفَادَاتِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ وَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَ إِخْرَاجَهُمْ فَقَالَ فَإِذَا كَانَ قَدْ حَرَّمَ الْكِتَابُ قَتْلَ النَّفْسِ وَ الْإِخْرَاجَ مِنَ الدِّيَارِ كَمَا فَرَضَ فِدَاءَ الْأَسِيرَاءِ فَمَا بِالْكُمْ تُطِيعُونَ فِي بَعْضٍ وَ تَعْصُونَ فِي بَعْضٍ كَمَا أَنْتُمْ بِبَعْضٍ كَافِرُونَ وَ بِبَعْضٍ مُؤْمِنُونَ ثُمَّ قَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِلَّا خِزْيٌ ذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جِزْيُهُ تَضَرَّبَ عَلَيْهِ يُذَلُّ بِهَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ إِلَى جَنْسِ أَشَدِّ الْعَذَابِ يَتَفَاوَتُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ تَفَاوَتِ مَعَاصِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ يَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ (١) ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رَضُوا بِالْدُّنْيَا وَ حُطَّامَهَا بَدَلًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّاتِ الْمُسْتَحَقِّ بِطَاعَاتِ اللَّهِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ لَا يُنصَرُهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ (٢).

«٩- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ فَقَالَ وَ لَمَّا جَاءَهُمْ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِمَا مَعَهُمُ التَّوْرَةَ (٣) الَّتِي بَيَّنَّ فِيهَا أَنَّ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَيَّدِ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعِيدُهُ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ كَانُوا يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ مِنْ قَبْلِ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرِّسَالَةِ يَسْتَتَفِحُونَ يَسْأَلُونَ الْفَتْحَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْيَادِهِمْ وَ الْمَنَاقِبِ لَهُمْ (٤) وَ كَانَ اللَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ وَ يُنصَرُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَيْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ مَا

ص: ١٨١

١- فى المصدر: أى يعمل هؤلاء اليهود.

٢- تفسير الإمام: ١٣٦ و ١٣٧.

٣- فى المصدر: لما معهم من التوراه.

٤- المناوين: المعادين.

عَرَفُوا مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِفَتِهِ كَفَرُوا بِهِ جَحَدُوا بُبُوَّتَهُ حَسَدًا لَهُ وَبَغْيًا عَلَيْهِ (١).

أقول: سيأتي تمامه في كتاب أحوال النبي ص.

«١٠»- م، تفسير الإمام عليه السلام بِسَيِّمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ وَعَابَ فِعْلَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ بِسَيِّمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيْ اشْتَرَوْهَا بِالْهَيْدَايَا وَالْفُضُولِ الَّتِي كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ بِشِرَائِهَا مِنَ اللَّهِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَالْإِنْتِفَاعَ بِهَا دَائِمًا فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ فَلَمْ يَشْتَرَوْهَا بَلِ اشْتَرَوْهَا بِمَا أَنْفَقُوهُ فِي عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَبْقَى لَهُمْ عِزُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَرِئَاسَتُهُمْ عَلَى الْجُهَالِ وَيَنَالُوا الْمُحَرَّمَاتِ وَأَصَابُوا الْفُضُولَاتِ مِنَ السَّفَلَةِ وَصَرَفُوهُمْ عَنِ سَبِيلِ الرَّشَادِ وَقَفَّوهُمْ عَلَى طُرُقِ الضَّلَالَاتِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَيْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى مِنْ تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْيًا أَنْ يُنَزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ وَإِنَّمَا كَانَ كُفْرُهُمْ لِبَغْيِهِمْ وَحَسَدِهِمْ لَهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي آيَاتُ فِيهِ بُبُوَّتُهُ وَأُظْهِرَ بِهِ آيَتُهُ وَمُعْجَزَتُهُ ثُمَّ قَالَ فَبَاؤُا بِغَضَبِ اللَّهِ عَلَى غَضَبِ يَعْنِي رَجَعُوا وَعَلَيْهِمُ الْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ عَلَى غَضَبِ فِي أَثَرِ غَضَبِ وَالْغَضَبُ الْأَوَّلُ حِينَ كَذَّبُوا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَالْغَضَبُ الْأَوَّلُ أَنْ جَعَلَهُمْ قِرَدَةً خَاسِيَيْنَ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ سَلَطَ عَلَيْهِمْ سُيُوفَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَآمَنَتْ حَتَّى دَلَّوْهُمُ بِهَا فَأَمَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعِينَ وَإِمَّا أَدُّوا الْجِزْيَةَ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ (٢).

«١١»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا قِيلَ لَهُؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمْ ذِكْرُهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَةِ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ يَعْنِي مَا سِوَاهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُوَ الْحَقُّ وَالَّذِي يَقُولُ

ص: ١٨٢

١- تفسير الإمام العسكري: ١٥٨.

٢- تفسير الإمام العسكري: ١٦٢.

هُؤُلَاءِ الْيَهُودُ إِنَّهُ وَرَاءَهُ هُوَ الْحَقُّ لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَنْسُوحِ الَّذِي تَقَدَّمَهُ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ وَ لِمَ كَانَ يُقْتَلُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ وَأَنْبِيَاءُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرَةِ أَى لَيْسَ فِى التَّوْرَةِ الْأَمْرُ بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ (٢) فَإِذَا كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ فَمَا آمَنْتُمْ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْرَةِ لِأَنَّ فِيهَا تَحْرِيمَ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ فِيهِ الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ بِهِ فَآتَيْتُمْ مِمَّا آمَنْتُمْ بِعِيدِ بِالتَّوْرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِمَا لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِالتَّوْرَةِ (٣).

«١٢»- م، تفسير الإمام عليه السلام أم تريدون أن تسئلوا رسولكم المآية قال الإمام عليه السلام قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهما السلام أم تريدون بل تريدون (٤) يا كفار قريش و اليهود أن تسئلوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هيل فيها صيماحكم أو فسادكم كما سئل موسى من قبل و اقترح عليه ليم قيل له لن تؤمن لك حتى ترى الله جهره فأخذتكم الصاعقه و من يتبدل الكفر بالإيمان بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الأنبياء (٥) و بعد ما يظهر الله له ما اقترح إن كان صواباً و من يتبدل الكفر بالإيمان بأن لا يؤمن عن مشاهدته ما اقترح من الآيات أو لا يؤمن إذا عرف أن ليس له أن يقترح و أنه يجب أن يكتفى بما قد أقامه الله من الدلالات و أوضح من البيئات فيتبدل الكفر بالإيمان بأن يعاند و يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل أخطأ قصد الطرق المؤدیه إلى الجنان و أخذ في الطرق المؤدیه إلى النيران (٦).

ص: ١٨٣

١- فى المصدر و فى نسخه من الكتاب: الذى قدمه الله تعالى.

٢- فى نسخه: أى ليست التوراه الامر بقتل الأنبياء.

٣- تفسير الإمام: ١٦٣.

٤- فى المصدر: أى بل تريدون.

٥- فى المصدر: لا يصلح اقتراحه على الله.

٦- تفسير الإمام العسكري: ٢٠٣.

«١٣»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا بِمَا يُورِدُونَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّبْهِ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ بِأَنْ أَكْرَمَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ الْمُعْجَزَاتُ (١) الدَّلَالَتُ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَضْلِ عَلِيٍّ وَآلِهِمَا فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا عَنْ جَهْلِهِمْ وَقَابِلُوهُمْ بِحَسَنَاتِ اللَّهِ وَادْفَعُوا بِهَا أَبْطِلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ مَكَّةَ فَحِينَئِذٍ تَجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ وَمِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَا تَقْرُونُ بِهَا كَافِرًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلِقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قَدَرٌ عَلَى مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعْبُدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ وَمُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ (٢)

أقول: و سيأتي تمامه في أبواب أحوال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

«١٤»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ءِ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ءِ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ءِ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ءِ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ الْإِنْجِيلَ - (٣) فَقَالَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّةٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَمَّا يَتَيَّمَلُونَهُ لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَؤُلَاءِ يَكْفُرُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ يَكْفُرُ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا بَيِّنٌ ضَمَّالَهُمْ وَ فَسَقَهُمْ وَ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْزَلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْمًا

ص: ١٨٤

١- في المصدر: من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات.

٢- تفسير الإمام: ٢١٢.

٣- راجع المصدر فانه خال عن جملة: و هم يتلون الكتاب الإنجيل.

مِنَ الْيَهُودِ وَقَوْمًا مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَفْضَلُ بَيْنَنَا فَقَالَ قُصُوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْبَالِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَّائِهِ وَ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْحَقُّ وَقَالَتِ النَّصَارَى بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْبَالِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْحَقُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَخْطُوتُونَ مُبْطَلُونَ فَاسْتَقِيمُوا عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ فَكَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَةُ نَقَرُوهُ فَقَالَتِ النَّصَارَى كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ الْإِنْجِيلُ نَقَرُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ لَمَا كَفَرَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بَعْضًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى (الغنى خ ل) وَ بَيَانًا مِنَ الضَّلَالَةِ يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ كِتَابُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِمَا كَانَ فِيهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ (١) وَ حُجَّةُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَ لَيْسَ خَطِيئَتُهُمْ مَتَّعُضَةً بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْيَهُودِ وَ قَالَ احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ خِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوْلِيَاءَكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَيَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أَمُرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَانزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ طَاعُونًا نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ (٢) مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا أَيْضًا وَ كَانَ خِلَافَهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَابًا مُرْتَفِعًا فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ أَنْ نَزْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنْنَا أَنَّهُ بَابٌ مُنْطَاطَمٌ (٣) لَأَبْدُ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَوْلًا يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ يُسَيِّدُ جِدُونًا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا إِسْتَاهُمْ (أَسِيَّاتَهُمْ) نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا يَدَّلُ قَوْلَهُمْ حِطَّةَ الَّذِي أَمُرُوا بِهِ هَمَطًا سَمَقَانًا (٤) يَعْنُونَ حِطَّةَ حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (٥).

ص: ١٨٥

- ١- في المصدر: و كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم.
- ٢- في المصدر: ثم أخذهم بعد قباع فمات إه. و حكى عنه كذلك أيضا في البرهان.
- ٣- في النسخة: المقروءه على المصنّف: انه باب منحط إه. و المتطامن: المنخفض.
- ٤- في النسخة المقروءه على المصنّف: هطاسمقانا، و في المصدر في طبعيه: همتاشمقانا. و حكاها في البرهان هكذا: هطاسمقانا.
- ٥- تفسير الإمام: ٢٢٦ و ٢٢٧.

«١٥»- فس، تفسير القمى وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ أَى أَحْبَبُوا الْعِجْلَ حَتَّى عَبَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ كُنتُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُونَ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ لِأَنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ يَتَمَنُّونَ الْمَوْتَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ الْآيَةِ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَصْدِقَاءَ وَ أَعْدَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ صَدِّقُكُمْ وَ مَنْ عَدُوُّكُمْ قَالُوا جِبْرِيلُ عَدُوُّنَا لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْعَذَابِ وَ لَوْ كَانَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ مِيكَائِيلُ لَأَمَنَّا بِكَ فَإِنَّ مِيكَائِيلَ صَدِّقُنَا وَ جِبْرِيلُ مَلِكُ الْفِطَاظِ وَ الْعِذَابِ وَ مِيكَائِيلُ مَلِكُ الرَّحْمَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (١).

«١٦»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَبِلَ وَ لَمَّا يَهُدَى مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْعَاقِلُونَ وَ صَدَّ عَنْهُمَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا أَعْدَاءَ يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْيَانِ كَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ الرَّبُوبِيَّةَ لِلَّهِ لَا يُشْرِكُونَ (٢) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْيَانِ أَنْدَادًا وَ اتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَ الْفَجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صِلَاوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِذْ يَرُونَ الْعِذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِكُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ (٣) لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ يَعِذُّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ لَا قُوَّةَ لِلْكَفَّارِ يَمْتَنِعُونَ بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَمَنْ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرُّؤْسَاءَ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ (٤) وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَبِتَّ حِيلُهُمْ وَ لَا

ص: ١٨٦

١- تفسير القمى: ٤٦.

٢- فى المصدر: يرون الربوبية لله وحده لا يشركون به.

٣- فى المصدر: أن القوة لله جميعا.

٤- فى المصدر: ثم قال: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤساء «مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» الرعايا و الاتباع «وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ».



يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْآتِبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ رَجْعَةٌ إِلَى الدُّنْيَا فَنتَبَّراً مِنْهُمْ هُنَاكَ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا هُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ كَمَا تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنْتُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرُونَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَرَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ عَذَابُهُمْ سِرْمٌ دَائِمٌ إِذْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْرًا لَا يُلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ وَلَا خَيْرٍ مِنْ خِيَارِ شِيَعَتِهِمْ (١).

«١٧»- فس، تفسير القمي وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ الْمَائِيَةَ فَإِنَّ الْبَهَائِمَ إِذَا زَجَرَهَا صَاحِبُهَا فَإِنَّهَا تَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا تَدْرِي مَا يُرِيدُ وَ كَذَلِكَ الْكُفَّارُ إِذَا قَرَأَتْ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ الْبَهَائِمِ (٢).

«١٨»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَائِيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَضْيَانَامَ وَ اتَّخَذِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ يَصُوتُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً لَا يَفْهَمُ مَا يُرَادُ مِنْهُ فَيَتَعَبُ (فَيَغِيثُ) الْمُسْتَتَعِيثَ بِهِ وَ يُعِينُ مَنْ اسْتَتَعَانَهُ صُمٌّ بِكُمْ عُمَى مِنَ الْهُدَى فِي اتِّبَاعِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْأَضْدَادَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ بِأَسْمَاءِ خِيَارِ خُلَفَاءِ اللَّهِ وَ لَقَّبُوهُمْ بِالْقَابِ أَفْضِلِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللَّهُ لِإِقَامِهِ دِينَ اللَّهِ فَهُمْ لَا- يَعْقِلُونَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا فِي عِبَادِ الْأَضْيَانَامِ وَ فِي النَّصَابِ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيُّ اللَّهِ هُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسَ وَ عَتَاهُ مَرَدَّتِهِ سَوْفَ يُصَيِّرُونَهُمْ إِلَى الْهَٰوِيَةِ (٣).

«١٩»- م، تفسير الإمام عليه السلام لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَنْ فَضَلَ عَلِيًّا وَ أَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شَيْعَتِهِ وَ أَنْصَارِ دَعْوَتِهِ وَ وَبَّخَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ وَ

ص: ١٨٧

١- تفسير الإمام: ٢٤١.

٢- تفسير القمي: ٥٥.

٣- تفسير القمي: ٢٤٣.

كَتَمَانِهِمْ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِهِمْ (١) بِفَضَائِلِهِمْ وَمَحَاسِنِهِمْ فَخَرَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْيَهُودُ قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْكَثِيرَةَ وَفِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صِلَاءً إِلَيْهَا وَهِيَ قِبْلَةُ مُوسَى الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا وَقَالَتِ النَّصَارَى قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْكَثِيرَةَ وَفِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صِلَاءً إِلَيْهَا وَهِيَ قِبْلَةُ عِيسَى الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَ تَرَى رَبَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَةَ وَصَلَّاتِنَا إِلَى قِبْلَتِنَا لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّدًا عَلَى هَوَاهُ فِي نَفْسِهِ وَأَخِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لَيْسَ الْبِرُّ الطَّاعَةَ الَّتِي تَتَّالُونَ بِهَا الْجِنَانِ وَتَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَالرِّضْوَانَ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ بِصَلَاتِكُمْ أَيُّهَا النَّصَارَى وَقِبَلَ الْمَغْرِبِ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَأَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ وَعَلَى وَلِيِّ اللَّهِ مُغْتَابُونَ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمِيدُ يُعْظَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُهِينُ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّهُ لَأَنَّ رَادَّ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَآمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِقُهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَبَعْدَهُ عَلِيُّ أَخُوهُ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَالَّتِي لَا يَحْضُرُهَا مَنْ شِيعَهُ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَصَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَإِخْوَانُهُ (٢) وَأَزْوَاجُهُ وَذُرِّيَّاتُهُ وَالْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَالدَّافِعُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ وَلَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلُمَاتُهَا فَيَسِيرُ (٣) فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَشُرَكَائِهِ فِي عَقْدِهِ وَدِينِهِ وَمَذْهَبِهِ وَالْمُتَقَرَّبُونَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ لِحَقَّتْهُمْ مِنْهُ الْخَيْرَ (٤).

«٢٠»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِالتَّقْوَى سِرًّا وَعَلَانِيَةً أَخْبَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ يُظْهِرُهَا وَيُسِرُّ خِلَافَهَا وَيَنْطَوِي عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ فَقَالَ

ص: ١٨٨

١- في المصدر: وكتمانهم لذكر محمد وعلی و آلهما في كتبهم.

٢- في نسخه من الكتاب و المصدر: و أخواته.

٣- في المصدر: فيصير.

٤- تفسير الإمام: ٢٤٨.

يَا مُحَمَّدُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُظَاهِرُهُ تِلْكَ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ (١) وَتَزَيَّنَهُ فِي حَضْرَتِكَ بِالْوَرَعِ وَالْإِحْسَانِ وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ بِأَنْ يَخْلِفَ لِمَكَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ مُصِدِّقٌ لِقَوْلِهِ بِعَمَلِهِ وَإِذَا تَوَلَّى عَنْكَ أَذْبَرَ سَعْيَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيَعْصِيَ بِالْكَفْرِ الْمُخَالِفِ لِمَا أَظْهَرَ لَكَ وَالظُّلْمِ الْمُبَايِنِ لِمَا وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ بِحَضْرَتِكَ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ بِأَنْ يُحْرِقَهُ أَوْ يُفْسِدَهُ وَالنَّسْلَ بِأَنْ يَقْتُلَ الْحَيَوَانَاتَ فَيَقْطَعَ نَسْلَهَا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ لَا يَرْضَى بِهِ وَلَا يَتْرُكُ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَيْهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُ لِهَذَا الَّذِي يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ سُوءَ صَنِيعِكَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ الَّذِي هُوَ مُحْتَقِبُهُ (٢) فَيَزِدَادُ إِلَى شَرِّهِ شَرًّا وَيُضِيفُ إِلَى ظُلْمِهِ ظُلْمًا فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جَزَاءً لَهُ عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ وَعَذَابًا وَكَيْسَ الْمِهَادِ تَمَهِّدُهَا وَيَكُونُ دَائِمًا فِيهَا (٣).

«٢١»- فس، تفسير القمي وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ قَالَ الْحَرْثُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الدِّينَ وَالنَّسْلَ النَّاسُ وَنَزَلَتْ فِي الثَّانِي وَيُقَالُ فِي مُعَاوِيَةَ (٤).

«٢٢»- شى، تفسير العياشى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ هُمُ الدَّرِّيَّةُ وَالْحَرْثُ الرَّزْعُ (٥).

«٢٣»- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ فَقَالَ النَّسْلُ الْوَلَدُ وَالْحَرْثُ الْأَرْضُ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَرْثُ الدَّرِّيَّةُ (٦).

«٢٤»- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ (٧) عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِذَا تَوَلَّى

ص: ١٨٩

١- فى المصدر: و باظهاره لك الدين و الإسلام و تزينه بحضورتك.

٢- احتقب الاثم: جمعه. و فى المصدر: هو مختفيه.

٣- تفسير الإمام: ٢٦٠، و فيه: «و كَيْسَ الْمِهَادِ» مهدها.

٤- تفسير القمى: ٦١.

٥- مخطوط.

٦- مخطوط.

٧- السبيعي بفتح السين منسوب إلى سبيع و هو بطن من همدان، و الرجل هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن على السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى علياً عليه السلام و كان كثير الرواية، ولد سنة ٢٩ فى خلافة عثمان، و مات سنة ١٢٧، و قيل فى ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٢ ترجمه الشيخ فى رجاله فى باب أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام.

سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بَظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِيرَتِهِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (١)

«٢٥»- شى، تفسير العياشى عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْفِئْتَامَ قَالَ اللَّذِي الْخُصُومَةُ (٢).

«٢٦»- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَبَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ (٣).

«٢٧»- فس، تفسير القمى هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ أَيُّ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يَعْنِي بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ فَلَمْ تُحَاجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يَعْنِي بِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيُّ تَعْلَمُونَ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَكْتُمُونَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا آمَنَّا بِالَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْغَدَاةِ وَ كَفَرُوا بِهِ بِالْعَشِيِّ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْخَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ هُوَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَعْجَبَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَلَمَّا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَجَدَتِ الْيَهُودُ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ صَرَفُ الْقِبْلَةِ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَالُوا صَلَّى مُحَمَّدٌ الْغَدَاةَ وَ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا فَأَمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَجَهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ يَعْنُونَ الْقِبْلَةَ حِينَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى قِبَلَتِنَا (٤).

«٢٨»- فس، تفسير القمى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ فَإِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ مَالَ الْأُمِّيِّينَ وَ الْأُمِّيُّونَ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ كِتَابٌ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

ص: ١٩٠

١- مخطوط.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- تفسير القمى: ٩٤ و ٩٥.

فَقَالَ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا قَالَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى النَّاسِ بِأَنْهَمُ مُسْلِمُونَ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَ يَخُونُونَهُمْ وَ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ الْآيَةَ قَالَ كَانَ الْيَهُودُ يَقْرَأُونَ شَيْئًا لَيْسَ فِي التَّوْرَةِ وَ يَقُولُونَ هُوَ فِي التَّوْرَةِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ مَا كَانَ لِيَشْرَ الْآيَةَ أَى إِنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّائِينَ أَى عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ بِالْمَآيَةِ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبُّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عَزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا (١)

«٢٩»- فس، تفسير القمى أ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ قَالَ أ غَيْرَ هَذَا الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ أَنْ تُقْرُوا بِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّتِهِ وَ لَهُ أُسْلِمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا أَى فَرَقًا مِنَ السَّيْفِ (٢).

«٣٠»- فس، تفسير القمى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْآيَةَ قَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يُصِيبُهُ عَزَقُ النَّسَا فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ إِنَّ لَحْمَ الْجَمَلِ مُحَرَّمٌ فِي التَّوْرَةِ (٣) فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّمَا حَرَّمَ هَذَا إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَمْ يُحَرِّمَهُ عَلَى النَّاسِ (٤).

«٣١»- شى، تفسير العياشى ابْنُ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ لُحُومَ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَ جَعَّ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمَهُ (٥) وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (٦).

ص: ١٩١

١- تفسير القمى: ٩٥ و ٩٦.

٢- تفسير القمى: ٩٧. قوله: فرقا من السيف أى خوفا و فرعا منه.

٣- فى المصدر: محرم على بنى إسرائيل فى التوراه.

٤- تفسير القمى: ٩٧.

٥- قوله: فلما أنزلت التوراه لم يحرمه إه لا- يخلو بظاهره عن غرابه، لان الظاهر أن الضمير يرجع الى إسرائيل أى يعقوب، و هو

كان قبل موسى و نزول التوراه بكثير، فلذا أرجع المصنّف الضمير إلى موسى، راجع الحديث تحت رقم ٤٦.

٦- مخطوط.

«٣٢»- شى، تفسير العياشى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ تَقْتُلُوا وَ لَكِنْ لَقَدْ كَانَ هَوَاهُمْ مَعَ الَّذِينَ قَتَلُوا فَسَيَمَاهُمُ اللَّهُ قَاتِلِينَ لِمَتَابَعِهِ هَوَاهُمْ وَ رِضَاهُمْ بِذَلِكَ الْفِعْلِ (١).

«٣٣»- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِاشِمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ قَالُوا وَ اللَّهُ مَا قَتَلْنَا وَ لَا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ اِبْرَأُوا مِمَّنْ قَتَلْتُمْ فَأَبَوْا (٢).

«٣٤»- فس، تفسير القمى لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ قَالَ وَ اللَّهُ مَا رَأُوا اللَّهَ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ فَقِيرٌ وَ لَكِنَّهُمْ رَأَوْا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فُفَرَاءَ فَقَالُوا لَوْ كَانَ اللَّهُ غَتِيًّا لَأَعْنَى أَوْلِيَاءَهُ فَأَفْتَحَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغِنَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَكَانَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ طَسْتُ كَانُوا يَقْرُبُونَ فِيهِ الْقُرْبَانَ (٣) فَيَضَعُونَهُ فِي الطَّسْتِ فَتَجِيءُ نَارٌ فَتَفْعُ فِيهِ فَتَحْرِقُهُ فَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ كَمَا كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ الْآيَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ (٤) وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (٥).

«٣٥»- فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ

ص: ١٩٢

١- مخطوط.

٢- مخطوط.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: وَ كَانُوا يَقْرُبُونَ الْقُرْبَانَ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: هُوَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ بِالْبُؤهِ.

٥- تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ١١٦.

مِثَاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ إِذَا خَرَجَ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ يَقُولُ نَبِّئُوهُ  
عَهْدَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ

«٣٦»- شى، تفسير العياشى عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله  
هكذا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقاً لما معكم من قبل أن تطمس وجوهاً فنزدها على أعقابها الآية  
فأما قوله مصدقاً لما معكم يعنى مصدقاً برسول الله صلى الله عليه وآله (١).

«٣٧»- فس، تفسير القمى أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَكَّبُونَ أَنْفُسَهُمْ يَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ قَالَ هُمْ الَّذِينَ سَيَّمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالصِّدِّيقِ وَ  
الْفَارُوقِ وَ ذِي النُّورَيْنِ قَوْلُهُ وَ لَا- يُظَلِّمُونَ فَنِيلاً قَالَ الْقِشْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى النَّوَاهِ ثُمَّ كَتَبَ عَنْهُمْ فَقَالَ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ  
الْكَذِبَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ وَ قَوْلُهُ أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ حِينَ سَأَلَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالُوا أ دِينُنَا أَفْضَلُ أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ قَالُوا بَلَى  
دِينُكُمْ أَفْضَلُ وَ قَدْ رَوَى فِيهِ أَيْضًا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ عَصَوْا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ حَسَدُوا مَنْزِلَتَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ  
اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَنَنْجِدْ لَهُ نَصِيبًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا يَعْنِي النُّقْطَةَ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاهِ ثُمَّ قَالَ  
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يَعْنِي بِالنَّاسِ هُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَا

ص: ١٩٣

١- الحديث من الأحاد التي وردت في تحريف القرآن، و هو لا يوجب علماً و لا عملاً، على ان الرجاليين ضعفوا عمرو بن شمر  
قال النجاشي: عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي عربي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف جداً، زيد أحاديث في كتب  
جابر الجعفي ينسب بعضها إليه، و الامر ملتبس انتهى. و قال العلامة في الخلاصه بعد ما سرد كلام النجاشي: فلا أعتد على شى  
ء مما يرويه. و قال النجاشي في ترجمه جابر: جابر بن يزيد أبو عبد الله و قيل أبو محمد الجعفي عربي قديم، لقي ابا جعفر و أبا  
عبد الله عليهما السلام، و مات في أيامه سنة ثمان و عشرين و مائه، روى عنه جماعة غمز فيهم و ضعفوا، منهم عمرو بن شمر و  
مفضل بن صالح و منخل بن جميل و يوسف بن يعقوب، و كان في نفسه مختلطاً إه. و يمكن أن يحمل الحديث على أنها  
وردت في علي عليه السلام كما أن له نظائر في غيره من الأحاديث.

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا وَهِيَ الْخِلَافَةُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَهُمْ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَخْوَلِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ قَالَ النُّبُوَّةَ قُلْتُ وَالْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَالْقَضَاءَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قَالَ الطَّاعَةَ الْمَفْرُوضَةَ (١).

«٣٨»- فس، تفسير القمي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ نَزَلَتْ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَإِنَّهُ نَازَعَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ تَرْضَى (٢) بِأَبْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ وَ قَالَ الْيَهُودِيُّ نَرْضَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا هُمْ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّهُمْ جَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ (٣).

«٣٩»- فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا الْمَصِيبَةُ هِيَ الْخُسْفُ وَ اللَّهُ بِالْفَاسِقِينَ عِنْدَ الْحَوْضِ قَوْلُ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةُ الْآيَةِ (٤).

«٤٠»- فس، تفسير القمي وَ لَوْلَا- فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قَالِ الْفُضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الرَّحْمَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٥).

«٤١»- فس، تفسير القمي لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا- أَمَانِيَّ أَهْلِي الْكِتَابِ يَعْنِي لَيْسَ مَا تَتَمَنُونَ أَنْتُمْ وَ لَا أَهْلَ الْكِتَابِ أَيْ أَنْ لَا تُعَادِبُوا بِأَفْعَالِكُمْ قَوْلُهُ وَ لَا يُظَلَمُونَ نَقِيرًا هِيَ النُّقْطَةُ الَّتِي فِي النَّوَاهِ (٦).

«٤٢»- شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ

ص: ١٩٤

١- تفسير القمي: ١٢٨ و ١٢٩.

٢- فى نسخه: نرضى.

٣- تفسير القمي: ١٢٩ و ١٣٠.

٤- تفسير القمي: ١٣٠.

٥- تفسير القمي: ١٣٣.

٦- تفسير القمي: ١٤١، و كلمه أى غير موجوده فيه.



أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

«٤٣»- شى، تفسير العياشى عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آيَةً فَقَالَ هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ خَاصَّةً إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَمُوتُ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقَرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُؤَسِّفَ حِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا.

«٤٤»- شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فِي عِيسَى وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آيَةً فَقَالَ إِنَّمَا إِيْمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«٤٥»- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَيْتَنِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيُّهُ آيَةُ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَمِيرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصِيرَانِيِّ فَتَضَرَّبُ عَنْقُهُ (١) ثُمَّ أَرْمَقُهُ (٢) بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَخْمِدَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ (٣) قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مِلَّةَ يَهُودِيٍّ وَ لَا غَيْرِهِ إِلَّا آمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَصِلُ إِلَى خَلْفِ الْمُهَيْدِيِّ قَالَ وَ يَحْرُكُكَ أَنِّي لَسَكَ هَيْدًا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُ وَ اللَّهُ بِهَا مِنْ عَيْنِ صَافِيهِ (٤).

«٤٦»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا آيَةً: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تَزُكْ فِي أَرْضِهِ وَ زَرَعَهُ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمَلِهِ فِي مَلِكٍ

ص: ١٩٥

١- في المصدر: فأضرب عنقه.

٢- رmqه: لحظه لحظا خفيفا. أطال النظر إليه.

٣- في المصدر: فليس على ما قلت.

٤- تفسير القمى: ١٤٦.

رَقَبَهُ الْمَارِضِ أَوْ بَطْلَمَ لِمَزَارِعِهِ وَ أَكْرَتَهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبَطْلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَّ دَهُمَ عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ كَثِيرًا يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَأُوهَا هَكَذَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ بَعْدَ مَا  
أَحَلَّهُ وَ لَا يُحَرِّمَ شَيْئًا ثُمَّ يُحِلَّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَ كَذَلِكَ أَيْضًا وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا  
مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يُهَيِّجُ عَلَيْهِ وَ جَعَّ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ  
ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نُزِّلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (١).

بيان: أقول:

رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ وَ سِاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْبَقَرِ  
إِلَى آخِرِ الْحَبْرِ.

و لعله إنما أسقط الزوائد لإعضالها و عدم استقامه معناها بلا تكلف و الذى سنح لى فى حله أنه عليه السلام قرأ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ  
بالتخفيف أى جعلناهم محرومين من تلك الطيبات و إنما عدى بعلى بتضمين معنى السخط و نحوه و الحاصل أنهم لما ظلموا  
أنفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف و التوفيق حتى ابتدعوا و حرموا الطيبات على أنفسهم.

ثم استدل عليه السلام على أن هذه القراءة أولى و هذا المعنى أخرى بأن ظلم اليهود كان بعد موسى على نبينا و آله و عليه  
السلام و لم ينسخ التوراه كتاب بعده سوى الإنجيل و اليهود لم يعملوا بحكم الإنجيل فتعين أن يكون التحريم من قبل أنفسهم  
فقوله ثم يحرمه بعد ما أحله أى فى غير هذا الكتاب و بعد ذهاب النبى الذى نزل عليه الكتاب فلا ينافى نسخ الكتاب بالكتاب و  
بالسنه ثم سأل السائل عن قوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا فقال عليه السلام هنا أيضا كذلك بالتخفيف بهذا المعنى و أما قوله تعالى  
إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فهو بالتشديد لأنه مصرح بأنه إنما حرم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه و يحتمل على بعد أن  
يكون المعنى أنه عليه السلام

ص: ١٩٦

لما استشهد بالآيه على أن الله تعالى قد يذهب ببعض النعم لمعاصي العباد عرف السائل بأن المراد بالتحريم هاهنا ما يناسب هذا المعنى و هو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها إما بآفه أو بأن يستولى الشيطان عليهم فيحرموها على أنفسهم ثم أكد ذلك بقوله هكذا أنزلها الله أى بهذا المعنى و إن لم يختلف اللفظ فافرقوها هكذا أى قاصدين هذا المعنى لا ما فهمه الناس و الأول أصوب و أما قوله و لم يأكله فالظاهر أن المراد به موسى على نبينا و آله و عليه السلام أى لم يحرمه موسى على نبينا و آله و عليه السلام أو الكتاب و لم يأكله موسى تنزها أو لاشترائك العله بينه و بين إسرائيل و يحتمل أن يكون المعنى أنه نزل فى التوراه أن إسرائيل لم يحرمه و لم يأكله.

«٤٧»- شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام قوله قد جاءكم بزهان من ربكم و أنزلنا إليكم نورا مبينا قال البرهيان محمد صلى الله عليه و آله و التور على عليه السلام قال قلت قوله صراطا مستقيما قال الصراط المستقيم على عليه السلام (١).

«٤٨»- فس، تفسير القمى و من الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم قال عنى (٢) أن عيسى ابن مريم عبدا مخلوق فجعلوه رباً فنسوا حظا مما ذكروا به قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب و يغفوا عن كثير قال يبين النبى صلى الله عليه و آله (٣) ما أخفيتموه مما فى التوراه من أخباره و يدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يعنى بالنور أمير المؤمنين و الإمامة عليهم السلام قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبه لأهل الكتاب يبين لكم على فتره من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال أن تقولوا أى لئلا تقولوا (٤)

ص: ١٩٧

١- مخطوط.

٢- هكذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: قال: على أن عيسى. و هو أصح.

٣- فى المصدر: يبين لكم النبى صلى الله عليه و آله.

٤- تفسير القمى: ١٥٢.



«٥٤»- فس، تفسير القمى وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ الْآيَةَ قَالَ قَالُوا قَدْ فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يُخِيدُ اللَّهُ غَيْرَ مَا قَدَّرَهُ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ فَدَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أَى يُقَدِّمُ وَ يُؤَخِّرُ وَ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ وَ لَهُ الْبِدَاءُ وَ الْمَشِيئَةُ قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى لَمَا كَلَّوْا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ قَالَ مِنْ فَوْقِهِمُ الْمَطْرُ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمُ النَّبَاتُ قَوْلُهُ مِنْهُمْ أُمَّهُ مُقْتَصِدَةٌ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ مُقْتَصِدَةً (١).

«٥٥»- شى، تفسير العياشى عَنْ مَرْوَانَ (٢) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ النَّصَارَى وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ قَالَ أَوْلَيْتُكَ كَانُوا قَوْمًا بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

«٥٦»- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَ لَا سَائِيهِ وَ لَا وَصِيَلِهِ وَ لَا حَامٍ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَ لَمَدَتِ الْوَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ قَالُوا وَصِيَلَتْ فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ذَبْحَهَا وَ لَا أَكْلَهَا وَ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرًا جَعَلُوهَا سَائِيَةً فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَ لَا أَكْلَهَا وَ الْحَامُ فَحُلُّ الْإِبِلِ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِلُّونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْبَحِيرَةُ إِذَا وَلَدَتْ وَ وَلَدَتْهَا بَحِيرَةٌ (٤).

«٥٧»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرِهِ الْآيَةَ فَإِنَّ الْبَحِيرَةَ كَانَتْ إِذَا وَصَعَتِ الشَّاهُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فِي السَّادِسَةِ قَالَتِ الْعَرَبُ قَدْ بَحِرَتْ فَجَعَلُوهَا لِلصَّنَمِ وَ لَا تُمْنَعُ مَاءً وَ لَا مَرْعَى وَ الْوَصِيَلَةُ إِذَا وَصَعَتِ الشَّاهُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ ثُمَّ وَصَعَتْ فِي السَّادِسَةِ جَدِيًّا وَ عَنَاقًا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ جَعَلُوهَا الْأُنثَى لِلصَّنَمِ وَ قَالُوا وَصِيَلَتْ أَخَاهَا وَ حَرَّمُوا لَحْمَهَا عَلَى النِّسَاءِ وَ الْحَامِ كَانَ إِذَا كَانَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ جَدَّ الْجَدِّ قَالُوا حَمَى ظَهْرَهُ

ص: ١٩٩

١- تفسير القمى: ص ١٥٩.

٢- فى النسخة المقرءة على المصنّف: عن عمران.

٣- مخطوط.

٤- مخطوط.

فَسَيَمُوهُ حَامًا فَلَمَّا يُرَكَّبُ وَ لَمَّا يُنْمَعُ مِيَاءٌ وَ لَمَّا مَرَعَى وَ لَمَّا يُحْمَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرِهِ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١)

«٥٨»- فس، تفسير القمي وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَنُفِظُ الْآيَةَ مَا ضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ لَمْ يَقُلْهُ بَعِيدٌ وَ سَيَقُولُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى قَالَ لَهُمْ إِنِّي وَ أُمِّي إِلَهَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ النَّصَارَى وَ بَيْنَ عِيسَى فَيَقُولُ لَهُ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ (٢) فَيَقُولُ عِيسَى سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا- أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (٣)

«٥٩»- شى، تفسير العياشى عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعِيسَى أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَقُلْهُ وَ سَيَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَيْئًا كَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَبْرًا مَا كَانَ.

وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ قَصَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَأَنَّ قَدْ كَانَ (٤).

«٦٠»- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ إِنَّ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا بِحَرْفٍ فَمِنْ ثَمَّ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى آدَمَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا مِنَ الْإِسْمِ تَوَارَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى عِيسَى فَذَلِكَ قَوْلُ عِيسَى تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي يَعْنِي اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا مِنَ الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ يَقُولُ أَنْتَ عَلَّمْتَنِيهَا فَأَنْتَ تَعَلَّمْتَهَا وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ يَقُولُ لِأَنَّكَ اخْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ بِذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِكَ (٥).

ص: ٢٠٠

١- تفسير القمي: ١٧٥.

٢- فى المصدر: أنت قلت لهم ما يدعون عليك؟ فيقول عيسى.

٣- تفسير القمي: ١٧٧.

٤- تفسير العياشى: مخطوط.

٥- تفسير العياشى: مخطوط.

«٦١»- فس، تفسير القمي قَالَ تَعَالَى جِكَابَهُ عَنْ قَرِيْشٍ وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يَعْنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقَضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ فَخَبِرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ الْمَلَكُ إِذَا نَزَلَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا هَلَكُوا فَاسْتَعْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ الْآيَاتِ رَأْفَةً مِنْهُ وَ رَحْمَةً عَلَى أُمَّتِهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ وَ لَقَدْ اسْتِثْرَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَيْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ سَيُرَوْنَ فِي الْأَرْضِ أَيْ انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١) ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ عَلَى نَفْسِهِ (٢).

«٦٢»- شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبَسُوا عَلَيْهِمْ لَبَسَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ

«٦٣»- فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ مَا نَرَى أَحَدًا يُصَدِّقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ وَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَ هُوَ يَوْمَ مَدِينَةِ بَكَّةَ قَالُوا وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَأَتَيْنَا بِمَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ شَهِيدَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ الْعَالِيَةَ قَالُوا إِنَّا لَنَكْفُرُ بِشَهَادَتِكَ أَنْ مَعَ اللَّهِ آيَةٌ أُخْرَى يَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ قَالَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٣)

«٦٤»- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ

ص: ٢٠١

١- فِي الْمَصْدَرِ: «سَيُرَوْنَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا» أَيْ انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ.

٢- تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ : ١٨١.

٣- تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ : ١٨٢.

وَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ يَعْنِي الْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُمْ يُنذِرُونَ بِهِ النَّاسَ (١).

و عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِبِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْأَوْصِيَاءِ فَهُوَ يُنذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ.

«٦٥»- شى، تفسير العياشى عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَيْمَنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَىٰ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ الْمُكذِّبِينَ (٢) وَ لَكِنَّهَا مُحَفَّفَةٌ لَا يُكذِّبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ.

و عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَإِنَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ قَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِكَ (٣).

«٦٦»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ الْأَيَّةَ فَإِنَّهَا قُرِئَتْ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَلَىٰ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَا يُكذِّبُونَكَ أَيْ لَا يَأْتُونَ بِحَقٍّ يُبْطِلُونَ حَقَّكَ.

- حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ قَلِيلًا وَ إِنْ مِنْ جَزَعٍ جَزَعٌ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرَّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ قَالَ اذْفَعْ بِمَا لِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ فَصَبِرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّىٰ قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَصَاقَ صِدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَتَّقِي صِدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ نَعْمَ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِتَذَلُّكَ فَانزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَأَنَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبِرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ

ص: ٢٠٢

١- تفسير العياشى: مخطوط.

٢- فى نسخه: أشد التّكذيب، و هو الظاهر، و يؤيده ما يأتى عن القمى.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.



نَصِيرُنَا فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَقَعَدُوا (١) وَ ذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ عِرْضِي وَ لَا صَبِرَ لِي عَلَى ذِكْرِهِمْ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ فَصَبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِي الْأَيْمَةِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بَايَاتِنَا يُوقِنُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ فَقَالَ آيَةُ بُشْرَى وَ انْتِقَامَ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوا فَقتَلَهُمْ عَلَى يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَحْبَابِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ.

و- فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عِمَامٍ بْنِ نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَهْدَ بِهِ أَنْ يُسْلِمَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ يَقُولُ سَرَبًا وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَخْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصْعَدَ السَّمَاءَ أَى لَا تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى أَى جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ مُخَاطَبُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِتْمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يَعْنِي يَعْقِلُونَ وَ يُصَيِّدُقُونَ وَ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَى يُصَيِّدُقُونَ بِأَنَّ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ وَ قَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ أَى هَلَّا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا لَهَلَكُوا.

ص: ٢٠٣

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ سَيُبْرِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ مِنْهَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَالُ وَ نَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (١).

«٦٧»- فس، تفسير القمي قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيُكْشَفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ قَالَ تَدْعُونَ اللَّهَ إِذَا أَصَابَكُمْ ضُرٌّ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ عَنْكُمْ ذَلِكَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ أَيْ تَتْرَكُونَ الْأَصْنَامَ (٢).

«٦٨»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَيِّرُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِقُرَيْشٍ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَرُدُّهَا عَلَيْكُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ أَيْ يَكْذِبُونَ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ يَقُولُ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْهُدَى ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ يَقُولُ يُعْرَضُونَ (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ الْجَهْدُ وَ الْعِلْلُ وَ الْمَرَضُ فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ أَيْ إِنَّهُ لَمَّا يُصَبِّبُكُمْ إِلَّا الْجَهْدُ وَ الضَّرُّ فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا الْعَذَابُ الْمَأْلِيمُ الَّذِي فِيهِ الْهَلَاكُ لَا يُصِيبُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٤).

ص: ٢٠٤

١- تفسير القمي: ١٨٤-١٨٦.

٢- تفسير القمي: ١٨٧.

٣- في المصدر: يقول: أخذ الله منكم الهدى «مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَيِّرُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ» يقول: يعرضون.

٤- تفسير القمي: ١٨٨ و ١٨٩.

«٦٩»- فس، تفسير القمي قوله تعالى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ قَالَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ السَّفَلَةُ وَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا قَالَ الْعَصَبِيُّ وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ سُوءُ الْجَوَارِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ قَالَ هُوَ الدَّجَالُ وَ الصَّيْحَةُ (١) أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ وَ هُوَ الْحَسْفُ أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَ هُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَ طَعْنٌ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَ يُذِيقُ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ وَ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ كُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقَبْلَةِ يَقُولُ اللَّهُ انظُرْ كَيْفَ نَصَرْتُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمِيكَ وَ هُمْ قُرَيْشٌ قَوْلُهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ يَقُولُ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَقِيقَةٌ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ قَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ أَي كَيْ يَفْقَهُونَ (يَفْقَهُوْا) قَوْلُهُ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمِيكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ كَذَّبَتْ بِهِ قُرَيْشٌ قَوْلُهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ لِكُلِّ خَبَرٍ وَقْتُ قَوْلِهِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا يَعْنِي الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ بِهِ قَوْلُهُ كَذَّبَتْهُ الشَّيَاطِينُ أَي خَدَعَتْهُ قَوْلُهُ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُنْتِنَا يَعْنِي ارْجِعْ إِلَيْنَا وَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ إِبْلِيسَ (٢).

«٧٠»- شى، تفسير العياشى عن ربيعي بن عبد الله عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال الكلام في الله و الجدال في القرآن فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال منه القصاص (٣).

بيان: قوله منه القصاص أى ناقلو القصص و الأكاذيب و المراد علماء المخالفين و روايتهم.

«٧١»- فس، تفسير القمي قوله سبحانه و ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ قالَ لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَظَمَةِ اللهِ أَنْ يَصِفُوهُ بِصِفَتِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ وَ هُمْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ فَرَدَّ

ص: ٢٠٥

١- هكذا في المطبوع، و في نسخه: هو الدجال، و الظاهر على ما في المصدر و نسخ من الكتاب هو مصحف الدخان، و هو هكذا: قال: هو الدخان و الصحيحه.

٢- تفسير القمي: ١٩٢ و ١٩٣.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاحتَجَّ وَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرِاطِيسَ تُبْدُونَهَا يَغْنَى تُقْرُونَ بِنِعْضِهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا يَغْنَى مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ دَرَاهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ يَغْنَى فِيمَا خَاصُوا فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ ثُمَّ قَالَ وَهَذَا كِتَابٌ يَغْنَى الْقُرْآنَ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَغْنَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالتَّنْذِيرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا يَغْنَى مَكَّةَ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ بَقْعَةٍ (١) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَيْ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ (٢).

«٧٢»- شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرِاطِيسَ تُبْدُونَهَا قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَهَا مَا شَاءُوا وَيُبْدُونَ مَا شَاءُوا.

فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانُوا يَكْتُبُونَهُ فِي الْقَرِاطِيسِ ثُمَّ يُبْدُونَ مَا شَاءُوا وَيُخْفُونَ مَا شَاءُوا وَقَالَ كُلُّ كِتَابٍ أَنْزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ (٣).

«٧٣»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا يَغْنَى عَلَى النَّفْسِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا الْمَعَاصِي قَوْلُهُ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الَّذِي تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَتَدْرُسُهُ قَوْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ مَنْسُوخَهُ بِقَوْلِهِ فَمَا قَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَوْلُهُ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يَغْنَى قُرَيْشًا قَوْلُهُ وَنُقِلَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ يَقُولُ وَنُكِّسَ قُلُوبَهُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَنُقِلَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ يَقُولُ وَنُكِّسَ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ قُلُوبَهُمْ أَعْلَاهَا وَنُعْمَى أَبْصَارُهُمْ فَلَمَّا يُبْصِرُونَ الْهُدَى كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَغْنَى فِي الدَّرِّ وَالْمِثَاقِ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ أَيْ يَضِلُّونَ ثُمَّ عَرَّفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا فِي صَمَائِرِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ فَقَالَ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ إِلَى قَوْلِهِ قُبُلًا أَى عِينًا الْآيَةَ قَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي

ص: ٢٠٦

١- في المصدر: لأنها أول بقعه خلقت في وجه الأرض.

٢- تفسير القمى: ١٩٧ و ١٩٨.

٣- تفسير العياشى: مخطوط. و أراد بأهل العلم العلماء من آل محمد عليهم السلام.

أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا يَعْنِي يَفْصَلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قَوْلُهُ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلَ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْأَكْبَرُ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ الرُّسُلُ مِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ قَوْلُهُ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ أَيْ يَعْصُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ (١).

«٧٤»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا زَرَعُوا زَرْعًا قَالُوا هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لِآلِهَتِنَا وَ كَانُوا إِذَا سَقَوْهَا فَحَرَقَ الْمَاءَ مِنَ الَّذِي لِلَّهِ فِي الَّذِي لِلْأَصْنَامِ لَمْ يَسِدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَى وَ إِذَا حَرَقَ مِنَ الَّذِي لِلْأَصْنَامِ فِي الَّذِي لِلَّهِ سَدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَى وَ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ الَّذِي لِلَّهِ فِي الَّذِي لِلْأَصْنَامِ لَمْ يَرُدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَى وَ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ الَّذِي لِلْأَصْنَامِ فِي الَّذِي لِلَّهِ رَدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حَكَى فِعْلَهُمْ وَ قَوْلَهُمْ فَتَمَالَ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ الْآيَةَ قَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ قَالَ يَعْنِي أَسْلَمَ لَهُمْ زَيْنُوا لَهُمْ قَتَلِ أَوْلَادِهِمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَ لِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ يَعْنِي يُعْرُوهُمْ وَ يَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ قَوْلُهُ وَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ قَالِ الْحِجْرُ الْمُحَرَّمُ لَا- يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزَعْمِهِمْ قَالَ كَانُوا يُحَرِّمُونَهَا عَلَى قَوْمٍ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا يَعْنِي الْبَحِيرَةَ وَ السَّائِبَةَ وَ الْوَصِيلَةَ وَ الْحَامَ وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ قَالِ كَانُوا يُحَرِّمُونَ الْجَنِينَ الَّذِي يُخْرِجُونَهُ مِنْ بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا كَانَ مِيتًا تَأْكُلُهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ ثُمَّ قَالَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَيْ بِغَيْرِ فَهْمٍ وَ حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْبَنَاتِ لِلْغَيْرَةِ وَ قَوْمٌ كَانُوا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْجُوعِ (٢).

«٧٥»- فس، تفسير القمى وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ يَعْنِي الْيَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لُحُومَ الطَّيْرِ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ وَ كَانُوا يُحِبُّونَهَا إِلَّا مَا كَانَ عَلَى ظُهُورِ الْغَنَمِ

ص: ٢٠٧

١- تفسير القمى: ص ٢٠٠-٢٠٣.

٢- تفسير القمى: ص ٢٠٥ و ٢٠٦.

أَوْ فِي حَرَامِهِ خَارِجاً مِنَ الْبُطْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا يَعْْنِي فِي الْجَبْتَيْنِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ  
بِعَظْمِ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ أَيْ كَانَ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الطَّيْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ  
بِبَغْيِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ (١).

«٧٦»- فس، تفسير القمي قوله أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا يُعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نَدْرُسْ  
كُتُبَهُمْ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ يُعْنِي قُرَيْشاً قَالُوا لَوْ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى وَ أَطْوَعَ مِنْهُمْ فَقَدْ  
جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ يُعْنِي الْقُرْآنَ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا أَيْ يَدْفَعُونَ وَ يَمْنَعُونَ عَنْهَا (٢).

«٧٧»- فس، تفسير القمي قوله إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعاً قَالَ فَرَّقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَارُوا أَحْزَاباً.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ  
الَّذِينَ فَرَّقُوا (٤) دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعاً قَالَ فَارَقَ الْقَوْمُ وَ اللَّهُ دِينَهُمْ (٥).

«٧٨»- شى، تفسير العياشى عَنْ كَلِيبِ الصَّيْدَاوِيِّ (٦) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ  
كَانُوا شِيعاً قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْرُقُهَا فَارَّقُوا دِينَهُمْ قَالَ فَارَقَ وَ اللَّهُ الْقَوْمَ دِينَهُمْ.

ص: ٢٠٨

١- تفسير القمي: ٢٠٧. فى المصدر: و معنى قوله: «جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ» انه كان ملوك بنى إسرائيل اه.

٢- تفسير القمي: ٢٠٩.

٣- بالتصغير كزبير.

٤- هكذا فيما عندنا من نسخ الكتاب، و فى المصدر المطبوع فى طبعه: إن الذين فرقوا.

٥- تفسير القمي: ٢١١.

٦- كليب كزبير، و الصيدداوى، منسوب الى صيدا، و اسمه عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمه، و  
الرجل هو كليب بن معاويه بن جبله الصيدداوى الأسدى أبو محمد، و قيل أبو الحسين، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما  
السَّلَام، و له ابن يسمى محمّد بن كليب روى عن أبي عبد الله عليه السَّلَام، ترجمه الشيخ و النجاشى فى فهرستهما، و قد ذكر  
الكشّى فى رجاله روايات فى مدحه.



قَوْلُهُ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ قَالَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا وَشَقِيًّا وَسَعِيدًا وَكَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدٍ وَضَالًّا (١)

«٨١»- فس، تفسير القمي قوله تعالى لما يحييكم قال الحياه الجنه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يحول بين ما يريد الله و بين ما يريد.

خَرَدْنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ يَقُولُ وَلِيَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ اتِّبَاعَكُمْ إِيَّاهُ وَوَلَايَتَهُ أَجْمَعُ لِأَمْرِكُمْ وَ أَبْقَى لِلْعَدْلِ فِيكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَقُولُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ الْمُؤْمِنِ وَ مَعْصِيَتِهِ أَنْ تَقُودَهُ إِلَى النَّارِ (٢) وَ يَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَ بَيْنَ طَاعَتِهِ أَنْ يَسْتَكْمِلَ بِهَا الْإِيمَانَ (٣).

«٨٢»- فس، تفسير القمي قوله و إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية فإنها نزلت لما قال رسول الله لفرش إن الله بعني أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجر الملوك إليكم فأجيئوني إلى ما أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ تَمْلِكُوا بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ تَكُونُوا مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ حَسَدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ كُنَّا وَ بَنِي هَاشِمٍ كَفَرَسَى رِهَانٍ نَحْمِلُ إِذَا حَمَلُوا وَ نَطْعُنُ إِذَا ظَعَنُوا (٤) وَ نُوْقِدُ إِذَا أُوقِدُوا فَلَمَّا اسْتَوَى بِنَا وَ بِهِمُ الرِّكْبُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ مَنَا نَبِيُّ لَّا نَرْضَى بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي (مِنْ خ ل) بَنِي هَاشِمٍ وَ لَّا يَكُونَ فِي (مِنْ خ ل) بَنِي مَخْزُومٍ ثُمَّ

ص: ٢١٠

١- تفسير القمي: ٢١٤.

٢- أى يحول بين المؤمن و معصيته بالتوفيق و التسديد على الترك، و يحول بين الكافر و الطاعة بالخذلان و التخليه بينه و بين نفسه الاماره، لا- أنه يجبرهما و يلجئهما إلى ذلك. و فى النسخه المقروءه على المصنّف بعد ذلك: و اعلموا أن الاعمال بخواتيمها.

٣- تفسير القمي: ٢٤٨.

٤- فى المصدر: و نطعن إذا طعنوا.



قَالَ غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ حِينَ قَالَ غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قُرَيْشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنْ أَوْلِيَائُوهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ فَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَاتِلُوا (١).

«٨٣»- فس، تفسير القمي لَمَّا اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى النَّبِيِّ لِيَلْمَا فَيَقْتُلُوهُ وَ خَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَيِّفُونَ وَ يُصَيِّفُونَ وَ يُطْفُونَ بِالْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَ تَصَدِيحَهُ فَالْمَكَاءُ التَّصْفِيرُ وَ التَّصَدِيحُ صَفْقُ الْيَدَيْنِ (٢).

«٨٤»- فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَيَاوُدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصُوهُ وَ عَظُمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَّا أَحْبَابُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرْكِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلُهُ فَتَبَيَّنَتْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَابُ وَ الرَّهْبَانُ اتَّبَعُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصُوا اللَّهَ وَ إِنَّمَا ذُكِرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ نَتَّعِظَ بِهِمْ (٣) فَعَبَّرَ اللَّهُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَيَّرُوا يَقُولُ اللَّهُ وَ مَا أَمَرُوا إِلَّا لِيُعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤).

«٨٥»- فس، تفسير القمي إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ الْآيَةِ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنْ رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ (٥) كَانَ يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ يَقُولُ قَدْ أَخْلَلَتْ دِمَاءَ الْمُحَلِّينَ طَيًّا وَ خَثْعَمٍ فِي

ص: ٢١١

١- تفسير القمي: ٢٥٣.

٢- تفسير القمي: ٢٥٢. قلت: و الترتيب يقتضى إيرادَه قبل الآيه المتقدمه.

٣- فى المصدر: لكى يتعظ بهم.

٤- تفسير القمي: ٢٦٤.

٥- تقدم ذكر الخلاف فيه، نقل الطبرسى عن الفراء أنه كان يسمى نعيم بن تغلبه، و عن ابن مسلم أنه رجل من كنانة يقال له القلمس، و أن الذى كان ينساها حين جاء الإسلام جناده بن عوف بن اميه الكنانى، و أول من سن ذلك عمرو بن لحي.

شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَأَنْسَأْتَهُ وَحَرَّمْتَ بَدَلَهُ صَفَرَ فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ يَقُولُ قَدْ أَخَلَّتْ صَفَرَ وَأَنْسَأْتَهُ وَحَرَّمْتَ بَدَلَهُ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ إِلَى قَوْلِهِ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ (١).

«٨٦» - شى، تفسير العياشى عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ لَنْ يُعْضَبَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كَعَضَبِ الطَّلْحِ وَالسُّدْرِ إِنَّ الطَّلْحَ كَمَا تَرُجُّ وَالسُّدْرَ كَالْبَطِيخِ فَلَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ نَقَصِي تَا حَمَلُهُمَا فَصَارَ لَهُ عَجْمٌ وَاشْتَدَّ الْعَجْمُ فَلَمَّا أَنْ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ زَعَرَتَا فَخَرَجَ لَهُمَا هَذَا الشُّوكُ وَنَقَصِي تَا حَمَلُهُمَا وَصَارَ السُّدْرُ إِلَى هَذَا الْحَمْلِ وَذَهَبَ حَمْلُ الطَّلْحِ فَلَا يَحْمِلُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمًا وَقَالَ مَنْ سَقَى طَلْحَهُ أَوْ سِدْرَهُ فَكَأَنَّمَا سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمًا (٢).

بيان: قيل الطلح شجر الموز وقيل أم غيلان وقيل كل شجر عظيم كثير الشوك والخبر ينفي الأول ويمكن أن يكون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فيهما وكفى ذلك في شرفهما.

«٨٧» - شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ مِمَّا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَلَالًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَامًا فَأَخَذُوا بِهِ فَكَانُوا أَرْبَابَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٣).

«٨٨» - فس، تفسير القمى أَوْ لَا- يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ أَى يَمْرُضُونَ قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَعْزِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَى تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ (٤) إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ.

«٨٩» - فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

ص: ٢١٢

١- تفسير القمى: ٢٦٥.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- تفسير القمى: ٢٨٣.

٥- تفسير القمى: ٢٨٤.

«٩٠»- فس، تفسير القمي قال الَّذِينَ لَا- يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى قَوْلُهُ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيَّ لَمْ آتِكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أُوحَى إِلَيَّ وَ أَمَا قَوْلُهُ أَوْ بَدَّلَهُ

فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي السَّفَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ يَعْنِي فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا- يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ يَقُولُونَ إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِئَقْرَبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَزَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَ تَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ أَيْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ يُعْبَدُ (١).

«٩١»- فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ الْآيَةَ فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَا مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَهُوَ مَنْ خَالَفَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا يَعْنِي لَيْلًا أَوْ نَهَارًا مَا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فَهَذَا عَذَابٌ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى فَسَادِهِ أَهْلِ الْقَبْلَةِ وَ هُمْ يَجْحَدُونَ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أَيْ لَسْتُ بِوَكِيلٍ عَلَيْكُمْ أَحْفَظُ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا عَلَيَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ (٢).

«٩٢»- فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّ كِتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ قَالَهُ هُوَ الْقُرْآنُ مِنْ لَعْدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ قَالَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ خَبِيرٍ وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ٢١٣

١- تفسير القمي: ٢٨٥.

٢- تفسير القمي: ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٩٦.

قَوْلُهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَبِإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ يَعْنِي الدُّخَانَ وَ الصَّيْحَةَ قَوْلُهُ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يَقُولُ يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ آيَةَ الْمُنَافِقِ بُغْضُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ قَوْمٌ يُظْهِرُونَ الْمَوَدَّةَ لِعَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُسْتَرُونَ بُغْضَهُ فَقَالَ أَلَا حِينَ يَسْتَتْعِشُونَ ثِيَابَهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلَيٍّ أَوْ تَلَمَّا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ نَفَضُوا ثِيَابَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَقُولُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْتَرُونَ وَ مَا يُعْلَنُونَ حِينَ قَامُوا إِنَّهُ عَلَيْهِمُ بِعَذَابِ الصُّدُورِ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهِمْ مَعِدُودَهُ قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ فَتَرَدُّهُمْ وَ نَعَذِّبُهُمْ لِيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَى يَقُولُونَ أَمَا لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا يَخْرُجُ عَلَيَّ حُدَّ اللَّاسِيْتَهْرَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قَوْلُهُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ

— حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا أَنْزَلْتُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتَلَوُّهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١) إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أَوْلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَدَّمُوا وَ أَخْرَجُوا فِي التَّأْلِيفِ (٢).

بيان: تفسير الاستغشاء بالنفض غريب لم أظفر به في اللغة.

«٩٣» — فس، تفسير القمي قَوْلُهُ وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ الْكُفُوفُ وَ الزَّلْزَلَةُ وَ الصَّوَاعِقُ قَوْلُهُ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فَهَذَا شِرْكُ الطَّاعَةِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ شِرْكُ طَاعَةِ لَيْسَ بِشِرْكِ عِبَادَةٍ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَزْتَكِبُونَ فَهِيَ شِرْكُ طَاعَةِ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَاشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي الطَّاعَةِ لِغَيْرِهِ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ.

ص: ٢١٤

١- المصدر خال عن قوله: يعنى أمير المؤمنين، و لعله سقط عن الطبع.

٢- تفسير القمي: ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٠.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي يَعْنِي نَفْسَهُ وَمَنِ اتَّبَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ أَجْمَعِينَ (١).

«٩٤»- فس، تفسير القمي قوله هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً يعني يخافه قوم ويطمع فيه قوم أن يُمطروا و ينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الأرض و يسبح الرعد أي الملك الذي يسوق السحاب و هو شديد المحال أي شديد الغضب.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ فَهَذَا (٢) مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ (٣) لَهُمْ بِشَيْءٍ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَنَاولَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا يَنَالُهُ (٤).

وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَقَالَ وَمَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِي مَرِيضٌ وَنَعْتٌ لَهُ مَاءٌ مِنْ بئرِ الْأَحْقَافِ يَسْتَشْفِي بِهِ فِي بَرَاهُوتٍ قَالَ فَتَهَيَّأْتُ (٥) وَمَعِيَ قَرِيبَةٌ وَفَدَحٌ لِأَخَذَ مِنْ مَائِهَا وَأَصَبَ فِي الْقَرِيبَةِ إِذَا شِئْتُ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ السِّلْسِلَةِ وَهُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ أَمُوتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَرَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ فَلَمَّا ذَهَبَتْ أَنَاوَلُهُ الْقَدَحَ اجْتَذَبَ مِنِّي حَتَّى عَلِقَ بِالسَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ اعْتَرَفُ إِذَا أَقْبَلَ الثَّانِيَةَ وَهُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَةَ أَمُوتْ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتَذَبَ مِنِّي حَتَّى عَلِقَ بِالسَّمْسِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ الثَّلَاثَةَ وَشَدَّدْتُ قَرِيْبَتِي وَ لَمْ أَسْقِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٢١٥

١- تفسير القمي: ٣٣٤.

٢- في المصدر: «لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَنَاولَهُ» فهذا اه.

٣- في المصدر: و الذين يعبدون آلهه من دون الله فلا يستجيبون اه.

٤- تفسير القمي: ٣٣٧. و فيه: من بعد و لا يناله.

٥- في المصدر: فانتهيت.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ الْآيَةَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ قَالِ بِالْعَشِيِّ قَالِ ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَسْجُدُ طَوْعًا وَ ظِلُّ الْكَافِرِ يَسْجُدُ كَرْهًا وَ هُوَ نُمُوهُمْ وَ حَرَكَتُهُمْ وَ زِيَادَتُهُمْ وَ نَقْصَانُهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ قَالِ أَمَا مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعًا فَالْمَلَائِكَةُ يَسْجُدُونَ طَوْعًا وَ مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ وُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعًا وَ أَمَا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ كَرْهًا فَمَنْ جُبِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَمَا مَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَظُلُّهُ يَسْجُدُ لَهُ بِالْعَدَاهِ وَ الْعِشْيِ وَ قَوْلُهُ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ يَعْنِي الْمُؤْمِنَ وَ الْكَافِرَ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ أَمَا الظُّلُمَاتُ فَالْكُفْرُ وَ أَمَا النُّورُ فَهُوَ الْإِيمَانُ وَ قَوْلُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا يَقُولُ الْكَبِيرُ عَلَى قَدَرِ كِبَرِهِ وَ الصَّغِيرُ عَلَى قَدَرِ صِغَرِهِ قَوْلُهُ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقُولُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَمَلَتْهُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَانِهَا ذُو الْيَقِينِ عَلَى قَدَرِ يَقِينِهِ وَ ذُو الشَّكِّ عَلَى قَدَرِ شَكِّهِ فَاحْتَمَلَ الْهَوَى بَاطِلًا كَثِيرًا وَ جَفَاءً فَالْمَاءُ هُوَ الْحَقُّ وَ الْأَوْدِيَةُ هِيَ الْقُلُوبُ وَ السَّيْلُ هُوَ الْهَوَى وَ الزَّيْدُ هُوَ الْبَاطِلُ وَ الْحَلِيَّةُ وَ الْمَتَاعُ هُوَ الْحَقُّ قَالِ اللَّهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جَفَاءً وَ أَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ فَالزَّيْدُ وَ حُبُّ الْحَلِيَّةِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ الْمَتَاعُ وَ الْحَلِيَّةُ هُوَ الْحَقُّ مَنْ أَصَابَ الزَّيْدَ وَ حُبُّ الْحَلِيَّةِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْبَاطِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَمَا الْحَلِيَّةُ وَ الْمَتَاعُ فَهُوَ الْحَقُّ مَنْ أَصَابَ الْحَلِيَّةَ وَ الْمَتَاعَ فِي الدُّنْيَا انْتَفَعَ بِهِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْفَعُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ قَوْلُهُ زَبَدًا رَابِيًا أَيْ مُرْتَفِعًا وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ يَعْنِي مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجِوَاهِرِ وَ هِيَ مِثْلُ أَيْ يَنْبُتُ الْحَقُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي قُلُوبِ الْكُفَّارِ لِمَا يَنْبُتُ فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جَفَاءً يَعْنِي يَبْطُلُ وَ أَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ وَ هَذَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى إِلَى قَوْلِهِ وَبَسَّسَ الْمِهَادُ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ ثَبَّتَ فِي قَلْبِهِ رَجَاءَ رَبِّهِ وَآمَنَ بِهِ (١) وَهُوَ مِثْلُ الْمِيَاءِ الَّذِي يَبْقَى فِي الْأَرْضِ فَيَنْبُتُ النَّبَاتُ وَالَّذِي لَا يُتَنَفَّعُ بِهِ يَكُونُ مِثْلَ الزَّيْدِ الَّذِي تَضْرِبُهُ الرِّيَّاحُ فَيَنْطَلُ قَوْلُهُ وَبَسَّسَ الْمِهَادُ قَالَ يَتَمَهَّدُونَ فِي النَّارِ قَوْلُهُ أُولُوا الْأَلْبَابِ أَيْ أُولُوا الْعُقُولِ (٢).

«٩٥»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا الْآيَةِ قَالَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ لَكَانَ هَذَا قَوْلُهُ قَارِعَهُ أَيْ عَذَابًا.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَدَّعُوا قَارِعَهُ وَ هِيَ النَّقْمَةُ أَوْ تَحِيلٌ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ فَتَحِيلُ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرُونَ ذَلِكَ وَ يَسْتَمْعُونَ بِهِ وَ الَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاةٌ كَفَّارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا يَنْعِطُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَ عِدُّ اللَّهِ الَّذِي وَ عِدُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصِيرِ وَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَيْ طَوَلْتُ لَهُمْ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ (٣).

«٩٦»- فس، تفسير القمى الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَغْنَى مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَ الصِّرَاطِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ وَ إِمَامَهُ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلُهُ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ قَالَ مَنْ لَمْ يُقَرِّ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطَلَ عَمَلُهُ مِثْلُ الرَّمَادِ الَّذِي تَجِيءُ الرِّيْحُ فَتَحْمَلُهُ (٤).

«٩٧»- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ مُسَدِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةَ قَالَ

ص: ٢١٧

١- في المصدر المطبوع في سنة ١٣١٥: فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه و أجابه و آمن به. و في طبعه الآخر «حاربه» بدل «أجابه» فهو لا يخلو عن تصحيف.

٢- تفسير القمى: ص ٣٣٨ - ٣٤٠.

٣- تفسير القمى: ٣٤٢.

٤- تفسير القمى: ٣٤٤ و ٣٤٥.

الشَّجَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَيْاشِمٍ وَفَزَعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَغُضِنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَثَمَرَاتُهَا الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَشَدَّيْتُهُمْ وَرَقَّهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَدَّيْتِنَا لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَّهُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُؤَلِّدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَّهُ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا قَالَ يَغْنِي بِعَذْلِكَ مَا يُفْتِي الْأَيْمَةَ شَدَّيْتُهُمْ فِي كُلِّ حَيْجٍ وَعُمَرِهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ مَثَلًا فَقَالَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ.

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَبُنُو أُمَّيَّةَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا فِي مَسْجِدٍ وَلَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ (١).

«٩٨»- فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا قَالُوا نَزَلَتْ فِي الْأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي أُمَّيَّةَ وَبَنِي الْمُغِيرَةَ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمَّا بَنُو أُمَّيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ وَبَنِي يَفُوزُ مَنْ فَازَ (٢).

«٩٩»- شى، تفسير العياشى عن عمرو بن سعيد (٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الأفجران من قريش بنو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُغِيرَةَ فَقَالَ بَلَى هِيَ قُرَيْشٌ قَاطِبَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ فَقَالَ إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي وَكَذَّبُوا رَسُولِي.

«١٠٠»- فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن رفاعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا

ص: ٢١٨

١- تفسير القمي: ٣٤٧.

٢- تفسير القمي: ٣٤٧.

٣- الظاهر أنه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي.





«١٠٥»- فس، تفسير القمى أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال نزلت لما سألت فریش رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينزل عليهم العذاب قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره يعنى بالقوه التى جعلها الله فيهم.

و فى روايه أبى الحارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فأتقون يقول بالكتاب و النبوه (١).

بيان: تأويل الروح بالقوه غريب (٢) و سيأتى فى الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكة و لعله من بطون الآيه و قوله يقول بالكتاب إما تفسير للروح أيضا كما ذكره المفسرون أو متعلق بالإنذار.

«١٠٦»- فس، تفسير القمى قال على بن إبراهيم فى قوله ليحملوا أوزارهم كامله يوم القيامة الآية قال يعنى يحملون آثامهم يعنى الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام و آثام كل من اقتدى بهم (٣) قوله فى تقلبهم قال إذا جاءوا و ذهبوا فى التجارات و فى أعمالهم فيأخذهم فى تلك الحاله أو يأخذهم على تخوف قال على يقيظ قوله سيجد الله و هم داخرون قال تحويل كل ظل (٤) خلقه الله هو سيجوده لله لأنه ليس شىء إلا له ظل يتحرك بتحريكه و تحركه سيجوده قوله و له الدين و أصبا أى و اجبا قوله تجترون أى تفزعون و ترجعون و يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم هو الذى و صفاها مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم

ص: ٢٢٠

١- تفسير القمى: ٣٥٦.

٢- قد فسر الروح هنا بالوحى، و بالقرآن، و بالنبوه، و أما ما فسر على بن إبراهيم فهو معنى حسن أقرب من معنى الروح، و لكن غريب، لأن الظاهر من نظائرها كقوله تعالى: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» خلاف ذلك، و عليه فيحتمل أن يكون «من» فى قوله: «من أمره» بمعنى الباء، أى ينزل الملائكة بالقوه التى جعلها الله فيهم بأمره و وحيه على من يشاء، و أميا قوله: بالكتاب و النبوه فهو تفسير آخر من الإمام عليه السلام للروح، و يحتمل أن يكون تفسيراً لقوله: من أمره بمعنى الذى قلناه.

٣- أضاف فى المصدر بعد ذلك: و هو قول الصادق عليه السلام: و الله ما اهريقتم محجمه من دم و لا قرع عصا بعصا و لا غصب فرج حرام و لا اخذ مال من غير حل الا و زر ذلك فى أعناقهم، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شىء. راجع تفسير القمى ص ٣٥٨.

٤- فى طبعه من المصدر: تحريك كل ظل.

وَإِلَيْهِمْ وَغَنِمِهِمْ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ قَالًا قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ فَنَسَبُوا مَا لَا يَشْتَهُونَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (١) يَعْنِي مِنَ الْبَنِينَ قَوْلُهُ أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَيْ يَسْتَهِينُ بِهِ قَوْلُهُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أَيْ مُعَذَّبُونَ قَوْلُهُ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَادَى رِزْقِهِمْ قَالَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ وَ يُقَالُ لَهَا رَابِطَةٌ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُحَيٍّ بْنِ غَالِبِ (٢) كَانَتْ حَمَقَاءَ تَغْزِلُ الشَّعْرَ فَإِذَا غَزَلَتْهُ نَقَضَتْهُ ثُمَّ عَرَادَتْ فَغَزَلَتْهُ فَقَالَ اللَّهُ كَأَلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالْوَفَاءِ وَ نَهَى عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَوْلُهُ وَ إِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ قَالِ كَانَ إِذَا نَسَخْتُ آيَةً قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ هُوَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ لِيَجِبَتْ لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا هَيْمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْلُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ قَالَ هُوَ لِسَانُ أَبِي فُكَيْهَةَ مَيُولَى ابْنِ الْخَضْرَمِيِّ (٣) كَمَا أَنَّ أَعْجَمِيَّ اللَّسَانَ وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّهُ يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ (٤)

ص: ٢٢١

١- في المصدر: فقال الله عزَّ و جلَّ: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ

٢- هكذا في النسخ، و في المصدر: ريطه و كذا في مجمع البيان الا أنه قال: ربطه بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره.

٣- هكذا في بعض النسخ و المصدر، و لكن في نسخ اخرى من الكتاب و كذا في مجمع البيان: ابن الحضرمي.

٤- تفسير القمّي: ٣٦٠-٣٦٢ و ٣٦٤-٣٦٦.

«١٠٧»- شى، تفسير العياشى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا قَالَ وَاجِبًا (١)

«١٠٨»- فس، تفسير القمى لا- تَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ مُخَاطَبَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكَ أَعْنَى وَ اسْمَعَى يَا حِرَارَةَ قَوْلُهُ إِذَا لَمَّا بَعَثُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا قَالُوا كَأَنْتَ الْأَصِيمُ يَا إِلَهَهُ كَمَا يَزْعُمُونَ لَصِيْعِدُوا إِلَى الْعَرْشِ قَوْلُهُ وَ إِذْ هُمْ نَجْوَى أَى إِذْ هُمْ فِي سِرٍّ يَقُولُونَ هُوَ سَاحِرٌ قَوْلُهُ ظَهِيرًا أَى مُعِينًا قَوْلُهُ وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَرُدَّ السَّلَامَ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ وَ كَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهَا وَ قَالَ يَا أُخْتِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ رَدَّ إِسْلَامِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي كَمَا قَبِلَ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا أُخْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِكَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِي مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا أَخِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّ أَخَاكَ كَذَبَنِي كَذَبَنِي لَمْ يُكَذِّبْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا نَقْرُوهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا أُخْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ يُجِبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ (٢) قَالَ نَعَمْ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِسْلَامَهُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ

ص: ٢٢٢

١- مخطوط.

٢- أى يمحوا ما كان قبله من الكفر و المعاصى و الذنوب، من الجب و هو القطع.

يُثْبِعَا أَى عَيْنًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ أَى بُسَيْتَانٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كَسِفًا وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّهُ سَيَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ كَسِفًا لِقَوْلِهِ وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ وَ قَوْلُهُ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا وَ الْقَبِيلُ الْكَثِيرُ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفِ الْمَرْخَرِفِ بِالذَّهَبِ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ يَقُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ إِنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ وَ إِنِّي أَنَا بَعَثْتُهُ وَ يَجِيءُ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ كَتَبَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا قَوْلُهُ وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى قَالَ قَالَ الْكُفَّارُ لِمَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ إِلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ اللَّهُ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكَ لَمَّا آمَنُوا وَ لَهْلَكُوا وَ لَوْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًَا رَسُولًا قَوْلُهُ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ الْأَمْوَالَ لَمَّا آتَاكُمْ النَّاسُ لَمَّا آتَوْا النَّاسَ شَيْئًا مَخَافَةَ الْفَنَاءِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا أَى بَخِيلًا قَوْلُهُ عَلَى مُكْثٍ أَى عَلَى مَهْلٍ (١)

«١٠٩»- فس، تفسير القمي وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا قَالَ هَذَا مُقَدِّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ لِيُنذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ يَعْنِي يُخَوِّفُ وَ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ يَقُولُ قَاتِلٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ قَوْلُهُ أَسِفًا أَى حُزْنًا (٢)

«١١٠»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا أَى عَظِيمًا قَوْلُهُ قَوْمًا لُدًّا قَالَ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ الْخُصُومَةُ (٣)

«١١١»- فس، تفسير القمي أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَى تَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاحِرٌ

ص: ٢٢٣

١- تفسير القمي: ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٧ و ٣٨٨ - ٣٩١.

٢- تفسير القمي: ٣٩١ و ٣٩٢.

٣- تفسير القمي: ٤١٥.

ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي مَا يُقَالُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَ قُرَيْشٍ فَقَالَ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ أَى هَذَا الَّذِي يُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ يَرَاهُ فِي النَّوْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ افْتَرَاهُ أَى يَكْذِبُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ أَهْلَكُنَا أَمْ فَهَمْ يُؤْمِنُونَ قَالَ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكُوا قَوْلُهُ فَسَدُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ (١) قَوْلُهُ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ وَادِّعَاءِ مَنْ ادَّعَى الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً أَى نَخَبِرُهُمْ (٢) قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَسَائِمُ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ الزَّبُورُ فِيهِ مَلَا حِمٌّ وَ تَحْمِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ قَوْلُهُ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ قَالَ مَعْنَاهُ لَا تَدْعِ الْكُفَّارَ وَ الْحَقُّ الْإِنْتِقَامُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٣)

«١١٢»- فس، تفسير القمى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ ثَانِي عَطْفِهِ قَالَ تَوَلَّى عَنِ الْحَقِّ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ عَلَى شَكٍّ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ الْآيَةَ.

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنِ ابْنِ طَيَّارٍ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

ص: ٢٢٤

١- فى المصدر: قال: آل محمد هم أهل الذكر. راجع التفسير: ٤٢٦.

٢- تفسير القمى: ٤٢٨.

٣- تفسير القمى: ٤٣٤.

٤- الظاهر أنه حمزه بن محمد الطيار.

فِي قَوْمٍ وَحَدُوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِيَادَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَخَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكِّ فِي مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَيْزٌ ذَلِكَ نَظَرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسِيرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِكًا يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ يُصَدِّقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْبَثُ عَلَى شَكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشِّرْكِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الظَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ ظَنْ يَقِينٌ وَ ظَنْ شَكٍّ فَهَذَا ظَنْ شَكٍّ قَالَ مَنْ شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يُشِيبُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلَيَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ أَى يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ دَلِيلًا وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ السَّبَبَ هُوَ الدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّئًا فَأَتَيْتُكَ سَبَبًا أَى دَلِيلًا وَ قَالَ ثُمَّ لِيَقْطَعْ أَى يُمَيِّزُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَطْعَ هُوَ التَّمْيِيزُ قَوْلُهُ وَ قَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أَمَّا أَى مَيِّزْنَاهُمْ فَقَوْلُهُ ثُمَّ لِيَقْطَعْ أَى يُمَيِّزُ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ أَى حِيلَتَهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَيْدَ هُوَ الْحِيلَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ أَى احْتَلْنَا لَهُ حَتَّى حَبَسَ أَخَاهُ وَ قَوْلُهُ يَحْكِي قَوْلَ فِرْعَوْنَ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ أَى حِيلَتَكُمْ قَالَ فَإِذَا وَضَعَ لِنَفْسِهِ سَبَبًا وَ مَيِّزَ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِّ وَ أَمَّا الْعِيَامَةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا فِي ذَلِكَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِمَا قَالَ اللَّهُ فَلْيَلْقِ حَبْلًا إِلَى سَيْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ لِيُخْتَقِ (١)

«١١٣» - فس، تفسير القمى فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون يقول هو على بن أبى طالب لم يسبقه أحد و قوله بل قلوبهم فى غمره من هذا يعنى من القرآن و لهم أعمال من دون ذلك يقول ما كتب عليهم فى اللوح ما هم لها عاملون قبل أن يخلقوا هم لذلك الأعمال المكتوبه عاملون

ص: ٢٢٥





وَاحِدِهِ وَهُوَ مُحَالٌ (١) فَلَمَّا بَطَلَ هَذَا ثَبَتَ التَّدْبِيرُ وَ الصُّنْعُ لِوَاحِدٍ وَ دَلَّ أَيْضاً التَّدْبِيرُ وَ ثَبَاتُهُ وَ قَوَامُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ جَلَّ جَلَالُهُ (٢) ثُمَّ قَالَ آتِيفاً سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ قَوْلُهُ وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ قَالَ مَا يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ (٣).

«١١٤»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا أَوْلَيْتَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عُثْمَانَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ لِمَا تَحَاكِمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَكَ وَ لَكِنْ حَاكِمُهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ عُثْمَانُ إِنْ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ لِعُثْمَانَ تَأْتِمُنُونَ مُحَمَّدًا عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ أَوْلَيْتَكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْلَيْتَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٤).

«١١٥»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الَّذِي يَقْرُؤُهُ مُحَمَّدٌ وَ يُخْبِرُنَا بِهِ (٥) إِنَّمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ يَسْتَكْتَبُهُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَ يَكْتُبُ عَنْ

ص: ٢٢٧

١- فى المصدر: «و هذا غير موجود» بدل «و هو محال».

٢- فى المصدر هنا زياده و هى هكذا: و ذلك قوله: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ» إلى قوله: «بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»

٣- تفسير القمى: ٤٤٧.

٤- تفسير القمى: ٤٦٠.

٥- فى المصدر هنا زياده و هى هكذا: و يخبرنا بانه من الله.

رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ قِبْطَةَ يُنْقَلُ عَنْهُ بِالْغَدَاهِ وَالْعَشِيِّ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْكَافَتْ قَالَ الْإِنْفُكَ الْكُذِبُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنِي  
أَبَا فُهَيْكَةَ (٢) وَجَبْرًا وَعِدَّاسًا وَعَابِسًا مَوْلَى حُوَيْطِبٍ قَوْلُهُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا فَهُوَ قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْبَةَ  
قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا مُحَمَّدٌ فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٣)

«١١٦»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَى خَادِعٌ (٤) قَوْلُهُ إِنَّ نَشَأَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا  
خَاضِعِينَ

فَبِأَنَّهُ حَدِيثِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تُخَضِّعُ رِقَابَهُمْ يَعْنِي بَيْنِي أُمَّيَّةَ وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ  
السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ قَوْلُهُ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَى الْقُرْآنُ.

وَ حَدِيثِي أَبِي عَنِ حَسَّانَ (٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُنْذِرِينَ قَالَ الْوَلَايَةُ  
الَّتِي نَزَلَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ.

قَوْلُهُ وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ نَزَّلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَى الْعَرَبِ  
فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ فَهَذِهِ فَضِيلَةُ الْعَجَمِ.

ص: ٢٢٨

١- في المصدر هنا زياده و هي: فحكى قولهم ورد عليهم فقال: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتِرَاءٍ» إلى قوله: «بُكْرَةً وَ  
أَصِيلًا» فرد الله عليهم فقال: «قل» لهم يا محمد «أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا»

٢- هكذا في النسخ، و في المصدر: أبا فكيهه، و هكذا تقدم قبل ذلك أيضا.

٣- تفسير القمي: ٤٦٣.

٤- بزع نفسه: انهكها و كاد يهلكها من غضب أو غم، و أما المعنى الذي ذكره على بن إبراهيم فغريب لم نجده في اللغة، و قد  
فسره قبل ذلك بقوله: قاتل نفسك، و هو الصحيح راجع رقم ١٢٤.

٥- في نسخه: حيان و في المصدر المطبوع في ١٣١٣: حنان.

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّبُوَّةِ وَ تَقَلِّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ فِي أَضْلَابِ النَّبِيِّينَ (١).

«١١٧»- فس، تفسير القمي قوله و قالوا إن تتبع الهدى معك قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الإسلام و الهجره قالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا (٢)

«١١٨»- فس، تفسير القمي قوله جعل فتنه الناس كعذاب الله قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقه أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله و لئن جاء نصر من ربك (٣) يعنى القائم عجل الله فرجه قوله و لنحبل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فإن الذي تخافون أنتم ليس بشئ فإن كان حقاً فنحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم و مرة بذنوب غيرهم ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله ولياً فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً و هو الذي نسيجه العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه و آله و هو أو هن البيوت فكذلك من اتخذ من دون الله ولياً و ما يعقلها إلا العالمون يعنى آل محمد عليهم السلام قوله و لا تجادلوا أهل الكتاب قال اليهود و النصارى إلا بالتي هي أحسن قال بالقرآن قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعنى آل محمد عليهم السلام و من هؤلاء من يؤمن به يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة قوله في صي دور الذين أتوا العلم قال هم الأئمة عليهم السلام (٤).

«١١٩»- فس، تفسير القمي قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم فإنه كان سبب نزولها

ص: ٢٢٩

١- تفسير القمي: ٤٦٩ و ٤٧٤.

٢- تفسير القمي: ٤٩٠.

٣- هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: و لئن جاء نصر من ربك.

٤- تفسير القمي: ٤٩٥-٤٩٧.

أَنَّ قُرَيْشًا وَالْعَرَبَ كَانُوا إِذَا حُجُّوا يُلْبُونَ وَكَانَتْ تَلْبِيَّتُهُمْ لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَهِيَ تَلْبِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ شَيْخٌ فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ تَلْبِيَّةُ أَسْلِمًا فُكُمُ قَالُوا وَمَا كَانَتْ تَلْبِيَّتُهُمْ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ فَنفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى رِسْلِكُمْ (١) حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِ كَلَامِي فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ (٢) أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَمَا مَلَكَ (٣) فَرَضُوا بِذَلِكَ وَكَانُوا يُلْبُونَ بِهَذَا قُرَيْشٌ خَاصَّةً فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ هَذَا شِرْكٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ أَيْ تَرْضَوْنَ أَنْتُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهِ شَرِيكَ وَإِذَا لَمْ تَرْضَوْا أَنْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهَا تَمْلِكُونَهُ شَرِيكَ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْعَلُوا لِي شَرِيكًَا فِيمَا أَمْلِكُ قَوْلُهُ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ أَيْ لَا يُغْضِبَنَّكَ (٤).

«١٢٠»- فس، تفسير القمي في روايته أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية لأحدِيث النَّاسِ وَ أَشْعَارِهِمْ قَوْلُهُ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ أَيْ مَخْلُوقَهُ- (٥) لِأَنَّ الْخَلْقَ هُوَ الْفِعْلُ وَالْفِعْلُ لَا يُرَى (٦) قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَتَّبِعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ بَلْ أَتَّبِعُ مَا وَحَيْدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي قَوْلُهُ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أَيْ صَالِحٌ وَ الْخِتَارُ الْخِدَاعُ (٧).

ص: ٢٣٠

١- الرسل - بكسر الراء -: الرفق و التسهل، اى استقروا على رفقكم.

٢- فى المصدر: و ما يملك.

٣- فى المصدر: و ما ملكه.

٤- تفسير القمى: ٥٠٠ و ٥٠٤.

٥- فى المصدر: اى مخلوق الله.

٦- فى المصدر: هنا زياده و هى: و انما اأشار إلى المخلوق و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

٧- تفسير القمى: ٥٠٥ و ٥٠٩ و ٥١٠.

«١٢١»- فس، تفسير القمى فى روايته أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله قل ما سألتكم من أجر فهو لكم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأل قومه أن يؤدوا أقاربه و لا يؤذونهم و أما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم (١).

«١٢٢»- فس، تفسير القمى احتج الله على عبده الأصنام فقال إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم و لو سمعوا ما استجابوا لكم و يوم القيامة يكفرون بشرككم يعنى يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة قوله و ما يسي توى الأعمى و البصير مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر و ما أنت بمسيع من فى القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور قوله و إن من أمه إلا خلا فيها نذير قال لكل زمان إمام ثم حكى عز و جل قول قريش فقال و أفسموا بالله جهيد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدي من إحدى الأمم يعنى الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله (٢).

«١٢٣»- فس، تفسير القمى قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه و آله (٣) على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لقد حق القول على أكثرهم يعنى لمن نزل به العذاب قوله و من نعمه ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد و يقولون إن الرجل إذا نكح المرأة و صارت النطفة فى الرحم تلقته أشكال من العذاء و دار عليه الفلك و مر عليه الليل و النهار فيولد الإنسان بالطباع من العذاء و مرور الليل و النهار فنقص الله عليهم قولهم فى حزف و احدى فقال و من نعمه ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون ينبغى أن يزيد الإنسان أيدياً ما دامت الأشكال قائمه و الليل و النهار قائمان و الفلك يدور فكيف صار يرجع إلى النقصان كلما ازداد فى الكبر إلى حد الطفوليه و نقصان السمع و البصير و القوه و الفقه و العلم و المنطق حتى ينقص و ينتكس فى الخلق و لكن ذلك من خلق العزيز العليم و تقديره

ص: ٢٣١

١- تفسير القمى: ٥٤١.

٢- تفسير القمى: ٥٤٥ و ٥٤٦.

٣- فى المصدر زياده و هى: و الدليل على ذلك قوله: «إنك لمن المرسلين»

قَوْلُهُ وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ إِنَّ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شِعْرٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شِعْرًا قَطُّ قَوْلُهُ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا يَعْنِي مُؤْمِنًا حَتَّى الْقَلْبِ وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي الْعَذَابَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً إِلَى قَوْلِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ أَى لَا يَسْتَطِيعُ الْآلِهَةُ لَهُمْ نَصْرًا وَ هُمْ لَهُمْ لِلَّهِ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ (١)

«١٢٤»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ يَعْنِي يَلْزِقُ بِالْيَدِ (٢) قَوْلُهُ فَاسْتَفْتَيْتُهُمْ أَلِرَّبِّكَ الْبَنَاتُ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفْتَيْتُهُمُ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ سُلْطَانٌ مُبِينٌ أَى حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى مَا يَزْعُمُونَ قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا يَعْنِي أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ الْجَنَّةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ الْجَنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُخَضَّرُونَ يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي النَّارِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَهُمْ كُفَّارٌ قُرَيْشٌ كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى كَيْفَ كَذَّبُوا أَنْبِيَاءَهُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ يَقُولُ اللَّهُ فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ يَعْنِي الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِنَبِيِّ أُمَّتِهِ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْلُهُ وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينَ وَ أَبْصَرُوا فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ فَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ أَبْصَرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ فَهَذِهِ فِي أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَ الضَّلَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ (٣).

«١٢٥»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ يَعْنِي فِي كُفْرٍ قَوْلُهُ فَنَادُوا وَ لَا ت

ص: ٢٣٢

١- تفسير القمى: ٥٤٨ و ٥٥٣.

٢- فى طبعه من المصدر: يلصق باليد.

٣- تفسير القمى: ٥٥٥ و ٥٦٠.

حِينَ مَنَاصٍ أَى لَيْسَ هُوَ وَقْتُ مَفَرِّ قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ أَى تَخْلِيْطٌ قَوْلُهُ مِنَ الْأَحْزَابِ يَعْنِي الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَيْكَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ (١).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا أَسْبَغْتُكُمْ عَلَيْهِ أَى عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ تُعْطُونِهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يُرِيدُ مَا أَتَكَلَّفُ هَذَا مِنْ عِنْدِي إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يُرِيدُ مَوْعِظَةً لِلْعَالَمِينَ يُرِيدُ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ وَ لَتَعْلَمُنَّ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يُرِيدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

«١٢٦»- فس، تفسير القمي قوله ما نَعَيْدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَ ذَلِكَ أَنْ قُرَيْشًا قَالَتْ إِنَّمَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ عَنْهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣).

«١٢٧»- فس، تفسير القمي قوله ما يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ هُمْ الْأَنِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَعِيدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرِسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَعْنِي يَفْتُلُوهُ وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ أَى خَاصِمُوا لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَى يُبْطِلُوهُ وَ يَدْفَعُوهُ (٤).

«١٢٨»- فس، تفسير القمي قوله فَصَلَّتْ آيَاتُهُ أَى بَيَّنَّ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ أَحْكَامَهَا وَ سُنَّهَا بَشِيرًا وَ نَذِيرًا أَى يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُنذِرُ الظَّالِمِينَ فَاعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ يَعْنِي عَنِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ فِي أَكْنِهِ (٥) مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ أَى تَدْعُونَا إِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَ لَا نَعْقِلُهُ قَوْلُهُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أَى أَجِيبُوهُ قَوْلُهُ وَ وَيَلُّ لِلْمُشْرِكِينَ هُمْ الَّذِينَ أَقْرُوا بِالْإِسْلَامِ وَ أَشْرَكُوا بِالْأَعْمَالِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي

ص: ٢٣٣

١- تفسير القمي: ٥٦١ و ٥٦٢.

٢- تفسير القمي: ٥٧٤.

٣- تفسير القمي: ٥٧٤ و ٥٧٧.

٤- تفسير القمي: ٥٨٢.

٥- في المصدر: «فِي أَكْنِهِ» قال: في غشاوه.

جَمِيلَهُ عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبِيانُ أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ ذَاكَ جُعِلَتْ فِتَاكُ فَسَّرَهُ لِي فَقَالَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَهُمْ بِالْآئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ يَا أَبِيانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ قَوْلُهُ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ وَمَنْ خَلْفَهُمْ أَنْتَ قَوْلُهُ وَالْعَوَا فِيهِ أَيْ صَيَّرُوهُ سُخْرِيَّةً وَلَعَوًا:

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ يَعْنِي الْقُرْآنَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَمَّا يَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ النَّوْرَاءِ وَ لَا مِنْ قَبْلِ الْأَنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ وَ أَمَّا مَنْ خَلْفَهُ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ قَوْلُهُ لَوْ لَا فَضَّلْتُ آيَاتُهُ أَعْجَمِيَّ وَ عَرَبِيَّ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانُنَا عَرَبِيٌّ وَ أَتَيْتَنَا بِقُرْآنٍ أَعْجَمِيٍّ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُنَزَّلَ بِلِسَانِهِمْ (١)

«١٢٩»- فس، تفسير القمي قوله تعالى أن أقيموا الدين أي تعلموا الدين يعنى التوحيد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب والإقرار بولايته أمير المؤمنين عليه السلام ولا تفرقوا فيه أي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي إليه من يشاء أي يختار ويهدي إليه من ينيب وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفضل أمير المؤمنين بأمر الله ففرقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ثم قال عز وجل ولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم قال لو لا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظروهم

ص: ٢٣٤



وَ لَكِنْ أَخْرَهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى الْمَقْدُورِ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ يَعْنِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَ الدِّينِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ مَوْلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ أَىٰ يَحْتَجُّونَ عَلَى اللَّهِ بِعَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْعَثَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُولَ وَ الْكُتُبَ فَغَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا ثُمَّ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَ حُجَّتْهُمْ عَلَى اللَّهِ دَاحِضَةٌ أَىٰ بَاطِلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا إِنَّا قَدْ آوَيْنَا وَ نَصَرْنَا فَخَذَ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْوَالِنَا فَاسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَسْئَلُكَ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضًا وَ إِنْ تَرَكَوا تَرَكَوا مَفْرُوضًا قَالَ فَانْصِرُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالِنَا فَقَالَ قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَحَدُوهُ وَ قَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ قَالَ لَوْ افْتَرَيْتَ وَ يَمِخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ يَعْنِي يُبْطِلُهُ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَعْنِي بِالْأَيْمَةِ وَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١).

«١٣٠»- فس، تفسير القمى قوله أ فَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَى نَدْعُكُمْ مُهْمَلِينَ لَا نَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِرَسُولٍ أَوْ بِإِمَامٍ أَوْ بِحُجَجٍ قَوْلُهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا يَعْنِي مِنْ قُرَيْشٍ قَوْلُهُ

ص: ٢٣٥

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَالًا قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ قَوْلُهُ أَوْ مَنْ يُشْشُوا فِي الْحَلِيهِ أَى فِي الذَّهَبِ قَوْلُهُ عَلَى أُمَّهِ أَى عَلَى مَيْذَهَبٍ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ قُرَيْشٍ وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ أَى هَلَّا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ وَهُوَ عَزْوُهُ بِنُ مَسْعُودٍ وَالْقُرَيْشِيِّينَ مَكَّهُ وَالطَّائِفُ وَكَانَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ وَكَانَ عَمَّ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَغْنَى النُّبُوَّةَ وَالْقُرْآنَ حِينَ قَالُوا لِمَ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَى عَزْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (١).

أقول: سيأتى تفسير قوله وَ سئلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي بَابِ احْتِجَاجِ الْبَاقِرِ ع.

«١٣١»- فس، تفسير القمى قوله وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا الْآيَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ عَنْ سَيِّدِ الْمَنَافِرِ سَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ شَبِيهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلَ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أ مَا رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْنَا حَتَّى يُشَبَّهَهُ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ اللَّهُ لَأَلِهَتُنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْتَعْجُونَ فَحَرَّفُوهَا يَصِدُّونَ وَقَالُوا أ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٢) إِنْ عَلِيٌّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَحَا اسْمَهُ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ حَظَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِظَمَ شَأْنِهِ عِنْدَهُ تَعَالَى فَقَالَ وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ يَغْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ يَغْنَى أَوَّلَ الْأَنْفِينِ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَ لَدَّ (٣).

ص: ٢٣٦

١- تفسير القمى: ٦٠٦-٦٠٩.

٢- فى نسخه هنا زياده و هى: خصمون عليا.

٣- تفسير القمى: ٦١١ و ٦١٤.

«١٣٢»- فس، تفسير القمى إنا أنزلناه يعنى القرآن فى ليله مباركته وهى ليله القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله فى طول عشرين سنة قوله فازتقتب إنهم مرتقبون أى انتظروا إنهم منتظرون (١).

«١٣٣»- فس، تفسير القمى قوله ويل لكل أفاك أى كذاب قوله وإذا علم من آياتنا شيئاً يعنى إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤيه قوله عذاب من رجز أليم قال الشدة والسوء.

حدَّثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسى عن عمر بن رشيدي عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعلموا الذين لا يعلمون (٢) فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال نزلت فى قرئش كلما هووا شيئاً عبيدوه وأضله الله على علم أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمر أمير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعيداً بأهوائهم وآرائهم وأزالوا الخلافه والإمامه عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذه الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين وقوله تعالى اتخذ إلهه هواه نزلت فى قرئش وجرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فى أصحابه الذين عصوا أمير المؤمنين عليه السلام واتخذوا إماماً بأهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيا بعيد الموت فقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وهذا مقدم ومؤخر لأن الدهرية لم يقرؤا بالبغث والنشور بعد الموت وإنما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله يظنون فهذا ظن شك (٣).

ص: ٢٣٧

١- تفسير القمى: ٦١٥ و ٦١٧. فيه: تهديد من الله و وعيد، و انتظر إنهم منتظرون.

٢- فى المصدر: أن يعرفوا الذين لا يعلمون.

٣- تفسير القمى: ٦١٨ و ٦١٩.

«١٣٤»- فس، تفسير القمى قوله وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَلْنَا مُعْرِضُونَ يَعْنِي قُرَيْشًا عَمَّا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِي الْأَصْنَامَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ (١) قَالَ مَنْ عَيَّدَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ الْكَوَاكِبَ وَ الْبَهَائِمَ وَ الشَّجَرَ وَ الْحَجَرَ إِذَا حَشِرَ النَّاسَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَهُمْ أَعْدَاءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ افْتَرَاهُ- يَعْنِي الْقُرْآنَ أَمْ وَضَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَ قُلْ لَهُمْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَتَانِي أَوْ عَاقَبَنِي عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ أَمْ تَكْذِبُونَ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ أَمْ لَمْ أَكُنْ وَاحِدًا مِنَ الرُّسُلِ فَقَدْ كَانَ قَبْلِي أَنْبِيَاءُ (٢).

«١٣٥»- فس، تفسير القمى قوله وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَعْه فَاذًا خَرَجَ قَالِ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا ذَا قَالَ مُحَمَّدٌ آتِنَا (٣).

«١٣٦»- فس، تفسير القمى قوله وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَيِ اسْتَسْلِمْنَا بِالسَّيْفِ وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ قَوْلُهُ لَا يَلْتَكُمُ أَمْ لَمْ يَنْقُضْكُمْ قَوْلُهُ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ هُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْعَبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عُثْمَانُ كُمَهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارُ

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَبْنِي الْمَسَاجِدَ يَظَلُّ فِيهَا رَاكِعًا وَ سَاجِدًا

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْعَبَارِ حَائِدًا يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِدًا مُعَانِدًا

فَاسْتَفَتَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ فَقَالَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِيَّايَ تَعْنِي ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَكَ فِي الْإِسْلَامِ لِتَسَبُّ أَعْرَاضِنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَقْلَتَكَ إِسْلَامَكَ فَادْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ (٤).

ص: ٢٣٨

١- فى المصدر: «لا يستجيب لهم يوم القيامة»- الى قوله:- «وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» قال: اه.

٢- تفسير القمى: ٦٢٠.

٣- تفسير القمى: ٦٢٧.

٤- تفسير القمى: ٦٤٢. و فيه: أى لستم بصادقين.

«١٣٧»- فس، تفسير القمى قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال هم الله حبل ذكره بهلاك أهيل الأرض فأنزل على رسوله فتول عنهم يا محمد فما أنت بملوم ثم بداه في ذلك فأنزل عليه و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (١)

«١٣٨»- فس، تفسير القمى أم تأمرهم أعلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا أحلم من قريش ثم عطف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أم يقولون يا محمد تقوله يعنى أمير المؤمنين عليه السلام بل لا يؤمنون أنه لم يتقوله و لم يفته برأيه ثم قال فلأتوا بحديث مثله أى رجل مثله من عند الله إن كانوا صادقين ثم قال أم تسألهم يا محمد أجراً فيما آتيتهم به فهم من معزم مثقلون أى أم يقع عليهم الغرم الثقيل قوله و إن للذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله حقه عذاباً دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف قوله فإنك بأعيننا أى بحفظنا و حزننا و نعمتنا و سبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلاه الليل فسبحه قال صلواته الليل.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن البرنطى عن الرضا عليه السلام قال: أذبار السجود أربع ركعات بعد المغرب و أذبار النجوم ركعتين قبل صلاه الصبح (٢)

«١٣٩»- فس، تفسير القمى و النجم إذا هوى قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) إذا هوى لما أسرى به إلى السماء و هو فى الهواء (٤) و هو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله و هو فضل له على الأنبياء و جواب القسم ما ضل صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى أى لما يتكلم بالهوى إن هو يعنى القرآن إلا و حى يوحى علمه شديد القوى (٥) يعنى الله عز و جل ذو مره فاستوى يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٣٩

١- تفسير القمى: ٦٤٨.

٢- تفسير القمى: ٦٥٠.

٣- ذكر الطبرسى معان أخر للنجم راجع مجمع البيان: ج ٩: ١٧٢.

٤- فى المصدر هنا زياده و هى: و هذا رد على من انكر المعراج.

٥- قال الطبرسى: يعنى به جبرئيل، اى القوى فى نفسه و خلقته «ذو مره» قال: أى ذو قوه و شدة فى خلقه؛ و قيل: ذو صحه و خلق حسن، و قيل: ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا و نازلا و صاعدا «فاستوى جبرئيل على صورته التى خلق عليها بعد الخداره إلى محمد صلى الله عليه وآله و سلم «و هو» كناية عن جبرئيل «بالأفق الأعلى» يعنى افق المشرق، و المراد بالأعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء، قالوا: إن جبرئيل كان يأتى النبى صلى الله عليه وآله فى صورته الآدميين فسأله النبى صلى الله عليه وآله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها، فأراه نفسه مرتين: مره فى الأرض و مره فى السماء اما فى الأرض فى الافق الأعلى، و ذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله كان بحراء فطلع له جبرئيل من المشرق فسد الافق إلى المغرب فخر النبى صلى الله عليه وآله و آله مغشيا عليه فنزل جبرئيل فى صورته الآدميين فضمه إلى نفسه و هو قوله: «ثم دنا فتدلى» و تقديره: ثم تدلى أى قرب بعد بعده و علوه فى الافق الأعلى فدنا من محمد صلى الله عليه وآله (إلى ان قال): و قيل: معناه: استوى جبرئيل و محمد صلى الله عليه وآله و آله بالافق الأعلى يعنى السماء الدنيا ليله المعراج «فكان قاب قوسين» أى كان ما بين

جبرائيل و رسول الله صلى الله عليه و آله قاب قوسين، و القوس: ما يرمى به، و قيل: قدر ذراعين، «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عِبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ أَيُّ  
فَاَوْحَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِ جِبْرَائِيلَ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ. «إِذْ يَغْشَىٰ السُّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ قِيلَ:  
يَغْشَاهُ الْمَلَائِكَةُ أَمْثَالَ الْغُرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرِ.

قَوْلُهُ وَهُوَ بِالْأُفْقِ الْأَعْلَى يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ دَنَا يَعْنِي الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَدَلَّى قَالَ  
إِنَّمَا نَزَلَتْ ثُمَّ دَنَا فَتَدَانِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ قَالَ كَانَ مِنَ اللَّهِ كَمَا بَيْنَ مَقْبِضِ الْقَوْسِ إِلَى رَأْسِ السَّيِّهِ (١) أَوْ أَدْنَى قَالَ بَلْ أَدْنَى مِنْ  
ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ وَحَى مُشَافَهَةً قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
غَشِيَ نُورُهُ السُّدْرَةَ قَوْلُهُ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى أَيْ لَمْ يُنْكِرْ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرَّ مِثْلَ  
الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى قَالَ اللَّاتُ رَجُلٌ وَالْعُزَّى امْرَأَةٌ  
قَوْلُهُ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى قَالَ كَانَ صَنَمٌ بِالْمِسْكِ خَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى سِتِّهِ أَمْيَالٍ يُسَمَّى الْمَنَاةَ (٢) قَوْلُهُ تِلْكَ إِذَا قَسَمَهُ ضِيْرَى أَيْ  
نَاقِصَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هِيَ يَعْنِي اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَ الْمَنَاةَ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

ص: ٢٤٠

١- سیه القوس: ما عطف من طرفيها.

٢- تقدم فى تفسير الآيات معان أخر لها.

أَيُّ مِنْ حُجَّةِ قَوْلِهِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى أَيُّ بِأَيِّ سُلْطَانٍ تُخَاصِمُ هَذَا نَدِيرٌ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى أَمْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ يَعْنِي مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَتَضَحَّكُونَ وَلا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ أَيُّ لَاهُونَ (١).

بيان: هوى يكون بمعنى هبط و بمعنى صعِد. ١٤٠ فس، تفسير القمي قوله وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ أَي كَانُوا يَعْمَلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ يُكَذِّبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ قَوْلُهُ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ أَي مُتَّعِظٌ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ أَي أَتْبَاعَكُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ قَوْلُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ أَي مَكْتُوبٌ فِي الْكُتُبِ وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ يَعْنِي مِنْ ذَنْبٍ مُسْتَطَرٌّ أَي مَكْتُوبٌ (٢).

«١٤١»- فس، تفسير القمي قوله أَمْ فَرَأَيْتُمْ مَا تُؤْمِنُونَ يَعْنِي التُّنُفَةَ قَوْلُهُ مِنَ الْمُزْنِ قَالَ مِنَ السَّحَابِ قَوْلُهُ أَمْ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَي تُوقِدُونَهَا وَ تَنْتَفِعُونَ بِهَا قَوْلُهُ لِلْمُقَوِّينَ أَي لِلْمُحْتَاجِينَ قَوْلُهُ فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ أَي فَأُقْسِمُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِمَاعَةَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَازِيَّ جَمِيعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى النَّعْلَبِيِّ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا وَ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ (٣)

أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ بِهِمُ الْوَاقِعَةَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَهَا هَكَذَا قَرَأْتُهَا إِنِّي سَمِعْتُ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرُؤُهَا كَذَلِكَ وَ كَانُوا إِذَا مُطِرُوا قَالُوا مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَ كَذَا فَانزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ.

وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ قَالَ

ص: ٢٤١

١- تفسير القمي: ٦٥٠-٦٥٦.

٢- تفسير القمي: ٦٥٧-٦٥٨.

٣- هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الكوفى المقرئ و لايه صحبه مات بعد السبعين.

٤- كذا فيما عندنا من النسخ؛ و فى المصدر: سيقول قائل من قرءها هكذا؟ قرأتها إنى سمعت اه.



بَلْ هِيَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكذَّبُونَ (١)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قرأ على عليه السلام و ابن عباس و روى عن النبى صلى الله عليه و آله وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ (٢)

«١٤٢»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ أَلَعَمَّ يَأْنِ يَعْنَى أَلَعَمَّ يَجِبُ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ يَعْنَى الرَّهَبَ قَوْلُهُ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ نَصِيبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يُدْخِلَهُ النَّارَ وَ الثَّانِيهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ قَوْلُهُ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يَعْنَى الْإِيمَانَ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَيْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قَالَ إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ (٣)

«١٤٣»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ أَلَمَ تَرِ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الثَّانِي لِأَنَّهُ مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يَكْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَانزَلَ اللَّهُ جِلًّا ثَنَاوَهُ أَلَمَ تَرِ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ فَجَاءَ الثَّانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَيْتَكَ تَكْتُبُ عَنِ الْيَهُودِ وَ قَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَتِكَ وَ أَقْبَلَ يَفْرَأُ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ غَضْبَانٌ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَيْلَكَ أَمَا تَرَى غَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيْكَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ إِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لِمَا وَجِدْتُ فِيهِ مِنْ خَبْرِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِيهِمْ قَائِمًا ثُمَّ أَتَيْتَهُ رَعْبَةً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَكُنْتَ كَافِرًا بِمَا جِئْتُ بِهِ (٤)

«١٤٤»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ الْأُمِّيُّونَ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ كِتَابٌ.

ص: ٢٤٢

١- تفسير القمى: ٦٦٣.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٢٤.

٣- تفسير القمى: ٦٦٥ و ٦٦٧.

٤- تفسير القمى: ٦٧٠.

قَالَ فَخَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ كَمَا نُوِيَ يَكْتُبُونَ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَمَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَسَيَّبَهُمْ إِلَى الْأُمِّيِّينَ قَوْلُهُ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالَ إِنْ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (١).

«١٤٥»- فس، تفسير القمى على بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله فآمنوا بالله و رسوله و التور الذي أنزلنا قال يا أبا خالد التور و الله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامة هم و الله نور الله الذي أنزل الخبر قوله قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً قال الذكراً اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا نحن أهل الذكر قوله ذلولاً أي فراشاً فأمشوا في مناكبها أي في أطرافها (٢).

«١٤٦»- فس، تفسير القمى قوله ن و القلم و ما يشطرون أي ما يكتبون هو قسم و جوابه ما أنت بنعمه ربك بمجنون قوله و إن لك لأجراً غير ممنون أي لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم الثواب (٣) قوله و لو تقول علينا بعض الأقاويل يعني رسول الله صلى الله عليه و آله لأخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوه ثم لقطعنا منه الوتين قال عزق في الظهر يكون منه الولد قال فما منكم من أحد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله أحد و لا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه و آله (٤) قوله و قالوا لا تدرن آلهتكم و لا تدرن وداً قال كان قوم مؤمنون قبل نوح على نبينا و آله و عليه السلاّم فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن

ص: ٢٤٣

١- تفسير القمى: ٦٧٧ و ٦٧٨.

٢- تفسير القمى: ٦٨٣ و ٦٨٦ و ٦٨٩.

٣- تفسير القمى: ٦٩٠، و فيه: لا نمن عليك فيما نعطيك اه.

٤- تفسير القمى: ٦٩٥.



وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْعُدُ فِي الْحَجْرِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ شِعْرٌ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خَطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعُ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ دِنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ شِعْرٌ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَ أَنْبِيَآؤُهُ وَ رُسُلُهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمَّ السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّدُ قُرَيْشٌ فَقُلْ لَهُمْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ قَالَ فَاقْشَعَرَ الْوَلِيدُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ مَرَّ إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ ذَلِكَ فَمَشُوا إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ صَبَأٌ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (١) أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا فَعَدَا أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ نَكُنْتَ رُءُوسِنَا وَ فَضْحَتِنَا وَ أَشَمَّتْ بِنَا عَدُونَا وَ صَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ إِلَى دِينِهِ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا صَغْبًا تَقْشَعُرُ مِنْهُ الْجُلُودُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَمْ خَطْبٌ هِيَ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مُتَشَوِّرٌ وَ لَا يُشْبِهُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا قَالَ فَشِعْرٌ هُوَ قَالَ لَا أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَ مَدِيدَهَا وَ رَمَلَهَا وَ رَجَزَهَا وَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالُوا فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكَّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَا قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيدًا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ وَ حِيدًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أَنْوَحِدُ بِكِسْوَةِ الْبَيْتِ سَنَهُ وَ عَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَهُ وَ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَ حَدَائِقُ وَ كَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِينَ بِمَكَّةَ وَ كَانَ لَهُ عَشْرُ عِيْدٍ عِنْدَ كُلِّ عِيدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَجَرُّ بِهَا وَ تِلْكَ الْفِئَطَارُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ يُقَالُ إِنَّ الْفِئَطَارَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ ذَهَبًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيدًا إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةً قَالَ جَبَلٌ يُسَمَّى صَاعِقَةً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ يَعْنِي قَدْرَهُ كَيْفَ سَوَّاهُ وَ عَدَلَهُ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قَالَ عَبَسَ وَجْهَهُ وَ بَسَرَ قَالَ لَوْى شِدْقَهُ (٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ

ص: ٢٤٥

١- أى خرج من ديننا إلى دين محمد صلى الله عليه وآله.

٢- الشدق بالكسر و الفتح: زاويه الفم من باطن الخدين، يقال: لوى شدقه لمن توسع فى الكلام من غير احتياط و احتراز و لمن استهزأ بالناس.

هذا إلاً سحرٌ يُؤثرُ إلى قولِهِ سَقَرَ وادٍ فِي النَّارِ قَوْلُهُ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ يَعْنِي مِنَ الْأَسَدِ.

و فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِخْفًا مُنْشَرَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدٌ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَصْبِحُ وَ ذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ كَفَّارَتُهُ فَتَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَسْأَلُكَ قَوْمُكَ سِنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الذُّنُوبِ فَإِنْ شَاءُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ وَ أَخَذْنَاهُمْ بِمَا كُنَّا نَأْخُذُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَرِهَ ذَلِكَ لِقَوْمِهِ (١).

«١٤٩»- فس، تفسير القمي إن علينا جمعه و قرأته قال على آل محمد صلى الله عليه و آل جمع القرآن و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قرأته قال يعنى اتبعوا ما ذا قرءوه ثم إن علينا بيانه أى تفسيره (٢) قوله و شددنا أسرهم يعنى خلقهم قال الشاعر

وَ ضَامِرِهِ شَدَّ الْمَلِيكَ أَسْرَهَا أَسْفَلَهَا وَ ظَهَرَهَا وَ بَطْنَهَا

(٣) قال الضامر يعنى فرسه شد المليك أسرها أى خلقها تكاد مادتها قال عنقها تكون شطرها أى نصفها.

بيان: قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع آخر لم يورده أولاً فذكره عند التفسير و فى بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين و المادة بمعنى العنق لم نجد فى اللغة و الظاهر أنه كان هادياً و الهادى العنق فيستقيم الوزن و المعنى.

«١٥٠»- فس، تفسير القمي أ لم نخلقكم من ماء مهين قال مثنى فجعلناه فى قرار مكين قال فى الرجم قوله أ لم نجعل الأرض كفاتاً أحياء و أمواتاً قال الكفات

ص: ٢٤٦

١- تفسير القمي: ٧٠٢-٧٠٥.

٢- تفسير القمي: ٧٠٥.

٣- فى المصدر المطبوع: و ضامره شد المليك أسرها تكاد مادتها أسفلها و ظهرها و بطنها و فى طبعه: تكاد مادتها.

الْمَسَاكِينُ وَقَالَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُجُوعِهِ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ هَيْدِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ أَيْ مَسَاكِينُهُمْ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَيْوتِ الْكُوفَةِ فَقَالَ هَيْدِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتًا قَوْلُهُ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ شَامِيخَاتٍ قَالَ جِبَالًا مُزْتَفِعَةً وَاسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا أَيْ عَذْبًا وَكُلُّ عَذْبٍ مِنَ الْمَاءِ هُوَ الْفُرَاتُ (١)

«١٥١»- فس، تفسير القمي قوله تعالى أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا قَالَ يَمْهَدُ فِيهَا الْإِنْسَانَ وَيَهْدَأُ (٢) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا أَيْ أَوْتَادَ الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا قَالَ يَلْبَسُ عَلَى النَّهَارِ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا قَالَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ قَالٍ مِنَ السَّحَابِ مَاءً تَجَاجًا قَالَ صَبًا عَلَى صَبِّ قَوْلُهُ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا قَالَ بَسَاتِينَ مُلْتَفَّةُ الشَّجَرِ (٣).

«١٥٢»- فس، تفسير القمي قوله وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا أَيْ أَظْلَمَ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا أَيْ الشَّمْسَ وَالْبَارِضَ بَعِيدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَيْ بَسَيْطَهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا أَيْ أُثْبِتَهَا (٤) قَوْلُهُ قَضَبًا قَالَ الْقَضْبُ الْقَتُّ (٥) وَحِدَائِقُ غُلْبًا أَيْ بَسَاتِينَ مُلْتَفَّةٌ مُجْتَمِعَةٌ وَفَاكِهَةٌ وَ أَبًا قَالَ الْأَبُّ الْحَشِيشُ لِلْبَهَائِمِ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَتَاعًا لَكُمْ وَاللَّيْلَ مَتَاعًا لَكُمْ وَنَجْعَلُكُمْ يَرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَاللَّيْلَ مَتَاعًا لَكُمْ (٦)

«١٥٣»- فس، تفسير القمي فلا أفسم أي أفسم بالحنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس

ص: ٢٤٧

١- تفسير القمي: ٧٠٨.

٢- أي يسكن، ويهدأ بالمكان: يقيم بها.

٣- تفسير القمي: ٧٠٩.

٤- تفسير القمي: ٧١٠.

٥- القت: الفصنصه «نبات تعلقه الدواب» أو الياسه منها. حب برى يأكله أهل البادية بعد دقه و طبخه. و لعله المراد هنا.

٦- تفسير القمي: ٧١٢.

قَالَ النُّجُومُ تَكْنِسُ (١) بِالنَّهَارِ فَلَا تَبِينُ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَيْعَسَ قَالَ إِذَا أَظْلَمَ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ قَالَ إِذَا ارْتَفَعَ وَهَذَا كَلَّهُ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يَعْنِي ذَا مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ فَهَذَا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ ابْنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قَالَ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ قُلْتُ قَوْلُهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٍ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمُطَاعُ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ مَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ فِي نَصْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا لِلنَّاسِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَصِينٍ قَالَ وَ مَا هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ بَغْيِهِ بَصِينٍ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ قَالَ يَعْنِي الْكَهَنَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُرَيْشٍ فَتَنَسَبَ كَلَامَهُمْ إِلَى كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فَقَالَ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِثْلَ أَوْلِيَّتِكَ قُلْتُ قَوْلُهُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ فِي عِلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي وَلِيَّتَهُ أَيْنَ تَفِرُّونَ مِنْهَا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى وَلِيَّتِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ أَنْ يَسْتَقِيمَ فِي طَاعَةِ عِلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَثَمَةِ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ لِأَنَّ الْمَشِيئَةَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا الْإِلَهِيُّ (٢)

«١٥٤»- فس، تفسير القمي قوله فسواك فعبدك أي ليس فيك اغوجاج في أي صورته ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلاً بل تكذبون بالدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) وأمير المؤمنين عليه السلام وإن عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالإنسان كراماً كاتبين يكتبون الحسنات والسئيات

ص: ٢٤٨

١- كنس الظبي: تغيب واستتر في كناسه، أي النجوم يستتر بضوء الشمس فلا يشاهد.

٢- تفسير القمي: ٧١٤.

٣- في المصدر: قال: برسول الله صلى الله عليه وآله. اه.

قَوْلُهُ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أَيِ الحُمْرَةِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ يَقُولُ إِذْ سَاقَ كُلَّ شَيْءٍ مِّنَ الخَلْقِ إِلَى حَيْثُ يَهْلِكُونَ بِهَا وَ القَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إِذَا اجْتَمَعَ لِتَرْكِبِنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ يَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ يَقُولُ لِتَرْكِبِنَّ سِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ القَدَمِ بِالقَدَمِ لَمَّا تُحْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُحْطَى شَيْءٌ بِشَيْءٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَمَدَّخَلْتُمُوهُ قَالُوا اليَهُودَ وَ النَّصَارَى تَغْنَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنَى لَتَنْقُضَنَّ عُرَى الإِسْلَامِ عُرُوهَ عُرُوهَ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمَانَةَ (١) وَ آخِرَهُ الصَّلَاةَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى يَرْجِعُ بَعْدَ المَوْتِ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ قَسَمٌ (٢) وَ جَوَابُهُ لِتَرْكِبِنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَيِ مِدْهَبًا بَعْدَ مِدْهَبٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ أَيِ بِمَا يَعَى صُدُورُهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيِ لَا يَمُنُّ عَلَيْهِمْ (٣)

بيان: قوله يقول إذا ساق كل شىء بيان لحاصل المعنى مع رعايه الاشتقاق الكبير فى اللفظ أيضا و الهلاك مجاز عن النوم.

«١٥٥»- فس، تفسير القمى وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجِيعِ قَالَ ذَاتُ المَطَرِ وَ المَأْرُضِ ذَاتِ الصَّدْعِ أَيِ ذَاتِ النَّبَاتِ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ يَعْنَى مَا مَضَى (٤) أَيِ قَاطِعٌ وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ أَيِ لَيْسَ بِالسُّخْرِيَّةِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا أَيِ يَحْتَالُونَ الحِيلَ وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ مِنَ اللَّهِ العَدَابِ فَمَهْلِلِ الكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا قَالَ دَعَهُمْ قَلِيلًا (٥)

بيان: قوله يعنى ما مضى أى الضمير راجع إلى ما مضى من الآيات.

«١٥٦»- فس، تفسير القمى سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى قَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى الذِّى

ص: ٢٤٩

١- فى نسخه: الإمامه. قلت: القذه بالضم و التشديد: ريش السهم. الباع: قدر مد اليدين.

٢- فى المصدر زياده و هى: و هو الذى يظهر بعد مغيب الشمس، و هو قسم اه.

٣- تفسير القمى: ٧١٥ و ٧١٨.

٤- هكذا فى المطبوع و نسخ مخطوطه، و فى المصدر: ماض أى قاطع. و هو الصحيح فلا يحتاج إلى تكلف و بيان.

٥- تفسير القمى: ٧٢٠.



خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى قَالَ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ (١) ثُمَّ هَدَى إِلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ قَوْلُهُ وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى قَالَ أَيِ النَّبَاتِ فَجَعَلَهُ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ عُثَاءً أَحْوَى قَالَ يَصِيرُ هَشِيمًا بَعْدَ بُلُوغِهِ وَ يَسْوَدُ قَوْلُهُ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى أَيِ نُعْلِمُكَ فَلَا تَنْسَى ثُمَّ اسْتَشْنَى فَقَالَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ النَّسْيَانُ (٢) لِأَنَّ الَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللَّهُ وَ نُسِرُّكَ لِلْيَسْرِى فَذَكَرْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى بِذِكْرِكَ إِيَّاهُ (٣) ثُمَّ قَالَ وَ يَتَجَنَّبُهَا يَعْنِي مَا يَذَكَّرُ بِهِ الْأَشْقَى الَّذِي يَصِلُ إِلَى النَّارِ الْكُبْرَى قَالَ نَارُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا- يَحْيَى يَعْنِي فِي النَّارِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ (٤) قَوْلُهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قَالَ زَكَاهُ الْفِطْرَةَ فَإِذَا أَخْرَجَهَا قَبِلَتْ صِلَاهُ الْعِيدِ وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ صَلَّى الْفِطْرَةَ وَ الْأَضْحَى إِنْ هَذَا يَعْنِي مَا قَدْ تَلَوْتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى يُرِيدُ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي قَلْبِكَ وَ نَفْسِكَ وَ نُسِرُّكَ يَا مُحَمَّدُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ لِلْيَسْرِى

وَ بِهَذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ يُرِيدُ الْأَنْعَامَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْسِدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ الْإِبِلِ وَ يَزْعَمَ مِثْلَ السَّمَاءِ وَ يَنْصِبَ مِثْلَ الْجِبَالِ وَ يَسْطِخَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَيْرِى وَ يَفْعَلُ (٥) مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ أَحَدٌ سِوَاى قَوْلِهِ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ أَيِ

ص: ٢٥٠

١- فى نسخه: من الكتاب و المصدر: بالتقدير الأول.

٢- فى هامش النسخه المقروءه على المصنّف و كذا المصدر زياده و هى: النسيان اللغوى هو الترك. و فى طبعه من المصدر: لا يؤمن النسيان و هو الترك.

٣- فى طبعه من المصدر هكذا: قال: تذكرته إياه ما يتذكر به. و الظاهر أنه مصحف: بذكرك إياه أو بتذكرتك إياه.

٤- إبراهيم: ١٧.

٥- فى نسخه: أو يفعل.

فَعِظُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنْتَ وَعِظُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ قَالَ لَسْتَ بِحَافِظٍ وَلَا كَاتِبٍ عَلَيْهِمْ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَنْعِظْ وَلَمْ يُصَدِّقْكَ وَجَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَكَفَرَ نِعْمَتِي فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يُرِيدُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ يُرِيدُ مَصِيرَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ أَيْ جَزَاءَهُمْ (١).

«١٥٧»- فس، تفسير القمي لا أفسم بهذا البلد أي مكة و أنت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يسه تحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد و يسه تحلون ظلمك فيه و والد و ما ولد قال آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء لقد خلقنا الإنسان في كبد أي منتصباً و لم يخلق مثله شيء يقول أهلك ما لبداً أي مجتعباً.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبِداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَيْدِ وَقَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالاً لُبِداً وَكَانَ قَدْ أَنْفَقَ مَالاً فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ ع.

وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْسِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَعْنِي نَعْتَلُ فِي قَتْلِهِ ابْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبِداً يَعْنِي الَّذِي جَهَّزَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَالَ فِي فَسَادِ كَمَا فِي نَفْسِهِ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِسَاناً يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَفَتَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ إِلَى وَ لَأَيَّتَهُمَا فَلَا افْتِحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ يَقُولُ مَا أَعْلَمَكَ وَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مَا أَدْرَاكَ فَهُوَ مَا أَعْلَمَكَ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَقْرَبَةُ

ص: ٢٥١

قُرْبَاهُ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتْرَبٌ بِالْعِلْمِ (١)

بيان: ... قال الجوهري نعتل اسم رجل كان طويل اللحية ... قوله مَا أَعْلَمَكَ لعله جعل ما للتعجب و يحتمل على بعد أن يكون إشاره إلى ما قيل إن كل موضع في القرآن فيه وَ مَا أَذْرَاكَ فهو ما قد بينه الله و ما كان ما يُدْرِيكَ لم يبينه قوله مُتْرَبٌ بِالْعِلْمِ على بناء الفاعل أى مستغن يقال أترب الرجل إذا استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري.

«١٥٨»- فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأُ فَقَالَ وَمَا أَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ يَعْنِي خَلَقَ نُورَكَ الْأَقْدَمَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ يَعْنِي خَلَقَكَ مِنْ نُطْفَةٍ وَ شَقَّ مِنْكَ عَلِيًّا أَقْرَأُ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيًّا مِنَ الْكِتَابِ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ قَالَ أَقْرَأُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ قَالَ مِنْ دَمِ أَقْرَأُ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ قَالَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْكِتَابَةَ الَّتِي بَهَا يَتِمُّ أُمُورُ الدُّنْيَا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِذَا اسْتَغْنَى يَكْفُرُ وَ يَطْغَى وَ يُنْكِرُ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى قَوْلُهُ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى قَالَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى قَوْلُهُ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ أَى لَنَأْخُذَهُ بِالنَّاصِيَةِ فَتَلْقِيهِ فِي النَّارِ قَوْلُهُ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ هَلُمَّ فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ الَّذِي كَانَ نَاصِرَهُ (٢) فَقَالَ اللَّهُ فَلْيَدْعُ

ص: ٢٥٢

١- تفسير القمى: ٧٢٥ و ٧٢٦.

٢- فى المصدر: هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذى كان ينصره.

نَادِيَهُ سَدَّ نَدْعَ الزَّبَانِيَةِ قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ثُمَّ قَالَ كَلَّا لَا تُطْعُهُ وَاسْتَجِدْ وَاقْتَرِبْ أَى لَمْ يُطِيعُوهُ (١) لَمَّا دَعَاَهُمْ إِلَيْهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَارَهُ مُطْعِمُ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَدِيٍّ مَنَافٍ وَ لَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٢)

بيان: أى لم يطيعوه على هذا التأويل لعله خبر فى صورته النهى أى قلنا بالخطاب العام لا تطعه و لم توفقهم لذلك.

«١٥٩»- فس، تفسير القمى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يعنى قريشاً و المشركين منفيين (٣) قال هم فى كفرهم حتى تأتيهم البينة

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْبَيِّنَةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقُرْآنِ خَالَفُوهُ وَ تَفَرَّقُوا بَعْدَهُ قَوْلُهُ حُنْفَاءَ أَى طَاهِرِينَ قَوْلُهُ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَى دِينُ قِيَمٍ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُّوا وَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلِيكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلِيكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ع (٤).

«١٦٠»- فس، تفسير القمى أ رأيت الذى يكذب بالدين قال نزلت فى أبى جهل و كفار قريش فذلك الذى يدع اليتيم أى يدفعه يعنى عن حقه و لا يحض على طعام المسكين أى لا يرغب فى إطعام المسكين (٥).

«١٦١»- فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير قال: سأل أبو شاكِرٍ أبا جعفر الأَحولَ عن قولِ اللهِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَ لَا أَنَا عَابِدٌ

ص: ٢٥٣

١- فى المصدر: لا يطيعون، و فى طبعه: لا تطيعوه.

٢- تفسير القمى: ٧٣٠ و ٧٣١.

٣- فى المصدر المطبوع فى سنة ١٣١٥: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين» يعنى قريشا «منفيين» قال: هم فى كفرهم.

٤- تفسير القمى: ٧٣٢.

٥- تفسير القمى: ٧٤٠.

مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ فَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْحَكِيمُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَ يُكْرَرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِي ذَلِكَ جَوَابٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَ تَكَرُّرِهَا أَنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعْبُدُ إِلَهَنَا (١) سَنَهُ وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَيْنَهُ وَ تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَهُ وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا فَقَالَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَيْنَهُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَ فِيمَا قَالُوا وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَيْنَهُ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَهُ وَ لَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَ فِيمَا قَالُوا وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَهُ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينٌ قَالَ فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى أَبِي شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ هَذَا حَمَلْتَهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (٢).

أقول: سيأتي كثير من تفاسير تلك الآيات في الأبواب الآتية.

ص: ٢٥٤

١- في المصدر: آلهتنا، و كذا فيما يأتي.

٢- تفسير القمّي: ٧٤١.

«١-م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزّ و جَلَّ وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا يَغْنَى الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَتْ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ يَهُودِيًّا وَ قَوْلُهُ أَوْ نَصَارَى يَغْنَى وَ قَالَتْ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصِيرَانِيًّا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ قَالَتْ الدَّهْرِيَّةُ الْأَشْيَاءُ لَا يَدَّ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ مَنْ خَالَفَنَا ضَالٌّ مُخْطِئٌ مُضِلٌّ وَ قَالَتْ الشَّوَيْبَةُ النَّوْرُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمَدْبِرَانِ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ ضَلَّ وَ قَالَتْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ إِنْ أَوْثَانْنَا آلِهَةٌ مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا قُلْ لَهُمْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَقَالَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجِدَالُ فِي الدِّينِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقًا وَ لَكِنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَمَّا تَسْمِعُونَ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمُوعِظَةِ الْخَسِيئَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالِدِّينِ وَ الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى شِيَعَتِنَا وَ كَيْفَ يُحَرَّمُ اللَّهُ الْجِدَالُ جُمْلَةً وَ هُوَ يَقُولُ

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ الْإِتْيَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ وَ التِّي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَا الْجِدَالُ الَّذِي بغيرِ التِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا فَيُورِدُ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدُّهُ بِحُجَّتِهِ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ وَ لَكِنْ تَجِدُهُ قَوْلَهُ أَوْ تَجِدُهُ حَقًّا يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بِاطِلُهُ فَتَجِدُهُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْمَخْلُصُ مِنْهُ فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شَيْعَتِنَا أَنْ يَصِدُّوا بِرُؤْيَا فِتْنَةٍ عَلَى ضِعْفَاءِ إِنْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطِلِينَ أَمَا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضِعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادِلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا (مَنْ خ ل) فِي يَدِهِ حُجَّةٌ لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ وَ أَمَا الضُّعْفَاءُ مِنْكُمْ فَتَعْمَى قُلُوبُهُمْ (١) لِمَا يَرُونَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحَقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَا الْجِدَالُ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءَهُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَوْ يَفْعَلُ مِنْ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بِلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصِيبَ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَى إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَّ النَّارَ (٢) الْحَارَّةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَتِهِ مَنْ يَلِي أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَى إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَغْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ

ص: ٢٥٦

- 
- ١- فى المصدر و كذا فى الاحتجاج: إذا تعاطى مجادلتهم و ضعف ما فى يده حجه له على باطلهم و أما الضعفاء فتغم قلوبهم.  
٢- كمن الشىء: أخفاه.

وَقَدَرِكُمْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خُلُقَ الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصِيبِ لَدَيْكُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَشْيَهُلٌ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُبُهَاتِهِمْ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الْبَالِي هِيَ أَحْسَنُ فَأَنَّ تَجَحُّدًا حَقًّا لَمَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلٍ مَنْ تَجَادَلَهُ وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجَحُّدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ جَحِيدٌ هُوَ حَقًّا وَ جَحِيدَةٌ أَنْتَ حَقًّا آخِرٌ وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخِرٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَالَ وَ جَادَلْتُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لِمَنْ ضَرَبَ لِلَّهِ مَثَلًا أ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ.

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرُ عَنْ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهْلُ خَمْسَةِ أَذْيَانِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الدَّهْرِيَّةِ وَ الثَّنَوِيَّةِ وَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ نَقُولُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ اتَّبَعْنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْنَا خَصِمْنَاكَ وَ قَالَتِ النَّصَارَى نَحْنُ نَقُولُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ اتَّخَذَ بِهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ اتَّبَعْنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْنَا خَصِمْنَاكَ وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ نَحْنُ نَقُولُ إِنَّا التَّوْرَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمِدْبَرَانِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ اتَّبَعْنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْنَا خَصِمْنَاكَ



وَقَالَتْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ اتَّبَعْنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَنِي كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا حُجَّهَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَسَيَرُّدُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ أَ جِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ قَالُوا لَا قَالَ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ قَالُوا لِأَنَّهُ أَحْيَا لِيُنِي إِسْرَائِيلَ التَّوْرَةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ وَلَمْ يَفْعَلْ بِهَا هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَيْفَ صَارَ عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ دُونَ مُوسَى وَهُوَ الَّذِي جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَةِ وَرُئِيَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَإِنْ كَانَ عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ لِمَا أَظْهَرَ مِنَ الْكِرَامَةِ بِأَحْيَاءِ التَّوْرَةِ فَلَقَدْ كَانَ مُوسَى بِالْبُنْيَانِ أَحَقَّ وَأَوْلَى وَلَئِنْ كَانَ هَذَا الْمَقْدَارُ مِنْ إِكْرَامِهِ لِعَزِيرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ فَاصْصَاعُ هَذِهِ الْكِرَامَةِ لِمُوسَى تُوَجِّبُ لَهُ مَنْزِلَهُ أَجَلَّ مِنَ الْبُنْيَانِ وَإِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ (١) بِالْبُنْيَانِ الْوَلِمَادَةَ عَلَى سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ مِنْ وِلَادَةِ الْأُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ بِوَطْئِ آيَاتِهِمْ لَهُنَّ فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ وَوَجِبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثًا مَخْلُوقًا وَأَنْ يَكُونَ لَهُ خَالِقٌ صِنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ قَالُوا لَسْنَا نَعْنِي هَذَا فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْتَ وَ لَكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْكِرَامَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وِلَادَةٌ كَمَا يَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَ إِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ (٢) عَنْ غَيْرِهِ يَا بُنَيَّ وَ إِنَّهُ ابْنِي لَا عَلَى إِبْتِاطِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لِمَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ كَذَلِكَ لَمَّا فَعَلَ اللَّهُ بِعَزِيرٍ مَا فَعَلَ كَانَ قَدْ اتَّخَذَهُ ابْنًا عَلَى الْكِرَامَةِ لَا عَلَى الْوَلِمَادَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا مَا قُلْتُمْ لَكُمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَوَجِبَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عَزِيرُ ابْنُهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لِمُوسَى أَوْلَى وَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَ يَقْلِبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ

ص: ٢٥٨

١- في المصدر: لانكم إن كنتم انما تريدون اه.

٢- في نسخه: بمنزلته.

وَأَمَّا مَا احتَجَجْتُمْ بِهِ (١) يُؤَدِّيكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتَهُ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَا بُنَيَّ وَ هَذَا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ الْوِلَادَةِ فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضًا هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ هَذَا أَخِي وَ لِآخَرَ هَذَا شَيْخِي وَ أَبِي (٢) وَ لِآخَرَ هَذَا سَيِّدِي وَ يَا سَيِّدِي عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ وَ إِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكِرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ فَإِذَا يُجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخًا لِلَّهِ أَوْ شَيْخًا لَهُ أَوْ أَبًا أَوْ سَيِّدًا لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ مِمَّا لِعَزَائِرٍ كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ قَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ يَا شَيْخِي وَ يَا عَمِّي وَ يَا رَيْسِي عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ وَ أَنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكِرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ أَيْ جُوزَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخًا لِلَّهِ أَوْ شَيْخًا أَوْ عَمًّا أَوْ رَيْسًا أَوْ سَيِّدًا أَوْ أَمِيرًا لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ يَا شَيْخِي أَوْ يَا سَيِّدِي أَوْ يَا عَمِّي أَوْ يَا أَمِيرِي أَوْ يَا رَيْسِي قَالَ فَبِهِتَ الْقَوْمُ وَ تَحَيَّرُوا وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَجَلْنَا (٣) نَتَفَكَّرُ فِيهَا قُلْتُمْ لَنَا فَقَالَ انظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْبَانِصَةِ أَفِ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى النَّصَارَى فَقَالَ وَ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّخَذَ بِالْمَسِيحِ ابْنِهِ فَمَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ أَنْ الْقَدِيمَ صَارَ مُحَدَّثًا لَوْجُودِ هَذَا الْمُحَدَّثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى أَوْ الْمُحَدَّثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى صَارَ قَدِيمًا لَوْجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ أَوْ مَعْنَى قَوْلِكُمْ إِنَّهُ اتَّخَذَ بِهِ أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامِهِ لَمْ يُكْرَمْ بِهَا أَحَدًا سِوَاهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحَدَّثًا فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فِيصِيرَ مُحَدَّثًا وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ الْمُحَدَّثَ صَارَ قَدِيمًا فَقَدْ أَحَلْتُمْ لِأَنَّ الْمُحَدَّثَ أَيْضًا مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيمًا وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّخَذَ بِهِ بِأَنْ اخْتَصَّهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ فَقَدْ أَفْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَى وَ بِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي اتَّخَذَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى مُحَدَّثًا وَ كَانَ اللَّهُ اتَّخَذَ بِهِ بِأَنْ أَحَدَتْ بِهِ مَعْنَى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ فَقَدْ صَارَ عِيسَى وَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُحَدَّثِينَ وَ هَذَا

ص: ٢٥٩

١- في نسخه: و في الاحتجاج: و ان ما احتججتكم به.

٢- في المصدر: و لآخر هذا أبي.

٣- في النسخة المقروءة على المصنف: خلنا.

خَلِيفَ مَا يَدَّأْتُمْ تَقُولُونَهُ قَالَ فَصَالَتِ النَّصَارَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا أَظْهَرَ فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَدًا عَلَى جِهَةِ الْكَرَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُمْ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ ثُمَّ أَعَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ كُلَّهُ فَسَيَكْتُوهُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَوْ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ قَالَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ مَعْتَمِدُونَ مِنْ أَنْ نَقُولَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُمَا لَمْ يَشْتَبِهَا لِأَنَّ قَوْلَنَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ فَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ أَوْ الْخَلَّةِ فَأَمَّا الْخَلَّةُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَالْفَقَاهُ وَقَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيرًا وَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفًا مُعْرِضًا مُسْتَبْغِيًا وَ ذَلِكَ لَمَّا أُرِيدَ قَدْفُهُ فِي النَّارِ فَرُمِيَ بِهِ فِي الْمَنْجَنِيْقِ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ أَدْرِكْ عَيْدِي فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ كَلِّفْنِي مَا يَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لِنَصْرَتِكَ فَقَالَ بَلْ حَسِبِي اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَ لَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ فَسَيَمَاهُ خَلِيلُهُ أَيْ فَقِيرُهُ وَ مُحْتَاجُهُ وَ الْمُنْقَطِعُ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَ إِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخَلَّةِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ مَعَانِيَهُ (١) وَ وَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَمَا أَنَّ مَعْنَاهُ الْعَالِمَ بِهِ وَ بِأُمُورِهِ وَ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِنَّ مَنْ يَلْتَمِسُ الرَّجُلُ وَ إِنَّ أَهْرَانَهُ وَ أَفْصَاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ ثُمَّ إِنَّ وَجِبَ لِأَنَّهُ قَالَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا (٢) أَنْتُمْ فَتَقُولُوا إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ وَجِبَ أَيْضًا أَنْ تَقُولُوا لَهُ وَ لِمُوسَى إِنَّهُ ابْنُهُ فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ لَمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى فَتَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضًا ابْنُهُ وَ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى إِنَّهُ شَيْخُهُ وَ سَيِّدُهُ وَ عَمُّهُ وَ رَئِيسُهُ وَ أَمِيرُهُ كَمَا ذَكَرْتُمْ لِلْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ أَنَّ عِيسَى قَالَ أَذْهَبُ إِلَى أَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ (٣) فَإِنَّ فِيهِ أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَ أَيْبِكُمْ فَتَقُولُوا إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ عِيسَى كَانُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ كَمَا

ص: ٢٦٠

١- في المصدر: و هو انه قد تخلل به معانيه.

٢- في نسخه: ثم ان من اوجب ان يقول على قول ابراهيم خليله ان تقيسوا اه.

٣- في نسخه: تعلمون.

كَانَ عِيسَى ابْنُهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عِيسَى ابْنُهُ ثُمَّ إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ يُبْطَلُ عَلَيْكُمْ هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّ عِيسَى مِنْ جِهَةِ  
الِاخْتِصَاءِ كَانَ ابْنًا لَهُ لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ ابْنُهُ لِأَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرُهُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عِيسَى لَمْ  
يَخَصَّ بِهِ هَوْلَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى أَذْهَبْ إِلَى أَبِي وَ أَيْبُكُمْ فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ الْاِخْتِصَاصُ لِعِيسَى لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ  
عِيسَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اخْتِصَاصِ عِيسَى وَأَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَهُ عِيسَى وَ تَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ أَبِي وَ أَيْبُكُمْ  
فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَ نَحَلْتُمُوهُ (١) وَ مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنَى أَذْهَبْ إِلَى آدَمَ أَوْ إِلَى نُوحٍ إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُنِي إِلَيْهِمْ وَ يَجْمَعُنِي  
مَعَهُمْ وَ آدَمَ أَبِي وَ أَيْبُكُمْ وَ كَذَلِكَ نُوحٌ بَلَّ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَسَيَكْتَتِ النَّصِيحَةَ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَ لَا مُخَاصِمًا وَ  
سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الدَّهْرِيِّ فَقَالَ وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدَأَ  
لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ فَقَالُوا لَأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نَشَاهِدُ وَ لَمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ مُحَدِّثًا (٢) فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهَا  
انْقِضَاءً وَ فَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَا تَزَالُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفَوَجِدْتُمْ لَهَا قَدَمًا أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَيْدِ الْأَبَدِ (٣) فَإِنْ  
قُلْتُمْ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ أَثْبُتُمْ (٤) لِأَنَّفُسِكُمْ أَنْكُمْ لَمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ (٥) وَ عَقُولُكُمْ بِلَا نَهَائِهِ وَ لَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّ قُلْتُمْ هَذَا  
دَفَعْتُمْ الْعِيَانَ وَ كَذَبْتُمْ الْعَالَمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ قَالُوا بَلْ لَمْ نَشَاهِدْ لَهَا قَدَمًا وَ لَا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ (٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَ آلِهِ فَلِمَ صَدَقْتُمْ بِأَنَّ تَحْكُمُوا بِالْقَدَمِ وَ الْبَقَاءِ دَائِمًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَشَاهِدُوا حُدُوثَهَا وَ انْقِضَاؤَهَا أُولَى مِنْ تَارِكِ التَّمْيِيزِ لَهَا مِثْلَكُمْ  
فَيْحُكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَ الْانْقِضَاءِ وَ الْانْقِطَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ لَهَا

ص: ٢٤١

١- في هامش المصدر: تأولتموه خ ل.

٢- في نسخه: و في الاحتجاج حدثا.

٣- في المصدر: أبد الآباد.

٤- في نسخه: و في الاحتجاج: أنهضتم لانفسكم.

٥- في نسخه: لم تزالوا على ذهنكم و عقولكم.

٦- في المصدر: ابد الآباد.

قَدَمًا وَ لَا بَقَاءَ أَبَدٍ الْأَبَدِ (١) أَوْ لَسْتُمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَاحِدَهُمَا بَعِيدَ الْأَخْرِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ أَفَتَرَوْنَهُمَا لَمْ يَزَالَا وَ لَا يَزَالَانِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا يَنْقَطِعُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْأَخْرِ فَيَسْبِقُ أَحَدُهُمَا وَ يَكُونُ الثَّانِي جَارِيًا بَعِيدَهُ (٢) فَقَالُوا كَذَلِكَ هُوَ فَقَالَ قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ وَ لَمْ تُشَاهِدُوهُمَا فَلَا تُنْكِرُوا لِلَّهِ قُدْرَةَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ (٣) مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُتَنَاهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرُ بِلَا نِهَائِهِ لِأَوَّلِهِ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ وَ لَا شَيْءَ مِنْهُمَا (٤) قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمْ أَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ غَيْرُ مُخْدَثٍ وَ أَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَفَرَزْتُمْ بِهِ وَ بِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذَا الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ لِأَنَّهُ لَمَّا قَوَامٌ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَنْصَلُ بِهِ كَمَا تَرَى الْبِنَاءَ مُحْتَاجًا بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَ إِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ وَ لَمْ يَسْتَحْكَمْ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى (٥) فَقَالَ فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقَوْتِهِ وَ تَمَامِهِ (٦) هُوَ الْقَدِيمُ فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُخْدَثًا كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ مَاذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ قَالَ فَصَمْتُوا وَ عَلِمُوا (٧) أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُخْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ فَوَجَّهُوا (٨) قَالُوا سَيَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبَّرَانِ

ص: ٢٤٢

- ١- في المصدر: أبد الآباد.
- ٢- في المصدر: ويكون الثاني حادثا بعده.
- ٣- في هامش المصدر: ما تقدم خ ل.
- ٤- في المصدر: فقد كان حادثا ولا شىء منها بقديم.
- ٥- في المصدر: وكذلك سائر ما ترون.
- ٦- في المصدر: لقوامه و تمامه.
- ٧- في نسخه و فى الاحتجاج: فبهتوا و علموا، و فى المصدر: فبهتوا و تحيروا خ ل و علموا.
- ٨- وجم: سكت و عجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف. عبس وجهه و أطرق لشده الحزن. وجم من الامر: أمسك عنه و هو كاره.

فَقَالَ وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا لِأَنَّا قَدْ وَحَدْنَا الْعَالَمَ صِدْقَيْنِ خَيْرًا وَ شَرًّا وَ وَحَدْنَا الْخَيْرَ ضِدًّا لِلشَّرِّ فَأَنْكَرْنَا أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ وَاحِدٌ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَ ضِدَّهُ (١) بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ أَلَا تَرَى أَنَّ التَّلْحِيحَ مُحَالٌ أَنْ يُسَخَّنَ كَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبْرَدَ فَأْتَيْنَا لِذَلِكَ صَانِعِينَ قَدِيمِينَ ظَلَمَهُ وَ نُورًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَ فَلَسْتُمْ قَدْ وَحَدْتُمْ سَوَادًا وَ بِيَاضًا وَ حُمْرَةً وَ صُفْرَةً وَ خَضِرَةً وَ زُرْقَةً وَ كُلُّ وَاحِدٍ ضِدٌّ لِسَائِرِهَا لِأَنَّهُ يَتَحَالَهُ اجْتِمَاعُ اثْنَيْنِ مِنْهَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ كَمَا كَانَ الْحَرُّ وَ الْبُرْدُ ضِدَّيْنِ لِأَنَّهُ يَتَحَالَهُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلَّا أَثْبُتُمْ بِعِدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صَانِعًا قَدِيمًا لِيَكُونَ فَاعِلٌ كُلُّ ضِدٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ غَيْرَ فَاعِلِ الضِّدِّ الْآخِرِ قَالَ فَسَيَكْتَوَى ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ اخْتَلَطَ هَذَا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا مِنْ طَبَعِهِ الصُّعُودُ وَ هَذَا مِنْ طَبَعِهِ النُّزُولُ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَرْقًا يَمْشِي إِلَيْهِ وَ الْآخَرَ غَرْبًا يَمْشِي إِلَيْهِ أَلَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَلْتَقِيَا مَا دَامَا سَائِرِينَ عَلَى وُجُوهِهِمَا قَالُوا لَا فَقَالَ وَجِبَ أَنْ لَا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ لِدَهَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخِرِ فَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا الْعَالَمُ مِنْ امْتِزَاجِ مَا مُحَالٌ أَنْ يَمْتَزَجَ بَلْ هُمَا مُدْبِرَانِ جَمِيعًا مَخْلُوقَانِ فَقَالُوا سَيَنْنَظُرُ فِي أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَ قَالَ وَ أَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمْ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالُوا نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ أَوْ هِيَ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّهَا عَابِدَةٌ لَهُ حَتَّى تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِهَا إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا لَا قَالَ فَأَنْتُمْ الَّذِينَ نَحْتُمُوهَا (٢) بِأَيْدِيكُمْ فَلَمَّا نَ تَعْبُدُكُمْ هِيَ لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ أُخْرَى مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْرُكُمْ بِتَعْظِيمِهَا مِنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَ عَوَاقِبِكُمْ وَ الْحَكِيمُ فِيمَا يُكَلِّفُكُمْ قَالَ فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذَا اخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَلَّ فِي هِيَ كُلِّ رَجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّورِ فَصَوَّرْنَا هَذِهِ الصُّورَ (٣) نُعْظِمُهَا لِتَعْظِيمِنَا تِلْكَ الصُّورَ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا

ص: ٢٦٣

- ١- في هامش المصدر: فانكرنا أن يكون فاعل الشيء و ضده واحدا خ ل.
- ٢- هكذا في النسخ و في المصدر: فانتم الذين تنحتونها.
- ٣- في المصدر: كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها.

وَقَالَ آخِرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ هَذِهِ صُورُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا فَمَثَّلْنَا صُورَهُمْ وَعَبَدْنَاهَا تَعْظِيمًا لِلَّهِ وَقَالَ آخِرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَفَاتِنَا ذَلِكَ فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهُ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَمَا أَمَرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ (كَعْبِهِ خ ل) فَفَعَلْتُمْ ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا وَقَصَدْتُمْ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِبِيكُمْ وَقَصَدْتُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَضَلَلْتُمْ أَمَا أَنْتُمْ وَهُوَ يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِلُّ فِي هَذَا كُلِّ رَجُلٍ كَمَا نُوِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورِ الَّتِي صَوَّرْنَا هِيَ نَعُظُّهَا لِتَعْظِيمِنَا لَتِلْكَ الصُّورِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا فَقَدْ وَصَّيْتُمْ رَبُّكُمْ بِصَفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ أَوْ يُحِلُّ رَبُّكُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذَا وَبَيْنَ سَائِرِ مَا يُحِلُّ فِيهِ مِنْ لَوْزِهِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ وَلِينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقَلِهِ وَخِفَّتِهِ وَلَمْ يَصَرَ هَذَا الْمَحْلُولُ فِيهِ (١) مُحَدَّثًا وَذَلِكَ قَدِيمًا دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحَدَّثًا وَهَذَا قَدِيمًا وَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا لَمْ يَزَلْ (٢) وَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحَدَّثَاتِ فِي الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمْتُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ (٣) أَمَا مَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَالْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ (٤) لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ مِنْ صِفَاتِ الْحَيَالِ وَالْمَحْلُولِ فِيهِ وَجَمِيعِ ذَلِكَ يُغَيِّرُ الذَّاتَ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ (٥) ذَاتُ الْيَارِي عَزَّ وَجَلَّ بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ جَازٍ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ (٦) بَأَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسْوَدَّ وَيَبْيَضَّ وَيَحْمَرَّ وَ

ص: ٢٦٤

- ١- في هامش المصدر: هذا الحال فيه محدثا خ ل.
- ٢- في المصدر: وهو عزَّ وجلَّ لا يزال كما لم يزل.
- ٣- في المصدر: بالزوال والحدوث.
- ٤- في نسخه: وما وصفتموه بالزوال والحدوث وصفتموه بالفناء. وفي الاحتجاج مثل ذلك إلَّا أن فيه: فصفوه بالفناء.
- ٥- في المصدر: فان جاز أن يتغير.
- ٦- في المصدر: جاز ان يتغير.

بِصِفَرٍّ وَ تَحَلُّهُ الصِّفَاتِ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِينَ وَ يَكُونُ مُحَدَّثًا عَزَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي شَيْءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلَكُمْ قَالَ فَسَيَكْتُ الْقَوْمُ وَ قَالُوا سَيَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي فَقَالَ أَخْبِرُونَا عَنْكُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُورَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَسَجَدْتُمْ لَهُ وَ صَيَلْتُمْ فَوْضَعْتُمْ الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرَابِ بِالسُّجُودِ لَهَا فَمَا الَّذِي أَبَقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَنْ حَقَّ مِنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَ عِبَادَتُهُ أَنْ لَمَّا يُسَاوَى بِهِ عِبْدُهُ أَوْ رَأَيْتُمْ مَلِكًا أَوْ عَظِيمًا إِذَا سَاوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ فِي التَّعْظِيمِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ أَوْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ وَضَعٌ مِنَ الْكَبِيرِ كَمَا يَكُونُ زِيَادَةٌ فِي تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعْظَمُونَ اللَّهُ بِتَعْظِيمِ صُورِ عِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ تَزِرُونَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) قَالَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْفَرِيقِ الثَّلَاثِ لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلًا وَ شَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِكُمْ وَ لَا سَوَاءَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ عِبَادَ اللَّهِ (٢) مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتِمِرُ لَهُ فِيمَا أَمَرْنَا وَ نَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرْنَا وَ نَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنَّا فَإِذَا أَمَرْنَا بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ وَ لَمْ نَتَّعِدْ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَمْ يَأْمُرْنَا وَ لَمْ يَأْذُنْ لَنَا لِأَنَّ لَا نَدْرِي لَعَلَّهُ أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ وَ هُوَ يَكْرَهُ الثَّانِي وَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنَا ثُمَّ أَمَرْنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِي نَكُونُ بِهَا فَاطَّعْنَا فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِي هِيَ غَيْرُهُ فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ رَجُلٌ فِي دُخُولِ دَارِهِ يَوْمًا بِعَيْنِهِ أَلَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَارًا لَهُ أُخْرَى مِثْلَهَا بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ وَهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِهِ أَوْ عَبْدًا مِنْ

ص: ٢٦٥

١- أى تعيبن عليه و تضعون من حقه.

٢- فى نسخه و كذا فى الاحتجاج: و ذلك أنا عباد الله.



عَبِيدِهِ أَوْ دَابَّهٖ مِنْ دَوَابِّهِ أَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ (١) أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ قَالُوا لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا فِي الثَّانِي كَمَا أْذَنْ لَنَا فِي الْأَوَّلِ قَالَ فَأَخْبِرُونِي اللَّهُ أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَقَدَّمَ عَلَى مَلِكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ قَالُوا بَلِ اللَّهُ أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَصَرَّفَ فِي مَلِكِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ قَالِ فَلِمَ فَعَلْتُمْ وَ مَتَى أَمَرَكُمُ أَنْ تَسْجُدُوا لِهَيْدِهِ الصُّورِ قَالِ فَقَالَ الْقَوْمُ سَيَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا وَ سَيَكْتُوَا وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مِآ أَتَتْ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبْيَامَ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاسْتَلِمُوا وَ كَانُوا خَمْسَةً وَ عَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدًّا عَلَى ثَلَاثَةٍ أَضْيَانٍ مِنْهُمْ لَمَّا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ رَدًّا عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمَدْبِرَانِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَكَانَ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ رَدًّا عَلَى مَنْ ادَّعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدًّا أَوْ نِدًّا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيْ نَعْبُدُ وَ أَحَدًا لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدَأَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ وَ لَا كَمَا قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمَدْبِرَانِ وَ لَا كَمَا قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ فَلَا نُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا وَ لَا نَدَّعِي مِنْ دُونِكَ إِلَهًا (٢) كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ وَ لَمَّا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى إِنَّ لَكَ وَ لِمَا تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى وَ قَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ

ص: ٢٦٦

١- في الاحتجاج هنا زياده و هي: قالوا نعم. قال: فان لم تأخذوه اه.

٢- في المصدر و الاحتجاج: و لا ندعو من دونك الها.

الْكَفَّارِ مَا قَالُوا قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ تِلْكَ أَمَايُتُهُمُ الَّتِي يَتَمَنُّونَهَا بِلَا حُجَّةٍ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ وَحُجَّتَكُمْ عَلَى دَعْوَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ بِبُرْهَانِهِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا ثُمَّ قَالَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يَعْزِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ لَمَّا سَمِعُوا بِبُرْهَانِهِ وَحُجَّتِهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ  
يَخَافُ الْكَافِرُونَ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْجَنَانِ تَأْتِيهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ (١)

ج، الاحتجاج بإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَالأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ وَقَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ  
اللَّهِ (٢)

بيان: قوله صلى الله عليه وآله من الخلة أو الخلة والأولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة والثانية بالضم وهي بمعنى غايه  
الصدقة والمحبة اشتق من الخلال لأن المحبة تخللت قلبه فصارت خلالا أي في باطنه وقد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون  
الخليل مشتقا من الخلة بالفتح أو الضم.

قوله صلى الله عليه وآله قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ تدرج عليه السلام في الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبه  
الإنكار إلى مدرجه الشك بهذا الكلام وحاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل و  
النهار فيما سبق من الأزمان فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجه للجزم بإنكاره فلا تنكروا لله قدره أي فلا تنكروا  
أن الأشياء مقدوره لله تعالى وأن الله خالقها أو لا تنكروا قدره الله على إحداثها من كتم العدم ومن غير مادم ثم أخذ صلى الله  
عليه وآله في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين.

الأول أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل  
منتهايا إلينا أو متناهما من

ص: ٢٦٧

١- تفسير العسكري: ٢١٨\_ ٢٢٧

٢- بل ذكره بتمامه، راجع الاحتجاج: ٧- ١٣.

طرف الأزل أيضا فعلى الثاني فالأشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضروره فهذا معنى قوله فقد كان و لا شىء منهما أى كان الصانع قبل وجود شىء منهما ثم أخذ صلى الله عليه و آله فى إبطال الشق الأول بأنكم إنما حكمتم بقدمها لثلا تحتاج إلى صانع و العقل السليم يحكم بأن القديم الذى لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مبينا فى الصفات و الحالات للحادث الذى يحتاج إلى الصانع مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث فى شىء من التغيرات و الصفات و الحالات أو المعنى أن ما يوجب الحكم فى الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركب و اعتوار الصفات المتضاده عليه و كونها فى معرض الانحلال و الزوال كلها موجوده فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصانع فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا. الثانى أن يكون قوله أ تَقُولُونَ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ لَهُمْ أَ قَلْتُمْ بَرهانا واحدا بأن يكون قوله فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَمَّا نَهَيْتَهُ لِأَوَّلِهِ إِبْطَالًا- للشق الأول بالإحاله على الدلائل التى أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهيه المترتبه بناء على عدم اشتراط وجودها معا فى إجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين و يكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سياقه و يمكن أن يقرر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى الله عليه و آله حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ لِيَبَيِّنَ أَنَّ حَكْمَهُمْ بِحُدُوثِ كُلِّ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ يَكْفِي لِاحْتِيَاجِهَا إِلَى الصَّانِعِ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَدَمُ طَبِيعِهِ الزَّمَانِ فَإِنَّ كُلَّ لَيْلٍ وَ كُلَّ نَهَارٍ لِحُدُوثِهِ بِشَخْصِهِ يَكْفِي لِإِثْبَاتِ ذَلِكَ.

قوله صلى الله عليه و آله وَ كَيْفَ اخْتَلَطَ هَذَا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ إشاره إلى ما ذكره المانويه من الثنويه و هو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور و الآخر ظلمه و أنهما أبديان لم يزلا و لا يزالان ثم اختلفوا فى المزاج و سببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط و الاتفاق و قال بعضهم وجوها ركيكه أخرى و قالوا جميع أجزاء النور أبدا فى الصعود و الارتفاع و أجزاء الظلمه أبدا فى النزول و التسفل فرد النبى صلى الله عليه و آله عليهم بأنكم إذا اعترفتم بأن النور يقتضى بطبعه الصعود و الظلمه تقتضى بطبعها النزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتراج فمن أين جاء امتزاجهما و اختلاطهما

ليحصل هذا العالم و كيف يتأتى الخبط و الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق و تفصيل القول و بسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب و إنما نكتفى بإشارات مقنعه لأولى الأبواب في كل باب.

«٢- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود و المشركين إذا عابوه و يحاجهم قال بلى مراراً كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم و قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام و يمشى في الأسواق لو لا أنزل إليه ملك إلى قوله رجلاً مسحوراً و قالوا لو لا- نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم و قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً إلى قوله كتاباً نقرأه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبياً كموسى لزلت علينا الصاعقه (١) في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى قال و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي و أبو البختري بن هشام و أبو جهيل بن هشام و العاص بن وائل السهمي و عبد الله بن أبي أمية المخزومي و كان معهم جمع ممن يليهم كثير و رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله و يؤدى إليهم عين الله أمره و نهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لنعض لقد استفحل أمر محمد (٢) و عظم خطبه فتعالوا نبداً بتفريعه و تبكيته (٣) و توبيخه و الاحتجاج عليه و إبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه و يصغر قدره عندهم فلعله أن ينزعه عما هو فيه (٤) من غيئه و باطله و تمرده و طغيانه فإين انتهى و إلا عاملناه بالسيف الياتر قال أبو جهيل فمن الذي يلي كلامه و مجادلته (٥) قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي

ص: ٢٦٩

١- في الاحتجاج: لو كنت نبياً كموسى أنزلت علينا كسفا من السماء و نزلت علينا الصاعقه.

٢- استفحل الامر: تفاقم أى عظم و لم يجر على استواء.

٣- التفريع و التبكيته: التعنيف.

٤- في الاحتجاج: فلعله ينزع عما هو فيه.

٥- في التفسير: فمن الذي يلي مكالمته و مجادلته.

أَنَا إِلَى ذَلِكَ أَمَا تَرْضَانِي لَهُ قِرْنَا حَسَبًا وَمُجَادِلًا كَفِيًّا قَالَ أَبُو جَهْلٍ بَلَى فَأَتَوْهُ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَبْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ أَدَعَيْتَ دَعْوَى عَظِيمَةً وَقُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا زَعَمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَتَّبِعِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولُهُ بَشَرًا (بَشَرٌ) مِثْلُنَا تَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ (١) وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِي فَهَذَا مَلِكُ الرُّومِ وَ هَذَا مَلِكُ الْفُرْسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ مَالٍ عَظِيمٍ حَالٍ (٢) لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ فَسَاطِيطٌ (٣) وَ خِيَامٌ وَ عَبِيدٌ وَ خُدَّامٌ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ وَ هُمْ عَبِيدُهُ وَ لَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يُصِدِّقُكَ وَ نُشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا مَلَكًا لَا بَشَرًا مِثْلُنَا مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسِيحُورًا وَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ قَالَ بَلَى لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا لَبَعَثَ أَجَلٌ مَنْ فِيمَا بَيْنَنَا مَالًا وَ أَحْسَنَهُ حَالًا فَهَلَّا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَ اتَّبَعْتَكَ بِهِ رَسُولًا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ إِمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ وَ إِمَّا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ بِالطَّائِفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ بَلَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا بِمَكَّةَ هَذِهِ فَإِنَّهَا ذَاتُ أَحْجَارٍ وَعَرَّةٍ وَ جِبَالٍ تَكْسُحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفَرُهَا وَ تُجْرِي فِيهَا الْعَيْونَ فَإِنَّا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَ تُطْعِمُنَا فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا خِلَالَ تِلْكَ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسْفًا فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَلَعَلَّنَا نَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا تَأْتِي بِهِ وَ بِهِمْ وَ هُمْ لَنَا مُقَابِلُونَ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ تُعْطِينَا مِنْهُ وَ تُغْنِينَا بِهِ فَلَعَلَّنَا نَطْعِي فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعِي أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ثُمَّ قَالَ أَوْ تَرَقِي

ص: ٢٧٠

- ١- زاد في الاحتجاج: و تشرب كما نشرب.
- ٢- في المصدرين: كثير المال عظيم الحال.
- ٣- في التفسير: و دور و بساتين و فساطيط.

فِي السَّمَاءِ أَيْ تَضِعَدَ فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ أَيْ لِمُصْعُودِكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ وَ مَنْ مَعَهُ بَأْنِ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ رَسُولِي فَصَدَّقُوهُ فِي مَقَالِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِي ثُمَّ  
 لَمَّا أَدْرَى يَا مُحَمَّدُ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا كُلَّهُ أُؤْمِنُ بِكَ أَوْ لَمَّا أُؤْمِنُ بِكَ بَلْ لَوْ رَفَعْتَنَا إِلَى السَّمَاءِ وَ فَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَ أَدْخَلْتَنَاهَا لَقُنَّا إِنَّمَا  
 سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا أَوْ سَيَحْرَتْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبَقِيَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ لَيْسَ فِيمَا  
 أَوْرَدْتَهُ عَلَيْكَ كِفَايَةً وَ بَلَاغٌ مِمَّا بَقِيَ شَيْءٌ فَقُلْ مَا يَدَا لَكَ وَ أَفْصَحْ عَنْ نَفْسِكَ إِنْ كَانَتْ لَكَ حُجَّةٌ وَ أَتِنَا بِمَا سَأَلْنَاكَ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِكُلِّ صَوْتٍ وَ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ وَ  
 قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ إِلَى قَوْلِهِ رَجُلًا مَسِيحُورًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ  
 فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ  
 لَكَ قُصُورًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ الْآيَةَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ وَ قَالُوا لَوْ  
 لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَبْدَ  
 اللَّهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنِّي أَكْمَلُ الطَّعَامَ كَمَا تَأْكُلُونَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ هَذِهِ أَنْ أَكُونَ لِلَّهِ رَسُولًا فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّهِ يَفْعَلُ مَا  
 يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ مُحْمُودٌ وَ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَحَدٍ الْإِعْتِرَاضُ عَلَيْهِ بِلَمٍ وَ كَيْفَ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ كَيْفَ أَفْقَرَ بَعْضًا وَ أَغْنَى  
 بَعْضًا وَ أَغْرَزَ بَعْضًا وَ أَذَلَّ بَعْضًا وَ أَصَحَّ بَعْضًا وَ أَشَقَمَ بَعْضًا وَ شَرَفَ بَعْضًا وَ وَضَعَ بَعْضًا وَ كَلَّهْمُ مِمَّنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ثُمَّ لَيْسَ لِلْفُقَرَاءِ  
 أَنْ يَقُولُوا لِمَ أَفْقَرْتَنَا وَ أَغْنَيْتَهُمْ وَ لَمَّا لِلرُّؤُوسِ عَاءٍ أَنْ يَقُولُوا لِمَ وَضَعْتَنَا وَ شَرَفْتَهُمْ (وَ) لَمَّا لِلزَّمَنِيِّ وَ الضُّعَفَاءِ أَنْ يَقُولُوا لِمَ أَرْزَقْتَنَا وَ  
 أَضْعَفْتَنَا وَ صَحَّحْتَهُمْ وَ لَمَّا لِلْمَأْدِلَاءِ أَنْ يَقُولُوا لِمَ أَذَلَلْتَنَا وَ أَغْرَزْتَهُمْ وَ لَمَّا لِلْقِيَّاحِ الصُّورِ أَنْ يَقُولُوا لِمَ أَقْبَحْتَنَا وَ جَمَلْتَهُمْ بَلْ إِنْ قَالُوا  
 ذَلِكَ كَانُوا عَلَى رَبِّهِمْ رَادِّينَ وَ لَهُ فِي أَحْكَامِهِ مُنَازِعِينَ وَ بِهِ كَافِرِينَ وَ لَكَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ أَنَا

الْمَلِكِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ الْمُغْنِي الْمُقِرُّ الْمُعْزِ الْمُدِلِّ الْمُصَيِّحِ الْمُسْقِمْ وَ أَنْتُمْ الْعَبِيدُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِي وَ الْإِنْقِيَادُ لِحُكْمِي فَإِنْ  
سَلَّمْتُمْ كُنْتُمْ عِبَادًا مُؤْمِنِينَ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ كُنْتُمْ بِي كَافِرِينَ وَ بِعُقُوبَاتِي مِنَ الْهَالِكِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ  
يَعْنِي أَكْمَلَ الطَّعَامِ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ يَعْنِي قُلْ لَهُمْ أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنْ رَبِّي خَصَنِي بِالنَّبُوَّةِ دُونَكُمْ كَمَا  
يَخْصُ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغِنَى وَ الصَّحَّةِ وَ الْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يَخْصَنِي أَيْضًا بِالنَّبُوَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ هَذَا مَلِكُ الرُّومِ وَ مَلِكُ الفُرْسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ الْمَالِ عَظِيمَ الْحَالِ لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ فَسَاطِيطٌ وَ  
خِيَامٌ وَ عَبِيدٌ وَ خُدَّامٌ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبِيدُهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ التَّدْبِيرُ وَ الْحُكْمُ لَا يَفْعَلُ عَلَى ظَنِّكَ وَ حُسْبَانِكَ وَ لَا  
بِاقْتِرَاحِكَ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَ  
يَكْدُّ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ أَنَاءَ لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ فَلَوْ كَانَ صَاحِبَ قُصُورٍ يَحْتَجِبُ فِيهَا وَ عَبِيدٍ وَ خَدَمٍ يَسْتُرُونَهُ عَنِ النَّاسِ أَلَيْسَ كَانَتْ الرَّسَالَةُ  
تَضِيعُ وَ الْأُمُورُ تَتَبَاطَأُ أَوْ مَا تَرَى الْمُلُوكَ إِذَا احْتَجَبُوا كَيْفَ يَجْرِي الْفَسَادُ وَ الْقَبَائِحُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ وَ لَا يَشْعُرُونَ يَا عَبْدَ اللَّهِ  
إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ وَ لَا مَالَ لِي لِيَعْرِفَكُمُ قُدْرَتَهُ وَ قُوَّتَهُ وَ أَنَّهُ هُوَ النَّاصِرُ لِرَسُولِهِ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى قَتْلِهِ وَ لَا مَنَعَهُ مِنْ رِسَالَتِهِ فَهَذَا أُبَيِّنُ فِي  
قُدْرَتِهِ وَ فِي عَجْزِكُمْ وَ سَوْفَ يُظْفِرُنِي اللَّهُ بِكُمْ فَأَوْسَعُكُمْ قَتْلًا وَ أَسْرًا ثُمَّ يُظْفِرُنِي اللَّهُ بِبِلَادِكُمْ وَ يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دُونِكُمْ  
وَ دُونَ مَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ لَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يُصَيِّدُكَ وَ  
نُشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ لَنَا مَلَكًا لَا بَشَرًا مِثْلَنَا فَالْمَلِكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسِكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ  
لَمَّا عَيَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهِدْتُمُوهُ بِأَنْ يُرَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُتِلْتُمْ لَيْسَ هَذَا مَلَكًا بَلْ هَذَا بَشَرٌ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِصُورِهِ الْبَشَرِ  
الَّذِي قَدْ أَلْفَتُمُوهُ لِتَفْهَمُوا عَنْهُ مَقَالَتَهُ وَ تَعْرِفُوا خَطَايَاهُ وَ مُرَادَهُ فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صِدْقَ الْمَلِكِ وَ أَنْ مَا يَقُولُهُ حَقٌّ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ  
اللَّهُ بَشَرًا وَ أَظْهَرَ عَلَى

يَدِهِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي طَبَائِعِ الْبَشَرِ الَّذِينَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ فَتَعَلَّمُونَ بِعَجْزِكُمْ عَمَّا حَيَاءَ بِهِ أَنَّهُ مُعْجِزَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ بِالصِّدْقِ لَهُ وَلَوْ ظَهَرَ لَكُمْ مَلَكٌ وَظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّكُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي طَبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ مُعْجِزًا أَلَّا تَرَوْنَ أَنَّ الطُّيُورَ الَّتِي تَطِيرُ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْهَا بِمُعْجِزٍ لِأَنَّ لَهَا أَجْنَاسًا يَقَعُ مِنْهَا مِثْلُ طَيْرَانِهَا وَلَوْ أَنَّ آدَمِيًّا طَارَ كَطَيْرَانِهَا كَانَ ذَلِكَ مُعْجِزًا فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَهَّلَ عَلَيْكُمُ الْأَمْرَ وَجَعَلَهُ بِحَيْثُ يَقُومُ عَلَيْكُمْ حُجَّتُهُ وَ أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ عِلْمَ الصَّعْبِ (١) الَّذِي لَمَّا حُجِّجَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ مَسِيحُورٌ فَكَيْفَ أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي فِي صِدْقِهِ التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ فَوْقَكُمْ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيَّ مِنْذُ نَشَأْتُ إِلَى أَنْ اسْتَكْمَلْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خِزْيَةً أَوْ ذُلَّهُ أَوْ كَذِبَةً أَوْ جِنَايَةً (خِنَاءً) أَوْ خَطَأً مِنَ الْقَوْلِ أَوْ سِيِّئَةً مِنَ الرَّأْيِ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ رَجُلًا يَعْتَصِمُ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ بِحَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَ ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يُثْبِتُوا عَلَيْكَ عَمَى بِحُجَّتِهِ أَكْثَرَ مِنْ دَعَاوِيهِمْ الَّتِي بَيَّنَّ عَلَيْكَ التَّخَصُّبَ بِلُ بَطْلَانِهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ لَوْ لَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ أَوْ عُرْوَةَ بِالطَّائِفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَسْتَعِظُمُ مَالَ الدُّنْيَا كَمَا تَسْتَعِظُمُهُ أَنْتَ وَ لَا خَطَرَ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا لَهُ عِنْدَكَ بَلْ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَّا سَقَى كَافِرًا بِهِ مُخَالَفًا لَهُ شَرِبَهُ مَاءً وَ لَيْسَ قِسْمَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَيْكَ بَلِ اللَّهُ هُوَ الْقَاسِمُ لِلرَّحْمَاتِ وَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ فِي عِبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ لَيْسَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَخَافُ أَحَدًا كَمَا تَخَافُهُ أَنْتَ لِمَالِهِ وَ حَالِهِ فَعَرَفْتَهُ (فَتَعَرَّفَهُ خ ل) بِالثَّبُوتِ لِتَذَلُّكَ وَ لَا مِمَّنْ يَطْمَعُ فِي أَحَدٍ فِي مَالِهِ أَوْ حَالِهِ كَمَا تَطْمَعُ فَتَخْضُهُ بِالثَّبُوتِ لِتَذَلُّكَ وَ لَا مِمَّنْ يُحِبُّ أَحَدًا مَحَبَّةَ الْهَوَى كَمَا تُحِبُّ فَيُقَدِّمُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ وَ إِنَّمَا مُعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ فَلَا يُؤَثِّرُ لِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّينِ وَ خِلَالِهِ (٢) إِلَّا الْأَفْضَلَ فِي طَاعَتِهِ وَ الْأَجَدَّ فِي خِدْمَتِهِ وَ كَذَا لَا يُؤَخَّرُ فِي مَرَاتِبِ

ص: ٢٧٣

١- في نسخه: عمل الصعب.

٢- في الاحتجاج: فلا يؤثر الا بالعدل لا افضل مراتب الدين و جلاله.



الدِّينِ وَخِلَالِهِ (١) إِلَّا أَشَدَّهُمْ تَبَاطُؤًا عَنْ طَاعَتِهِ وَ إِذَا كَانَ هَذَا صِفَتُهُ لَمْ يُنْظَرْ إِلَى مَالٍ وَ لَا إِلَى حَالٍ بَلْ هَذَا الْمَالُ وَ الْحَالُ مِنْ تَفْضُلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ ضَرِيْبُهُ لَازِمَةٌ (٢) فَلَا يُقَالُ لَهُ إِذَا تَفَضَّلَتْ بِالْمَالِ عَلَى عَبْدٍ فَلَا بُدَّ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَاهُهُ عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ وَ لَا إِزْمَامُهُ تَفْضُلًا لِأَنَّهُ تَفَضَّلَ قَبْلَهُ بِنِعْمِهِ أَلَا تَرَى يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِدًا وَ قَبَّحَ صُورَتَهُ وَ كَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ شَرَّفَ وَاحِدًا وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِدًا وَ وَضَعَهُ ثُمَّ لَيْسَ لِهَذَا الْغَنِيِّ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أَضَيْفَ إِلَى أَضَيْفَ إِلَى يَسَّارِي جَمِيَالُ فُلَانٍ وَ لَمَّا لِلْجَمِيَالِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أَضَيْفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلشَّرِيفِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أَضَيْفَ إِلَى شَرَفِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْوَضِيْعِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أَضَيْفَ إِلَى ضِعْتِي شَرَفُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ وَ هُوَ حَكِيمٌ فِي أَعْمَالِهِ مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْيْتَيْنِ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأَحْوَجْنَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ أَحْوَجَ هَذَا إِلَى مَالٍ ذَلِكَ وَ أَحْوَجَ ذَلِكَ إِلَى سِلْعَةٍ هَذَا وَ إِلَى خِدْمَتِهِ (٣) فَتَرَى أَجَلَ الْمُلُوكِ وَ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجًا إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ إِمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ وَ إِمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَعْنِيَ إِلَيْهِ وَ إِمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَ الْحِكْمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ الَّذِي يَحْتَاجُ (٤) إِلَى مَالٍ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ وَ ذَلِكَ الْمَلِكِ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ وَ لَا لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَ عِلْمِي وَ مَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحِكْمِ مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِيِّ

ص: ٢٧٤

١- في المصدر: «جلاله» و كذا فيما تقدم.

٢- في الاحتجاج و نسخه من التفسير: ضريبه لازب. قلت: الضريبه: الجزيه. اللازب: الثابت.

٣- في التفسير: و هذا إلى خدمته.

٤- في المصدر هكذا: هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج اه.

ثُمَّ قَالَ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ  
أَيُّ مِثْلٍ يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ  
يَبْثُوعًا إِلَى آخِرِ مَا قُلْتَهُ فَإِنَّكَ اقْتَرَحْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَشْيَاءَ مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ لَمْ يَكُنْ بُرْهَانًا لِنُبُوتِهِ وَ رَسُولِ اللَّهِ يَرْتَفِعُ  
(١) أَنْ يَغْتَنِمَ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ وَ يَحْتَجِّجَ عَلَيْهِمْ بِمَا لَمْا حُجَّجَ فِيهِ وَ مِنْهَا مِثْلٌ لَوْ جَاءَكَ بِهِ كَمَا كَانَ مَعَهُ هَلَاكَكَ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى بِالْحُجُوجِ وَ  
الْبُرَاهِينِ لِيُزَيَّرَ عِبَادَ اللَّهِ الْإِيمَانَ بِهَا لَمْا لِيَهْلِكُوا بِهَا فَإِنَّمَا اقْتَرَحْتَ هَلَاكَكَ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ وَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَنْ  
يُهْلِكَهُمْ بِمَا يَقْتَرِحُونَ وَ مِنْهَا الْمُحَالُ الَّذِي لَمْا يَصِحَّ وَ لَمْا يَجُوزُ كَوْنُهُ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُعْرِفُكَ ذَلِكَ وَ يَقْطَعُ مَعَاذِيرَكَ وَ  
يَضْمَعُ عَلَيْكَ سَبِيلَ مُخَالَفَتِهِ وَ يُلْجِئُكَ بِحُجُوجِ اللَّهِ إِلَى تَصْدِيقِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ عِنْدَ ذَلِكَ مَحِيدٌ وَ لَا مَحِيصٌ (٢) وَ مِنْهَا مَا قَدْ  
اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ فِيهِ مُعَانِدٌ مُتَمَرِّدٌ لَا تَقْبَلُ حُجَّجَهُ وَ لَا تُصَدِّقِي إِلَى بُرْهَانٍ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَسَدَّوْاؤُهُ عَذَابُ اللَّهِ (٣) النَّازِلُ  
مِنْ سَمَائِهِ أَوْ فِي جَحِيمِهِ أَوْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبْثُوعًا بِمَكَّةَ هَذِهِ فَإِنَّهَا  
ذَاتُ حِجْرَارِهِ وَ صُخُورٍ وَ جِبَالٍ تَكْسِيحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفَرُهَا وَ تُعْجِرِي فِيهَا الْعُيُونَ فَإِنَّمَا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ فَإِنَّكَ سَأَلْتِ هَذَا وَ أَنْتِ  
جَاهِلَةٌ بِدَلَائِلِ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتِ لَوْ فَعَلْتِ هَذَا كُنْتِ مِنْ أَجْلِ هَذَا نَبِيًّا قَالَ لَا قَالَ أَرَأَيْتِ الطَّائِفَ الَّتِي لَكَ فِيهَا بَسَاتِينُ أَمْ مَا  
كَانَ هُنَاكَ مَوَاضِعُ فَاسِدَةٍ صَبَّغَتْ أَصْلَحَتَهَا وَ ذَلَّلَتْهَا وَ كَسَّحَتْهَا وَ أَجْرِيَتْ فِيهَا عُيُونًا اسْتَبْطَنَتْهَا قَالَ بَلَى قَالَ وَ هَلْ لَكَ فِيهَا فِي هَذَا  
نُظْرًا قَالَ بَلَى قَالَ أَفَصِرْتِ بِذَلِكَ أَنْتِ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ لَا يَصِيرُ هَذَا حُجَّجَهُ لِمُحَمَّدٍ

ص: ٢٧٥

- ١- في التفسير: و رسول الله يرتفع شأنه عن أن يغتنم اه.
- ٢- في المصدر: حتى لا يكون عنه محيد و لا محيص.
- ٣- في نسخه: فجزاؤه عذاب الله.

لَوْ فَعَلَهُ عَلَى بُبُوتِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا كَقَوْلِكَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَقُومَ وَ تَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ حَتَّى تَأْكُلَ الطَّعَامَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَزِيدَ اللَّهِ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَ تَطْعَمُنَا وَ تَفَجِّرُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ لَيْسَ لِأَصْحَابِكَ وَ لَكَ جَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ بِالطَّائِفِ تَأْكُلُونَ وَ تَطْعَمُونَ مِنْهَا وَ تَفَجِّرُونَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ فَصِّرْتُمْ أَنْبِيَاءَ بِهِذَا قَالَ لَأَقَالَ فَمَا بَيَالٍ اقْتِرَاحِكُمْ (١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْيَاءَ لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقْتَرِحُونَ لَمَا دَلَّتْ عَلَى صِدْقِهِ بَلْ لَوْ تَعَاطَاهَا لَمَدَّلْ تَعَاطِيهَا عَلَى كَذِبِهِ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَحْتَجُّ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ وَ يَخْتَدِعُ الضُّعَفَاءَ عَنْ عُقُولِهِمْ وَ أَذْيَانِهِمْ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجِلُّ وَ يَزْتَفِعُ عَنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَزِيدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَوْ تَسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَإِنَّ فِي سُقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ هَلَاكَكُمْ وَ مَوْتَكُمْ فَإِنَّمَا تُرِيدُ بِهِذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُهْلِكَكَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ لَا يُهْلِكَكَ وَ لَكِنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْكَ حُجَجَ اللَّهِ وَ لَيْسَ حُجَجُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ عِبَادِهِ لِأَنَّ الْعِبَادَ جُهَالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ وَ بِمَا لَا يَجُوزُ مِنْ (مِنْهُ خ ل) الْفُسَادِ وَ قَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَ يَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلَ وَ قُوعُهُ وَ اللَّهُ لَا يُجْرِي تَدْبِيرَهُ عَلَى مَا يَلْزَمُ بِهِ الْمَحَالُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَزِيدَ اللَّهِ طَبِيبًا كَانَ دَوَائُهُ لِلْمَرْضَى عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحَاتِهِمْ وَ إِنَّمَا يَفْعَلُ بِهِ مَا يَعْلَمُ صِلَاحَهُ فِيهِ أَحَبُّهُ الْعَلِيلُ أَوْ كَرِهَهُ فَانْتَمِ الْمَرْضَى وَ اللَّهُ طَبِيبُكُمْ فَإِنْ أَنْفَذْتُمْ لِدَوَائِهِ شِفَاكُمْ وَ إِنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَسِيقَمَكُمْ (٢) وَ بَعِيدَ فَمَتَى رَأَيْتَ يَا عَزِيدَ اللَّهِ مُدْعَى حَقٍّ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِهِمْ فِيمَا مَضَى بَيْنَهُ عَلَى دَعْوَاهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ الْمُدْعَى عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ يَنْبَغُ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ دَعْوَى وَ لَمَا حَقُّ وَ لَمَا كَانَ بَيْنَ ظَالِمٍ وَ مَظْلُومٍ وَ لَمَا بَيْنَ صَادِقٍ وَ كَاذِبٍ فَرُقُّ ثُمَّ قَالَ يَا عَزِيدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا يُقَابِلُونَنَا وَ نُعَايِنُهُمْ

ص: ٢٧٦

١- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إياه بالعنف و من غير رويه.

٢- فى التفسير و نسخه من الكتاب: و ان تمردتم اشقاكم.

فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْمَحَالِ الَّتِي لَا خَفَاءَ بِهِ لِأَنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَالْمَخْلُوقِينَ يَجِيءُ وَ يَذْهَبُ وَ يَتَحَرَّكُ وَ يُقَابِلُ شَيْئاً حَتَّى يُؤْتِيَ بِهِ فَقَدْ سَأَلْتُمُوهُ بِهَذَا الْمَحَالِ وَ إِنَّمَا هَذَا الَّذِي دَعَوْتَ إِلَيْهِ صَدَقَ أَصْدَانَاكُمْ الضَّعِيفِ الْمُنْقُوصِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَعْلَمُ وَ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئاً وَ لَا عَنْ أَحَدٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ لَكَ ضَمِيحٌ وَ جَنَاتٌ بِالطَّائِفِ وَ عَقَارٌ بِمَكَّةَ وَ قَوْمٌ عَلَيْهَا قَالَ بَلَى قَالَ أَفْتَشَاهِدُ جَمِيعَ أَحْوَالِهَا بِنَفْسِكَ أَوْ بِسُفْرَاءِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ مُعَامِلِيكَ قَالَ بِسُفْرَاءٍ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ مُعَامِلُوكَ وَ أَكْرَمُوكَ وَ خَدَمُوكَ لِسُفْرَائِكَ لَأَنْصَبُ دِقُّكُمْ فِي هَذِهِ السَّفَارَةِ إِلَّا أَنْ تَأْتُونَا بِعَدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ لِنُشَاهِدَهُ فَتَسْمَعُ مَا تَقُولُونَ عَنْهُ شَيْئاً كُنْتَ تُسَوِّغُهُمْ هَذَا أَوْ كَانَ يَجُوزُ لَهُمْ عِنْدَكَ ذَلِكَ قَالَ لَأَقَالَ فَمَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيَّ سِفْرَائِكَ أَلَيْسَ أَنْ يَأْتُوهُمْ عَنْكَ بِعَلَامَةٍ صَدِيقِيهِ تَدُلُّهُمْ عَلَى صَدِيقِهِمْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ قَالَ بَلَى قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ سَفِيرَكَ لَوْ أَنَّهُ لَمَّا سَجِعَ مِنْهُمْ هَذَا عَادَ إِلَيْكَ وَ قَالَ قُمْ مَعِيَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ مَجِيئَكَ مَعِيَ أَلَيْسَ يَكُونُ لَكَ مُخَالَفًا وَ تَقُولُ لَهُ إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ لَمْ تُشِيرْ وَ أَمْرٌ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَيْفَ صَدَقْتَ تَقْتَرِحُ عَلَيَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا لَمْ تُسَوِّغْ عَلَيَّ أَكْرَمَكَ وَ مُعَامِلِيكَ أَنْ يَقْتَرِحُوهُ عَلَيَّ رَسُولِكَ إِلَيْهِمْ وَ كَيْفَ أَرَدْتَ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَسْتَدِمَّ عَلَيَّ رَبِّي (١) بِأَنْ يَأْمُرَ عَلَيْهِ وَ يَنْهَى وَ أَنْتَ لَا تُسَوِّغُ مِثْلَ هَذَا عَلَيَّ رَسُولِكَ إِلَيَّ أَكْرَمَكَ وَ قَوْمَكَ هَذِهِ حُجَّتُهُ قَاطِعَةٌ لِإِبْطَالِ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ وَ هُوَ الذَّهَبُ أَوْ مَا بَلَغَكَ أَنْ لِعَظِيمِ مَضِيرٍ (٢) بَيْتاً مِنْ زُخْرَفٍ فَقَالَ بَلَى قَالَ أَفَصَارَ بِذَلِكَ نَبِيًّا قَالَ لَأَقَالَ فَكَذَلِكَ لَأَتُوجِبُ لِمُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ لَهُ نُبُوَّةٌ (٣) وَ مُحَمَّدٌ لَمْ يَغْتَنِمِ جَهْلَكَ بِحُجِّجِ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ ثُمَّ قُلْتَ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ أَصْعَبُ مِنَ النُّزُولِ عَلَيْهَا وَ إِذَا

ص: ٢٧٧

١- في التفسير: أن يستقدم يتقدم خ ل إلى ربه.

٢- في التفسير: لعزير لعظيم خ ل مصر.

٣- في الاحتجاج: فكذلك لا يوجب لمحمد نبوه لو كان له بيوت.

اعْتَرَفَتْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْكَ لَمَا تُؤْمِنُ إِذَا صَدَدَتْ فَكَذَلِكَ حُكْمُ النُّزُولِ ثُمَّ قُلْتَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ثُمَّ مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ لَا أُدْرِي أَوْ مِنْ بَيْكَ أَوْ لَا أَوْ مِنْ بَيْكَ فَأَنْتَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ مُقَرَّبًا بِأَنَّكَ تُعَاذِمُ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَلَا دَوَاءَ لَكَ إِلَّا تَأْدِيبُهُ عَلَى يَدِ أَوْلِيَائِهِ الْبَشَرِ (١) أَوْ مَلَائِكَتِهِ الزَّبَانِيَةِ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ حِكْمَهُ جَامِعَهُ (٢) لِيُظْلَمَ كُلُّ مَا اقْتَرَحْتَهُ فَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا مِثْلَ مَا أَبْعَدَ رَبِّي عَنْ أَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ عَلَيَّ مِثْلَ مَا اقْتَرَحْتَهُ الْجَهَّالُ بِمَا يَجُوزُ وَبِمَا لَا يَجُوزُ وَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَانِي وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَمْرَ عَلَى رَبِّي وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُشِيرَ فَأَكُونُ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ مَلَكٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ مِخَالِفِيهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَا أَمْرُهُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مِثْلَ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَةٌ أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنْ قَوْمَ مُوسَى اخْتَرُوا بِالصَّاعِقَةِ لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ جَهْرَةً قَالَ بَلَى قَالَ فَلَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَخْتَرَفْنَا نَحْنُ أَيْضًا فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا سَأَلَ قَوْمَ مُوسَى لِأَنَّهُمْ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَالُوا (٣) أَرْنَا اللَّهُ جَهْرَةً وَ نَحْنُ نَقُولُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا نَعَانِيَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَيُّهَا الْجَهْلِيُّ أَمَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَى اللَّهُ بَصِيرَةً لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتِرِينَ فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا (٤) ثُمَّ رَأَى آخَرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ (٥) الْحَلِيمُ لَا تَضُرَّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي وَ إِمَائِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ وَ لَسْتُ

ص: ٢٧٨

١- فى التفسير: اولياءه من البشر.

٢- فى التفسير: حكمه كلمه خ ل جامعه و فى الاحتجاج: حكمه بالغه جامعه.

٣- كذا فى النسخ.

٤- فى المصدر أضاف ايضا: ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا.

٥- فى التفسير: «الحنان» بدل «جبار».

أَسْوَئُهُمْ بِشَفَاءِ الْغَيْظِ (١) كَسِيَّاسَتِكَ فَكَفُّفٌ دَعَوْتِكَ عَنْ عِبَادِي (٢) فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَّا شَرِيكَ فِي الْمَمْلَكَةِ وَ لَّا مُهَيِّمٌ عَلَيَّ (٣) وَ عِبَادِي مَعِيَ بَيْنَ خَلَالٍ (٤) ثَلَاثٍ إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتَبَّتْ عَلَيْهِمْ وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ وَ إِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيُخْرَجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفُقُ بِالْأَيَّامِ الْكَافِرِينَ وَ أَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيُخْرَجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا حَقَّ بِهِمْ (٥) عَذَابِي وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَاءِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَ لَّا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعَدَّدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَ كِبَرِيَّائِي يَا إِبْرَاهِيمُ فَخَلَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ وَ خَلَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ أَدَّبُهُمْ بِعِلْمِي وَ أَنْفَذْتُ فِيهِمْ قَضَائِي وَ قَدَرِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُخْرَجُ مِنْ صُلْبِكَ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ عَكْرِمَةٌ ابْنُكَ وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلًا وَ إِلا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ قُرَيْشٍ السَّائِلِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمِّهَلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ فَهُوَ لَّا يَقْتَطِعُهُ عَنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ وَ لَّا يَبْخُلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُوَلِّدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظَرُ أَبَاهُ (٦) لِإِبْصَالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَةِ وَ لَوْ لَّا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَتِكُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَانْظُرْ إِلَى أَكْنَافِهَا وَ إِذَا أَبْوَابُهَا مُفْتَحَةٌ وَ إِذَا النَّيْرَانُ نَازِلَةٌ مِنْهَا مُسَامِتَةٌ (٧) لِرُءُوسِ الْقَوْمِ تَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى وَحِدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْنَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَةِ

ص: ٢٧٩

١- أى ادبرهم و اتولى امرهم بما يشفى غيظي.

٢- فى المصدر: عن عبادى و إمائى.

٣- أى و لا الرقيب على و على عبادى و لا القائم على عبادى بأعمالهم و ارزاقهم و آجالهم.

٤- الخلال: الخصال.

٥- فى المصدر: حل بهم عذابى. قلت: تزايلوا أى تفرقوا و خرجوا من أصلابهم. حاق بهم. أحاط بهم.

٦- أى يمهله.

٧- أى مقابله و موازاه لرءوسهم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمَّا تَرَوْعَنكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً لَكُمْ ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَةِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ رَفَعَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْضُ هَٰذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارٌ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسَيِّدُهُ بِالْإِيمَانِ بِي مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ وَ بَعْضُهَا أَنْوَارٌ ذُرِّيَّةِ طَيْبِهِ سَيَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ يُؤْمِنُونَ (١).

توضيح: استفحل الأمر تفاقم و عظم قوله تكسح أرضها أى تكنسها عن تلك الأحجار قوله فلعلنا نقول ذلك لعل الأظهر فلعلنا لا نقول ذلك (٢) و يحتمل أن يكون المعنى افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك و حجه لك علينا و كذا الكلام فى قوله فلعلنا نطغى و الضريبه ما يؤدى العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه و يقال استنم الرجل إلى الناس أى أتى بما يذم عليه.

«٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ إِجَازَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو سَيِّدٍ الْبَصِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارِ الْمَدَنِيِّ (٣) قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدُ بْنُ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفْرًا مِنْ قُرَيْشٍ اغْتَرَضُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ عُنْبُهُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ وَ الْعِيَاضُ بْنُ سَيِّدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ نَعْبُدْ (٤) فَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَ أَنْتَ فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحِطِّكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحِطَّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

ص: ٢٨٠

١- تفسير العسكرى: ٢٠٣-٢١٢. الاحتجاج: ١٣-١٨.

٢- بل الأظهر الأول لانه طلب بذلك العذاب.

٣- هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر و أمالى المفيد: محمد بن إسحاق بن يسار المدنى و هو أبو بكر المدنى امام المغازى نزىل العراق المترجم فى رجال الشيخ و رجال العامه، المتوفى سنة ١٥٠ و يقال بعدها. و الحديث يوجد أيضا فى أمالى المفيد: ١٤٥.

٤- فى المصدر: هلم فلتعبد ما نعبد فنعبد ما تعبد. و فى أمالى المفيد مثل ما فى المتن.

ثُمَّ مَشَى أَبُو بَنِي خَلْفٍ بِعَظْمِ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ (١) فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَقَالَ أ تَزْعَمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعِيدَ مَا تَرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٢).

«٤»- يَح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَغْضَبْ قَالَ سَلْ عَمَّا يَدَا لِمَكَ فَمَا كَانَ عِنْدِي أَجِبْتُكَ وَ إِلَّا سَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ فَقَالَ أَخْبَرْنَا عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَ عَنِ الْقُرَيْعَاءِ وَ عَنِ أَوَّلِ دَمٍ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنِ خَيْرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَ عَنِ شَرِّهَا فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ هَذَا مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَكِنْ يَأْتِنِي جَبْرَائِيلُ فَأَسْأَلُهُ فَهَبَطَ فَقَالَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا سَمِعْتُ بِهَا قَطُّ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَخْبِرِ الْأَعْرَابِيَّ أَنَّ الصُّلَيْعَاءَ هِيَ الْمَسْبَاخُ الَّتِي يَزْرَعُهَا أَهْلُهَا فَلَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَ أَمَّا الْقُرَيْعَاءُ فَالْأَرْضُ الَّتِي يَزْرَعُهَا أَهْلُهَا فَتُنْبِتُ هَاهُنَا طَاقَهُ وَ هَاهُنَا طَاقَهُ فَلَا يَزْجَعُ إِلَى أَهْلِهَا نَفَقَاتُهُمْ وَ خَيْرُ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ وَ شَرُّهَا الْأَسْوَاقُ وَ هِيَ مِيَادِينُ إِبْلِيسَ إِلَيْهَا يَغْدُو وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَشِيمُهُ حَوَاءَ حِينَ وَلَدَتْ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ.

بيان:

قال الجزري في حديث على عليه السلام إنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَ الْقُرَيْعَاءِ.

الصليعاء تصغير الصلعاء الأرض التي لا- تنبت و القريعاء أرض لعنهما الله إذا أنبتت أو زرع فيها نبت في حافيتها (حافيتها) و لم ينبت في متنها شي ء.

«٥»- م، تفسير الإمام عليه السلام هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا بَهَرَهُمْ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِآيَاتِهِ وَ قَدْ رَدَّ مَعَاذِيرَهُمْ بِمُعْجَزَاتِهِ (٤) أَبِي بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ وَ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ الْاِقْتِرَاحَاتِ الْبَاطِلَةَ وَ هِيَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ

ص: ٢٨١

١- فت الشئ: كسره بالاصابع كسرا صغيرا.

٢- أمالي ابن الشيخ: ١٢.

٣- أي غلبهم.

٤- في المصدر: و قطع معاذيرهم بمعجزاته.



لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقَطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ سَائِرٌ مِمَّا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ هَلْ يَنْظُرُونَ أَى هَلْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمَكْدُبُونَ بَعْدَ إِضْحَاحِنَا لَهُمْ الْآيَاتِ وَقَطَعْنَا مَعَادِيرَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَيَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ كَمَا كَانُوا اقْتَرَحُوا (١) عَلَيْكَ اقْتِرَاحَهُمُ الْمُحَالِ فِي الدُّنْيَا فِي إِيْتَانِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَإِيْتَانِ الْمَلَائِكَةِ (٢) الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ إِلَّا مَعَ زَوَالِ هَذَا التَّعْبُدِ وَحِينَ وَقُوعِ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ بِظُلْمِهِمْ وَهَذَا وَقْتُ التَّعْبُدِ (٣) لَمَّا وَقْتُ مَجِيءِ الْأَمْلَاكِ بِالْهَلَاكِ فَهُمْ فِي اقْتِرَاحِهِمْ لِمَجِيءِ الْأَمْلَاكِ جَاهِلُونَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ أَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَجِيءِ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا جَاءُوا وَكَانَ ذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ بِهِلَاكِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ فَهُوَ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِيمَا يَحْكُمُ بِالْعِقَابِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَيُوجِبُ كَرِيمَ الْمَيَّابِ لِمَنْ أَرْضَاهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَلَبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الْآيَاتِ وَلَمْ يَقْنَعُوا بِمَا آتَاهُمْ بِهِ مِنْهَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْبَلَاغُ حَتَّى قِيلَ لَهُمْ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أَى إِذَا لَمْ يَقْنَعُوا بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ الدَّفَاعَةِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَذَلِكَ مُحَالٌ لِأَنَّ الْإِيْتَانَ عَلَى اللَّهِ لَا يَجُوزُ (٤).

(٥)

«٦» - كنز الكراچكى، جاء في الحديث أن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له أ لست رسول الله قال لهم بلى قالوا له وهذا القرآن الذي أتيت به كلام الله قال نعم قالوا فأخبرني عن قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح أ فتقول إنه في النار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله سبحانه أنزل القرآن على بكلام العرب و المتعارف في لغتها أن ما لما لا يعقل و من لمن يعقل و الذي يصلح لهم

ص: ٢٨٢

١- في المصدر: فيما كانوا اقترحوا عليك.

٢- في المصدر: لا يجوز عليه الإتيان و الباطل في إتيان الملائكة اه.

٣- في المصدر: و وقتك هذا وقت التعبد.

٤- تفسير العسكري: ٢٦٥.

٥- هذا الروايه غير موجوده في بعض النسخ.

جَمِيعاً فَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ يُرِيدُ الْأَصِيَّةَ الَّتِي عَبَدُوهَا وَهِيَ لَا تَعْقِلُ وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَدْخُلُ فِي جُمَّلَتِهَا فَإِنَّهُ يَعْقِلُ وَ لَوْ كَانَ قَالَ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ لَمَدَخَلَ الْمَسِيحُ فِي الْجُمَّلَةِ فَقَالَ الْقَوْمُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

## باب ٢ احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى

«١- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا غُلَامٌ أَعْرَبِيٌّ يَهُودِيٌّ تَزَعُمُ الْيَهُودُ أَنَّهُ أَعْلَمُ يَهُودِيٌّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عُلُومِ أَنْبِيَائِهِ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ (٢) يُعْنَتُهُ فِيهَا فَأَجَابَهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَمْ يَجِدْ إِلَى إِنْكَارِ شَيْءٍ مِنْهُ سَبِيلاً فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَأْتِيكَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ جَبْرَائِيلُ قَالَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ يَأْتِيكَ بِهَا لَأَمَنْتَ بِكَ وَ لَكِنْ جَبْرَائِيلُ عَدُوُّنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ وَ لَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ سِوَى جَبْرَائِيلَ يَأْتِيكَ بِهَا لَأَمَنْتَ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمَ اتَّخَذْتُمْ جَبْرَائِيلَ عَدُوًّا قَالَ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِالْبَلَاءِ وَ الشَّدِّهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ دَفَعَ دَانِيَالَ عَنْ قَتْلِ بُخْتِ نَصْرَ (٣) حَتَّى قَوَى أَمْرُهُ وَ أَهْلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَذَلِكَ كُلُّ بَأْسٍ وَ شِدَّةٍ لَا يُنْزِلُهَا إِلَّا جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ يَأْتِينَا بِالرَّحْمَةِ

ص: ٢٨٣

١- كتر الكراحيكى: ص ٢٨٥.

٢- تجد بعض مسائله في الخبر الآتى.

٣- قال الفيروز آبادى أصل بخت بوخت و معناه: ابن؛ و نصر كبقم: صم، و كان وجد عند الصنم و لم يعرف له اب فنسب إليه. انتهى. قلت: هو بخت نصر او بنوكد نصر ملك الكلدانيين تولى سنة ٦٠٧ قبل المسيح و مات سنة ٥٥١ أغار بحملاته على مصر و فتح اورشليم و نهبها و أحرق أمتعتها فى ٥٨٨ و أجلى أهل يهوذا إلى بابل، و يأتى الايعاز إلى وقائعه اجمالا فى محله.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحَكِّكَ أَجْهَلْتَ أَمْرَ اللَّهِ وَ مَا ذَنْبُ جَبْرَيْلَ إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا يُرِيدُهُ بِكُمْ أَرَأَيْتُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ أَ هُوَ عِدُوكُمْ وَقَدْ وَكَّلَهُ اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلْقِ الَّتِي أَنْتُمْ مِنْهُ أَرَأَيْتُمْ الْأَيَّاءَ وَالْأُمَّهَاتِ إِذَا أَوْجَرُوا الْأَوْلَادَ الْمَأْدُونَةَ (١) الْكَرِيهَةَ لِمَصَالِحِهِمْ أَيْحِبُّ أَنْ يَتَّخِذَهُمْ أَوْلَادَهُمْ أَعْدَاءَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا وَ لَكِنَّكُمْ بِاللَّهِ جَاهِلُونَ وَعَنْ حِكْمَتِهِ غَافِلُونَ أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَامِلَانِ وَ لَهُ مُطِيعَانِ وَ أَنَّهُ لَا يُعَادِي أَحَدَهُمَا إِلَّا مِنْ عَادَى الْآخَرَ وَ أَنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَحَدَهُمَا وَ يُبْغِضُ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ أَخْوَانِ كَمَا أَنَّ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ أَخْوَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَ هُمَا مِنْهُ بَرِيئَانِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ وَاحِدًا مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَ كَلَانَا مِنْهُ بَرِيئَانِ وَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ وَ خِيَارُ خَلْقِهِ مِنْهُ بُرَاءٌ (٢).

«٢- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ كَانَ عِدُوًّا لِجَبْرَيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عِدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عِدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحُسَيْنُ (٣) بَنُ عَلِيٍّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الْيَهُودَ فِي بَعْضِهِمْ لِجَبْرَيْلَ الَّذِي كَانَ يُنْفِذُ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمْ بِمَا يَكْرَهُونَ وَ ذَمَّهُمْ أَيْضًا وَ ذَمَّ النَّوَاصِبَ فِي بَعْضِهِمْ لِجَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَلَائِكَتِهِ اللَّهُ النَّازِلِينَ لِتَأْيِيدِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى أَذَلَّهُمْ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ فَقَالَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ كَانَ عِدُوًّا لِجَبْرَيْلَ مِنَ الْيَهُودِ لِرَفْعِهِ مِنْ بُخْتِ نَصْرٍ أَنْ يَقْتُلَهُ دَانِيئَالُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمَا أَنَّ جَنَاهُ بُخْتٌ نَصْرٌ حَتَّى بَلَغَ كِتَابُ اللَّهِ فِي الْيَهُودِ أَجْلَهُ وَ حَلَّ بِهِمْ مَا جَرَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَ مَنْ كَانَ أَيْضًا عِدُوًّا لِجَبْرَيْلَ مِنَ سَائِرِ الْكَافِرِينَ وَ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ النَّاصِبِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَيْلَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَيِّدًا

ص: ٢٨٤

١- أى جعلوا الدواء فى فيه.

٢- تفسير العسكرى: ص ١٦٤، الاحتجاج: ص ٢٣.

٣- فى المصدر: الحسن بن على.

وَلَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ نَاصِرًا وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِئِيلَ لِمُظَاهَرَتِهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمُعَاوَنَتِهِ لَهُمَا وَإِنْفَاذِهِ لِقَضَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ نَزَلَهُ يَعْنِي نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ جِبْرِئِيلُ عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقًا مُوَافِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَكُتُبِ شَيْثٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (١) ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لِنِعْمِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ نُبَغِضُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا بِمَا يَدْعِيَانِ وَجِبْرِئِيلَ وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِئِيلَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَهِيرًا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَظَهِيرًا لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ كَذَلِكَ وَمَلَائِكَتِهِ يَعْنِي وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِمَلَائِكَتِهِ اللَّهُ الْمُبْعُوثِينَ لِنُصْرِهِ دِينَ اللَّهِ وَتَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النَّصَابِ وَالْمُعَانِدِينَ بَرِئْتُ مِنْ جِبْرِئِيلِ النَّاصِرِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَرُسُلِهِ وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِرُسُلِ اللَّهِ مُوسَى وَعِيسَى وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى تَبُوِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمَامِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) ثُمَّ قَالَ وَجِبْرِئِيلَ وَمِيكَالَ وَمَنْ كَانَ (٣) عَدُوًّا لِجِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَذَلِكَ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ النَّوَاصِبِ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَإِسْرَافِيلُ مِنْ خَلْفِهِ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ نَاطِرٌ بِالرِّضْوَانِ إِلَيْهِ نَاصِرُهُ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَيَّاهُمْ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَهُؤُلَاءِ تَعَصَّبًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ فَاعِلٌ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ مِنْ إِخْلَالِ النَّقِمَاتِ وَتَشْدِيدِ الْعُقُوبَاتِ

ص: ٢٨٥

- ١- قطع من هنا قطعه طويله في فضيله القرآن و لعله يخرجها في كتاب القرآن.
- ٢- في المصدر هنا زياده و هي: و ذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامه علي.
- ٣- في المصدر: أي من كان اه.

وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَيَاتَيْنِ الْأَيْتَيْنِ مَا كَانَ مِنَ الْيَهُودِ أَعْيَادِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ سَيِّئِي فِي جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ (١) وَمَا كَانَ مِنْ أَعْيَادِ اللَّهِ النَّصَابِ مِنْ قَوْلِ أَسْوَأَ مِنْهُ فِي اللَّهِ وَفِي جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَسَائِرِ مَلَائِكِهِ اللَّهُ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ النَّصَابِ فَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا كَانَ لَا يَزَالُ يَقُولُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضَائِلَ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا وَ الشَّرْفَ الَّذِي أَهَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَكَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ أَخْبِرْنِي بِهِ جَبْرَيْلُ عَنِ اللَّهِ وَ يَقُولُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَفْتَخِرُ جَبْرَيْلُ عَلَى مِيكَائِيلَ فِي أَنَّهُ عَنْ يَمِينِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسَارِ كَمَا يَفْتَخِرُ نَدِيمُ مَلِكٍ عَظِيمٍ فِي الدُّنْيَا يُجْلِسُهُ الْمَلِكُ عَنْ يَمِينِهِ عَلَى النَّدِيمِ الْآخِرِ الَّذِي يُجْلِسُهُ عَلَى يَسَارِهِ وَ يَفْتَخِرَانِ عَلَى إِسْرَافِيلَ الَّذِي خَلَفَهُ فِي الْخِدْمَةِ (٢) وَ مَلِكِ الْمَوْتِ الَّذِي أَمَامَهُ بِالْخِدْمَةِ وَ أَنَّ الْيَمِينَ وَ الشَّمَالَ أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ كَأَفْتِخَارِ حَاشِيَةِ (٣) الْمَلِكِ عَلَى زِيَادَةِ قُرْبِ مَحَلِّهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ وَ كَانَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حُبًّا وَ إِنَّ قَسِيمَ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ الَّذِي شَرَّفَ عَلِيًّا عَلَى جَمِيعِ الْعَوْرَى بَعْدَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ يَقُولُ مَرَّةً إِنَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ لَيَسْتَأْذِنُونَ إِلَى رُؤْيِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا تَسْتَأْذِنُ الْوَالِدَةُ الشَّفِيقَةُ إِلَى وَلَدِهَا الْبَارِّ الشَّفِيقِ آخِرِ مَنْ بَقِيَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَشْرَةِ دَفَنَتُهُمْ فَكَانَ هَؤُلَاءِ النَّصَابُ يَقُولُونَ إِلَى مَتَى يَقُولُ مُحَمَّدٌ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّ ذَلِكَ تَفْخِيمٌ لِعَلِيِّ وَ تَعْظِيمٌ لَشَأْنِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى خَاصًّا لِعَلِيِّ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ بَرْتِنًا مِنْ رَبِّ وَ مِنْ مَلَائِكِهِ وَ مِنْ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ هُمْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُفَضَّلُونَ وَ بَرْتِنًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُفَضَّلُونَ وَ أَمَّا مَا قَالَهُ الْيَهُودُ فَهُوَ أَنَّ الْيَهُودَ أَعْيَادُ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَوْمُكَ فَإِنَّا قَدْ أَخْبَرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِيِّ الَّذِي يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنَامُ عَيْنِي وَ قَلْبِي يَقْظَانُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ

ص: ٢٨٦

١- في المصدر: و سائر ملائكة الله.

٢- في المصدر: بالخدمه.

٣- في هامش المصدر: خاصه خ ل.

أَخْبَرَنِي يَا مُحَمَّدُ الْوَلَدُ يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ مِنَ الْمَرْأَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّ الْعِظَامِ وَالْعَصَبِ وَالْعُرُوقِ فَمِنَ الرَّجُلِ وَ أُمَّ اللَّحْمِ وَالسَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَةِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ الْوَلَدِ يُشَبِّهُ أَعْمَامَهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبِّهِ أَخْوَالِهِ شَيْءٌ وَيُشَبِّهُ أَخْوَالَهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبِّهِ أَعْمَامِهِ شَيْءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْهُمَا عَلَا مَاؤُهُ مَاءَ صَاحِبِهِ كَانَ الشَّبُّ لَهُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرَنِي عَمَّنْ لَا يُوَلَّدُ لَهُ وَ مَنْ يُوَلَّدُ لَهُ فَقَالَ إِذَا مَغْرَبَتِ النُّطْفَةُ (١) لَمْ يُوَلَّدْ لَهُ إِذَا أَحْمَرَّتْ وَ كَادِرَتْ وَ إِذَا كَانَتْ صَافِيَةً وَ لَدَّ لَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ رَبِّكَ مَا هُوَ فَزَلْتِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ بَقِيَتْ خَصِيْلَةٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِعَمِّكَ وَ اتَّبَعْتِكَ أَيُّ مَلِكٍ يَأْتِيكَ بِمَا تَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ صُورِيَا كَانَ ذَلِكَ عِدْوَنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ يَنْزِلُ بِالْقَتِيلِ وَ الشَّدِّهِ وَ الْحَزْبِ وَ رَسُولُنَا مِيكَائِيلُ يَأْتِي بِالسُّرُورِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ آمَنَّا بِكَ لِأَنَّ مِيكَائِيلَ كَانَ يَشُدُّ مَلَكَنَا وَ جِبْرِيْلُ كَانَ يُهْلِكُ مَلَكَنَا فَهُوَ عِدْوُنَا لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ سَلِمَانُ الْفَارِسِيُّ فَمَا بَدَأَ عِدَاوَتَهُ لَكَ (٢) قَالَ نَعَمْ يَا سَلِمَانُ عَادَانَا مَرَارًا كَثِيرَةً وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ أَنْبِيَائِهِ أَنْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يُحْرَبُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بُحْتُ نَصْرٍ وَ فِي زَمَانِهِ وَ أَخْبَرَنَا بِالْحَجِينِ الَّذِي يُحْرَبُ فِيهِ (٣) وَ اللَّهُ يُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ فِيمُحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ فَلَمَّا بَلَّغْنَا ذَلِكَ الْحَجِينَ (٤) الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعَثَ أَوْلَادَنَا رَجُلًا مِنْ أَقْوِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَفْضَلِهِمْ نَبِيًّا كَانَ يُعَدُّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فِي طَلَبِ بُحْتِ نَصْرٍ لِيَقْتُلَهُ فَحَمِلَ مَعَهُ وَ قَرَّ (٥) مَالًا لِيُنْفِقَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا انْطَلَقَ فِي طَلَبِهِ لَقِيَهُ بِبَابِلَ غُلَامًا ضَعِيفًا مَسْكِينًا لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ وَ لَا مَنَعَةٌ (٦) فَأَخَذَهُ

ص: ٢٨٧

- ١- مغر الثوب: صبغه بالمغره، و هي لون الحمرة ليس بناصع.
- ٢- في المصدر: فما بدؤ عداوته لكم.
- ٣- في المصدر: و في نسخه: أخبرنا بالخبر الذي يخرب به.
- ٤- في المصدر: و في نسخه: فلما بلغنا ذلك الخبر.
- ٥- الوقر بالكسر: الحمل الثقيل.
- ٦- المنعه: القوه التي تمنع من يريد أحدا بسوء.

صَاحِبُنَا لِيَقْتُلَهُ فَدَفَعَ عَنْهُ جَبْرِيْلُ وَقَالَ لِصَاحِبِنَا إِنْ كَانَ رَبُّكُمْ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهَلَاكِكُمْ فَإِنَّهُ لَا يُسَلِّطُكَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَعَلَى  
أَيِّ شَيْءٍ تَقْتُلُهُ فَصَدَّقَهُ صَاحِبُنَا وَتَرَكَهُ وَرَجَعَ إِلَيْنَا وَأَخْبَرَنَا بِذَلِكَ وَقَوِي بُخْتِ نَصْرٍ وَمَلَكٍ وَغَزَانَا وَخَرَّبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلِهَذَا  
نَتَّخِذُهُ عَدُوًّا وَمِيكَائِيلُ عَدُوًّا لِجَبْرِيْلِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا ابْنَ صُورِيَا بِهِذَا الْعَقْلِ الْمَسِيْلُوِكِ بِهِ غَيْرُ سَبِيْلِهِ ضَلَلْتُمْ أَمْ رَأَيْتُمْ أَوْائِلَكُمْ كَيْفَ  
بَعَثُوا مَنْ يَقْتُلُ بُخْتِ نَصْرَ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُتُبِهِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَيُخَرِّبُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَرَادُوا تَكْذِيبَ أَنْبِيَاءِ  
اللَّهِ تَعَالَى فِي أَخْبَارِهِمْ وَاتِّهَمُوهُمْ فِي أَخْبَارِهِمْ أَوْ صَدَّقُوهُمْ فِي الْخَبْرِ عَنِ اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ أَرَادُوا مُغَالِبَةَ اللَّهِ هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ وَمَنْ  
وَجَّهُوهُ إِلَّا كُفَّارًا بِاللَّهِ وَ أَى عِدَاوَةٍ تَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ لِجَبْرِيْلِ وَ هُوَ يَصِيْدُ عَنْ مُغَالِبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَنْهَى عَنِ تَكْذِيبِ خَيْرِ اللَّهِ  
تَعَالَى فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا قَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَى أَلْسِنِ أَنْبِيَائِهِ لِكَيْنَهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ قَالَ سَلْمَانُ فَإِذَا لَا تَتَّقُوا بِشَيْءٍ  
مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا مَضَى وَ مَا يَسِيْرُ تَأْنِفُ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ إِذَا لَعَلَّ اللَّهُ قَدْ كَانَ عَزَلَ مُوسَى وَ هَارُونَ عَنِ  
النُّبُوَّةِ وَ أَبْطَلَمَا فِي دَعْوَتِهِمَا لِأَنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ لَعَلَّ كَمَلَّ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ يَكُونُ لَا يَكُونُ وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ  
يَكُونُ وَ كَذَلِكَ مَا أَخْبَرَاكُمْ عَمَّا كَانَ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَعَلَّهُ كَانَ وَ لَعَلَّ مَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ يَمْحُوهُ وَ لَعَلَّ  
مَا تَوَعَّدَ بِهِ مِنَ الْعِقَابِ يَمْحُوهُ فَإِنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ أَنْكُمْ جَهَلْتُمْ مَعْنَى يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ فَلِذَلِكَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ كَافِرُونَ  
وَ لِأَخْبَارِهِ عَنِ الْغُيُوبِ مُكْذِبُونَ وَ عَنِ دِينِ اللَّهِ مُنْسَلِحُونَ ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيْلِ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِمِيكَائِيلِ  
وَ أَنْتَهُمَا جَمِيْعًا عِدَاوَانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا سَلْمَانِ لِمَنْ سَالَمَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِقَوْلِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْ مَنْ  
كَانَ عِدُوًّا لِجَبْرِيْلِ فِي مُظَاهَرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ نُزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَ لِيٍّ اللَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَلَهُ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ نَزَلَ هَذَا  
الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مَنْ بَعَدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِأَنْتَهُمْ

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حَقًّا إِذَا مَاتُوا عَلَىٰ مَوْلَاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَيِّمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَقَ قِيلَكَ وَوَقَّ رَأْيَكَ (١) فَإِنَّ جَبْرَيْلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ سَيِّمَانَ وَالْمَقْدَادَ أَخَوَانِ مُتَّصِفَيْنِ (٢) فِي وِدَادِكَ وَوِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَوَصِيَّتِكَ وَصِيَّتِكَ وَهُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ (٣) عِدْوَانٍ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلِيَانٍ لِمَنْ وَالَاهُمَا وَوَالَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا عِدْوَانٍ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَوْلِيَاءَهُمَا وَلَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَيِّمَانَ وَالْمَقْدَادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ لِمَحْضِ وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَمَوْلَاتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَمَعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبُتَّةِ (٤).

بيان: قوله إنكم جهلتم معنى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشَاءُ لعل مراده رضوان الله عليه أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحثم وإلا يلزم تكذيبهم وهذا مما كانوا أخبروا به على الحتم وأيضاً الأمر الذى يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة والمعارضه بل بما يتوسل به إلى جنبه تعالى من الدعاء والصدقه والتوبه وأمثالها كما مر تحقيقه فى باب البداء والله يعلم.

«٣- ج، الإحتجاج عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ حَتَّى نُتَوَّبَ فِي وَجْهِهِ وَنُكَذِّبَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ يَكُونُ رَسُولًا وَآدَمُ خَيْرٌ مِنْهُ وَنُوحٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَذَكَرُوا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ التَّوْرَاهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَرَضِيَتْ الْيَهُودُ بِالتَّوْرَاهِ فَقَالَتْ الْيَهُودُ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آدَمُ النَّبِيُّ أَبِي وَقَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ آدَمُ فَقَالَتْ الْيَهُودُ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ

ص: ٢٨٩

١- فى المصدر: و وثق رأيك.

٢- تصافى القوم: أخلص الود بعضهم لبعض.

٣- فى نسخه: وهما فى اصحابكما كجبرئيل وميكائيل، والملائكة عدوان لمن ابغض احدهما.

٤- تفسير العسكرى: ١٨٢-١٨٦، وللحديث ذيل لم يورده فى الباب.



أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَمْ يَقُلْ آدَمُ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَوَاءُ الْحَمِيدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ بِيَدِ آدَمَ فَقَالَتْ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ قَالَ هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ كَلِمَةٍ وَ لَمْ يُكَلِّمَكَ بِشَيْءٍ ءِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا وَ مَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وَ حُمِلْتُ عَلَى جَنَاحِ جِبْرِئِيلَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى حَتَّى تَلَقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيَتْ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ فَرَأَيْتَهُ بِقَلْبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا اثْنَانِ قَالُوا نُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّهُ رَكِبَ السَّفِينَةَ فَجَرَتْ عَلَى الْجُودِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي نَهْرًا فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ تَحْتِ الْعَرْشِ عَلَيْهِ الْأَهْفُ الْأَهْفُ فَضَرَّ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَهُ مِنْ فِضَّةٍ حَشِيشُهَا الرَّغْفَرَانُ وَ رُضْرَاضُهَا (١) الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضُهَا الْمِسْكُ الْأَبْيَضُ فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لَمْ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلَهُ فَأَنَا حَبِيبُهُ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ لَمْ سُمِّيتُ مُحَمَّدًا قَالَ سَمَانِي اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ شَقَّ اسْمِي مِنْ اسْمِهِ هُوَ الْمُحَمَّدُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتِي الْحَامِدُونَ (٢)

ص: ٢٩٠

١- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

٢- فى المصدر: و امتى الحامدون على كل حال.

قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذِهِ أَرْبَعَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ عَيْسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ  
 ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَقَبَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ اضْرِبْ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنِ وَجْهَ الشَّيَاطِينِ وَ أَلْقِهِمْ فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وَجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَ آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ أَقْبَلْتُ يَوْمَ يَذُرُّ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا جَائِعٌ شَدِيدَ الْجُوعِ فَلَمَّا وَرَدَتْ  
 الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَ فِي الْجَفْنَةِ جَدْيٌ مَشْوِيُّ وَ فِي كُمَّهَا شَيْءٌ مِنْ سُكَّرٍ فَقَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 مَنَحَكَ السَّلَامَةَ وَ أَعْطَاكَ النَّصِيرَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الْأَعْيَادِ وَ إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَذْرْتُ لِلَّهِ نَذْرًا إِنْ أَقْبَلْتُ سَالِمًا غَانِمًا مِنْ غَزَاهِ بَدْرٍ لَأَذْبَحَنَّ  
 هَذَا الْجَدْيَ وَ لَأَشْوِينَهُ وَ لَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَزَلْتُ عَنْ بَعْضَتِي الشَّهْبَاءِ وَ ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْجَدْيِ  
 لِأَكْلِهِ فَاسْتَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَدْيَ فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مِنْ مَسِيئَةٍ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ  
 مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذِهِ خَمْسَةٌ قَالُوا بَقِيَّتْ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَقُومُ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ هَاتُوهُ قَالُوا سَلِيمَانُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ  
 وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ سَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينِ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الرِّيَّاحَ وَ السَّبَّاحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَدْ  
 سَخَّرَ اللَّهُ لِي الْبُرَاقَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدَائِيرِهَا وَ هِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَ جُوهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَ حَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ  
 وَ ذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنْبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبُغْلِ سَيْرُجُهُ مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءُ وَ رِكَابُهُ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ مَزْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ  
 ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الرَّبْرِجِدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ أَقَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ دَعَاهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ وَصَفَهُمْ  
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَلَّلَهُمْ فَقَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ لَقَدْ تَبِعَنِي فِي

سِنَى الْقَلِيلِ وَ عُمَرَى الْيَسِيرِ مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوحًا فِي طُولِ عُمَرِهِ وَ كِبَرِ سِنِهِ وَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عَشْرِينَ وَ مِائَةً صَفًّا أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ كِتَابِي الْمُهَيْمِنَ عَلَى كُتُبِهِمُ النَّاسِيخَ لَهَا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ مَا حَزَمُوا وَ تَحْرِيمِ بَعْضِ مَا أَحَلُّوا مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى جَاءَ بِتَحْرِيمِ صَيْدِ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَنْ اِعْتَدَى مِنْهُمْ (١) كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَكَانُوا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ صَيْدِهَا حَتَّى صَارَ صَيْدُهَا حَلَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ الشُّحُومِ كُلِّهَا وَ كُتُبُكُمْ لَمَّا تَأْكُلُونَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ وَصَفَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَّا يُكَلِّمُنِي حَتَّى يَتَّصِدَّقُوا بِصِدْقِهِ وَ مَا كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ثُمَّ وَضَعَهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ افْتَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ (٢).

بيان: لعل ذكرهم لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام كان من جانب النصارى و بزعمهم و إقباله صلى الله عليه و آله على أكل الجدى كان قبل نزول حرمه ذبائح أهل الكتاب أو كان لظهور المعجزة لا لقصد الأكل أو كان أخبر أنه ذبحه مسلم (٣).

«٤» - ج، الاحتجاج عن ثوبان (٤) قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

ص: ٢٩٢

١- في المصدر: لمن اعتدى منهم فى صيدها يوم السبت. و لعل «صيدها» مصحف «صيدهم».

٢- الاحتجاج: ص ٢٨.

٣- أو كانت تظهر بكلماتها هذه و هديتها الإسلام.

٤- الظاهر أنه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو ثوبان بن بجدد؛ و قيل: ابن حيدر يكنى أبا عبد الله؛ و قيل: ابو عبد الرحمن. و هو من حمر من اليمن؛ و قيل: هو من السراة موضع بين مكة و اليمن؛ و قيل: هو من سعد العشيرة من مذحج، أصابه سباء فاشتره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأعتقه، و قال له: إن شئت ان تلحق بمن أنت منهم، و ان شئت أن تكون منا أهل البيت، فثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لم يزل معه سفرا و حضرا إلى ان توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة و ابنتى بها دارا، و ابنتى بمصر دارا، و بحمص دارا، و توفى بها سنة أربع و خمسين، و شهد فتح مصر، روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث ذوات عدد. ترجمه بذلك ابن الأثير فى أسد الغابه ج ١ ص ٢٤٩، و له ترجمه فى غيره من كتب التراجم، و ترجمه الشيخ فى رجاله فى أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

أَسْأَلُكَ فَتُخْبِرُنِي فَرَكَضَهُ ثَوِيَانُ بَرَجِلِهِ وَقَالَ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا أَدْعُوهُ إِلَّا بِمَا سَمَّاهُ أَهْلُهُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْمُحْشَرِّ قَالَ فَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا قَالَ كَبِدُ الْحُوتِ قَالَ فَمَا طَعَامُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ قَالَ كَبِدُ الثَّوْرِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ قَالَ السَّلْسَبِيلُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيُّ (١) قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ عَنْ شَبِّهِ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَ أُمُّهُ قَالَ مَاءُ الرَّجُلِ أَيْضُ غَلِيظٌ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَضْفَرٌ رَفِيقٌ فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ كَانَ الْوَلَدُ ذَكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يَكُونُ الشَّبَّهُ (٢) وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ خَرَجَ الْوَلَدُ أُنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يَكُونُ الشَّبَّهُ (٣) ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ حَتَّى أَنْبَأَنِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَجْلِسِي هَذَا (٤).

ع-، علل الشرائع الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي عن علي بن الحسين البرزاز عن إبراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثويان أن يهودياً جاءه الخبر إلا أن فيه كبدا الحوت قال فما شرابهم (٥).

ص: ٢٩٣

١- في المصدر: أ فلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي؟.

٢- في المصدر: و من تشبه أباه قبل ذلك يكون الشبه.

٣- في المصدر: و من تشبه أمه قبل ذلك يكون الشبه.

٤- الاحتجاج: ٢٩ و فيه: حتى أنبأني الله عزَّ و جلَّ في مجلسي هذا على لسان اخي جبرئيل.

٥- علل الشرائع: ٤٣.

«٥- لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمارة عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن حماد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وأنك الذي يوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران فسكت النبي صلى الله عليه وآله ساعة ثم قال نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين قالوا إلى من إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا فأنزل الله تعالى هذِهِ آيَةُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا قَالَ الْيَهُودِيُّ الَّذِي كَانَ أَعْلَمُهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ عَشْرِ كَلِمَاتٍ أَعْطَى اللَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ حَيْثُ نَاجَاهُ لَمَّا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقْرَّبٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلِنِي قَالَ أَخْبِرْنِي يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَنَى الْبَيْتَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَبِأَيِّ شَيْءٍ بَنَى هَذِهِ الْكَعْبَةَ مُرَبَّعَةً قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ لَأَيُّ شَيْءٍ سُمِّيَتْ الْكَعْبَةُ قَالَ النَّبِيُّ لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ بَنَى آدَمُ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرَّأَ مِمَّا يَقُولُونَ (١) وَأَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ (٢) وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلِمَاتِ لَوْ لَمَّا ذَلِكَ لَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ فَقَوْلُهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ لَمَّا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثَقِّلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهِيَ كَلِمَةُ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَجْبُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنِّي لَمَّا تَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهَا (٣) لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ

ص: ٢٩٤

١- في العلل: براهه مما يقولون.

٢- في هامش النسخة المقرؤه على المصنّف: أن يحمده العباد.

٣- في العلل: ولا تصح الصلاة إلا بها.

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلَهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعِيمِ الْآخِرَةِ (١) وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّةُ جَزَاؤُهُ (٢) وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ (٣) فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَخْبَرْتِ وَاحِدَةً فَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ وَ جَبْرِئِيلُ عَنِ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ يُلْقِنَانِيهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لِأَيِّ شَيْءٍ سَأَلْتِ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا وَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ مَا أَطَاعَنِي فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمَهُ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي النَّارِ وَ يَقْسِمُ قِسْمَهُ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَ أَقَرَّ بِبُيُوتِي فِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الدَّاعِي فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّي أَنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّي أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَ وَقْتُ هَيْدِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتٍ عَلَى أُمَّتِكَ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلَقَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيَسْبُحُ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِرُجَّةِ رَبِّي (٤) وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيَّ فِيهَا رَبِّي فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٢٩٥

١- في العلل بنعم الآخرة. و في ما قبله: بنعم الدنيا.

٢- في العلل: فثمنها الجنة.

٣- ذكر في هامش نسخه هنا زياده عن الاختصاص و هي هذا: و أَمَّا قَوْلُهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَهِيَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ أَعْلَاهَا مَنْزِلُهُ عِنْدَ اللَّهِ.

٤- في العلل: بحمد ربي.

عَلَى وَ عَلَى أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةُ وَقَالَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدْلُوكَ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوقِفُ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنْ يَكُونَ سَاجِدًا أَوْ رَاكِعًا أَوْ قَائِمًا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْعَصْرِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَيْدِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِي فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صِيَامُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِي أَيَّامِ الْآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ (١) فَصَلَّى آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكَعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَ رَكَعَةً لِخَطِيئَةِ حَوَاءَ وَ رَكَعَةً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرِّكَعَاتِ عَلَى أُمَّتِي وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ فِيهَا وَ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ (٢) فَسَبِّحَانَ اللَّهُ حِينَ تُمَسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ أَمَّا صِيَامُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ظُلْمَةً أَمَرَنِي اللَّهُ وَ أُمَّتِي بِهَيْدِهِ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِتُنَوِّرَ لَهُمُ الْقُبُورَ وَ لِيُعْطُوا النُّورَ (٣) عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَا مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي وَ أَمَّا صِيَامُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَطْلُعُ عَلَى قَرْنِي الشَّيْطَانِ (٤) فَأَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُصِيْلَ صِيَامُ الْفَجْرِ (٥) قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكَافِرُ فَتَسْجُدُ أُمَّتِي لِلَّهِ وَ سُرِعَتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ

ص: ٢٩٦

١- في العليل: ما بين العصر و العشاء.

٢- في العليل: في قوله: سبحان الله.

٣- في العليل: و ليعطيني و امتي النور اه.

٤- في العليل: على قرني شيطان.

٥- في العليل: صلاة الغداة.

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ تَوَضَّأَ (١) هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِيَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِي الْجَسَدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أَنْ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَهَبَ مِائًا وَجْهَهُ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ (٢) مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَكَلَ مِنْهَا (٣) فَطَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلُّ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَكَى فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فَارَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الْوُضُوءَ وَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ (٤) وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ (٥) لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ (٦) وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لِمَا مَشَى إِلَى الْخَطِيئَةِ (٧) ثُمَّ سَنَّ عَلَى أُمَّتِي الْمَضْمَضَةَ لِتَنْقَى الْقَلْبَ مِنَ الْحَرَامِ وَ الْإِسْتِنْشَاقَ لِتَحْرِمَ عَلَيْهِمْ رَائِحَةَ النَّارِ وَ نَتْنُهَا قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ عَامِلِهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوَّلُ مَا يَمَسُّ الْمَاءَ يَتَّبَعِدُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا تَمَضَّضَ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ لَسَّ أَنَّهُ بِالْحِكْمَةِ فَإِذَا اسْتَنْشَقَ أَمِنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ رَزَقَهُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ بِيَضِّ اللَّهِ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبَيُّضُ فِيهِ وَجُوهٌ وَ تَسْوَدُ فِيهِ وَجُوهٌ وَ إِذَا غَسَلَ سَاعِدَيْهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْمَالَ النَّارِ وَ إِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ وَ إِذَا مَسَحَ قَدَمَيْهِ أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَرُلُ فِيهِ الْأَقْدَامُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْخَامِسَةِ لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْاِغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ (٨) وَ لَمْ يَأْمُرْ مِنَ الْبُؤُولِ وَ الْغَائِطِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ

ص: ٢٩٧

- ١- ذكره الصدوق أيضا في علل الشرائع: ص ١٠٣.
- ٢- في العلل: ثم قام و مشى إليها و هى أول قدم اه.
- ٣- في العلل: ثم تناول بيده منها ممّا عليها فأكل فطار الحلبي اه.
- ٤- في العلل: غسل هذه الجوارح الاربع.
- ٥- في العلل: بغسل اليدين إلى المرفقين.
- ٦- في العلل: على أم رأسه.
- ٧- في العلل: لما مشى بها إلى الخطيئه.
- ٨- أورده الصدوق أيضا في علل الشرائع: ص ١٠٤ إلى قوله: منهما الوضوء.



السَّجَرَةَ دَبَّ ذَلِكُكَ فِي عُزُوقِهِ وَ شَعْرِهِ وَ بَشْرِهِ فَإِذَا حَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ خَرَجَ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ عِزْقٍ وَ شَعْرَةٍ فَأَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ  
الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْبَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلِهِ الشَّرَابِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ وَ الْغَائِطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلِهِ الطَّعَامِ الَّذِي  
يَأْكُلُهُ فَعَلَيْهِمْ مِنْهُمَا الْوُضُوءُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مَا جَزَاءُ مَنْ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلَالِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ  
إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَامَعَ أَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ جَنَاحَهُ وَ تَنَزَّلَ الرَّحْمَةُ فَإِذَا اغْتَسَلَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ هُوَ سِتْرٌ  
فِيهَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَعْنِي الْإِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّادِسِ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ  
مَكْتُوبَاتٍ فِي التَّوْرَةِ أَمَرَ اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقْتَدُوا بِمُوسَى فِيهَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِنْ أَنَا  
أَخْبَرْتُكَ تَقَرُّ لِي قَالَ الْيَهُودِيُّ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلُ مَا فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ طَابَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ  
مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِي السِّطْرِ الثَّانِي اسْمٌ وَصِيَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الثَّلَاثِ وَ الرَّابِعِ سَبَبَتِي الْحَسَنِ وَ  
الْحُسَيْنِ وَ فِي السِّطْرِ الْخَامِسِ أُمَّهُمَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ فِي التَّوْرَةِ اسْمٌ وَصِيَّتِي إِلِيَا وَ اسْمُ السَّبَطَيْنِ شَبْرَ  
وَ شَبِيرَ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ  
لِي فَضْلٌ عَلَى النَّبِيِّينَ فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِدَعْوِهِ وَ أَنَا أَخَرْتُ دَعْوَتِي لِأُمَّتِي لِأَشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا فَضْلُ أَهْلِ  
بَيْتِي وَ ذُرِّيَّتِي عَلَى غَيْرِهِمْ كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ وَبِهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي وَ ذُرِّيَّتِي اسْتِكْمَالُ الدِّينِ وَ تَلَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا إِلَى آخِرِ  
الْآيَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي بِالسَّابِعِ مَا فَضَّلَ الرَّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَضَلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَكَفَضَلِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فَبِالْمَاءِ يَحْيَا الْأَرْضُ وَبِالرِّجَالِ تَحْيَا النِّسَاءُ لَوْ لَمَا الرِّجَالُ مَا خُلِقَ النِّسَاءُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١) قَالَ الْيَهُودِيُّ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنْ طِينٍ وَ مِنْ فَضْلَتِهِ وَ بَقِيَّتِهِ خُلِقَتْ حَوَاءُ وَ أَوَّلُ مَنْ أَطَاعَ النِّسَاءَ آدَمُ فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَدْ بَيَّنَّ فَضْلَ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ فِي الدُّنْيَا أَلَا تَرَى إِلَى النِّسَاءِ كَيْفَ يَحْضَنَ وَ لَا يُمَكِّنُهُنَّ الْعِبَادَةَ مِنَ الْقَصَادِرِ وَ الرِّجَالُ لَا يُصَيَّبُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الطَّنْثِ (٢) قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَ فَرَضَ عَلَى الْأُمَّمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَ فَرَضَ (فَفَرَضَ) اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفْضُلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي ذَلِكَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ احْتِسَابًا إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَ خِصَالٍ أَوْلَاهَا يَذُوبُ الْحَرَامُ فِي جَسَدِهِ وَ الثَّانِيَةُ يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الثَّلَاثَةُ يَكُونُ قَدْ كَفَرَ خَطِيئَةَ أَبِيهِ آدَمَ وَ الرَّابِعَةُ يُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ وَ الْخَامِسَةُ أَمَانٌ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّادِسَةُ يُعْطِيهِ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ السَّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ الْجَنَّةِ (٣) قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الثَّاسِعَةِ لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْعَصْرَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي عَصَى فِيهَا آدَمُ رَبَّهُ وَ فَرَضَ

ص: ٢٩٩

١- زاد في علل الشرائع: «وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ»

٢- رواه الصدوق في العلل: ص ١٧٤ من قوله: ما فضل الرجال على النساء.

٣- رواه الصدوق في العلل: ص ١٣٢ الا أنه قال: يذوب الحرام من جسده. و قال: و يطعمه من طيبات الجنة.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي الْوُقُوفَ وَ التَّضَرُّعَ وَ الدُّعَاءَ فِي أَحَبِّ الْمَوَاضِعِ إِلَيْهِ وَ تَكْفَلُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَ السَّاعَةَ الَّتِي يَنْصَرِفُ فِيهَا النَّاسُ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَلْقَى فِيهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتِيَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا إِنَّ لِلَّهِ بَابًا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُقَالُ لَهُ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ بَابُ التَّوْبَةِ وَ بَابُ الْحَاجَاتِ وَ بَابُ التَّفَضُّلِ وَ بَابُ الْإِحْسَانِ وَ بَابُ الْجُودِ وَ بَابُ الْكَرَمِ وَ بَابُ الْعَفْوِ وَ لَا يَجْتَمِعُ بِعَرَفَاتٍ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هَذِهِ الْخِصَالُ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ لِلَّهِ رَحْمَةٌ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَإِذَا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللَّهُ (١) مَلَائِكَتَهُ بِعَثَقِ أَهْلِ عَرَفَاتٍ مِنَ النَّارِ وَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَ نَادَى مُنَادٍ انْصَرِفُوا مَغْفُورِينَ فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَ رَضِيَتْ عَنْكُمْ قَالِ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْعَاشِرَةِ عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ (٢) أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَ أَعْطَى أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ الْأَذَانَ (٣) وَ الْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الْإِجْمَاعَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ وَ الرَّخْصَ لِأُمَّتِي (٤) عِنْدَ الْمَأْمُرَاتِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ وَ الشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَيَجْزِي بِهَا ثَوَابَهَا (٥) وَ أَمَّا الْأَذَانُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ

ص: ٣٠٠

- ١- في هامش نسخه: و لله مائه رحمه ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة، ختص.
- ٢- في هامش نسخه: عن تسع خصال. ختص.
- ٣- في هامش نسخه: زاد: و الإقامه. قلت: فعلى نسخه الاختصاص يعد يوم الجمعة خامسا.
- ٤- في الخصال: و الرخصه لامتي.
- ٥- في الخصال: بعدد كل آيه نزلت من السماء ثواب تلاوتها.

وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِي فِي الْأَرْضِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ (١) وَالرَّكْعَةُ فِي الْجَمَاعَةِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ رَكْعَةً كُلَّ رَكْعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ عِبَادَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْمَأُولِينَ وَالْآخِرِينَ لِلْحِسَابِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَشَى إِلَى الْجَمَاعَةِ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٢) وَأَمَّا الْأَجْهَارُ فَإِنَّهُ يَتَّبَعُهُ مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ بِقَدْرِ مَا يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يُعْطَى الشُّرُورَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ أَمَّا السَّادِسُ (٣) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَفِّفُ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُمَّتِي كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى الْجَنَائِزِ إِلَّا أُوجِبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا أَوْ عَاقًا وَ أَمَّا شَفَاعَتِي فَهِيَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مَا خَلَا أَهْلَ الشُّرْكِ وَ الظُّلْمِ (٤) قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أَسْلِمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ أُخْرِجَ رَقْمًا أبيضَ فِيهِ جَمِيعُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا اسْتَنْسَيْتُهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَابِحِ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ فَضْلَكَ حَتَّى شَكَّكْتُ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَمْحُو اسْمَكَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ التَّوْرَةِ كُلَّمَا مَحَوْتُهُ وَجِدْتُهُ مُبْتَأً فِيهَا وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا يُخْرِجُهَا غَيْرُكَ وَ أَنَّ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرَدُّ عَلَيْكَ فِيهَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ يَكُونُ جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِكَ وَ ميكَائِيلُ عَنْ يَسَارِكَ وَ وَصِيكَ بَيْنَ يَدَيْكَ

ص: ٣٠١

١- في هامش نسخه: في السماء الرابعة. ختص.

٢- في الخصال: ثم يجازيه الجنة.

٣- في هامش نسخه: و أمّا الرخصة فان الله يخفف أهوال القيامة على من رخص من امتي، كما رخص الله في القرآن؛ و أمّا الصلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلي على جنازه إلا أن يكون شافعا مشفعا. ختص.

٤- في هامش نسخه: و اما شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك و المظالم. ختص.



أَكُنْتُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هُوَ لَاءِ أَصِيحَابِكَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْتَبُونَ مَعَكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ لَمْ تَتَكَلَّمْ بِالْحِكْمَةِ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ كَمَا تَكَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى زَعْمِكَ وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّهُ لَيْسَ أَمْرِي كَأَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أُمَّ لَيْسَ لَهُ أَبٌ كَمَا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ لَا أُمَّ وَ لَوْ أَنَّ عِيسَى حِينَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ يَنْطِقْ بِالْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنْ لِأُمِّهِ عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ قَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ كَانُوا يَأْخُذُونَ بِهَا كَمَا يَأْخُذُونَ بِهِ مِثْلَهَا مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْطِقَهُ عُذْرًا لِأُمِّهِ (١).

بيان: لعل غرض اليهودى من الكلام بحيث يسمع عامه الناس فلذا لم يذكر صلى الله عليه و آله كلامه الذى خص بسماعه أهله الأذنون أو لم يتعرض له لعدم إمكان إثباته على السائل مع إنكاره.

«٧»-ع، علل الشرائع الطالقاني عن مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ الْحَلَالِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْمَحْرَمِيِّ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْمِسْمَعِيِّ (٣) عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فِي أَرْضٍ يَحْتَرِثُ فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَغْلُمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَ مَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنفَأَ قَالَ هَلْ أَخْبَرَكَ جَبْرِئِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

ص: ٣٠٣

١- علل الشرائع: ٣٨.

٢- هكذا فى النسخ، و فى نسخه من العلل: المخزومى، و الصحيح: المخرمى بالخاء المعجمه و الرء المكسوره المشدده منسوب الى المخرم و هى محله ببغداد، نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به، و الرجل هو محمد بن الخليل المخرمى البغدادي أبو جعفر الفلاس المتوفى فى سنه المائتين و بضع و ستين، ترجمه ابن حجر فى التقريب ص ٤٤٤.

٣- فى العلل المطبوع: التميمى المسمعى خ ل.

لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَادُهُ كَبِدِ الْحُوتِ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ وَ إِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْمِي قَبِيلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهْتُونِي فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ سَلَامٍ قَالُوا خَيْرُنَا وَ ابْنُ خَيْرِنَا وَ سَيِّدُنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ انْفَضُّوا قَالَ فَقَالَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

توضيح: زياده الكبد هي القطعه المنفرده المتعلقة بالكبد و هي أهنؤها و أطيبها ذكره الكرمانى فى شرح البخارى و قال نزع الولد إلى أبيه و نحوه أشبهه و قال الجزرى فى حديث ابن سلام إنهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغه كصبور و صبر ثم يسكن تخفيفا.

(٨-ع، علل الشرائع الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي عن أبيه عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه و آله عن يزيد بن سلام (٢)

أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِمَ سَمَّيَ الْفُرْقَانَ فُوقَانًا قَالَ لِأَنَّهُ مَتَّفِقٌ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أَنْزَلَتْ فِي غَيْرِ الْمَلَوَاحِ وَ غَيْرُهُ مِنَ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أَنْزَلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْمَلَوَاحِ وَ الْوَرَقِ قَالَ فَمَا بَالُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ لَا يَسْتَوِيَانِ فِي الضُّوْءِ وَ النُّورِ قَالَ لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَاعَا وَ لَمْ يَعِصْ يَا شَيْئًا فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَمْحُوَ ضَوْءَ الْقَمَرِ فَمَحَاهُ فَأَثَرَ الْمَحُو فِي الْقَمَرِ خُطُوطًا سَوْدَاءَ وَ لَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تَرَكَ عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلِهِ الشَّمْسِ لَمْ يُمَحَّ

ص: ٣٠٤

١- علل الشرائع: ٤٢.

٢- الاسناد فى المصدر هكذا: الحسين الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي قال: حدّثنا أبى، قال حدّثنا أبو جعفر عماره السكونى السريانى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقروين، قال: حدّثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله ص، قال: حدّثنى أبى عبد الله بن يزيد، قال: حدّثنى يزيد بن سلام.

لَمَّا عَرَفَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ وَ لَأ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَأ عَلِمَ الصَّائِمُ كَمْ يَصُومُ وَ لَأ عَرَفَ النَّاسُ عِدَدَ السِّنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتِينَ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فُضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَتَعْلَمُوا عِدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يَلَايِلُ الرَّجَالَ مِنَ النَّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِيَأْسًا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَأْسًا وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ النُّجُومِ تَسْتَبِينَ صِغَارًا وَ كِبَارًا وَ مِقْدَارُهَا سَوَاءٌ قَالَ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَحَارًا يَضْرِبُ الرِّيحُ أَمْوَاجَهَا فَلِذَلِكَ تَسْتَبِينَ صِغَارًا وَ كِبَارًا وَ مِقْدَارُ النُّجُومِ كُلُّهَا سَوَاءٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدُّنْيَا لِمَ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا قَالَ لِأَنَّ الدُّنْيَا دَنِيئَةٌ خُلِقَتْ مِنْ دُونَ الْآخِرَةِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مَعَ الْآخِرَةِ لَمْ يَفْنِ أَهْلُهَا كَمَا لَأ يَفْنَى أَهْلُ الْآخِرَةِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقِيَامَةِ لِمَ سُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ قَالَ لِأَنَّ فِيهَا قِيَامَ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً قَالَ لِأَنَّهَا مُتَأَخِّرَةٌ تَجِيءُ مِنْ بَعْدِ الدُّنْيَا لَأ تُوصَفُ سَبِينِيهَا وَ لَأ تُحْصَى أَيَامُهَا وَ لَأ يَمُوتُ سُكَّانُهَا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ أَوَّلِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ وَ لِمَ سُمِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْثَلَاثَاءِ قَالَ الثَّلَاثُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْأَرْبَعَاءِ قَالَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْخَمِيسِ قَالَ هُوَ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنْبَسٌ لِعَنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَالْجُمُعَةَ قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ هُوَ يَوْمٌ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ فَالسَّبْتِ قَالَ يَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْجُمُعَةِ سِتَّةُ أَيَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعَطَّلٌ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ آدَمَ لِمَ سُمِّيَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَ أُدِيمَهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ أَوْ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ



كُلُّهُ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَّا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَ كَانُوا عَلَى صُورِهِ وَاحِدَةً قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَيْضٌ وَ فِيهِ أَخْضَرٌ وَ فِيهِ أَصْفَرٌ وَ فِيهِ أَعْبَرٌ وَ فِيهِ أَحْمَرٌ وَ فِيهِ أَزْرَقٌ وَ فِيهِ عَيْذُبٌ وَ فِيهِ مَلْحٌ وَ فِيهِ خَشِنٌ وَ فِيهِ لَيِّنٌ وَ فِيهِ أَصِيهَبٌ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَ فِيهِمْ خَشِنٌ وَ فِيهِمْ أَيْضٌ وَ فِيهِمْ أَصْفَرٌ وَ أَحْمَرٌ وَ أَصِيهَبٌ وَ أَسْوَدٌ عَلَى أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَيَّوَاءٍ أَوْ خُلِقَتْ حَيَّوَاءٌ مِنْ آدَمَ قَالَ بَلْ حَيَّوَاءٌ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْ كَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَيَّوَاءٍ لَكَانَ الطَّلَاقُ بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ كُلِّهِ خُلِقَتْ أُمَّ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ كُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ يَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْكَشَفْنَ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ صَارَتِ النِّسَاءُ مُسْتَبْرَاتٍ قَالَ فَمِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ لِلْأُنثَى حِطٌّ كَحِطِّ الذَّكَرِ مِنَ الْمِيرَاثِ فَلِذَلِكَ صَارَ لِلْأُنثَى سَهْمٌ وَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِثْلَ شَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّينِ الَّتِي فَضَلَّتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ لِمَ سُمِّيَ الْمُقَدَّسَ قَالَ لِأَنَّهُ قُدِّسَتْ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَ أَصْطَفِيَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى تَكْلِيمًا قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ الْجَنَّةُ جَنَّةً قَالَ لِأَنَّهَا جَنِينَةٌ خَيْرَةٌ نَقِيَّةٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَرْضِيَّةٌ (١).

بيان: قوله لأنه يلايل الرجال يظهر منه أن الملايله كان في الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز آبادي لايسته استجرتة لليله و عاملته ملايله كميومه قوله صلى الله عليه و آله من دون الآخره أى فى الرتبة أو بعدها زمانا قوله صلى الله عليه و آله يوم مسبوت قال الجزرى قيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى خلق العالم فى ستة أيام آخرها الجمعة و انقطع العمل فسمى اليوم السابع يوم السبت.

ص: ٣٠٦

١- علل الشرائع: ١٦٠.

وقال الفيروزآبادى السبت الراحه و القطع و قال الأشقر من الدواب الأحمر فى مغره حمرة يحمر منها العرف و الذنب و من الناس من تعلقوا بياضه حمرة و قال الصهب محرکه حمرة أو شقره فى الشعر و الأصهب بعير ليس بشديد البياض قوله صلى الله عليه و آله لأنها جنيته أى مستوره عن الخلق و لا يستر إلا ما كان خيره.

«٩»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن عبيد الله بن حامد عن محمد بن حميدويه عن محمد بن عبيد الكريم عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا إنا سائلوك عن أربع خصال فإن أخبرتنا عنه صدقناك و أمنا بك فقال علينا بذكرك عهد الله و ميثاقه قالوا نعم قال سلوا عما يدا لكم قالوا عن الشبه كيف يكون من المرأه و إنما النطفه للرجل فقال أنشدكم بالله أ تعلمون أن نطفه الرجل بيضاء غليظة و أن نطفه المرأه حمراء رقيقه فأيتتهما غلبت صاحبتهما كانت لها الشبه فقالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراه قال أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحب الطعام و الشراب إليه لحوم الإبل و ألبانها فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم فقالوا أخبرنا عن نومك كيف هو قال أنشدكم بالله هل تعلمون من صفه هذا الرجل الذى تزعمون أنى لست به تنام عينه و قلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال و كذا نومي قالوا فأخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيل عليه السلام قالوا اللهم نعم و هو الذى يأتيك و هو لنا عيد و هو ملك إنما يأتى بالغلظه و شده الأمر و لو لا ذلك لاتبعناك فأنزل الله تعالى قل من كان عيذوا لجبريل إلى قوله أ و كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم (١).

«١٠»- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عز و جل و لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و أنتم

ص: ٣٠٧

١- قصص الأنبياء، مخطوط.

تَعْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اذْكُرُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاِجِعُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَآ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَآ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَآ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَآ هُمْ يُنصَرُونَ وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ اللَّهُ بِهَا قَوْمًا يَهُودًا لَبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَن زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيٌّ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ وَ لَكِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ بَعْدَ وَقْتِنَا هَذَا بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ تَرْضَوْنَ التَّوْرَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ حَكَمًا قَالُوا بَلَى فَرَأَوْا بِهَا وَ جَعَلُوا يَقْرَءُونَ مِنْهَا خَلْفًا مَا فِيهَا فَكَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الطُّومَارَ الَّذِي مِنْهُ كَانُوا يَقْرَءُونَ وَ هُوَ فِي يَدِ قَارِئِينَ مِنْهُمْ مَعَ أَحَدِهِمَا أَوَّلُهُ وَ مَعَ الْآخَرِ آخِرُهُ فَانْقَلَبَ ثُعْبَانًا لَهَا رَأْسَانِ وَ تَنَاوَلَ كُلُّ رَأْسٍ مِنْهُمَا يَمِينَ مَنْ هُوَ فِي يَدِهِ وَ جَعَلَتْ (جَعَلَ) تُرْضُضُهُ وَ تَهَشُّمُهُ (١) وَ يَصْتَبِيحُ الرَّجُلَانِ وَ يَصِيرُ رُخَانٍ وَ كَانَتْ هُنَاكَ طَوَامِيرُ أُخْرُ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ لَآ تَزَالَانِ فِي هَذَا الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَءَا مَا فِيهَا مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ثُبُوتِهِ وَ صِفَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِمَامَتِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَقَرَأَا صَاحِبِيحًا وَ آمَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اعْتَقَدَا إِمَامَةَ عَلِيِّ وَ لِيِّ اللَّهِ وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَآ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَن تَقْرَءُوا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مِنْ وَجْهِهِ وَ تَجْحَدُوا مِنْ وَجْهِهِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ مِنْ ثُبُوتِهِ هَذَا وَ إِمَامَتِهِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَكْتُمُونَهُ وَ تَكَايِرُونَ عُلُومَكُمْ (حُلُومَكُمْ) وَ عَقُولَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ أَخْبَارَكُمْ حُجَّةً ثُمَّ جَحَدْتُمْ لَمْ يُضَيِّعْ هُوَ حُجَّتَهُ بَلْ يُقِيمُهَا مِنْ غَيْرِ حُجَّتِكُمْ فَلَا تُقَدِّرُوا أَنَّكُمْ تُغَالِبُونَ رَبَّكُمْ وَ تُقَاهِرُونَهُ (٢) ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَوْمٍ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ وَ مُنَافِقِيهِمُ الْمُحْتَجِّينَ لِأَمْوَالِ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَأْكِلِينَ

ص: ٣٠٨

١- رضضه: بالغ في رضه، أى دقه و جرشه. هشم الشئ: بالغ في هشمه أى كسره.

٢- فى المصدر هنا قطعه طويله فى فضل الصلاة و غيرها ترك ذكرها.

لِللَّاعِبِيَّةِ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَيَتْرَكُونَهُ وَيَتْرَكُونَهُ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَيَتْرَكُونَهُ فَقَالَ يَا مَعْاشِرَ الْيَهُودِ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ  
الْأَمَانَاتِ وَ تَتَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَلَا تَفْعَلُونَ مَا بِهِ تَأْمُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ الْأَمْرَةَ بِالْخَيْرَاتِ النَّاهِيَةَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الْمُخْبِرَةَ عَنِ  
عِقَابِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَ عَنْ عَظِيمِ الشَّرْفِ الَّذِي يَتَطَوَّلُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الطَّائِعِينَ الْمُجْتَهِدِينَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَمَّا تَأْخُذُونَ وَ فِي نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْهُمْ كَمَا كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمَ (قَوْمًا) مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ وَ عُلَمَائِهِمْ اخْتَجَنُوا  
أَمْوَالَ الصَّدَقَاتِ وَ الْمَبْرَاتِ فَأَكَلُوهَا وَ اقْتَطَعُوهَا ثُمَّ حَضَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ حَرَّشُوا (١) عَلَيْهِ عَوَامَّهُمْ يَقُولُونَ  
إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَجَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ وَ قَدْ اعْتَقَدَ عَامَّتُهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَ آله فَيَقْتُلُوهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فِي جَمَاهِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يُبَالُونَ بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ الدَّهْرُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ وَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ رُؤَسَاؤُهُمْ وَ قَدْ  
وَاطَأُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى أَنْتُمْ إِذَا أَفْحَمُوا مُحَمَّدًا وَضَعُوا عَلَيْهِ سِيُوفَهُمْ فَقَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ جِئْتَ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
نَظِيرُ مُوسَى وَ (سَائِرِ) الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَا قَوْلِي إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَا أَنْ أَقُولَ إِنَّي نَظِيرُ  
مُوسَى وَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا أَقُولُ هَذَا وَ مَا كُنْتُ لِأَصِغَّرَ مَا قَدْ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَدْرِي بَلْ قَالَ رَبِّي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فَضْلَكَ عَلَى جَمِيعِ  
النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَأَيْكَهُ الْمُقَرَّبِينَ كَفَضْلِي وَ أَنَا رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ فَضِّلَ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ فَغَلَّظَ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ وَ هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ فَذَهَبُوا يَسْأَلُونَ سِيُوفَهُمْ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا  
وَ حَيْدَ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ كَالْمَكْتُوفِ يَابِسًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحَرِّكَهُمَا وَ تَحَيَّرُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ  
الْخَيْرِ لَا تَجْرَعُوا فَخَيْرٌ (٢) أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ مَنَعَكُمْ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَى وَ لِيَّهِ وَ حَبَسَكُمْ عَلَى اسْتِمَاعِ حُجَّتِهِ فِي نُبُوِّهِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّهِ  
أَخِيهِ عَلِيٍّ

ص: ٣٠٩

١- حرش بين القوم: أغرى بعضهم ببعض. و في المصدر: و قد حشروا عليه عوامهم.

٢- في نسخه: فخيرا اراده الله تعالى بكم.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْاشِرَ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاؤُكُمْ كَافِرُونَ وَ لِأَمْوَالِكُمْ مُحْتَجِنُونَ وَ لِحُقُوقِكُمْ بَاخِسُونَ وَ لَكُمْ فِي قِسْمِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اقْتَطَعُوهُ ظَالِمُونَ (١) يَخْفَضُونَ وَ يَزْفَعُونَ فَقَالَتْ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ حَدَّثَ عَنْ مَوَاضِعِ الْحُجَّةِ حُجَّةً تُبَوِّتُكَ وَ وَصِيَّةً عَلَيَّ أَخِيكَ هَذَا دَعْوَاكَ الْأَبَاطِيلَ وَ إِعْرَافُكَ قَوْمَنَا بِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ (٢) عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ أَنْ يَدْعُو بِالْأَمْوَالِ الَّتِي خُنْتُمُوهَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ وَ مَنْ يَلِيهِمْ فَيُحْضِرُهَا هَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَذَلِكَ يَدْعُو حُسْبَانَاتِكُمْ فَيُحْضِرُهَا لَدَيْهِ وَ يَدْعُو مَنْ وَاطَأَتْهُمُ عَلَى اقْتِطَاعِ أَمْوَالِ الضُّعَفَاءِ فَتَنْطِقُ بِاقْتِطَاعِهِمْ جَوَارِحُهُمْ وَ كَذَلِكَ تَنْطِقُ بِاقْتِطَاعِكُمْ جَوَارِحُكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي (٣) أَخْضِرُونِي أَصِنَافَ الْأَمْوَالِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِعَوَامِهِمْ فَإِذَا الدَّرَاهِمُ فِي الْأَكْيَاسِ وَ الدَّنَانِيرُ وَ إِذَا الثِّيَابُ وَ الْحَيَوَانَاتُ وَ أَصِنَافَ الْأَمْوَالِ مُنْحَدِرَةً عَلَيْهِمْ مِنْ حَالِقٍ حَتَّى اسْتَيْقَرَّتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتُونِي بِحُسْبَانَاتِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ غَدَاطُوا بِهَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ (٤) فَإِذَا الْمَادِرَاجُ تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَيْقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ خُذُوهَا فَخُذُوهَا وَ قَرُّوا فِيهَا نَصِيْبَ كُلِّ قَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي اكْتُبُوا تَحْتَ اسْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا سَرَقُوهُ مِنْهُ وَ بَيَّنُّوهُ فَظَهَرَتْ كِتَابَتُهُ بَيْنَهُ لَا بَلْ نَصِيْبُ كُلِّ قَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا أَنَّهُمْ قَدْ خَانُوهُمْ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ مَا دَفَعُوا إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي مَيِّزُوا بَيْنَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الْحَاضِرَةِ كُلِّ مَا فَضَلَ عَمَّا بَيْنَهُ هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِنُؤْدَى إِلَى مُسْتَحِقِّهِ فَاضْطَرَبَتْ تِلْكَ الْأَمْوَالُ وَ جَعَلَتْ يَنْفَصِلُ بَعْضٌ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى تَمَيَّزَتْ أَجْزَاءٌ كَمَا ظَهَرَتْ فِي الْكِتَابِ الْمَكْتُوبِ وَ بَيَّنَّ أَنَّهُمْ سَرَقُوهُ وَ اقْتَطَعُوهُ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ عَوَامِهِمْ نَصِيْبَهُ وَ بَعَثَ إِلَى مَنْ غَابَ مِنْهُمْ فَأَعْطَاهُ وَ أَعْطَى وَرَثَتَهُ مَنْ قَدْ مَاتَ وَ فَضَّحَ اللَّهُ الْيَهُودَ الرُّؤَسَاءَ وَ غَلَبَ الشَّقَاءَ عَلَى بَعْضِهِمْ وَ بَعْضَ الْعَوَامِ وَ وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ

ص: ٣١٠

١- في نسخه: و لكم في قسمة ما اقتطعوه ظالمون.

٢- في المصدر: لا و لكن الله.

٣- في نسخه: يا ملائكة الله.

٤- في نسخه و في المصدر: هؤلاء الفقراء.

فَقَالَ لَهُ الرَّؤَسَاءُ الَّذِينَ هَمُّوا بِالْإِسْلَامِ نَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ النَّبِيُّ الْأَفْضَلُ وَأَنَّ أَخَاكَ هَذَا وَصِيَّكَ هُوَ الْوَصِيُّ الْأَجَلُّ الْأَكْمَلُ فَقَدْ فَضَحْنَا اللَّهُ بِعَدُونِنَا أَرَأَيْتَ إِنْ تَبْنَا مِمَّا اقْتَطَعْنَا مَاذَا يَكُونُ حَالُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَنْتُمْ فِي الْجِنَانِ رُفِقَاؤُنَا وَفِي الدُّنْيَا وَفِي دِينِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا وَيُوسِعُ اللَّهُ أَرْزَاقَكُمْ وَتَجِدُونَ فِي مَوَاضِعِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي أَخَذْتُمْ مِنْكُمْ أَضْعَافَهَا وَيَنْسَى هَؤُلَاءِ الْخَلْقُ فَصِيحَتَكُمْ حَتَّى لَا يَذْكُرَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا أَخُوكَ وَوَزِيرَكَ وَالْقَيْمُ بِدِينِكَ وَالنَّائِبُ عَنْكَ وَالْمُنَاضِلُ دُونَكَ وَهُوَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتُمْ الْمُفْلِحُونَ (١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى آسِيَلِكُمْ بِالنُّبُوَّةِ فَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمَامِهِ عِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَخَذْنَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِفِ الَّتِي إِنْ وَفَيْتُمْ بِهَا كُنْتُمْ مُلُوكًا فِي جَنَانِهِ مُسْتَحَقِّينَ لِكِرَامِيَاتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ هُنَاكَ أَيْ فَعَلْتَهُ بِأَسِيَلِكُمْ فَضَلْتُهُمْ دِينًا وَدُنْيَا أَمَّا تَفَضُّلُهُمْ فِي الدِّينِ فَلِقَبُولِهِمْ وَلِأَيَّةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَبِأَنَّ ظَلَلَتْ عَلَيْهِمُ الْعِمَامَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَسَيَقْبِتُهُمْ مِنْ حَجَرٍ مَرِيءٍ عَيْدَبًا وَفَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتُهُمْ وَأَغْرَقْتُ أَعْيَادَهُمْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَفَضَلْتُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى عِيَالِمِي زَمَانِهِمُ الَّذِينَ خَالَفُوا طَرَائِقَهُمْ وَحَادُوا عَنْ سَبِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فَإِذَا كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ هَذَا بِأَسِيَلِكُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِقَبُولِهِمْ وَلِأَيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبِالْآخَرَى (٢) أَنْ أَزِيدَكُمْ فَضْلًا فِي هَذَا الزَّمَانِ إِذَا أَنْتُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذْتُمْ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى

ص: ٣١١

١- فى المصدر هنا قطعه طويله لم يذكرها المصنف.

٢- فى نسخه: فبالحرى.

نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لَا تَدْفَعُ عَنْهُ عِذَابًا قَدِ اسْتَحَقَّهُ عِنْدَ النَّزْعِ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا تَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَيْدٌ وَلَا يُقْبَلُ فِدَاءٌ مَكَانَهُ يُمَاتُ وَ يُتْرَكُ هُوَ- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا يَوْمُ الْمَوْتِ فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَ الْفِدَاءَ لَا يُغْنِي عَنْهُ وَ أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَ أَهْلُنَا نَعْزِي عَنْ شَيْعَتِنَا كُلِّ جِزَاءٍ (١).

بيان: قوله احتجنا بالنون قال الجوهرى حجت الشىء و احتجته إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك و منه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال و احتجانه هو ضمكه إلى نفسك و إمساكك إياه.

و قال الجزرى فيه ما أقطعك العقيق لتحتجته أى تملكه دون الناس و الاحتجان جمع الشىء و ضمه إليك و منه و احتجناه دون غيرنا انتهى. و فى بعض النسخ بالباء أى احتجوا بالأموال و الأول أظهر و يقال اقتطع من ماله قطعه أخذه و الحالق الجبل المرتفع و يقال جاء من حالق أى من مكان مشرف.

قوله عليه السلام ما سرقوه منه و بينوه أى و ما بينوه و أظهوره و أعطوه مستحقه أو هو بصيغه الأمر خطابا للملائكة و هو أظهر و المناضله المرماه و المراد هنا مطلق الجهاد قوله و حادوا أى مالوا.

«١١- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزَّ و جلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عزَّ و جلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (٢) وَ جَفَّتْ وَ بَسِيتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَةِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى وَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدْتُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ ص

ص: ٣١٢

١- تفسير العسكرى عليه السلام: ٩٢-٩٦. و للحديث ذيل لم يورده المصنّف هنا.

٢- فى المصدر: عمت.

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْيَابِسَةِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبِهِ وَلَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَىِ إِنْكُمْ لَا حَقَّ لِلَّهِ تُوَدُّونَ وَلَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا مِنْ حَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ وَلَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكَرَّمُونَ وَبِهِ تَجُودُونَ وَلَا الضَّيْفَ تَقْرُونَ وَلَا مَكْرُوبًا تُغِيثُونَ وَلَا بَشِيءٌ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَتَعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوَةِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ أَكَلْتُ خَبْزًا أَوْ لَحْمًا وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنَّى لَا أَذْرِي مَا أَكَلْتُ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُبْهَمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا قَدْ أَكَلَ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكٌ غَلَطٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَزْتَفِعُ أَنْ يَغْلَطَ فِي خَيْرٍ ثُمَّ يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ إِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقِ الْمَنْقُوصِ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضًا فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أَىِ وَ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي لِأَنَّهُ قَالَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الشَّدِّهِ لَا أَشَدُّ مِنْهَا وَ لَا أَلَيْنَ فَإِذَا قَالَ بَعِيدَ ذَلِكَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَشَدَّ وَ هَذَا مِثْلُ لِمَنْ يَقُولُ لَا يَجِيءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ (١) فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَيَّنَّ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لَا بِقَوْلِهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً بَلْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ أَىِ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِيءُ مِنْهَا الْخَيْرُ وَ فِي الْحِجَارَةِ مَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَيَجِيءُ بِالْخَيْرِ وَ الْعِيَاثِ لِبَنِي آدَمَ وَ إِنَّ مِنْهَا مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ مَا يَقَطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَنْفَجِرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَمَا يَنْفَجِرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَ لَا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ

ص: ٣١٣

١- فى المصدر هكذا: ولا يريد به أيضا فهى كالحجاره فى الشده لا أشد منها ولا ألين، فإذا قال بعد ذلك: أو أشد فقد رجع عن قوله الأول: انها ليست بأشد، هذا مثل أن يقول: لا يجيىء من قلبك خير لا قليل ولا كثير. وفى المصدر المطبوع بهامش تفسير على بن إبراهيم مثل ما فى المتن.



آلِهِمْ صَدَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ  
 عَوَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤَلِّمُ عِقَابَكُمْ وَ هَذَا الَّذِي وَصَفَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْنُ مَا قَالَ فِي  
 سُورَةِ النَّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا- يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا وَ مَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْنُ مَا وَصَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ  
 أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَ هَذَا التَّقْرِيعُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَ النَّاصِبِ وَ الْيَهُودُ جَمَعُوا  
 الْأَمْرَيْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِيئَتَيْنِ فَغَلَّظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ جَمَاعَهُ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَوِي الْأَلْسِنِ  
 وَ الْبَيِّنَاتِ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَ تَدْعَى عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللّٰهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنْ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرًا نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُؤَاتِي  
 الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللّٰهِ تَعَالَى وَ عَمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ وَ أَمَا مَا أُرِيدَ بِهِ  
 الرِّيَاءَ وَ السُّمْعَةَ وَ مَعَانِدَهُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِظْهَارِ الْعِنَادِ لَهُ وَ التَّمَالُكِ وَ الشَّرْفِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ  
 الْخَالِصُ وَ بَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يُعَذِّبُهُ اللّٰهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِابْتِطَالِ أَمْرِكَ  
 وَ دَفْعِ رِئَاسَتِكَ وَ لِتَفْرِيقِ أَصْحَابِكَ عَنْكَ وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نُؤْمَلُ بِهِ مِنَ اللّٰهِ الثَّوَابِ الْأَجَلِّ الْأَجْسَمِ وَ أَقَلُّ أَحْوَالِنَا أَنَا تَسَاوَيْنَا فِي  
 الدَّعْوَى مَعَكَ فَأَيُّ فَضْلٍ لَمَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا إِخْوَةَ الْيَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوَى يَتَسَاوَى فِيهَا الْمُحَقُّونَ وَ  
 الْمُبْطَلُونَ وَ لَكِنْ حُجِّجَ اللّٰهُ وَ دَلِمَائِهِ تَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ فَتَكْشِفُ عَنْ تَمُوبِهِ الْمُبْطِلِينَ وَ تُبَيِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحَقِّينَ وَ رَسُولُ اللّٰهِ مُحَمَّدٌ لَا  
 يَغْتَنِمُ جَهْلَكُمْ وَ لَا يُكَلِّفُكُمُ التَّسْلِيمَ لَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ لَكِنْ يُقِيمُ عَلَيْكُمْ حُجَّةَ اللّٰهِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُكُمْ دِفَاعَهَا وَ لَا تُطِيقُونَ الْإِمْتِنَاعَ مِنْ  
 مُوجِبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يُرِيكُمْ آيَةً مِنْ عِنْدِهِ لَشَكَّكْتُمْ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَكَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِيهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَيْهِ وَ إِذَا اقْتَرَحْتُمْ  
 أَنْتُمْ فَأَرَاكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَتَّى بِحِيلِهِ وَ مُقَدَّمَاتٍ فَمَا الَّذِي تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُّ

الْعَالَمِينَ قَدْ وَعِدَنِي أَنْ يُظْهِرَ لَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لِيَقْطَعَ مَعَاذِيرَ الْكَافِرِينَ مِنْكُمْ وَ يَزِيدَ فِي بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ قَالُوا قَدْ أَنْصَيْتُنَا يَا مُحَمَّدُ فَبِأَنْ وَفَيْتَ بِمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاكَ النَّبُوَّةَ وَ دَاخِلُ فِي غَمَارِ الْأُمَّةِ وَ مُسَلِّمٌ لِحُكْمِ التَّوْرَةِ لِعَجْزِكَ عَمَّا نَقْتَرِحُهُ عَلَيْكَ وَ ظُهُورِ بَاطِلِ دَعْوَاكَ (١) فِيمَا تَرُومُهُ مِنْ جِهَتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصِّدْقُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ لَا الْوَعِيدُ (٢) اقْتَرِحُوا مَا أَنْتُمْ مُقْتَرِحُونَ (٣) لِيَقْطَعَ مَعَاذِيرَكُمْ فِيمَا تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِنَا شَيْءٌ مِنْ مُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَةِ فِي إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْمَحْقِ (الْحَقِّ) وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَى بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَى تَصْدِيقِكَ وَ تَكْذِيبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِيقِكَ فَأَنْتَ الْمُحَقُّ يَلْزَمُنَا اتِّبَاعُكَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَزِدْ جَوَابَكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِي دَعْوَاكَ الْمُعَاذِرَةِ لَهُوَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَى أَيُّهَا شِئْتُمْ فَاسْتَشْهِدْهُ لِي عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْجَبَلِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ (٤) ثَمَانِيهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ غَيْرُ اللَّهِ (٥) عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَ غَفَرَ خَطِيئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِيَسَ فِي الْجَنَّةِ مَكَانًا عَلِيًّا لَمَّا شَهِدَتْ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أُوْدَعَكَ اللَّهُ بِتَصْدِيقِهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِي ذِكْرِ قَسَاوِهِ قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٣١٥

١- في المصدر: و ظهور الباطل في دعواك.

٢- في المصدر: و في نسخه: الصدق ينبي عنكم لا الوعيد.

٣- في المصدر: اقترحوا بما أنتم مقترحون.

٤- جمع الكاهل: أعلى الظهر ممّا يلي العنق.

٥- في نسخه: الا الله.

فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَرَزَّلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا أَوْ تَفْجُرًا (١) وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْدِفُونَكَ مِنَ الْفِرْيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢).

توضيح: أقول تمامه في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله و يقال عسا الشىء إذا يبس و صلب قوله الصدق بينى و بينكم أى يجب أن نصدق فيما نقول و نأتى به و لا نكتفى بالوعد و الوعيد و فى بعض النسخ ينبئ عنكم و هو أظهر.

«١٢»- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله تعالى أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية قال الإمام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله هؤلأء اليهود بمعجزته و قطع معاذيرهم بواضح دلالة لم يمكنهم مراجعته فى حجته و لما إذخأل التلميس عليه فى معجزاته قالوا يا محمد قد آمنأ بأئك الرسول الهادى المهيدى و أن علينا أخوك (أحاك) هو الوصى و الولى و كانوا إذا خلوا باليهود الآخرى يقولون لهم إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه و أعون لنا على اضيطلامه و اضيطلام اضيحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أشرارهم و لا يكتفوننا شيئاً فنطلع عليهم أعداءهم فيفصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا فى أوقات اشتغالهم و اضطرابهم و أحوال تعذر المدافة و الاثناع من الأعداء عليهم و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته و يعاينونه من معجزاته فأظهر الله محمداً رسوله على قبح اعتقادهم و سوء دخیلاتهم (٣) و على إنكارهم على من اعترف بمشاهيده من آيات محمد و واضحه بيناته و باهر معجزاته فقال عز و جل أفتطمعون أنت و اضيحابك من على عليه السلام و آله الطيبين أن يؤمنوا لكم هؤلأء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم و بايات الله و دلائله الواضحه قد فهرتموهم أن يؤمنوا لكم و يصدقوكم

ص: ٣١٦

١- فى المصدر أو تفجيراً.

٢- تفسير العسكرى: ١١٣-١١٥.

٣- فى المصدر: على سوء اعتقادهم و قبح اخلاقهم. و فى طبعه الآخر أضاف: و دخالتهم.

بِقُلُوبِهِمْ وَيُبْدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعِيدٍ مَا عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيْلِهِمْ كَاذِبُونَ (١) ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ الْآخِرَ - فَقَالَ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمُقْسِدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّارًا قَالُوا آمَنَّا كَايْمَانِكُمْ إِيمَانًا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ بِإِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ بَأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُؤَاتِي (٢) وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِرُ عِدَّتِهِ وَ الْوَافِي بِدَمَّتِهِ (٣) وَ النَّاهِضُ بِأَعْيَاءِ سِيَاسَتِهِ وَ قِيَمِ الْخَلْقِ الذَّابُّ لَهُمْ عَنِ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمَوْجِبِ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ وَ أَنْ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعِيدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٤) وَ الْأَقْمَارُ النَّبِيرَةُ وَ الشَّمْسُ الْمُضَيَّئَةُ الْيَاهِرَةُ وَ أَنْ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنْ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَابِ غَزْوِهِ بِدَرِّ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ (٥) بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

ص: ٣١٧

١- في المصدر هنا زياده و هي هكذا: و ذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام الله و وقفوا على أوامره و نواهيه، و رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم، فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم و صدقوا في نياتهم، و أما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذا القصة فانهم قالوا لبنى إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا و أمرنا بما ذكرناه لكم و نهانا، و اتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه و إن صعب عليكم بما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبه و تواقعوه، و هم يعلمون أنهم يقولون بقولهم خ ل هذا كاذبون، ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال: اه اه.

٢- في المصدر: و وزيره الموالي. الموافی خ ل. قلت: المؤاتى: الموافق.

٣- في هامش المصدر: بدينه خ ل.

٤- في المصدر: هم النجوم الظاهره.

٥- في المصدر: أى شىء صنعتم «أ تحدثونهم» أخبرتموهم اه.

مِنَ الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمْوَهُمْ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِي يُخْبِرُونَهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَوْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْنِي أَوْ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَتَحِدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللهُ يَعْلَمُ مَا يُسِّرُونَ مِنْ عِبَادَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يُضْمِرُونَ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنَ لَهُمْ مِنْ اضْطِلَامِهِ وَ إِبَادَةِ أَصْحَابِهِ (١) وَ مَا يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِرًا لِيُؤْنِسُوهُمْ وَ يَقْفُوا بِهِ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيَذْبَعُونَهَا بِحَضْرِهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللهُ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله تَمَامَ أَمْرِهِ بِيُلُوغِ غَايَةِ مَا أَرَادَهُ اللهُ بِبِعْثِهِ وَ أَنَّهُ يَتِمُّ أَمْرُهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كَيْدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ أُمِّيُونَ لَا يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ وَ لَمَّا يَكْتُبُونَ كَالْأُمِّيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمِّ أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمُنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا الْمُتَكَذَّبَ بِهِ (٢) وَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمَانِيَّ أَيْ إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا كِتَابُ اللهِ وَ كَلَامُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافَ مَا فِيهِ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ مَا يَقُولُ لَهُمْ (٣) رُؤُوسًاوَهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي نُبُوَّتِهِ وَ إِمَامِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدِ عِترَتِهِ يَقْلُدُونَهُمْ (٤) مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ (٥) ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ الْآيَةَ قَالَ

ص: ٣١٨

١- الإياده: الاهلاك.

٢- في المصدر: ولا المكذوب به.

٣- في نسخه: إن ما يقول لهم.

٤- في المصدر: إلا ما يقول لهم رؤوساؤهم من تكذيب محمد في نبوته و إمامه على سيد عترته و هم يقلدونهم.

٥- قطع من هنا قطعه طويله.

الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ خِلَافُ صِفَتِهِ وَقَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَّهُ طَوِيلٌ عَظِيمُ الْبَدَنِ وَالْبُطْنِ أَصْهَبُ الشَّعْرِ وَ مُحَمَّدٌ بِخِلَافِهِ وَهُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسَةِ مِائَةٍ سَنَةٍ وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِيَتَّبِقَى لَهُمْ عَلَى ضَعْفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ وَ تَدْوَمَ لَهُمْ مِنْهُمْ إِصَابَاتُهُمْ وَ يَكْفُوا أَنْفُسَهُمْ مَثُونَهُ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ خِدْمَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلِ خَاصَّتِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُخَالَفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بَقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشَّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً لَهُمْ مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا أَتَبَتُوا عِبَادَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ - بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْحَجِيدِ لَوْصِيَّةِ أَخِيهِ عَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَالُوا يَغْنَى الْيَهُودَ الْمُظْهِرِينَ لِلإِيمَانِ الْمُسْتَرِينَ لِلنِّفَاقِ الْمُدْبِرِينَ (١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبُهُمْ (٣) لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصِيهَارٌ وَ إِخْوَةٌ رَضَاعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسْتَرُونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ صِيحِبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصِيهَارِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ وَ لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسِيخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ ذَلِكَ الْيَهُودُ بِأَنَّ مِدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ نَعْدَبٌ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً تَنْقُضِي ثُمَّ نُصِيرُ بَعْدَ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجَنَانِ فَلَا نَتَعَجَّلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامٍ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَفْنَى وَ تَنْقُضِي وَ نَكُونُ قَدْ حَصَلْنَا لِذَاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لِذَاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصَيِّرُنَا بَعْدَ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِمًا فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ

ص: ٣١٩

١- في نسخه: يعني اليهود المظهرون للإيمان، المسرون للنفاق، المدبرون اه.

٢- في المصدر: اليهود المصرون المظهرون للإيمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول الله.

٣- أي يظنون أن فيه هلاكهم.

بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَفَعَكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ وَفِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَائِرِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لِمَا نَفَادَ لَهُ فَلَمَّا تَجَرَّتُوا عَلَى الْأَثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لِيُسْوِيََهُمْ وَ يَزَعَاهُمْ سَيَّاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لَوْلَدِهِ وَ رِعَايَةِ الْحَدَبِ الْمُسْتَفِيقِ عَلَى خَاصَّتِهِ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ عَدَّهُ فَلِذَلِكَ أَنْتُمْ (١) بِمَا تَدْعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِزْرِ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى أَنْتُمْ فِي أَيُّهَا أَدَعَيْتُمْ كَاذِبُونَ (٢).

«١٣»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُخَاطَبُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُعْجَزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ يُوبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ النَّوْرَةَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى أَحْكَامِنَا وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ إِمَامِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِي أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَيْنَا أُعْطَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِخْيَاءَ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَةِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنِهِ بَيْنَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَلْقَى شَيْبَهُهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقَتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِيلَ هُوَ الْمَسِيحُ (٣).

«١٤»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا يَغْنَى الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُعْجَزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْآيَةَ قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَوْعِيَهُ لِلْخَيْرِ وَ الْعُلُومِ فَهِيَ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا نَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ فَضْلًا مَذْكُورًا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَ لَمَّا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَصَّالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ بَلْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيَهُ لِلْعُلُومِ وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمْ

ص: ٣٢٠

١- في المصدر: فكذلك أنتم.

٢- تفسير العسكري: ٣١٦-٢٣.

٣- تفسير العسكري: ١٤٨، و للحديث ذيل.

اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ إِيْمَانُهُمْ يُؤْمِنُونَ بِيَعُضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَكْفُرُونَ بِيَعُضِ فَإِذَا كَذَّبُوا مُحَمَّدًا فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا كَذَّبُوا بِهِ أَكْثَرَ وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ وَ إِذَا قُرِئَ غُلْفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ فِي غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَيْدِيْتِكَ نَحْوَ مَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ وَ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهِذَا وَ بِهِذَا جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَ تَعَانِدُونَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ تَأْبُونَ الْإِعْتِرَافَ بِأَنَّكُمْ كُنتُمْ بِعُدُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا أَحَدًا وَ لَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلٍ هَذَا عَذَابَهُ أَبَدًا إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ (١).

توضيح: قال الطبرسي رحمه الله القراءات المشهوره غلف بسكون اللام و روى فى الشواذ غلف بضم اللام عن أبى عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان فى غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعيه العلم فما بالها لا تفهم.

«١٥»- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً إِلَيْ قَوْلِهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّحَ هَوْلَاءِ الْيَهُودِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْخُجَّجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٢) وَ خَيْرٌ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقَوَامُ بِدِينِ اللَّهِ وَ الْمَأْتَمَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لِمَا يُمَكِّنُهُمْ إِبْرَادُ حُجَّجِهِ وَ لِمَا شَبَّهَهُ فَجَاءُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا (٣) فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونَ عَلِيٍّ وَ دُونَ أَهْلِ دِينِكَ وَ أُمَّتِكَ

ص: ٣٢١

١- تفسير العسكري: ١٥٦ و للحديث ذيل.

٢- فى نسخه: و أن عليا أمير المؤمنين.

٣- فى نسخه: الى ان تكابروا.



وَأَنَا بِكُمْ مُبْتَلُونَ وَ مُمْتَحَنُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمَخْلُصُونَ وَ عِبَادُهُ الْخَيْرُونَ وَ مُسَدِّتَجَابٌ دُعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِنْ سُؤَالِنَا رَبِّنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَوْلَاءِ الْيَهُودِ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا خَالِصَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْمَائِمَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِي الْمَائِمَةِ وَ إِنْ كُنْتُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَ إِنْ دُعِيَائِكُمْ مُسَدِّتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنُّوا الْمَيُوتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ (١) وَ مِنْ مَخَالِفِيكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتَهُمَا (٢) يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ هُمْ الْمُجَابُّ دُعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدْعُونَ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ (٣) وَ مِنْ مَخَالِفِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ الْمُحِقُّونَ الْمُجَابُّ دُعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ وَ لِتَزْدَادَ حُجَّتَكَ (٤) وَضُوحًا بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجِبَتْ (٥) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا قَدْ غَصَّ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ عَلِمَاءَ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَصَدِّقَيْهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمْ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ تَعَالَى وَ لَنْ يَتَمَنُّوهُ أَيَّدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَغْنَى الْيَهُودَ لَنْ يَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ بَعَلِيِّ أَخِي نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَائِمَّةِ الْمُتَّجِبِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الْيَهُودِ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ لِذَلِكَ أَمَرَكَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ بِحُجَّتِكَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَتَبَيَّنَ لِلضُّعْفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِتَجِدَنَّاهُمْ يَغْنَى تَجِدُ هَوْلَاءِ الْيَهُودِ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَ ذَلِكَ لِإِيَّاسِهِمْ مِنْ نَعِيمٍ

ص: ٣٢٢

١- في نسخه: للكَاذِبِ مِنْكُمْ.

٢- في نسخه: فان مُحَمَّدًا و عليًا و ذويهما.

٣- في نسخه: للكَاذِبِ مِنْكُمْ.

٤- في المصدر: و لِتَزْدَادَ حُجَّتَكُمْ وَضُوحًا.

٥- في النسخة المقروءة على المصنّف. و وجهة.

الْآخِرَةَ لِأَنَّهُمَا كَفَرُوا فِي كُفْرِهِمُ الَّذِينَ (١) يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا حَظَّ لَهُمْ مَعَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَأَحْرَصُ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى حَيَاتِهِ يَعْنِي الْمُجُوسَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرُونَ النَّعِيمَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا وَلَا يُؤْمَلُونَ خَيْرًا فِي الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِرْصًا عَلَى حَيَاتِهِ ثُمَّ وَصَفَ الْيَهُودَ فَقَالَ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ أَيُّ التَّعْمِيرِ أَلْفَ سَنَةٍ بِمَزْحِرْجِهِ بِمَبَاعِدِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ تَعْمِيرُهُ وَإِنَّمَا قَالَ وَمَا هُوَ بِمَزْحِرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَلَمْ يَقُلْ وَمَا هُوَ بِمَزْحِرْجِهِ فَقَطْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ وَمَا هُوَ بِمَزْحِرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ لَكَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَمَا هُوَ يَعْنِي وَدَّ وَتَمَنَّى بِمَزْحِرْجِهِ فَلَمَّا أَرَادَ وَمَا تَعْمِيرُهُ قَالَ وَمَا هُوَ بِمَزْحِرْجِهِ أَنْ يُعَمَّرَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فَعَلَى حَسَبِهِ يُجَازِيهِمْ وَيُعِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَمَّا يَظْلِمُهُمْ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا كَاعَتِ الْيَهُودُ عَنْ هَذَا التَّمَنَّى وَقَطَعَ اللَّهُ مَعَاذِيرَهُمْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَهُمْ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَاعُوا وَعَجَزُوا يَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ لَكَ مَجْرَابٌ دُعَاؤُكُمْ وَعَلَى أَخُوكَ وَوَصِيَّتِكَ أَفْضَلُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلَى قَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَإِنْ كَانَ هَذَا كَمَا زَعَمْتَ فَقُلْ لِعَلِّي يَدْعُو اللَّهُ لِابْنِ رَيْسِنَا هَذَا فَقَدْ كَانَ مِنَ الشَّبَابِ جَمِيلًا نَبِيلًا وَسِيمًا قَسِيمًا لِحَقِّهِ بَرِّصٌ وَجُدَامٌ وَقَدْ صَارَ حَمِيًّا لَا يُقْرَبُ وَمَهْجُورًا لَمَّا يُعَاشَرُ يُنَاوِلُ الْخُبْرَ عَلَى أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ائْتُونِي بِهِ فَأْتِيَ بِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْرَحَابُهُ مِنْهُ إِلَى مَنْظَرٍ فَظِيحَ سَيْحِ قَبِيحٍ كَرِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا حَسَنِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يُجِيبُكَ فِيهِ فَمَدَعَا لَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ دُعَائِهِ إِذَا الْفَتَى قَدْ زَالَ عَنْهُ كُلُّ مَكْرُوهٍ وَعَادَ إِلَيَّ أَفْضَلَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ النَّبِيلِ وَالْجَمَالِ وَالْوَسَامَةِ وَالْحُسْنِ فِي الْمَنْظَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْفَتَى يَا فَتَى آمِنْ بِالَّذِي آغَاثَكَ مِنْ بَلَائِكَ قَالَ الْفَتَى قَدْ آمَنْتُ وَحَسُنَ إِيمَانُهُ فَقَالَ أَبُوهُ يَا مُحَمَّدُ ظَلَمْتَنِي وَذَهَبَتْ مِنِّي بَائِنِي يَا لَيْتَهُ كَانَ أَجْدَمَ

ص: ٣٢٣

أَبْرَصَ كَمَا كَانَ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِي دِينِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ خَلَّصَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَةِ وَ أَوْجَبَ لَهُ نَعِيمَ الْجَنَّةِ قَالَ أَبُوهُ يَا مُحَمَّدُ مَا كَانَ هَذَا لَكَ وَ لَا لِصَاحِبِكَ (١) إِنَّمَا جَاءَ وَقْتُ عَافِيَتِهِ فَعُوفِيَ فَإِنْ كَانَ صَاحِبِيكَ هَذَا يَعْزِيكَ عَلَيَّ مُجَاباً فِي الْخَيْرِ فَهُوَ أَيْضاً مُجَابٌ فِي الشَّرِّ فَقُلْ لَهُ يَدْعُو عَلَيَّ بِالْجُدَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُ يَبْنِي لِهَوْلَمَاءِ الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ قَدْ اعْتَرَوْا بِعَيْتِكَ أَنْ زَوَّالَهُ عَنِ ابْنِي لَمْ يَكُنْ بِدُعَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا يَهُودِي اتَّقِ اللَّهَ وَ تَهَنَّأْ بِعَافِيَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِلْبَلَاءِ وَ لِمَا لَا تُطِيقُهُ وَ قَابِلِ النُّعْمَةَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَنْ كَفَرَهَا سَلَبَهَا وَ مَنْ شَكَرَهَا أَمْتَرَى مَزِيدَهَا فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مِنْ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ تَكْذِيبٌ عَدُوُّ اللَّهِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا أُرِيدُ بِهَذَا أَنْ أُعْرَفَ وَ لَدَى أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا قُلْتَ لَهُ وَ أَدْعَيْتَهُ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ أَنْ الَّذِي أَصَابَهُ مِنْ خَيْرٍ لَمْ يَكُنْ بِدُعَاءِ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ يَا يَهُودِي هَبْكَ قُلْتَ إِنَّ عَافِيَةَ ابْنِكَ لَمْ يَكُنْ بِدُعَاءِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتُ مَجِيءِ عَافِيَتِهِ أَرَأَيْتَ لَوْ دَعَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي اقْتَرَحْتَهُ فَأَصَابَكَ أَ تَقُولُ إِنَّ مَا أَصَابَنِي لَمْ يَكُنْ بِدُعَائِهِ وَ لَكِنَّهُ صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتُ بَلَائِي قَالَ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَنَّ هَذَا احْتِجَاجٌ مِنِّي عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ احْتِجَاجٌ مِنْهُ عَلَيَّ وَ اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يُجِيبَ إِلَيَّ مِثْلَ هَذَا فَيَكُونَ قَدْ فَتَنَ عِبَادَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى تَصْذِيقِ الْكَاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَهَذَا فِي دُعَاءِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِكَ كَهَوِّ فِي دُعَائِهِ عَلَيْكَ لَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَلْبِسُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ دِينَهُ وَ يُصَيِّدُ بِهِ الْكَاذِبَ عَلَيْهِ فَتَحَيَّرَ الْيَهُودِيُّ لَمَّا بَطَلَتْ عَلَيْهِ شُبُهَتُهُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لِيَفْعَلَ عَلَيَّ هَذَا بِي إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا حَسَنِ قَدْ أَبَى الْكَافِرُ إِلَّا عَتَوْا وَ تَمَرَّدُوا وَ طُغْيَاناً فَادْعُ عَلَيْهِ بِمَا اقْتَرَحَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ ابْتَلِهِ بِبَلَاءِ ابْنِهِ مِنْ قَبْلِ فَقَالَهَا فَأَصَابَ الْيَهُودِي دَاءً ذَلِكَ الْغُلَامِ مِثْلَ مَا كَانَ فِيهِ الْغُلَامُ مِنَ الْجُدَامِ وَ الْبَرَصِ وَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْأَلَمُ

ص: ٣٢٤

وَالْبَلَاءُ وَجَعَلَ يَضْرُخُ وَيَسْتَتِغِثُ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتُ صِدْقَكَ فَأَقْلِنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَكَ لَنَجَاكَ وَ لَكِنَّهُ عَالِمٌ بِأَنَّكَ لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْحَالِ إِلَّا أَزْدَدْتَ كُفْرًا وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنَّ نَجَاكَ آمَنْتَ بِهِ لَجَادَ عَلَيْكَ بِالنَّجَاهِ فَإِنَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَقِيَ الْيَهُودِيُّ فِي ذَلِكَ الدَّاءِ وَ الْبَرَصِ أَرْبَعِينَ سَنَةً آيَةً لِلنَّاطِرِينَ وَ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ وَ عَلَامَةً وَ حُجَّةً بَيْنَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِقْبَالِهِ لِلْغَابِرِينَ وَ عِبْرَةً لِلْمُتَكَبِّرِينَ وَ بَقِيَ ابْنُهُ كَمَا ذَكَرْتُكَ مُعَاوِيَةَ صَاحِبَ الْأَعْضَاءِ وَ الْجَوَارِحِ ثَمَانِينَ سَنَةً عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ وَ تَرْغِيبًا لِلْكَافِرِينَ فِي الْإِيمَانِ وَ تَرْهِيبًا لَهُمْ فِي الْكُفْرِ وَ الْعِصْيَانِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ حَلَّ الْبَلَاءُ بِالْيَهُودِيِّ بَعْدَ زَوَالِ الْبَلَاءِ عَنْ ابْنِهِ عِبَادَ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْكُفْرَ لِنَعَمِ اللَّهِ (١) فَإِنَّهُ مَشُومٌ عَلَى صَاحِبِهِ أَلَا وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَاتِ يُجْزَلُ لَكُمْ الْمَثُوبَاتُ وَ قَصُرُوا أَعْمَارُكُمْ فِي الدُّنْيَا بِالتَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ لِتَنَالُوا طُولَ أَعْمَارِ الْآخِرَةِ (٢) فِي النَّعِيمِ الدَّائِمِ الْخَالِدِ وَ ابْذُلُوا أَمْوَالَكُمْ فِي الْحُقُوقِ اللَّازِمَةِ لِطُولِ غِنَاؤِكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَصَامَ نَاسٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ ضِعْفَاءُ الْأَبْدَانِ قَلِيلُوا الْأَعْمَارِ وَ الْأَمْوَالِ لَا نَفِي بِمُجَاهَدَةِ الْأَعْدَاءِ وَ لَا تَفْضُلُ أَمْوَالُنَا عَنْ نَفَقَاتِ الْعِيَالِ فَمَاذَا نَصْنَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا فَلْيُكُنْ صِدْقَاتُكُمْ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ قَالُوا كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا الْقُلُوبُ فَتَقْطَعُونَهَا عَلَى حُبِّ اللَّهِ وَ حُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُبِّ عَلِيٍّ وَ لِيٍّ اللَّهُ وَ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُبِّ الْمُتَّحِبِينَ لِلْقِيَامِ بِحُدُودِ اللَّهِ وَ حُبِّ شَيْعَتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ حُبِّ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفِّ عَنِ اعْتِقَادَاتِ الْعِدَاوَاتِ وَ الشُّحْنَاءِ وَ الْبُغْضَاءِ وَ أَمَّا الْأَلْسِنَةُ فَتُطْلَقُونَهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِذَلِكَ يُبَلِّغُكُمْ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ وَ يُسَلِّمُكُمْ بِهَ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَاتِ (٣).

ص: ٣٢٥

١- في نسخه: بنعم الله.

٢- في نسخه: طول الاعمار في الآخرة.

٣- تفسير العسكري: ١٧٩-١٨٢.

بيان: كعاقبه أى هاب و جبن و الوسيم الحسن الوجه و كذا القسيم بمعناه و يقال هذا شىء حيمى على فعل أى محظور لا يقرب و يقال امترى الريح السحاب أى استدره.

«١٦- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزّ و جلّ و لقد أنزلنا إليك آياتٍ بيناتٍ و ما يكفرُ بها إلاّ الفاسقون قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى و لقد أنزلنا إليك يا محمد آياتٍ بيناتٍ دالّاتٍ على صدقك فى نبوتك مبيناتٍ عن إمامه على عليه السلام أخيك و وصيّك و صفيك موضحاتٍ عن كفر من شكّ فيك أو فى أخيك أو قابل أمر واحدٍ منكم بخلاف القبول و التسليم ثمّ قال و ما يكفرُ بها بهذه الآيات الدالّات على تفضيلك و تفضيل على عليه السلام بعديك على جميع الورى إلاّ الفاسقون الخارجون عن دين الله و طاعته من اليهود الكاذبين و النواصب المتسمين بالمسلمين قال الإمام عليه السلام قال على بن الحسين عليهما السلام و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و آلهم آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التى سألتها رسول الله صلى الله عليه و آله و جوابه إياه عنها قال له يا محمد بقيت واحده و هى المسألة الكبرى و الغرض الأقصى من الذى يخلفك بعديك و يقضى ديونك و ينجز عداتك و يؤدى أماناتك و يوضّح عن آياتك و بيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أولئك أصحابى تعود فامض إليهم فسيذكرك النور الساطع فى دائره غره ولى عهدي و صفحه خديه و سينطق طومارك بأنه هو الوصى و ستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله بن سلام إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطع من وجهه نورٌ يبهّر نور الشمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه كلٌّ يقول يا ابن سلام هذا على بن أبى طالب عليهما السلام المالئ جنان الله بمجيبه و نيرانه بشائنه الباث دين الله فى أقطار الأرض و آفاقها و النافى الكفر عن نواحيها و أرجائها فتمسك بولايته تكن سعيداً و اثبت على التسليم له تكن رشيداً فقال عبد الله بن سلام أشهد أنّ لا إله إلاّ الله و وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمداً صلى الله عليه و آله عبده و رسوله المصطفى و أمينه المرتضى و أميره على جميع الورى

وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُوهُ وَصَيْفِيُّهُ وَوَصِيَّةُ الْقَائِمِ بِأَمْرِهِ الْمُنْجِزُ لِعِدَاتِهِ الْمُؤَدَّى لِأَمَانَاتِهِ الْمُوضَعِ لآيَاتِهِ وَبَيِّنَاتِهِ الدَّافِعِ لِلْبَاطِلِ بِدَلَالَتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَمَّا اللِّدَانِ بَشَّرَ بِكُمْ مُوسَى وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ دَلَّ عَلَيْكُمْ الْمُخْتَارُونَ مِنَ الْأَصْغِيَاءِ ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ تَمَّتِ الْحُجَجُ وَ انْزَا حَتِ الْعِلَلُ وَ انْقَطَعَتِ الْمَعَاذِيرُ فَلَا عُذْرَ لِي إِنْ تَأَخَّرْتُ عَنْكَ وَ لَا خَيْرَ فِي إِنْ تَرَكْتُ التَّعَصُّبَ لَكَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِي وَقَعُوا فِي فَاحْخَابِي عِنْدَكَ (١) وَ إِذَا جَاءُوكَ فَسَدِّ لَهُمْ عَنِّي لِسَانِي مَعَ قَوْلِهِمْ فِي قَبْلِ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي وَ بَعْدَهُ لَتَعْلَمَ أحوَالَهُمْ فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي بَيْتِهِ ثُمَّ دَعَا قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ فَحَضَرُوهُ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُ فَأَبَوْا فَقَالَ بِمَنْ تَرْضُونَ حَكَمًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ وَ أَيْ رَجُلٍ هُوَ قَالُوا رَيْسِنَا وَ ابْنُ رَيْسِنَا وَ سَيِّدِنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا وَ عَالِمِنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا وَ وَرِعْنَا وَ ابْنُ وَرِعْنَا وَ زَاهِدِنَا وَ ابْنُ زَاهِدِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَرَأَيْتُمْ إِنْ آمَنَ بِي أَوْ تَوَمَّنُونَ قَالُوا قَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَهَا وَ أَعَادُوهَا فَقَالَ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَظْهِرْ مَا قَدْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمَذْكُورُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صِيْحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَيِّئِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمِيدْلُولِ فِيهَا عَلَيْهِ وَ عَلِيٍّ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ سَيِّفِيهِنَا وَ ابْنُ سَيِّفِيهِنَا وَ شَرِّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ فَاسِقِنَا وَ ابْنُ فَاسِقِنَا وَ جَاهِلِنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا كَانَ غَائِبًا عَنَّا فَكْرِهْنَا أَنْ نَعْتَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ لِحَقِّهِ الْقَضِيَّةُ الشَّدِيدُ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي حِمَارِهِ الْقَيْظِ فِي مَسْجِدِهِ يَوْمًا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ قَدْ كَانَ بِلَالٌ أَدْنَ لِلصَّلَاةِ وَ النَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ

ص: ٣٢٧

١- في نسخه: و اغتابوني عندك، و الموجود في المصدر هكذا: و انهم ان سمعوا باسلامي لانكروا بمرتبتى في علم التوراه و تعظيمهم بي و سنده قولى عندهم، فاحباني عندك فاطلبهم فاذا جاءوك فاسألهم عن حالى و رتبتي بينهم لتسمع اه.

وَقَاعِدٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ فَرَّاهُ مُنْغِيْرًا وَإِلَى عَيْنَيْهِ دَامِعَتَيْنِ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصِدَّتْنِي الْيَهُودُ وَ أَسَاءَتْ جَوَارِي وَ كُلُّ مَا عَوْنٍ لِي اسْتِعَارُوهُ مِنِّي وَ كَسَبَرُوهُ وَ أَتْلَفُوهُ وَ مَا اسْتِعَارَتْ مِنْهُمْ مَنَعُونِيهِ ثُمَّ زَادَ أَمْرُهُمْ بَعِيدَ هَيْدًا فَصَدَّ اجْتَمَعُوا وَ تَوَاطَفُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ لَا يُجَالِسَنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يُبَايَعُنِي وَ لَا يُشَارِبُنِي (١) وَ لَا يُكَلِّمُنِي وَ لَا يُخَالِطُنِي (٢) وَ قَدْ تَقَدَّمُوا بِذَلِكَ إِلَيَّ مِنْ فِي مَنْزِلِي فَلَيْسَ يُكَلِّمُنِي أَهْلِي وَ كُلُّ جِيرَانِنَا يَهُودٌ وَ قَدْ اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ لِي أُنْسٌ بِهِمْ وَ الْمَسَافَةُ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَسْجِدِكَ هَذَا وَ مَنْزِلِكَ بَعِيدَةٌ فَلَيْسَ يُمَكِّنُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ يَلْحَقُنِي ضَيْقُ صَدْرٍ مِنْهُمْ أَنْ أَقْصِدَ مَسْجِدَكَ أَوْ مَنْزِلَكَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَشِيَتْهُ مَا كَانَ يَغْشَاهُ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ سَرَّى عَنْهُ (٣) وَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنِي سَلَامَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ نَاصِرُكُمْ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ الْقَاصِدِينَ بِالسُّوءِ لَكَ وَ رَسُولُهُ (٤) إِنَّمَا وَلِيُّكَ وَ نَاصِرُكَ (٥) وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صَفَّتْهُمْ أَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ أَيْ وَ هُمْ فِي رُكُوعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنِي سَلَامَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَ وَالِيَ أَوْلِيَائِهِمْ وَ عِيَادِي أَعِيْدَاءَهُمْ وَ لَجَأَ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ جُنْدَهُ هُمُ الْغَالِبُونَ لِلْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْكَافِرِينَ أَيْ فَلَا يَهْمَنَّكَ يَا ابْنَ سَلَامَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ هُوَ لَاءِ أَنْصَارِكَ وَ هُوَ كَافِيكَ شُرُورَ أَعْدَائِكَ وَ ذَائِدَ عَنكَ مَكَائِدَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنِي

ص: ٣٢٨

١- في المصدر: ولا يشاورني.

٢- في نسخه: ولا يخاطبني.

٣- سرى عنه أى زال عنه ما كان يجده.

٤- في المصدر: انما وليكم الله و ناصركم على اليهود القاصدين بالسوء لك و رسوله، انما وليكم و ناصركم و الذين آمنوا.

٥- في نسخه: أى انما وليك و ناصرك.

سَلَامٍ أَبَشْرَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِيَاءَ خَيْرًا مِنْهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى سَائِلٍ فَقَالَ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا الْآنَ قَالَ نَعَمْ ذَلِكَ الْمُصَلِّيَ أَشَارَ إِلَيَّ بِإِصْبَعِهِ أَنْ خَذَ الْخَاتِمَ فَأَخَذَتْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى الْخَاتِمِ فَإِذَا هُوَ خَاتِمٌ عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا وَلِيكُمْ بَعْدِي وَأَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي (١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَرِضَ بَعْضُ جِيرَانِهِ وَافْتَقَرَ وَبَاعَ دَارَهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُشْتَرِيًا غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُشْتَرِيًا غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَبْقَ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ أَحَدٌ إِلَّا دَهَنَتْهُ دَاهِيَهُ (٢) وَاحْتِاجَ مِنْ أَجْلِهَا إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَمَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْمَحَلَّةَ وَقَلَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَافَةَ الْيَهُودِ (٣) وَحَوَّلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى تِلْكَ الدُّورِ قَوْمًا مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانُوا لَهُ أُنَاسًا وَجُلَّاسًا وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْيَهُودِ فِي نُحُورِهِمْ وَطَيَّبَ اللَّهُ عَيْشَ عَبْدِ اللَّهِ بِإِيْمَانِهِ بِرَسُولِهِ وَمَوْلَاتِهِ لِعَلِّيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ يُؤَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَعِنَادُهُمْ وَهُؤُلَاءِ النُّصَابُ الَّذِينَ نَكَّثُوا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا وَوَاتَّقُوا وَعَاقَدُوا لِيَكُونَ لِمُحَمَّدٍ طَائِعِينَ وَلِعَلِّيٍّ بَعْدَهُ مُؤْتَمِرِينَ وَإِلَى أَمْرِهِ صَابِرِينَ نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَخَالَفَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّوَاصِبِ لَا يُؤْمِنُونَ فِي مَسْئَلَتِهِمْ لَمَّا يَرْعَوْنَ وَلَا يَتُوبُونَ مَعَ مُشَاهِدَتِهِمْ لِلآيَاتِ وَمُعَايَنَتِهِمْ لِلدَّلَالَاتِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّبِعُوا عَلِيَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٢٩

١- في نسخه: و أولى الناس بالناس بعدي.

٢- أى أصابته داهيه.

٣- الشأفة: الأصل. العداوه. يقال: استأصل شأفته أى أزاله من أصله. و استأصل الله شأفتهم أى عداوتهم.



مَنْ تَوَحَّيدَ اللَّهِ وَ مَنَ الْأِيْمَانِ بُنْيُوهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُوْلُ اللهِ وَ مَنِ الْاِعْتِقَادِ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِيَّ اللهُ وَ لَا يُغَرَّنُكُمْ صِيْلَاتُكُمْ وَ صِيَامُكُمْ وَ عِبَادَتُكُمْ السَّالْفَةُ اِنَّمَا تَنْفَعُكُمْ اِنْ وَاْفِيْتُمْ الْعَهْدَ وَ الْمِيْثَاقَ (١) فَمَنْ وَفَى لَهُ وَ تَفَضَّلَ بِالْاِفْضَالِ عَلَيْهِ وَ فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهِ وَ اللهُ وَ لِيَّ الْاِنْتِقَامُ مِنْهُ وَ اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِخَوَاتِيْمِهَا هٰذِهِ وَصِيَّتُهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ اَصْحَابِهِ وَ بِهَا اَوْصَى حِيْنَ صَارَ اِلَى الْغَارِ (٢).

بيان: حمارة القبط بتشديد الراء شده حره و فى المثل استأصل الله شأفته أى أذبه الله.

«١٧»- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُوْلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ اِلَى قَوْلِهِ لَمْثُوْبُهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ قَالَ الْاِيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا جَاءَهُمْ جَاءَ الْيَهُودَ وَ مَنْ يَلِيْهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ رَسُوْلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ الْقُرْآنُ مُشْتَمِلًا عَلٰى فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا السَّلَامُ وَ لَوْلَا اُولَئِيْهِمَا وَ عَدَاوَهُ اَعْدَائِهِمَا نَبِيْدٌ فَرِيْقٌ مِنَ الدِّيْنِ اَوْتُوْا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ وَ كُتِبَ اَنْبِيَاءُ اللهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ تَرَكَوْا الْعَمَلَ بِمَا فِيْهَا وَ حَسَدُوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلٰى نُبُوْتِهِ وَ عَلِيًّا عَلٰى وَصِيَّتِهِ وَ جَحَدُوْا مَا وَفَّقُوْا عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِهِمَا كَاَنْهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ وَ فَعَلُوْا فِعْلًا مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ وَ الرَّدُّ لَهُ فِعْلٌ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِاَنَّهُ حَقٌّ وَ اتَّبَعُوْا هٰؤُلَاءِ الْيَهُودَ وَ النَّوَاصِبُ مَا تَتَلَوْا مَا تَقْرَأُ الشَّيَاطِيْنَ عَلٰى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ زَعَمُوْا اَنَّ سُلَيْمَانَ بِذَلِكِ السِّحْرِ وَ التَّدْبِيْرِ وَ النَّيْرِ نَجَاتٍ نَالَ مَا نَالَ مِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيْمِ فَصَدُّوْهُمُ بِهِ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَ ذَلِكَ اَنَّ الْيَهُودَ الْمُلْحِدِيْنَ وَ النَّوَاصِبَ الْمُشْرِكِيْنَ لَهُمْ فِى الْاِحَادِيْمِ لَمَّا سَمِعُوْا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَائِلَ عَلِيٍّ وَ شَاهِدُوْا مِنْهُ وَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي اظْهَرَهَا اللهُ تَعَالٰى لَهُمْ عَلٰى اَيْدِيْهِمَا اَفْضَى بَعْضُ الْيَهُودِ وَ النَّصَابِ اِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوْا مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا طَالِبُ الدُّنْيَا بِحِيْلِ وَ مَخَارِيْقٍ وَ سِحْرِ وَ نَيْرِنَجَاتٍ تَعَلَّمَهَا وَ عَلَّمَ عَلِيًّا بَعْضَهَا فَهُوَ

ص: ٣٣٠

١- فى المصدر: إنها لا تنفعكم ان خالفتم العهد و الميثاق.

٢- تفسير العسكرى: ١٨٧-١٨٩. و للحديث ذيل لعله يخرج في حديث الغار.

٣- و فى نسخه: كتاب من عند الله. و فى المصدر: كتاب من عند الله القرآن مشتملا على فضل محمد اه.



مِنْ إِحْبَابِ أَعْمَالِهِ حَتَّى إِنَّ رَجُلًا أُعْرَابِيًّا نَادَاهُ يَوْمًا وَهُوَ خَلْفَ حَائِطٍ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَرْفَعِ  
 مِنْ صَوْتِهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يَأْتِمَ الْأَعْرَابِيُّ بِارْتِفَاعِ صَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوْبَةِ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا يَنْسَدُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ  
 الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَهُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا  
 إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ رَاعِنًا مِنْ أَلْفَازِ  
 الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُخَاطَبُونَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَيِ ارْزَعْ أحوالنا وَاسْمَعْ مِنَّا نَسْمَعْ مِنْكَ وَكَانَ فِي لُغَةِ  
 الْيَهُودِ اسْمِعْ لَا سَمِعْتَ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودُ الْمُسْلِمِينَ يُخَاطَبُونَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُونَ رَاعِنًا وَيُخَاطَبُونَ بِهَا قَالُوا كُنَّا نَسْتَمُّ (١) مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَنِّ سِرًّا فَتَعَالَوْا الْمَنِّ نَسْتَمُّ جَهْرًا وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَقُولُونَ رَاعِنًا  
 يُرِيدُونَ شَتْمَهُ فَتَفَطَّنَ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَرَأَيْتُمْ تَرِيدُونَ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ تُوهِمُونَا أَنْكُمْ  
 تَجْرُونَ فِي مُخَاطَبَتِهِ مَجْرَانَا وَاللَّهِ لَمَا سَمِعْتَهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَ لَوْ لَمَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْكُمْ قَبِيلَ التَّقْدِيمِ وَ  
 الْإِسْتِذَانِ لَهُ وَ لِأَخِيهِ وَ وَصِيَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْقِيمِ بِأُمُورِ الْأُمَّةِ (٢) نَائِبًا عَنْهُ لَضَرَبْتُ عُنُقَ مَنْ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْكُمْ  
 يَقُولُ هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَ  
 رَاعِنًا لِيًّا بِاللِّسْتِهْمِ وَ طَعْنًا فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمَعْ وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ  
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أَنْزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَ قُولُوا انظُرْنَا وَ اسْمِعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَا تَقُولُوا رَاعِنًا فَإِنَّهَا  
 لَفْظَةٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا أَعْدَاؤُكُمْ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى سَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٣٢

١- في المصدر: إنا كنا نستم.

٢- في نسخه: القيم بأموار امته.

وَسَيِّبِكُمْ وَ شَتَمِكُمْ وَقَوْلُوا انظُرْنَا أَيْ قَوْلُوا بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ لَا بِلَفْظِهِ رَاعِنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا فِي قَوْلِكُمْ رَاعِنَا وَلَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى الشَّتْمِ كَمَا يُمَكِّنُهُمْ بِقَوْلِكُمْ رَاعِنَا وَ اسْتَمَعُوا إِذَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلًا وَ أَطِيعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ يَغْنَى الْيَهُودَ الشَّاتِمِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ جِيعٌ فِي الدُّنْيَا إِنْ عَادُوا لِشَتْمِهِمْ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدٌ بِنُ مَعَاذٍ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ آثَرَ رِضَا اللَّهِ عَلَى سَخَطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَضْهَارِهِ مِنَ الْيَهُودِ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ غَضِبَ لِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ وَ لِيٍّ وَ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُخَاطَبَ بِمَا لَمَّا يَلِيقُ بِجَلَالَتِهِمَا فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ لَتَعْصِبَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ بَوَّأَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ كَرِيمَةً وَ هَيَأُ لَهُ فِيهَا خَيْرَاتٍ وَ اسْتَعَا لَمَّا تَأْتَى الْعَالَمِينَ عَلَى وَصْفِهَا وَ لَا الْقُلُوبُ عَلَى تَوْهَمِهَا (١) وَ الْفِكْرُ فِيهَا وَ لَسَيْلِكُهُ مِنْ مَنَادِيلِ مَوَائِدِهِ فِي الْجَنَّةِ (٢) خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ زِينَتِهَا وَ لُجَيْنِهَا وَ جَوَاهِرِهَا وَ سَائِرِ أَمْوَالِهَا وَ نَعِيمِهَا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا رَفِيقَهُ وَ خَلِيطَهُ فَلْيَتَحَمَّلْ غَضَبَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْقَرَابَاتِ وَ لِيُؤَثِّرَ لَهُمْ رِضَا اللَّهِ فِي الْغَضَبِ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِيُغَضِبَ إِذَا رَأَى الْحَقَّ مَشْرُوكًا وَ رَأَى الْبَاطِلَ مَعْمُولًا بِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْهُوَيْنَا فِيهِ (٣) مَعَ التَّمَكُّنِ وَ الْقُدْرَةِ وَ زَوَالِ التَّعْتِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ لَكُمْ عُذْرًا عِنْدَ ذَلِكَ (٤).

«١٩»- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْيَهُودَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ

ص: ٣٣٣

١- في هامش المصدر: على توسمها خ ل.

٢- في نسخه: و لسلكه من فرائده في الجنة. و في المصدر: من مناديل موائد نعمتها في الجنة.

٣- في المصدر: و إيَّاكم و التهون و الهويننا خ ل فيه.

٤- تفسير العسكري: ص ١٩٤-١٩٦، و للحديث ذيل في عقاب تارك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و غيره.

النَّوَاصِبِ (١) فَقَالَ مَا يَوُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ وَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبٌ يَغْتَابُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَفَضَائِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ فَضْلِهِ وَمَحَلِّهِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ آيَاتِ الرَّازِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَيِّئَاتِهِ وَلَمَّا يَوَدُّونَ أَنْ يُنَزَّلَ دَلِيلٌ مُعْجِزٌ مِنَ السَّمَاءِ يُبَيِّنُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٢) فَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَمْنَعُونَ أَهْلَ دِينِهِمْ مِنْ أَنْ يُحَاجُّوكَ مَخَافَهُ أَنْ تُبْهَرَهُمْ حُجَّتُكَ (٣) وَتُفْجِمَهُمْ مُعْجِزَاتِكَ فَيُؤْمِنَ بِكَ عَوَائِمُهُمْ أَوْ يَضْطَرُّوْنَ عَلَى رُؤْسَائِهِمْ فَلِذَلِكَ يَصُدُّونَ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءَكَ يَا مُحَمَّدَ لِيُعْرِفَ أَمْرَكَ (٤) بِأَنَّهُ لَطِيفٌ خَلَّاقٌ سَاحِرٌ اللِّسَانِ لَا تَرَكَ (تَرَاهُ) وَلَا يَرَكَ خَيْرٌ لَكَ وَأَسْلَمٌ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ فَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا يَصُدُّونَ الْعَوَامَّ عَنْكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٥) عَلَى مَنْ يُوقِفُهُ لِدِينِهِ وَيَهْدِيهِ إِلَى مَوَالِيَتِكَ وَمَوَالِيَهُ أَحَبُّكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا قَرَعَهُمْ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَعَانَدُوهُ وَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَدْعِي عَلَى قُلُوبِنَا خِلَافَ مَا فِيهَا مَا نَكْرَهُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكَ حُجَّةٌ تَلْزَمُ الْإِنْتِقَادَ لَهَا فَنَنْقَادَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّ عَانَدْتُمْ مُحَمَّدًا هَاهُنَا فَسَيَتَعَانَدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا أَنْطَقَ صَحَائِفُكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَتَقُولُونَ ظَلَمْنَا الْحَفَظَةَ وَكَتَبُوا عَلَيْنَا مَا لَمْ نَجْتَرِمْهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسْتَشْهِدُ جَوَارِحُكُمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا لَا تَبْعُدْ شَاهِدَكَ فَإِنَّهُ فِعْلُ الْكُذَّابِينَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِيَامَةِ بُعْدٌ أَرْنَا فِي أَنْفُسِنَا مَا تَدْعِي لِنَعْلَمَ صِدْقَكَ وَ لَنْ تَفْعَلَهُ لَأَنَّكَ مِنَ الْكُذَّابِينَ

ص: ٣٣٤

- ١- في المصدر: ان الله تعالى ذم اليهود والنصارى والمشركين والنواصب.
- ٢- أضاف في المصدر: و آلهما.
- ٣- في نسخه: أن تقهرهم بحجتك.
- ٤- في نسخه: ليعرفوهم أمرك. وفي نسخه ليعروهم بك.
- ٥- الموجود في المصدر هكذا: «وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ» و توفيقه لدين الإسلام و موالاه محمد و علي «مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» على من يوقفه لدينه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَشْهِدْ جَوَارِحَهُمْ فَاسْتَشْهِدَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَهِدَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَوْدُونَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ آيَةٌ بَيْنَهُ وَحُجَّتُهُ مُعْجِزَةٌ لِنُبُوتِهِ وَإِمَامَتِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخَافَهُ أَنْ تُبْهَرَهُمْ حُجَّتُهُ وَيُؤْمِنَ بِهِ عَوَامُهُمْ وَيَضْطَرِبَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ (١) فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَسِنَانَا نَسْمَعُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ الَّتِي تَدْعِي أَنَّهَا تَشْهَدُ بِهَا جَوَارِحُنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ اذْعُ عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَلَاكِ فَكُلُّ جَوَارِحِهِ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى صَاحِبِهَا انْفَتَقَتْ حَتَّى مَيَاتٍ مَكَانَهُ فَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ حَضَرُوا مِنَ الْيَهُودِ مَا أَفْسَاكَ يَا مُحَمَّدُ قَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كُنْتُ أَلِينُ عَلَى مَنْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ أَنْ يُمَهِّلَهُمْ وَيُقِيلَهُمْ لَفَعِلَ بِهِمْ كَمَا كَانَ فَعَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ عَيْدِهِ الْعَجَلِ لَمَّا سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَقَالَ لَهُمْ (٢) عَلِيُّ لَسِنَانِ مُوسَى لَوْ كَانَ دَعَا بِجَدِّكَ عَلِيُّ مِنْ قَبْلِ لَأَعْفَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقَتْلِ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

«٢٠» - ختص، الإختصاص عن ابن عباس قال: لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَاسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْإِجَابَةِ وَأَنْذَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَلْقَ فَأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَيَكْتُبَ كِتَابًا وَأَمَلَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابَهُ وَكَانَ كَاتِبُهُ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَكَتَبَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

ص: ٣٣٥

١- فى نسخة: و يضطرب على كثير منهم. و فى المصدر: و يضطرب عليهم كثير منهم.

٢- فى المصدر: و قال الله لهم.

٣- تفسير العسكرى: ص ٢٠٠.

الْعَظِيمُ ثُمَّ وَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْهِمْ حَمَلُوهُ وَآتَوْا بِهِ رَئِيسًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِنَّ هَذَا  
 كِتَابُ مُحَمَّدٍ إِلَيْنَا فَأَقْرَأَهُ عَلَيْنَا فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا نَرَى عِلْمًا وَحِدَانًا فِي التَّوْرَةِ فَإِنْ كَانَ هَذَا مُحَمَّدًا  
 (مُحَمَّدًا) الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَدَاوُدَ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيُعْطَلُ التَّوْرَةُ وَيَحِلُّ لَنَا مَا حُرِّمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِ فَلَوْ كُنَّا عَلَى دِينِنَا كَانَ  
 أَحَبَّ إِلَيْنَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَا قَوْمِ اخْتَرْتُمْ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَالْعَذَابَ عَلَى الرَّحْمَةِ قَالُوا لَا قَالَ وَكَيْفَ لَا تَتَّبِعُونَ دَاعِيَ اللَّهِ  
 قَالُوا يَا ابْنَ سَلَامٍ وَمَا عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ قَالَ فَإِذَا نَسَأَلَهُ عَنِ الْكَاثِبِ وَالْمُكْوِنِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا  
 كَمَا يَزْعُمُ فَإِنَّهُ سَيُبَيِّنُ كَمَا بَيَّنَّ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِ قَالُوا يَا ابْنَ سَلَامٍ سِرِّ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى تَنْقُضَ كَلَامَهُ وَتَنْظُرَ كَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْجَوَابَ  
 فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ لَوْ كَانَ هَذَا مُحَمَّدًا (مُحَمَّدًا) الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَكَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلَوْ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ  
 الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَرْفًا وَاحِدًا أَوْ آيَةً مَا اسْتَطَاعُوا بِإِذْنِ اللَّهِ قَالُوا صَدَقْتَ يَا ابْنَ سَلَامٍ فَمَا الْحِيلَةُ قَالَ عَلَيَّ  
 بِالتَّوْرَةِ فَحَمَلْتِ التَّوْرَةَ إِلَيْهِ فَاسْتَنْسَخَ مِنْهَا أَلْفَ مَسَائِلَ وَأَرْبَعِ مَسَائِلَ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ  
 الْإِثْنَيْنِ بَعِيدَ صَيْلِ الْفَجْرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ  
 مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَآنَا رَسُولُ الْيَهُودِ إِلَيْكَ مَعَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَةِ تُبَيِّنُ لَنَا  
 مَا فِيهَا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ يَا ابْنَ سَلَامٍ جِئْتَنِي سَائِلًا أَوْ مُتَعَنِّتًا قَالَ بَلْ سَائِلًا يَا  
 مُحَمَّدُ قَالَ عَلَى الصَّلَاةِ أَمْ عَلَى الْهُدَى قَالَ بَلْ عَلَى الْهُدَى يَا مُحَمَّدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَدِلْ عَمَّا تَشَاءُ قَالَ أَنْصِيْ نَمْتُ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْكَ أَنْبِيَّ أَنْتَ أَمْ رَسُولُ قَالَ أَنَا نَبِيٌّ وَرَسُولُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي كَلِمَكَ اللَّهُ قَبْلًا قَالَ مَا لِعَبِيدِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي تَدْعُو بِعِدِينِكَ أَمْ بِعِدِينِ اللَّهِ قَالَ بَلْ أَدْعُو بِعِدِينِ اللَّهِ وَ مَا لِي دِينٌ إِلَّا مَا دَيَّنَنَا اللَّهُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ قَالَ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي كَمْ دِينٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ دِينٌ وَاحِدٌ وَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ وَ مَا دِينُ اللَّهِ قَالَ الْإِسْلَامُ قَالَ وَ بِهِ دَانَ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالْشَّرَائِعُ قَالَ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً وَ قَدْ مَضَتْ سُنَنُهُ الْأَوَّلِينَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِالْإِسْلَامِ أَوْ بِالْإِيمَانِ أَوْ بِالْعَمَلِ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ بِالثَّلَاثَةِ يَكُونُ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا عَامِلًا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ أَوْ يَكُونُ نَصْرِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا فَيَسْلِمُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يَخْلَعُ الْكُفْرَ مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى مَكَانِهِ وَ لَمْ يَخْلَفْ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْئًا فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ إِيْمَانٌ بِلَا عَمَلٍ وَ يَكُونُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرِيًّا يَتَّصِفُ بِدَقِّ وَ يُنْفِقُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى الْكُفْرِ وَ الضَّلَالَةِ يَعْبُدُ الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ فَإِذَا مَاتَ عَلَى دِينِهِ كَانَ فَوْقَ عَمَلِهِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي هَلْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ أَيُّ كِتَابٍ هُوَ قَالَ الْفُرْقَانُ قَالَ وَ لِمَ سَمَّاهُ فُرْقَانًا قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أَنْزَلَ فِي غَيْرِ الْأَلْوَابِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أَنْزَلْتُ كُلَّهَا جُمْلًا فِي الْأَلْوَابِ وَ الْأُورَاقِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ شَيْءٍ مُبْتَدَأُ الْقُرْآنِ وَ أَيُّ شَيْءٍ مُؤَخَّرُهُ



قَالَ مُتَّبِدُوهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مُؤَخَّرُهُ أُنْبِذَ قَالَ مَا تَفْسِيرُ أُنْبِذَ قَالَ قَالَ الْأَلِفُ آلاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُّ دِينُ اللَّهِ وَ إِذْلَمَالُهُ عَلَى الْخَيْرِ هَوَزُ الْهَوَاوِيَةِ حُطِي حُطُوطُ الْخَطَايَا وَ الدُّنُوبِ سِيَّ غَفَصُ صَاعًا بِصَاعٍ حَقًّا بِحَقِّ فَصًّا بِفَصِّ يَغْنَى جَوْرًا بِجَوْرِ فَزَشَتْ سِيَّ هُمْ اللَّهُ الْمُنَزَّلُ فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سِيَّ اللَّهُ سِيَّ بَقَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ غَضَبُهُ قَالَ لَمَّا عَطَسَ آدَمُ صِيَّ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَجَابَهُ رَبُّهُ يَزْحَمُكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ فَسِيَّ بَقَتْ لَهُ ذَلِكَ الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ صِيَّ دَقْتُ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّاتٍ عِدْنٍ بِيَدِهِ وَ نَصَبَ شَجَرَةَ طُوبَى فِي الْجَنَّةِ بِيَدِهِ وَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَ كَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ قَالَ صِيَّ دَقْتُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جِبْرِئِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ إِسْرَافِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ اللُّوحُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ الْقَلَمِ قَالَ الْقَلَمُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صِيَّ دَقْتُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ جِبْرِئِيلَ فِي زِيِّ الْإِنَانِ أَمْ فِي زِيِّ الدُّكُورِ قَالَ فِي زِيِّ الدُّكُورِ لَيْسَ فِي زِيِّ الْإِنَانِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا طَعَامُهُ قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِيلُ قَالَ صِيَّ دَقْتُ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مَا طُولُ جِبْرِئِيلَ قَالَ إِنَّهُ عَلَى قَدَرٍ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِيِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِيِ لَهُ ثَمَانُونَ ذُوَابَةً وَ قُصَّتُهُ جَعْدَةٌ وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغْرُ أَدْعَجٌ مِحْجَلٌ (١) ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ

ص: ٣٣٨

١- الذُّوَابَةُ: شعر في مقدم الرأس. القصة: شعر الناصية: كل خصله من الشعر. الاغْر: الحسن. الابيض من كل شىء. دعت العين: صارت شديده السواد مع سعتها، فصاحبها ادعج. و في الحديث: امتى الغر المحجلون أى بيض مواضع الوضوء من الأيدى و الاقدام. و الخيل المحجل الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الارساغ و لا يجاوز الركبتين. قاله الجزرى فى النهايه.

لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ جَنَاحًا خَضِرًا مُشَبَّكَةً بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُخْتَمَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَعَلَيْهِ وَشَاحٌ (١) بِطَائِفَتِهِ الرَّحْمَهُ إِزَارُهُ الْكِرَامَهُ ظَهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيشُهُ الرَّغْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ (٢) سَائِلُ الْخَدَّيْنِ (٣) مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَةِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَمَلُّ وَلَا يَسْهُو قَائِمٌ بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ صَدَقَتْ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مَا الْوَاحِدُ وَمَا الْإِثْنَانِ وَمَا الثَّلَاثَةُ وَمَا الْأَرْبَعَةُ وَمَا الْخَمْسَةُ وَمَا السِّتَّةُ وَمَا السَّبْعَةُ وَمَا الثَّمَانِيَّةُ وَمَا التَّسْعَةُ وَمَا الْعَشْرَةُ وَمَا الْأَحَدُ عَشَرَ وَمَا الْإِثْنَا عَشَرَ وَمَا الثَّلَاثَةَ عَشَرَ وَمَا الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَمَا الْخَمْسَةَ عَشَرَ وَمَا السِّتَّةَ عَشَرَ وَمَا السَّبْعَةَ عَشَرَ وَمَا الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ وَمَا التَّسْعَةَ عَشَرَ وَمَا الْعَشْرُونَ وَمَا الْإِثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَمَا الثَّلَاثُونَ وَمَا الْأَرْبَعُونَ وَمَا الْخَمْسُونَ وَمَا السُّتُونَ وَمَا السَّبْعُونَ وَمَا الثَّمَانُونَ وَمَا التَّسْعُونَ وَمَا الْمِائَةُ قَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ سَلَامَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَلَدَ لَهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَمَّا الْإِثْنَانِ فَآدَمُ وَحَوَاءُ كَانَا زَوْجَيْنِ فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَا مِنْهَا وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَجِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا الْمَارْبَعَةُ فَالْتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالرُّبُورُ وَالْفُرْقَانُ وَأَمَّا الْخَمْسَةُ أَنْزَلَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسَ صَلَوَاتٍ لَمْ تُنَزَلْ عَلَيَّ مِنْ قَبْلِي وَلَا تُفْتَرَضُ عَلَيَّ بِعَدِي لِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَأَمَّا السِّتَّةُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ص: ٣٣٩

١- الوشاح: شبه قلاده من نسيج عريض يرصع بالجواهر تشده المرأه بين عاتقها و كسحياها.

٢- قنى الانف: ارتفع وسط قصبته و ضاق منخراه فهو أقنى.

٣- فى النهايه: فى صفته صلى الله عليه و آله و سلم: سائل الاطراف أى ممتداها.

وَأَمَّا السَّبْعَةُ فَسَبْعُ سَيِّمَاتٍ شِدَادٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ يَوْمَيْنِ تُعْرَضُونَ وَ أَمَّا التَّسْعَةُ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ أَمَّا الْعَشْرَةُ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ وَ أَمَّا الْأَحَدُ عَشَرَ قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ أَمَّا الْاِثْنَا عَشَرَ فَالسَّنَةُ تَأْتِي كُلَّ عَامٍ اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا جَدِيدًا وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ عَشَرَ كَوْكَبًا فَهُمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَ أَمَّا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَالْمُؤَمُّ وَ الْأَبُّ (١) وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ عَشَرَ فَهِيَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ فَنَدِيدًا مِنْ نُورٍ مُعَلَّقًا بَيْنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ طُولُ كُلِّ فَنَدِيدٍ مَسِيرُهُ مِائَةٌ سَنَةٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ عَشَرَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا خَلَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ وَ أَمَّا السَّنَةُ عَشَرَ فَسِتَّةُ عَشَرَ صِفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا السَّبْعَةُ عَشَرَ فَسَبْعَةُ عَشَرَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَكْتُوبًا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكَ لَزَفَرْتُ جَهَنَّمَ زَفْرًا فَتَحْرِقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ عَشَرَ فَثَمَانِيَةُ عَشَرَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ مُعَلَّقًا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الشَّوَامِخِ فَاحْتَرَقَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ مِنْ نُورِ اللَّهِ قَالَ صَدَقَتْ يَا مُحَمَّدُ

ص: ٣٤٠

١- تفسير لقول يوسف: «يا أبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» فالمجموع ثلاثة عشر منه احدى عشر كوكبا وهم اخوه يوسف و الاثنان منه و هو الشمس و القمر أبوه و أمه. و فى نسخه: و اما الثلاثة عشر كوكبا فهم اخوه يوسف و ابواه ظ.

قَالَ وَ أَمَّا التِّسْعَةَ عَشَرَ فَهِيَ سَمِعُ لَا تُبْقَى وَلَا تَذُرُ لَوَاحِهُ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الزُّبُورَ عَلَى دَاوُدَ فِي عِشْرِينَ  
يَوْمًا خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَ أَمَّا أَحَدُ وَ عِشْرُونَ فَتَلَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ سَبَّحَتْ  
مَعَهُ الْجِبَالُ وَ أَمَّا الْإِثْنَانِ وَ الْعِشْرُونَ تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ وَ غَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَبِنَ الْحَدِيدِ يَتَّخِذُ مِنْهُ السَّابِغَاتِ وَ هِيَ الدُّرُوعُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ  
وَ الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الْمَائِدَةَ فِيهِ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ وَ الْعِشْرُونَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ  
وَ الْعِشْرُونَ فَلَقَّ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَ لَبِنَى إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا السِّتَّةُ وَ الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى التَّوْرَةَ وَ أَمَّا السَّبْعَةُ وَ الْعِشْرُونَ أَلْقَتْ  
الْحَوْتَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى مِنْ بَطْنِهَا وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ رَدَّ اللَّهُ بَصَرَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا التَّسْعَةُ وَ الْعِشْرُونَ رَفَعَ اللَّهُ إِدْرِيسَ مَكَانًا  
عَلِيًّا وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ وَاغْدَنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَاهَا بِعِشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ يَوْمًا كَانَ مَقْدَارُهُ  
خَمْسِينَ أَلْفَ سِنَةٍ وَ أَمَّا السُّتُونَ فَالْأَرْضُ لَهَا سِتُّونَ عَرَقًا وَ النَّاسُ خُلِقُوا عَلَى سِتِّينَ يَوْمًا (نوعاً) وَ أَمَّا السَّبْعُونَ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ  
سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَشَارِبُ الْخَمْرِ يُجْلَدُ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَ أَمَّا التَّسْعَةُ وَ التَّسْعُونَ لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةٌ وَ  
أَمَّا الْمِائَةُ فَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ خُلِقَ وَ  
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ

قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ الطِّينَ مِنَ الزَّبَدِ وَ الزَّبَدَ مِنَ الْمَوْجِ وَ الْمَوْجَ مِنَ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرَ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ الظُّلْمَةَ مِنَ النُّورِ وَ النُّورَ مِنَ الْحَرْفِ وَ الْحَرْفَ مِنَ الْمَائَةِ وَ الْمَائَةَ مِنَ السُّورَةِ وَ السُّورَةَ مِنَ الْيَاقُوتَةِ وَ الْيَاقُوتَةَ مِنْ كُنْ وَ كُنْ مِنْ لَا شَيْءَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي كَمْ لَعْنِيدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ لِكُلِّ عَبِيدٍ مَلَكَانِ مَلَكَ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكَ عَنْ شِمَالِهِ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ وَ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ قَالَ فَأَيْنَ يَقْعُدُ الْمَلَكَانِ وَ مَا قَلَمُهُمَا وَ مَا دَوَاتُهُمَا وَ مَا لَوْحُهُمَا قَالَ مَقَعِي دُهُمَا كَتِفَاهُ وَ قَلَمُهُمَا لِسَانُهُ وَ دَوَاتُهُمَا حَلْقُهُ وَ مَدَادُهُمَا رِيقُهُ وَ لَوْحُهُمَا فُوَادُهُ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُ إِلَى مَمَاتِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مَا خَلَقَ اللَّهُ بَعِيدَ ذَلِكَ قَالَ نَ وَ الْقَلَمَ قَالَ وَ مَا تَفْسِيرُ نَ وَ الْقَلَمَ قَالَ النَّوْنُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَ الْقَلَمُ نُورٌ سَاطِعٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَ وَ الْقَلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مَا طُولُهُ وَ مَا عَرْضُهُ وَ مَا مَدَادُهُ وَ أَيْنَ مَجْرَاهُ قَالَ طُولُ الْقَلَمِ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً يَخْرُجُ الْمِدَادُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ يَجْرِي فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِمَّا هُوَ قَالَ مِنْ زُمُرَدٍ خَضِرَاءَ أَجْوَأَهُ اللَّؤْلُؤُ بِطَانَتِهِ الرَّحْمَةُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي كَمْ لَحْظَةً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فِي اللَّوْحِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ لَحْظَةً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي أَيْنَ هَبِطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بِالْهِنْدِ قَالَ حَوَاءُ قَالَ بِحِدَّةٍ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ بِأَصْفَهَانِ قَالَ فَمَا كَانَ لِبَاسِ آدَمَ حَيْثُ أُنزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَرَقَاتٌ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ كَمَا أَنْ مُتْرَرًا بِوَاحِدَةٍ مُرْتَدِيًا بِالْأُخْرَى وَ مُعْتَمِيًا بِالثَّلَاثِ قَالَ فَمَا كَانَ لِبَاسِ حَوَاءَ قَالَ شَعْرُهَا كَانَ يَبْلُغُ الْأَرْضَ قَالَ فَأَيْنَ اجْتَمَعَا قَالَ بِعَرَفَاتٍ

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ رُكْنٍ وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ قَالَ الرُّكْنُ الَّذِي بِمَكَهَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ إِنَّ  
 أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا قَدْ صِدَّقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ خَلِقَ مِنْ حَوَاءَ أَوْ حَوَاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ قَالَ  
 بَلْ خُلِقَتْ حَوَاءُ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ أَنَّ آدَمَ خَلِقَ مِنْ حَوَاءَ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ مِنْ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ  
 مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ حَوَاءُ مِنْ كُلِّهِ لَحَازَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ مِنْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ  
 وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَكُشِفَتْ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٌ قَالَ مِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ  
 وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ حِطُّ الذَّكْرِ وَ الْأُنْثَى وَاحِدًا فَلِذَلِكَ لِلذَّكْرِ سَهْمَانِ وَ لِلْأُنْثَى سَهْمٌ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ  
 أَى مَوْضِعٍ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ قَالَ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَ قَبْلَ آدَمَ قَالَ الْجِنُّ قَالَ وَ بَعْدَ الْجِنِّ قَالَ  
 الْمَلَائِكَةُ قَالَ وَ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ آدَمُ قَالَ فَكَمْ كَانَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ قَالَ فَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَ بَيْنَ آدَمَ قَالَ  
 أَلْفِي سَنَةٍ قَالَ صِدَّقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ حَيْثُ الْبَيْتِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَنْ حَلَقَ رَأْسَ آدَمَ قَالَ جِبْرِئِيلُ قَالَ مَنْ خَتَنَ آدَمَ  
 قَالَ اخْتَنَ بِنَفْسِهِ قَالَ وَ مَنْ اخْتَنَ بَعْدَ آدَمَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صِدَّقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولٍ لَمْ يَكُنْ  
 الْإِنْسُ وَ لَمْ يَكُنْ الْجِنُّ وَ لَمْ يَكُنْ الْوَحْشُ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ قَالَ صِدَّقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ بُقْعَةٍ أَضَاءَتْهُ  
 الشَّمْسُ مَرَّةً وَ لَمْ تَعُودْ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ انْفَلَقَ الْبَحْرُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً وَ أَضَاءَتْ الشَّمْسُ  
 عَلَى أَرْضِهِ فَلَمَّا غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ أَطْبَقَ الْبَحْرُ وَ لَمْ تُضَيَّ الشَّمْسُ إِلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ بَيْتٍ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَبًا أُخْرِجَ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ رِزْقًا لِاثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا قَالَ لَمَّا دَخَلَ مُوسَى الْبَحْرَ مَرَّ بِصَيْخَرِهِ بَيْضَاءَ مُرْبَعَةً كَالْبَيْتِ فَشَكَا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَطَشَ إِلَى مُوسَى فَضْرَبَهَا بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أَبًا (١).

أقول: إلى هنا انتهى ما وجدنا من الخبر وقد كان سقط منه أشياء في المنقول منه و كان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا كَأَنَّهَا نَقَلْتُ بالمعنى و فى القرآن هكذا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ أَى كُلِّ مِنْ هَؤُلَاءِ رَسُولِ نَبِيٍّ مِثْلِي.

قوله صلى الله عليه و آله و مؤخره أبجد لعل المراد بالتأخر التأخر بحسب الرتبة أو أنه يلزم تعلم معانيه بعد تعلم القرآن و أكثر ما فى الخبر مبنى على ما كان مشهوراً بين أهل الكتاب و من خصائصهم لا يعلمها إلا الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و من أخذ عنهم.

### باب ٣ نادر

«١»- ب، قرب الإسناد هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَاهِبٍ فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ دِينَكَ جَدِيدٌ وَ دِينِي خَلْقٌ فَلَوْ قَدْ خَلَقَ دِينَكَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مِثْلِهَا (٢)

ص: ٣٤٤

١- الاختصاص: مخطوط و نسخته غير موجوده عندنا.

٢- قرب الإسناد: ص ٤٠.

الموضوع / الصفحة

خطبه الكتاب ١

باب ١ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلقه فى القرآن الكريم:

ذكر آيات الباب ٢-٦٣

تفسير الآيات ٦٤-١٧٣

ما ورد عن المعصومين عليهم السلام فى تفسير آيات الباب؛ وفيه ١٦١ حديثاً. ١٧٣-٢٥٤

أبواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه و آله

باب ١ احتجاجه صلى الله عليه و آله على المشركين و الزنادقه و سائر أهل الملل الباطله و فيه ستّ٥ أحاديث. ٢٨٣-٢٥٥

باب ٢ احتجاجه صلى الله عليه و آله على اليهود فى مسائل شتى؛ وفيه ٢٠ حديثاً. ٢٨٣-٣٤٤

باب نادر و فيه حديث واحد ٣٤٤

ص: ٣٤٥



إلى هنا تمّ الجزء التاسع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ١٨٨ حديثاً فى أربعة أبواب و يتلوه الجزء العاشر و سيصدر قريباً بعون الله تعالى.

و قد قوبل هذا الجزء من هذا الكتاب القيم بعدّه نسخ مخطوطه و مطبوعه، منها نسخه ثمينه نفيسه مقروءه على المصنّف- قدّس سرّه الشريف،- و قد أتحننا إليها الأستاذ المعظم السيد محمّد مشكوه- أطال الله بقاءه- فمن الواجب أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ وفقه الله تعالى و إيانا لجميع مرضاته. إنه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: ٣٤٦

## تذكار (من المصحح رحمه الله تعالى)

اعتمدنا في تصحيح كتاب الاحتجاجات- هذا الجزء و الذي يليه- و تخرج احاديثه على هذه الكتب:

«١»- الاحتجاج للطبرسي طبعه: النجف سنة: ١٣٥٠

«٢»- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنة: ١٣٠٨

«٣»- إرشاد القلوب للديلمي طبعه: النجف دون تاريخ

«٤»- الاستيعاب لابن عبد البر طبعه: مصر سنة: ١٣٥٨

«٥»- الأمالي للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٧٤

«٦»- الأمالي للشيخ الطوسي طبعه: إيران سنة: ١٣١٣

«٧»- الأمالي للسيد المرتضى طبعه: مصر سنة: ١٣٢٥

«٨»- بصائر الدرجات للصفار طبعه إيران سنة: ١٢٨٥

«٩»- تفسير الإمام العسكري عليه السلام طبعه: إيران سنة: ١٣١٥

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر في هامش تفسير علي بن إبراهيم طبعه: إيران سنة: ١٣١٥

«١٠»- تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنة: ١٣٧٦

«١١»- تفسير البيضاوي طبعه إسلامبول سنة: ١٣٠٣

«١٢»- تفسير علي بن إبراهيم القمي طبعه: إيران سنة: ١٣١٣

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنة ١٣١٥

«١٣»- التوحيد للصدوق طبعه: هند سنة: ١٣٢١

«١٤»- الخرائج و الجرائح للراوندي طبعه: إيران سنة: ١٣٠٥

«١٥»- الخصال للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٠٢

«١٦»- الرجال للكشي طبعه: بمبئي سنة: ١٣١٧

«١٧»- الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى يايران سنه: ١٣٢١

«١٨»- شرح نهج البلاغه لابن ميثم طبعه: ايران سنه: ١٢٧٦

«١٩»- صحيفه الرضا عليه السلام طبعه: ايران سنه: ١٣٧٦

ص: ٣٤٧

«٢٠»- علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣١١

«٢١»- عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣١٨ ٢٢- الغيبة للنعماني طبعه: إيران سنة: ١٣١٧

«٢٣»- الفصول المختاره للسيد المرتضى طبعه النجف دون تاريخ

«٢٤»- الفضائل لابن شاذان طبعه: إيران سنة: ١٢٩٤

«٢٥»- القامس المحيط للفيروز آبادي طبعه الهند دون تاريخ

«٢٦»- قرب الإسناد للحميري طبعه: إيران سنة: ١٣٧٠

«٢٧»- الكافي للكليتي: الاصول طبعه: إيران سنة: ١٣٧٥

الروضه طبعه: إيران سنة: ١٣٧٧

«٢٨»- الكشاف للزمخشري طبعه: مصر سنة: ١٣٧٣

«٢٩»- كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٠١

«٣٠»- كنز الفوائد للكراچكي طبعه: إيران سنة: ١٣٢٢

«٣١»- مجمع البيان للطبرسي طبعه: إيران سنة: ١٣٧٣

«٣٢»- النهاية لابن الأثير طبعه: إيران سنة: ١٢٩٩

«٣٣»- نهج البلاغه للسيد الرضي طبعه: مصر دون تاريخ

قم المشرفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الرباني الشيرازي

## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام.

ضا: لفته الرضا عليه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطب الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام.

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام.

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.



ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

